

مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة



دراسة وتحقيق كتاب

# التنبيه والرد

على أهل الأهواء والبدع

لابي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن  
الملطي الشافعي  
(المتوفى ٣٧٧هـ)

رسالة مقدمة  
لنيل درجة العالمية العالية «الماجستير»

إعداد

صالح بن عبد الرحمن الدخيل

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور /  
غالب بن علي العواجي

١٤١٤هـ



الشرع  
عليه  
١٤١٥هـ

هذا الكتاب  
هو من  
مكتبة  
جامعة  
الإمام  
محمد بن  
سعود  
الإسلامية  
بالمدينة  
النبوية  
التي  
هي  
مكتبة  
جامعة  
الإمام  
محمد بن  
سعود  
الإسلامية  
بالمدينة  
النبوية



## المقدمة

## شكر وتقدير

احمد الله وأشكره على جزيل نعمه وعظيم امتنانه على اتمام هذا الكتاب واخراجه ليكون لبنة تضاف إلى المكتبة الإسلامية بعد أن كان في عداد المفقود.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى فضيلة المشرف الدكتور غالب بن علي العواجي الذي لم يدخر وسعاً من وقت أو جهد إلا وبذله معي مما كان له عظيم الأثر في اتمام هذا الكتاب ولولا الله ثم متابعتة وتسهيله بعض المسائل لما خرج هذا الكتاب بهذه الصورة وبهذه المدة الزمنية القصيرة ولقد جعل منزله منزلاً لي ومكتبته مكتبة لي فله مني وافر الدعاء وجزيل الشكر والعرفان.

كما أشكر الجامعة الإسلامية لقيامها على خدمة العلم وأهله وتذليل الصعاب امامهم وأشكر القائمين عليها.  
كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لكل من أسدى إلى توجيهاً أو أعانني بمخطوط أو مطبوع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المقدمة

الحمد لله محمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنه من نعم الله على هذه الأمة أن اكمل لها الدين وأتم عليها النعمة وما قبض الرسول إلا وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وقال عليه الصلاة والسلام: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي".

وذلك حتى يرجعوا إليها عند الاختلاف ويحتكموا إليها عند النزاع تحقيقاً لقوله تعالى: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول...) وذلك حماية لهذه الأمة من أن تتلاعب بها الأهواء والشبهات أو تنساق خلف المغريات والشهوات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. فسار على هذا المنهج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.

فلما فتح الله على المسلمين كثيراً من البلاد وضممت إلى ديار الإسلام وكانت مليئة بالديانات والمذاهب المختلفة ودخل معظم أتباع هذه الديانات في الإسلام منهم طواعيةً واختياراً وصدقاً ومنهم من أكل الحقد قلوبهم بدم رهول الإسلام بلادهم فكانت نفوسهم تحمل الحقد الدفين والمخططات الخبيثة لزعة العقيدة الإسلامية فبدأت الفتن تدب إلى وحدة الأمة فعمد اليهودي الماكر عبدالله بن سبأ على إثارة الفرقة والاختلاف حتى

تجرات طغمة من الناس تحت تحريض هذا اليهودى على قتل الخليفة الراشد عثمان يوم الدار رضى الله عنه وأرضاه ومن هنا بدأ قرن الفتنة يظهر فبرزت على الساحة فرق الابتداع والأهواء فظهرت الشيعة التى غلت فى علي وأوصلته بعض فرقها إلى الألوهية وظهرت فرقة الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية رضى الله عنهما وافتترقت فرقا يكفر بعضها بعضا ثم تلتهم بدعة القول بنفى القدر من معبد الجهننى فتبرأ منه وممن قال ببدعته عبدالله بن عمر وغيره من الصحابة ثم تلاها القول بالارجاء من غيلان الدمشقى ثم جاء بعدهم بدعة الجهم بن صفوان ونفى أن تكون لله الكعبة وجاء به شبه اثرت فى حياة المسلمين وحدثت فى اثناء ذلك بدعة الاعتزال على يد واصل بن عطاء لما اعتزل حلقة الحسن البصرى حينما قدم واصل عقله على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وزعم مزاعم باطلة ما أنزل الله بها من سلطان وأسس الآراء الاعتقادية الباطلة التى صارت سنة سيئة لمن جاء بعده من أهل الأهواء والبدع.

ومنها كثرة الفرق وانتشرت الشبه وعمت البدع وهجر أولئك المبتدعون الكتاب والسنة، فاحتاج الناس إلى بيان العقيدة الصحيحة لما احدثت الناس هذه البدع.

ومما لاشك فيه أن علم العقيدة الصحيحة من أشرف العلوم إذا شرف العلم بشرف المعلوم ولا أشرف من علم أصول الدين فأخرج الله ورثة الأنبياء وهم العلماء العاملون يدعون من ضل إلى الهدى وييصرون أهل العمى وييصرون منهم على الأذى ومنهم المصنف رحمه الله أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي الذى تخرج من مدرسة الإمام أحمد رحمه الله شيخه خيثمة بن سليمان تلميذ عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل فألف كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع الذى أسهم فيه المؤلف رحمه الله بجهده المبارك فى مقارعة أهل الباطل والأهواء بل كان من أوائل من تصدى لهم من أهل السنة والجماعة وكان هذا أحد الأسباب التى حملتنى على تحقيق هذا الكتاب.

## أسباب اختيار الموضوع

- ١- ماتقدم ذكره آنفاً من أهمية هذا الكتاب في الرد على أهل الأهواء والبدع لمعاصرة المؤلف لهذه الفرق.
- ٢- سلامة عقيدة المؤلف رحمه الله.
- ٣- أن إظهار ما كتبه السلف في الرد على أهل الأهواء والبدع يعتبر من الإسهام في الذب عن العقيدة الصحيحة.
- ٤- إشمال هذا الكتاب على نقولات عن علماء لا توجد كتبهم بل هي في حكم المفقود كما سيتضح ذلك في أثناء تحقيق هذا الكتاب.

## خطة البحث:

الجانب الدراسي وفيه:

الفصل الأول:

(عصر المؤلف)

الحالة السياسية

الحالة الاجتماعية

الحالة العلمية

الفصل الثاني:

(حياته الشخصية)

اسمه ونسبه

كنيته ولقبه

مولده وموطنه

وفاته

الفصل الثالث:

(حياته العلمية)

رحلاته وشيوخه

تلاميذه

مؤلفاته

عقيدته

ثناء العلماء عليه

الفصل الرابع:

(دراسة تمهيدية عن الكتاب)

نسبة الكتاب

موضوع الكتاب

منهج المؤلف في كتابه

الكتب التي ألفت في موضوع الكتاب

مصادر المؤلف

النسخ المطبوعة

نسخة الكتاب المخطوطة

وأما الجانب التحقيقي للكتاب فقد سرت فيه على الخطة الآتية:

- ١- تحقيق النص وتحريره
- ٢- عزو الآيات القرآنية وترقيمها
- ٣- تخريج الأحاديث النبوية والآثار حسب الإمكان
- ٤- التعريف بالفرق وزعمائها وعقائدها وإرجاعها إلى مصادرها
- ٥- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم
- ٦- تعقب الكوثري



- ٧- التعريف بالأماكن
- ٨- شرح الغريب
- ٩- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق
- ١٠- ارجاع كليات مقاتل إلى تفسيره وكتابه الأشباه والنظائر
- ١١- عزو الأشعار إلى مراجعها *ووضعتهم على لومته في الإلمام لا يسير*
- ١٢- اعتمدت النسخة الأصلية <sup>أ</sup>وأشرت للمطبوعة بـ "ط" في الهامش

الفهارس:

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث والأثار
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الفرق
- ٥- فهرس الأماكن
- ٦- فهرس المراجع
- ٧- فهرس المواضيع

وقبل البدء بتحقيق الكتاب ابدأ أولاً بذكر ترجمة للمؤلف وبيان

الحالة السائدة في عصره.

## الفصل الأول عصر المؤلف

الحالة السياسية.

الحالة الاجتماعية.

الحالة العلمية.



وكانت دولة بنو حمدان على الحدود المتاخمة للروم وقد غزا سيف الدولة بلاد الروم أكثر من أربعين غزوة انتصر في بعضها وحلت به الهزيمة في البعض الآخر وكانت كثيراً من البلاد الإسلامية مسرحاً للحروب التي دارت بين الحمدانيين والروم في ذلك العصر. (١)

كما أن للقرامطة والرافضة والنصيرية الأثر السيء على الحالة السياسية فقد ملك القرامطة الشام واستولوا على دمشق والرملة والعراق ومكة وقتلوا الحجاج وأخذوا الحجر الأسود إلى هجر وكذلك النصيريون بالتنظيمات الادارية والعسكرية وأعلنوا الثورة على الروم وكان يرأسهم حسين بن اسحاق الضلعيني العلوي واستولوا على اللاذقية سنة ٣٦٨هـ. ورغم هذا كله فقد وجد ثلاثة خلفاء العباسي، الفاطمي، الأموي

فهذا الانقسام والتمزق السياسي عايشه المصنف رحمه الله. (٢)

(١) يتيمة الدهر ٥٠/١، تاريخ الإسلام ١٢١/٣

(٢) البداية والنهاية ١١/٢٢، الكامل لابن الأثير ٣٦٠/٧، يتيمة الدهر ٥٠/١، تاريخ

الإسلام ١٢١/٣

وانظر أيضاً خطط الشام ١٨٠/١-٣٠٩

### الحالة الاجتماعية

لمَّا نَتَّ الحَالَةَ السِّيَاسِيَةَ مُضْطَّرِبَةً جَدًّا كَمَا تَقَدَّم فِإِنَّ الحَالَةَ الاجْتِمَاعِيَةَ شَقِيقَتَهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ طَيِّبَةً مُسْتَقَرَّةً فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ السِّيَاسِيَةِ القَاسِيَةِ المُضْطَّرِبَةِ الَّتِي عَمَت فِيهَا الفُوضَى وَانْتَشَرَتْ فِيهَا الحُرُوبُ وَالعَارَاتُ وَالتَّقَاتِلُ عَلَى السَّلْطَةِ فَوَجَدَ الرَّعْبُ وَالفَزَعُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بِحَيْثُ أَصْبَحَ لَا يَطْمَئِنُّ عَدَّ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَوْلَادِهِ . انْهَكَتِ البِلَادُ اقْتِصَادِيًّا فَمَا يَصْلِحُهُ هَذَا الأَمْرُ أَوْ القَائِدُ يَقْضِي عَلَيْهِ الغَازِي لِهَذَا البَلَدِ وَيَدْمِرُهُ وَكَثُرَ اللُّصُوصُ وَقَطَاعَ السَّرِقَةِ فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ بَلْ وَجَدَ مِنَ الوُزَرَءِ مَنْ يَسَاعِدُ العِيَارِينَ عَلَى السَّرِقَةِ وَيَتَسَتَّرُ عَلَيْهِمْ مَقَابِلَ جُزْءٍ مِمَّا يَسْرِقُونَهُ، وَاشْتَدَّ العِلَءُ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ فِي بَعْضِ البِلَادِ الجِيفَ وَأَصْبَحَتْ الدُّورُ وَالعَقَارُ تَبَاعَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُرْدَادِ الأَمْرِ شَدَّةً وَيَصُورُ ابْنَ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ الحَالَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ البِلَادِ وَيُنَسِّ بِغَدَادٍ فيقول: "وَفِيهَا وَقَعَ غِلَءٌ عَظِيمٌ وَفَنَاءٌ كَثِيرٌ بِحَيْثُ عَدِمَ الخِزْمَةُ مِنْهُمُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَمَاتَ مِنْ أَهْلِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ كَانَ فِي الضَّعْفَاءِ . كَانَ المَوْتِيُّ يَلْقَوْنَ فِي الطَّرِيقِ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَقُومُ بِهِمْ وَيَحْمِلُ عَلَى الجِنَازَةِ . جَلَانٌ مِنَ المَوْتِيِّ وَرَبْمَا يُوَضَعُ بَيْنَهُمْ صَبِيٌّ وَرَبْمَا حَفْرَةُ الحَفْرَةِ الوَاحِدَةُ فَتُوسَعُ حَتَّى يُوَضَعُ فِيهَا جَمَاعَةٌ" (١).

وَلَمَّا تَنَكَّرَ أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ فِتْرَاتٌ مُتَقَطِّعَةٌ يَسُودُ فِيهَا بَعْضُ الرِّخَاءِ حَتَّى يَصِلَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ لَدَى بَعْضِ الخُلَفَاءِ وَالأَمْرَاءِ وَالوُزَرَءِ إِلَى التَّفَنُّنِ فِي بِنَاءِ القُصُورِ وَزَخْرَفَتِهَا وَتَرْتِيبِهَا بِأَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ مِمَّا يَسْتَغْرَقُ الأَمْوَالَ الكَثِيرَةَ وَفِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَصِلُ إِلَى حُدُودِ التَّبْذِيرِ وَالاسْرَافِ وَارْتِكَابِ المَعَاصِي مِنَ احْتِضَارِ المُنِينَاتِ وَالمَغْنِيَاتِ وَإِقَامَةِ حَفَلَاتِ الرِّقْصِ وَالمُطَرَّبِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الشَّرَابِ المَحْرَمِ وَالبَطْرِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا وَصَلَ الأَمْرُ إِلَى هَذَا فَكَثِيرًا مَا تَنْزِلُ عَقُوبَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِهؤُلَاءِ عَقُوبَةٌ أَدَّتْ إِلَى ضِيَاعِ مَلِكِهِمْ وَمَصَادِرَتِهِمْ بَلْ أحيانًا تَسْلُبُ العَقُوبَةُ إِلَى تَعْذِيبِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالتَّمثِيلُ بِهِمْ وَقَتْلُهُمْ جَزَاءً وَفَاقًا (وَرَبِّكَ بِظِلَامٍ لِلعَبِيدِ).

(١) البَيْهَقِيُّ وَالنِّهَايَةُ ١١/١٩٧، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢/٣٣١، وَانظُرْ لِجَمِيعِ مَاسَبِقِ البَدَايَةِ

## الحالة العلمية

رغم الاضطراب والإنقسام في الناحية السياسية التي حصلت ورغم تدني الحالة الإجتماعية في بعض الأحيان لم تضعف همم العلماء فقد برز جم غفير من العلماء في شتى الفنون فهذا فن التفسير والتاريخ ظهر شيخ المفسرين ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) وفي معاني القرآن ابراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ).

وفي فن الحديث ظهر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) والحاكم (ت ٤٠٥هـ). وفي العقيدة أبوبكر الخلال صاحب الجامع لعلوم الإمام أحمد (ت ٣١١هـ).

ومحمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي (ت ٣١١هـ).

وفي فن النحو برز أبوسعيد الحسن بن عبدالله النحوى مصنف شرح كتاب سيويه (ت ٣٦٨هـ) وأبي الفتح عثمان بن جنى النحوى (ت ٣٩٤هـ). وفي الشعر أبو الطيب المتنبي، وأبو فراس الحمدانى، حتى أنه يقال في سيف الدولة الحمدانى: "إنه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك - بعد الخلفاء - ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر، وإنما السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر...".

ولقد أنشئ في هذا العصر عدد من المؤسسات العلمية وجلس العلماء في المساجد للتدريس وبعد القرن الرابع عصر التأليف والترجمة لسائر الفنون.

ومن تلك المؤسسات مؤسسة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلى (ت ٣٢٣هـ) فقد أسس داراً للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وفقاً على كل طالب علم لا يمنع أحد من دخولها وإذا جاءها غريب

يطلب الأدب معسراً أعطاه ورقاً وورقاً وكان ابن حمدان يجلس فيها  
ويجتمع إليه الناس فيملئ عليهم من شعره وشعر غيره ثم يملئ عليهم  
حكايات مستطابة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به.

كما أنشئت أيضاً دار الحكمة بالقاهرة في سنة ٣٩٥هـ وجلس فيها  
الفقهاء وسملت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة. (١)

وفي هذا العصر الذي وجد فيه أمثال هؤلاء الاعلام ظهر المصنف  
رحمه الله وأسهم بجهوده العلمية إلى جانب اقرانه في محاربة البدع  
المنتشرة في وقته.

---

(١) البداية والنهاية ١١/١٤٥-١٦٠، يتيمة الدهر ١/٣٧، الكامل لابن الأثير  
٧/٤٧- تاريخ الإسلام ٣/١٢٢، ١٢٣، ظهور الإسلام ١/١٧٧-١٨٢

## الفصل الثانى حياته الشخصية

- اسمه ونسبه.
- كنيته ولقبه.
- مولده وموطنه.
- وفاته.



## حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن عبدالرحمن المملطي (١)

كنيته ولقبه:

يكنى رحمه الله بـ(أبي الحسين) هذه هي الترجمة التي يذكرها له كل من كتب عنه (٢) إلا أنه في ذيل ايضاح المكنون على كشف الظنون كناه بـ(أبي الحسن) (٣) ولعله سهو من النساخ.

وأما بالنسبة للقبه فقد اشتهر بعدة ألقاب بعضها يعود إلى بلده وبعضها إلى مهنته.

إلا أن شهرته بنسبته إلى بلده هي المعروفة والمتداولة بين العلماء والتي هي:

١- المملطي: نسبة إلى بلد مملطية من ثغور الروم كما سيأتي.

فكان أصله من مملطية

٢- العسقلاني: نسبة إلى عسقلان لأنه نزل عسقلان وقضى بها كثيراً من عمره حتى وافاه أجله فيها رحمه الله.

(١) تاريخ دمشق ٣٤٩، معرفة القراء الكبار ١-٢/٣٤٣، غاية النهاية في طبقات القراء

٦٧/٢، معجم المؤلفين/٢٧٥، تاريخ التراث العربي/٤٥

(٢) تاريخ دمشق ٣٤٩، معرفة القراء الكبار ٢١/٣٤٣، غاية النهاية في طبقات القراء

٦٧/٢، معجم المؤلفين/٢٧٥، تاريخ التراث العربي/٤٥، الاعلام ٣١٧/٥

(٣) ذيل ايضاح المكنون ٣٢٨

وأما بالنسبة لمهنته فقد لقب بلقبين هما:

١- المقرئ: لأنه كان من القراء، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد وأبي بكر بن الأنباري وجماعة مشهورة بالثقة والأتقان، وله قصيدة في وصف القراءة كالحاقانية وهي قصيدة طويلة منها:

أقول لأهل اللب والفضل والحجر      مقال مرّيد للشواب وللأجر  
واسأل ربي عفوه وعطاءه      وطرّد دواعي العجب عني والكبر  
وادعوه خوفاً راغباً بتذلّل      ليغفر لي ما كان من سيء الأمر  
واسأله عوناً كما هو أهله      اعوذ به من آفة القول والفخر

٢- الطرائفي: لأنه كان يعمل الطرائف وهي القطع المليحة من الخشب فسمى طرائفياً. (١)

مولده وموطنه:

لم تشر المصادر والمراجع التي اطلعت عليها إلى العام الذي ولد فيه رحمه الله وإنما كلها أشارت إلى العام الذي توفي فيه.

أما موطنه فقد أشارت المراجع إلى أن أصله من ملطية كما تقدم ولذلك نسب إليها فكان فيها أول حياته رحمه الله.

١- ملطية: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء والعامّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء وكان اسمها بالرومية مليا وقيل كان اسمها ملدني فعرب وجعل ملطية، وهي من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وكانت للمسلمين قال

(١) تاريخ دمشق ٣٤٩، معرفة القراء الكبار ١-٢/٣٤٣، معجم المؤلفين ٢٧٥، غاية

النهاية ٦٧/٢، الأنساب ٥٧/٤، تاريخ التراث العربي/٤٥، الاعلام ٣١١، ذيل



وكان عدد جيش الدمستق لما قصدها خمسون ألفاً وقد أعطاهم الأمان حتى تمكن منهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وأسر مالا يحصى كثيرة وقيل فيها أشعار كثيرة منها:

فلا بكين على ملطية كلما  
ابصرت سيفاً أو سمعت صهيلاً  
هدم الدمستق سورها وقصورها  
فسمعت فيها للنساء عويلاً  
يسحبها وتلطم كفه  
متورداً يقق البياض جميلاً  
قالوا الصليب بها بامر ثابت  
قد أظهروا الصلبان والانجيلاً  
وقال أبو فراس:

والهين لهي عمرة وملطية  
وعاد إلى موزار منهن زائر  
وقد غزا ملطية وزبطره وعرفة سيف الدولة الحمداني حتى قيل عنه  
إنه غزا هذه البلاد أربعين غزوة انتصر في بعضها وحلت به الهزيمة في بعضها الآخر وينسب إلى ملطية جماعة من العلماء منهم:

محمد بن مسلم الملطي، أبو هشام محمد بن ابراهيم بن العباس الطائي  
الملطي، وأبوسعيد محمد بن عبد الحميد بن عبدالرحمن بن سفيان الملطي،  
وأبو الحسين محمد بن ابراهيم بن أبي الشيخ الفقيه الملطي، وأبو أيوب  
سليمان بن أحمد بن يحيى بن عثمان بن أبي صلابه الملطي، وأبو العطف  
غياث بن أحمد بن عقبة امام جامع ملطية، وأبو العلاء عبدالمجيد بن محمد  
بن طاهر بن محمد بن عبدالله بن أبي الخطاب. (٥)

٢- عسقلان: بفتح أوله واسكان ثانيه بلد معروف واشتقاقه من العساقليل

وهو من السراب، أو من العسقليل، وهو الحجارة الضخمة. (٦)

٥- تاريخ حلب ٢٥١/١-٢٥٦، يتيمة الدهر ٥٠/١، البداية والنهاية ١١/١٦٤-١٨٩،  
الأنساب ٣٧٩/٥، تاريخ الإسلام ١٢١/٣، معجم البلدان ٥/١٥٣

وقال ياقوت عسقلان في الاقليم الثالث من جهة الغرب، وهو اسم أعجمي فيما علمت وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلى الرأس، فإن كانت عربية فمعناه انها في أعلى الشام: وهي مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين فتحها معاوية في خلافة عمر بن الخطاب وحدث بها خلق كثير ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الإفرنج خذلهم الله، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨هـ وبقيت في ايديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف ابن أيوب منهم في سنة ٥٨٣هـ ثم قوى الإفرنج وفتحوا عكا وساروا نحو عسقلان فخشي أن يتم عليها ماتم على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٨٧هـ وعسقلان أيضاً: قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها. ① والمطلبي رحمه الله من عسقلان التي في الشام.

وفاته رحمه الله:

واقاه الأجل بعد حياة حافلة بالتعلم والتدريس والتصنيف ومصارعة مع أهل البدع والباطل فضحهم وبين عوارهم ورد عليهم بالكتاب والسنة والعقل.

ففى عام ثلاثمائة وسبع وسبعين في عسقلان<sup>(٢)</sup> واقاه أجله المحتوم وهد طوداً شأخاً حربةً على أهل البدع والأهواء وشوكة في حلوقهم رحمه الله رحمة واسعة وجعل ما قدم للأمة الإسلامية من مصنف حوى بيان باطل أهل الباطل والرد عليهم في ميزان حسناته يوم القيامة.

(١) معجم البلدان ١٢٢/٤

(٢) تاريخ دمشق ٣٥٠، معرفة القراء الكبار على الطبقات والامصار ١-٣٤٤/٢، غاية

النهاية في طبقات القراء ٦٧/٢، تاريخ التراث العربي ٤٥/٤

## الفصل الثالث حياته العلمية

رحلاته وشيوخه .

تلاميذه .

مؤلفاته .

عقيدته .

ثناء العلماء عليه .

## رحلاته العلمية وشيوخه

لقد كان للمؤلف رحمه الله رحلات متتابة في طلب العلم شأن العلماء الذين علت هممهم ولم يقتصروا على ما تيسر لهم في بلادهم فقد قام المؤلف برحلات إلى عدة أماكن لملاقاة العلماء الذين سمع عنهم الشاء وسعة العلم منها طرابلس، حلب، حران، انطاكية، ريف الرافقة وغيرها من الأماكن فجالسهم ودرس عليهم ولازمهم وأخذ عنهم منهم:

- ١- في طرابلس خيثمة بن سليمان وأبا عمير عدى بن عبد الباقي الأذني.
- ٢- وفي حلب أحمد بن مسعود والوراق ومحمد بن بركة برداعش وأبو الطيب علي بن محمد بن أيوب بن حجر بن أبي سليمان الصوري.
- ٣- وفي حران عبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري.
- ٤- وفي انطاكية أبوبكر محمد بن الحسين الخزاعي وأبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني القاضي.
- ٥- وفي ريف الرافقة أبوبكر محمد بن اسحق بن فروخ وبشر بن سعيد ابن قلبوية الرقي.

وأخذ عن غير هؤلاء ممن اشتهر عنهم الثقة والاتقان وسعة العلم (٤) وفيما يلي نذكر شيئاً من تراجم هؤلاء العلماء الذين أشرفوا في إجتاه

ورد من غيرهم إلى العلم الصحيح والاعتقاد السليم. ومنهم

- ١- خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي - أبو الحسن - الحافظ الرحالة، الثقة محدث الشام روى عن العباس بن الوليد البيروقي ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهما بالشام وثورورها والعراق واليمن وحدث عن
- (٢) تاريخ دمشق ٣٤٩، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ١-٢/٣٤٣، غاية

النهاية في طبقات القراء ٦٧/٢

بعض  
العلماء  
الذين  
اشرفوا  
في  
إجتاه

ابن الإمام أحمد - عبدالله - فله كبير الأثر على شخصيته، وتوفى في ذى القعدة سنة ثلاثمائة وثلاث وأربعون وله ثلاث وتسعون سنة، وغير واحد يقول إنه جاوز المائة، وثقه الخطيب وقال عنه: ثقة ثقة، له كتاب كبير في فضائل الصحابة الجزء السادس منه في فضائل الصديق، والرفائق والحكايات.

٢- محمد بن بركة بن الحكم بن ابراهيم اليحصبي القنسريني برداغش: روى عن أحمد بن شيان الرملى وابي أمية الطرسوسي وطبقتهما -محدث حلب- الحافظ قال عنه ~~عضو العلماء~~ كان حافظاً. (٢)

٣- ابن حجر:

المحدث الثقة الرحال -أبو الطيب- علي بن محمد بن أبي سليمان سمع أباه ومؤمل بن أهاب ويونس بن عبدالأعلى وربيعة بن سليمان ومحمد ابن عوف الطائى وغيره.

روى عنه محمد بن أحمد الملطي وأحمد بن محمد بن هارون البرذعي وعبدالله بن محمد بن أيوب القطان وأحمد بن مزاحم الصورى وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وآخرون، وثقه أبو القاسم بن عساكر، وأرخه في سنة بضع وعشرين وثلاثمائة محمد بن الذهبي في تاريخه. (٣)

٤- محمد بن اسحاق المزني -ابن فروخ-:

محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عيسى بن فروخ بن عبدالله -أبوبكر- المزني سكن الرقة وحدث بهاعن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس

(١) تهذيب تاريخ دمشق ١٨٧/٥، سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥، شذرات الذهب

٣٦٥/٢، العبر ٦٦/٢، الاعلام ٣٢٦/٢

(٢) العبر ٢٧/٢، ميزان الاعتدال ٤٨٩/٣، الوافي في الوفيات ٢٤٧/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩٤/١٥



وأبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، وأبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البزار والقاسم بن أحمد بن بشر بن معروف وعبدالله بن محمد بن عيشون الحراني، روى عنه أبوبكر الشافعي وأبو القاسم الطبراني وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهم.

وقد أثنى العلماء عليه فمن ذلك ما ذكره حمزة بن يوسف السهمي بمرجان يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن اسحاق بن عيسى بن فروخ المقرئ البغدادي فقال ثقة.

وذكر الدارقطني أن محمد بن اسحاق بن عيسى بن فروخ البغدادي سكن الرقة، توفي بعد العشرين والثلاثمائة (١).

٥- الزنبري:

الزنبري: المحدث أبوبكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن ادريس الزنبري المصري، حدث عن بحر بن نصر الحولاني والربيع بن عبدالحكم وجماعة، وعنه: ابن المقرئ وابن يونس وعمر بن شاهين وآخرون له رحله وفهم، مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٢).  
تلاميذه:

كان الملطي رحمه الله ذا علم غزير وتصانيف وفنون مختلفة حري بمن أدركه أن لا يحرم نفسه هذا المعين وأن ينهل من علمه ويدرك من معرفته وقد حظي جماعة كثيرون من طلاب العلم بالتلقي عنه والأخذ عنه وممن أخذ عنه:

أبو القاسم عمر بن أحمد بن الواسطي، وأبوبكر محمد بن داود

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٥٤/١ (بتصرف).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٥، الاكمال ٢٤٢/٤

ابن مصحح العسقلاني وأبو محمد اسماعيل بن رجاء العسقلاني وعبيدالله بن سلمة بن حزم المكتب وأبو محمد عبدالله بن عمر بن العباس العدني نزيل تنيس وغيرهم. (١)

وأخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن ملاعب الحلبي، وروى عنه الحروف عبيدالله بن سلمة المكتب.

وفيما يلي نذكر شيئاً من تراجم هؤلاء التلاميذ الذين حملوا علم شيخهم إلى من بعدهم وذلك بعد أن درسوا عليه ولازموه منهم:

١- اسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبدالله - أبو محمد - العسقلاني الأديب حدث عن جماعة وقدم صيدا من اعمال دمشق، وروى عنه القاضي القضاعي وأبو عمرو الداني وغيرهم، وروى بسنده إلى جابر حديثاً واثنى عليه أبو نصر بن طلاب. (٢)

٢- عبيدالله بن سلمة بن حزم المكتب حدث عن أبي محمد عبدالله بن عطية الدمشقي المفسر وعبدالمنعم بن عبيدالله بن غليون وأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي وأبي طلق محمد بن الحسن بن علي الانطاكي المقرئ روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني. (٤)

● جزيره في بحر قزوين من لبر معجمه من سنة ٧٨٠

- (١) تاريخ دمشق ٣٤٩، غاية النهاية ٦٧/٢، معرفة القراء الكبار ١-٣٤٣/٢
- (٢) غاية النهاية ٦٧/٢، وانظر معرفة القراء الكبار ١-٣٤٣/٢
- (٣) تهذيب تاريخ دمشق ٢٢/٣
- (٤) تاريخ دمشق ٣٣٦/١٠

مؤلفاته:

لاشك أن الميراث الحقيقي هو ما يتركه الإنسان من علم نافع وهو ميراث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم ويكون ميراثه إما بأخذ التلاميذ عن الشيخ وقد حظي شيخنا رحمه لله بتلاميذ أخذوا عنه مشافهة أو بما يتركه من كتب قيمة تكتب في حياته أو بعد وفاته وتختلف قيمة هذه الكتب بموضوعها وما حوته من مادة علمية وجودة في الصياغة وسهولة في العبارة وترايط في الفكرة ولشيخنا كتاب قيم في باب عظيم المادة العلمية يمتاز بسعة اطلاعه ومعايشته لأحداث أهل البدع هذا الكتاب هو كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع الذي هو موضوع دراستنا.

كما أن للملطي قصيدة في وصف القراءة عارض فيها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني.

قال صاحب غاية النهاية في طبقات القراء: أنشدنا الشيخ أبو المعالي المقرئ شفاهاً عن ست الدار الوجيهية عن ابراهيم بن وثيق عن ابن زرقون عن الخولاني عن أبي عمرو قال انشدني اياها عبيدالله من لفظه وأنشدنيها بمصر أبو محمد اسماعيل بن رجاء من حفظه قالوا أشدنا أبو الحسين الملطي وأولها:

أقول لأهل اللب والفضل والحجر

مقال مرید للشواب وللأجر

واسأل عفوہ وعطاه

وطرد دواعي العجب عنى والكبر

وادعوہ خوفاً راغباً بتذل

ليغفر لي ما كان من سىء الأمر

وأسأله عوناً كما هو أهله

اعوذ به من آفة القول والفخر (١)

وهذه القصيدة في القراءة لم يصل منها الا هذه الأربعة (الآيات علماً أن بعض من ترجم له أخير عن آياتها أنها تسعة وخمسون بيتاً فهي الآن في عداد المفقود من التراث الإسلامي عسى الله ان يظهر هذا الكثر من تراث الأمة الإسلامية ليرى النور فيستنير به كل طالب علم وباحث فما أحوج أمة اليوم وطلابها إلى ما كتبه الأئمة الكبار الذين افنوا اعمارهم وأوقاتهم في خدمة العلم وتخريره لمن بعدهم نسأل الله أن لا يحرمهم الأجر وأن لا يحرمنا هذه المصادر التي تضيء لنا الطريق وتكون نبراساً نهتدى به. كما أن من ترجم له ذكر أنه يتفقه للشافعي رحمه الله وأن له تصانيف كثيرة في الفقه. (٢)

عقيدة المؤلف

المؤلف رحمه الله يعتقد معتقد أهل السنة والجماعة فإذا نظرنا الى مشايخ المؤلف الذين ظهر أثرهم عليه وجدنا منهم خيشمة بن سليمان (٣) رحمه الله ذلك العالم السلفي الذي تلقى علمه عن عبدالله بن الإمام احمد بن حنبل وابن الإمام عبدالله حسبك به فقد تخرج من مدرسة إمام أهل السنة والجماعة والده احمد بن حنبل رحمه الله رحمة واسعة فلا غرابة ان يخرج الإمام الملطي رحمه الله سليم المعتقد واضح المنهج.

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٦٧/٢، معرفة القراء الكبار ١-٣٤٣/٢، تاريخ

التراث العربي ٤٥/٣١١، الاعلام ٣١١/٥

(٢) تاريخ دمشق ٣٥٠، معرفة القراء الكبار ١-٣٤٣/٢، غاية النهاية في طبقات القراء

٦٧/٢ غير أنني مع الأسف لم أجد أحداً منها في الفقه رغم الحاجة في البحث عنها.

(٣) تاريخ دمشق ٣٤٩ غاية النهاية في طبقات القراء ٦٧/٢، معرفة القراء الكبار على

كما يستدل لسلامة عقيدة المؤلف رحمه الله بتلاميذه الذين حملوا علمه ونقلوه عنه وتأثروا به...

كذلك يستدل لسلامة عقيدته بثناء العلماء عليه وخصيصاً من لهم عناية برجال السند فقد ترجم له الذهبي وابن عساكر وغيرهم ولو علموا عنه بدعة أو خلاف السنة لبيّنوه ووضحوه لأنهم يعلمون أن من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة.

كما يستدل لسلامة عقيدته بكتابه إذ هو الشوكة في حناجر أهل البدع والزيغ والظلال والحرية الموجهة لصدور قوم قد ظلموا عن سواء السبيل إذ يكفي أن اسمه "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع".

وقد استعرض فيه عقائد أهل الضلال الفاسدة حسب ظهورها وعرض تلك العقائد ورد عليها بالسمع والعقل وفنداها كما أنه ذكر مجمل معتقد السلف الصالح وحث على التمسك به وامتدح السلف ومنهجهم كما سيتضح ذلك إن شاء الله حيث عزوته لمصادره ما أمكن، عند عرض المؤلف لهذا المعتقد.

كما يستدل لسلامة عقيدته بمواقفه الثابتة في وجه الزندقة والزنادقة وإبطال شبهاتهم ودفع اعتراضاتهم حول ما أوردوه في القرآن الكريم من زعم التناقض في بعض آياته.

ومن قرأ الكتاب علم سلامة معتقد الإمام الملطي رحمه الله وبأن له أنه على منهج الكتاب والسنة ولم يخرج عن منهج السلف الصالح وقد شهد له بذلك الأعداء بأقوالهم وأقوى دليل على ذلك ما استجده في نقد الكوثري له وذمه له بتحيزه إلى ما يقوله علماء السلف ووصفه له بأنه على مذهب من سماهم الكوثري - من علماء السنة - حشوية بزعمه.

① <sup>ثناء العلماء عليه:</sup> ~~إلى ذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا~~ أن هذه الأمة جعلها الله سبحانه وتعالى وسطا لتكون شهداء على

الناس وأخير صلى الله عليه وسلم أن الناس شهود الله في أمته فمن عمل خيراً وأثنى عليه خيراً فهو لذلك الخير أهل وتلك عاجل بشرى المؤمنين، ومن عمل سوءاً وذكر بسوء فعليه هذا السوء، ولاشك أن الأمة وأهل العلم قد حازوا العمل بخير رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. ②

فهذه المصنفات في أيدينا من هذا العلم الذي ينتفع به نسأل الله أن لا يحرمهم أجرها وأن يجزل لهم الأجر والثوبة وهذه المصنفات التي تصل دليل على علم أصحابها وسعة اطلاعهم وهي من الموازين التي يوزن بها العالم خاصة لمن لم يدرك العالم ويأخذ عنه مشافهة أما من لم يركه وأخذ عنه فهو يشهد عن قرب وشهادته عن معاينة.

والمملطي رحمه الله قد شهد له العلماء بالخير وأثنوا عليه خيراً وهو خليق بالخير والثناء الحسن لأنه ممن <sup>حفظ</sup> وقته وصرف جهته فيما ينفع في العاجل والآجل ونافع عن السنة وقمع أهل البدعة بينانه ولسانه وأرجو أن يناله ثناء الرسول ودعائه صلى الله عليه وسلم لمن حبل العلم عنه صلى الله عليه وسلم وبلغه من بعده قال صلى الله عليه وسلم: "نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع" ③ والمملطي رحمه الله من رجال سند الحديث فقد تحمّل عدة أحاديث وادها لمن بعده فقد ذكر له ابن عساكر وغيره أحاديث يروونها بسنده إلى

الرسول صلى الله عليه وسلم. ④  
صحيحه ٥٥٥ / سند اجزى ٧٤ /

⑤ أصله مع صحيح البخاري  
ببخاري مع وضع  
وسند احمد  
وسنده احمد  
١٥٧ /  
٥١٤٥ /

أرجو الله أن لا يحرمه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نقل لنا من هذه الأحاديث التي منها الأحكام العظيمة التي يحتاجها المسلم في صلاته ودعائه ومعاملاته.

كما أثنى عليه جماعة من أهل العلم.

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: سمعت اسماعيل بن رجاء يقول: كان أبو الحسن الملطي كثير العلم كثير التصنيف في الفقه وكان يتفقه للشافعي وكان يقول الشعر ويسره ويعجب به. (١)

وقال عنه الداني: "أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد وأبي بكر بن الأنباري وجماعة مشهوره بالثقة والانتقان". (٢)

ووصفه كثير ممن ترجم له بأنه: عالم بالفقه وأقراءات وعلم

الكلام. (٣)

- هو عثمان بن سعيد بن عثمان - أبو عمرو - لرائي منه موالي بن أحمد أحد حفاظ الحديث ومنه الأثر في علم القراءة ورواياته ونشره من أهل ديار مصر لأن ذلك له مصنفات كثيرة
- (١) تاريخ دمشق ٣٥٠، وانظر غاية النهاية في طبقات القراء ٦٧/٢، نقلاً عن ٤٤٤ هـ، الإسلام ٣٠٦
- (٢) معرفة القراء الكبار ١-٢/٣٤٣.
- (٣) معجم المؤلفين ٢٧٥، الاعلام ٣١١، تاريخ التراث العربي ٤٥/٤

## الفصل الرابع دراسة تمهيدية عن الكتاب

- نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- موضوع ومنهج المؤلف في كتابه.
- الكتب التي ألفت في موضوع الكتاب.
- مصادر المؤلف.
- النسخ المطبوعة.
- نسخة الكتاب المخطوطة .



نسبة الكتاب إليه :

مما لا ريب فيه ان هذا الكتاب الذي وصل الينا جزءاً منه هو أحد مؤلفات - أبي الحسين - محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي إذ في النسخة الخطية قوله :

"رسمت لكم في كتابنا هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يغني وكفاية تقنع متدبرها إن شاء الله". (١)

كما إن في آخر المخطوط

"تم كتاب التنبيه، تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي رحمه الله". (٢)

كما أن من ترجم للمؤلف ذكر هذا الكتاب ونسبه إليه بهذا الإسم (٣) الا ماورد في ذيل ايضاح المكنون على كشف الظنون فقد سماه "التنبيه والردع على أهل الأهواء والبدع" (٤) ولعل هذا وقع سهواً من النساخ ولم يذكره أحد بهذه التسمية غيره.

سبب تأليف الكتاب مؤلفه

سبب تأليف الكتاب سؤال ورد على المؤلف يطلب فيه السائل إجابة عما يتعلق بأموال الفرق وبيانها يتضح هذا من كلام المؤلف في جوابه بقوله "وأعلم ان المعتزلة التي تحب أن تعرف ما هي عليه كما سألتني أن أشرح لك ذلك لتعلمه فاعلم" وقوله "وأنا أذكر في هذا الجزء الفرق على ما نبئتكم إن شاء الله". (٥)

(١) انظر ص ٤١

(٢) انظر ص ٩٥

(٣) معجم المؤلفين ٢٧٥، الإعلام ٣١٦، تاريخ التراث العربي ٤٥

(٤) ذيل ايضاح المكنون على كشف الظنون ٣٢٨

(٥) انظر ص ٦٧ ص ١٤٥

وقوله أيضاً: "فخذ ما آتيتك وتمسك بجميعه فإنه ومافيه من أصل وحجة".<sup>(١)</sup> إلى آخر ماجاء في جوابه.

منهج المؤلف في كتابه:

- ١- عدم ترتيبه لذكر الفرق وقد وجدت من جراء هذا المنهج متاعب كثيرة.
- ٢- عدم الدقة في نسبة الفرق إلى زعمائها فمثلاً نجده ينسب الصفرية إلى المهلب بن أبي صفرة والاباضية إلى اباض بن عمرو.
- ٣- لم يلتزم طريقة واحدة في دراسة الفرق فهو أحياناً يذكر اسم الفرقة ويكتفى به دون أن يبين عقيدتها ولا الرد عليها.
- ٤- يؤخذ عليه أنه تأثر بالصوفية في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم حيث عقد باباً لمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر أنه من أراد أن يرى النبي يغتسل يوم الجمعة ويصلى ألف ركعة يقرأ فيها (قل هو الله أحد) كما سيأتي ج.
- ٥- يرى أن المعتزلة هم الذين اعتزلوا الحسن ومعاوية فلم يدخلوا في الفتن ولزموا بيوتهم.
- ٦- إتيانه ببعض الأحاديث والآثار التي لا تثبت.
- ٧- خروجه في بعض المواضع عن منهجه في دراسة الفرق كإتيانه بكليات مقاتل واطنابه في اخبار الحديبية وإن كان قد اعتذر عن ذلك.

الكتب التي ألفت في موضوع الكتاب:

- لقد اثريت المكتبة الإسلامية بمؤلفات وافرة عن الفرق سواء كانت فرق قديمة أو حديثة ومنها:
- ١- المقالات لأبي الحسن الأشعري لكن المقالات ترتبها حسب الموضوعات وفي بعض المواضع يسرد العقائد تحت الفرقة، أما المؤلف فيذكر الفرقة ويذكر عقائدها ويرد عليها وقليلاً ما يغفل ذلك.
  - ٢- التبصير في الدين للأسفرائيني ومنهجه انه يذكر الفرق لكنه لا يستطرد في ذكر العقائد كما أنه لا يذكر جميع فروع الفرق -أقسامها- ولا يعتنى بالردود على وجه التفصيل.
  - ٣- الفصل: ويمتاز بجزالة الأسلوب وقوة الحجة ومجادلة أهل الباطل والرد عليهم
  - ٤- الملل: وهو من اوائل الكتب في الفرق ويهتم بسرد الفرق وفروعها ولكنه يقلل من الردود على أهل الباطل.
  - ٥- الفرق بين الفرق وقد سار فيه على طريقة الأشعري في ذكر الفرق إلا أنه اخرج الغلاة من كل فرقة وجعلهم في باب مستقل وحكم عليهم بالخروج من الإسلام
  - ٦- فرق المسلمين والمشركين للرازي لكنه لم يتطرق إلى الردود كثيراً بل انه اكتفى بسرد الفرق على سبيل الإيجاز.
  - ٧- البرهان للسكسكي، وقد سرد الفرق مع بعض الردود. وهناك كتب أخرى اهتمت أيضاً بذكر الفرق وبيان عقائدها وخصوصاً كتب السنة مثل كتاب السنة لابن الإمام أحمد -عبدالله- وكتاب السنة للخلال، وكتاب السنة لابن أبي عاصم، وكتاب الإبانة لابن بطة، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي، وهناك كتب أخرى أيضاً يجدها المتتبع لها ونكتفى بذكر ماسبق.

## مصادر المؤلف:

اعتمد المؤلف رحمه الله في كتابه هذا على مصادر عدة في أولها كتاب الله سبحانه وتعالى ويظهر ذلك في ثنايا صفحات الكتاب فأول ما يستدل أو يرد بآية من كتاب الله سبحانه وتعالى.

كما أنه اعتمد على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثيراً ما يذكر الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إنه يكثر من ذكر الأدلة من السنة والآثار ويظهر ذلك في سرده آثار الصحابة والسلف الصالح وقد اثني عليهم في أول الكتاب وأخبر أنه استمد من علمهم رحمة الله عليهم كما أنه اعتمد اعتماداً كبيراً على خشيش بن اصرم رحمه الله وذلك بأخذه كثيراً من مادة هذا الكتاب كما صرح بذلك.

كما أنه نص على كليات مقاتل وهي في كتاب مستقل لمقاتل رحمه الله لكنه مفقود ومن حسنات المؤلف رحمه الله أنه ضمن كتابه كتاب مقاتل هذا، وإن لم نعتبرها من أساس دراسة الفرق كما أنه اعتمد كذلك على كتب السلف من أهل السنة المشاهير ولا أرى ضرورة لتفصيل تلك المراجع.

## النسخة المطبوعة:

قام محمد زاهد الكوثري بإخراج الكتاب وطبعه وذلك في ١٠ شوال سنة ١٣٦٨هـ والذي يظهر أنه لم يخرج الكتاب حباً له ولا ليسترشد بعلمه ولكن شأنه قريب من شأن المستشرقين الذين يخرجون كثيراً من مخطوطات الكتب الشرعية السنية لا رغبة بها وإنما ليتيسر لهم الطعن فيها وتحريف ما يمكنهم تحريفه فيها وهكذا فعل الكوثري فقد أخرج عدة كتب منها هذا الكتاب وحيث أن المؤلف رحمه الله نهج منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده والسلف الصالح في أصول الدين وهو مالا يتوافق مع مذهب الكوثري ولهذا فإنه لما جاء ذكر الصفات ورد المؤلف رحمه الله على الجهمية المعطلة بدأ يؤول ويلوى اعناق النصوص ويطعن بدلالاتها وان عجز عن هذه وتلك قال هي من اخبار الآحاد التي لا تثبت بها أصول الدين وان ذكر المؤلف رحمه الله عالماً من علماء السلف ليثبت مذهب إليه وأنه سبقه علماء إلى ذلك وأخذ عنهم بدائم <sup>طعنهم</sup> بهؤلاء العلماء ومنها طعنه في المقدمة عندما تكلم عن خشيش وغيره فقال: مخولوا

"وهو بعد عندهم ثقة في الرواية لكنه متخبط في مسائل الدراية فيفوه بما ينبذه البرهان الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه فيكون كتابه من باب كتاب "النقض" لعثمان بن سعيد الدارمي وسنة عبدالله بن أحمد وسنة الخلال وتوحيد ابن خزيمة وما جرى مجراها فلو وقف هؤلاء عند النصوص المستفيضة في باب الصفات، ولم يعرجوا على مناكير الروايات ولم يجيدوا عن التزيه بجزعبلات الجهلة الاغرار لما تورطوا فيما لا قبل لهم به ولا ورطوا مشايعهم في جهالات متراكبة وظلمات متكاثفة والجهل بالله مما لا يعذر فيه المكلف في دار الإسلام عند جمهور أهل الحق... ففي التعداد اللاحق تابع كتاب "الاستقامة" كما تابعه أيضاً في الاهتمام بفرق الجهمية

والرد عليهم مع ادماج كثير من المزهة فيمن يسميهم جهمية اغتراراً بما يفعلُه الحشوية لكن أغلب الروايات التي سردها الرد عليهم غير ثابتة<sup>١</sup> الاسانيد ولا ثيرة المعالم في الدلالة...

فعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ في مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب وعن مقاتل بن سليمان في الأوسط وعن خشيش بن أصرم في الأواخر لكلام أهل النقد في ابن عكاشة ومقاتل، وتهاتر آراء خشيش كما سبق وهذا ما رأيت وجوب الإشارة إليه هنا حرصاً على معتقدات أهل الحق.. (١)

إن هؤلاء الأئمة اعلام الهدى الذين اغتاز منهم الكوثرى كالإمام أحمد وابنه عبدالله والدارمي والحلال وابن خزيمة وغيرهم هم مصابيح الدجى وهم الذين ابتلوا وصبروا على أذى الجهمية والقدرية ولهم قدم السبق في الذب عن السنة ومنهج أهل السنة والجماعة وبواسطتهم استمر المنهج المستقيم والعقيدة الصحيحة وما يبغيضهم إلا صاحب هوى والكوثرى هو حامل لواء الجهمية في العصر الحديث فهؤلاء الأئمة هم الذين ردوا على أسلافه من الجهمية..

وما أحسن مقال سفيان بن وكيع: أحمد عندنا محنة من عاب أحمد.

فهو عندنا فاسق. <sup>العذابي</sup>

وقال: أحمد محنة به يعرف المسلم من الزنديق..

وقال الدورقي رحمه الله: من سمعته يذكر أحمد بن حنبل بسوء

فاتهمه على الإسلام والطعن بحامل العلم يؤدي إلى الطعن بما يحمله من علم.

(١) مقدمة النسخة المطبوعة و - ح

هكذا جزاء العلماء الذين اسدوا النصح لأمة محمد وحملوا ميراثه  
 صلى الله عليه وسلم ولو استنار بآراء الأئمة واقتفى آثار السلف الصالح  
 وترحم على الإمام أحمد وابنه عبدالله والدارمي والحلال وابن خزيمة  
 ودعا لهم وغيرهم من العلماء بأن لا يحرمهم الله أجر مؤلفاتهم وصبرهم  
 على البلاء الذى حصل لهم لكان خيراً له ولكن لعل الله لا يحرمهم أجر  
 مانال من اعراضهم فقد ورد عن عائشة أنها قالت: "حينما قيل لها إن ناساً  
 يسبون أبابكر وعمر فقالت وما تعجبون انقطع عنهم العمل فاحب الله  
 الايقطع عنهم الأجر." △

وكما أن المسبة إذا أتت من ناقص لا تقبل بل هى شهادة لمن وقع  
 عليه السب بنقيضها :

وإذا أتتك مذمتى من ناقص

فهى الشهادة لى بأنى كامل

كما أرجو الله لا يحرمنى الأجر فقد ورد عن الرسول صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال: "من ﴿﴾ عن عرض أخيه المسلم ﴿﴾ الله عن وجهه  
 النار يوم القيامة" ●

كيف لاندب عن عقيدة السلف الصالح واصحابها بل هو الواجب  
 على كل من حملة الله هذا العلم يدافع عنه وليبين للناس أن هذا هو  
 السبيل المستقيم وقد أخذ الله علينا الميثاق.

△ منهاج السنة النبوية /  
 • سند أحمد / سنة لرفعى / لى

(١) النسخة المطبوعة سنة ١٣٨٨هـ مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف، بيروت.

مع ان معامله الكوثرى إنما هو رد معتقد أهل السنة والجماعة  
والطعن على علمائها.

أما ضبط النص فما ضبطه بل فيه سقطاً<sup>(١)</sup>  
وأما الآيات فقد عزا بعضها وأخطأ في بعض العزوة<sup>(٢)</sup>  
وأما الأحاديث فما خرجها، وكذلك الآثار فإعزأها، والفرق لم يعرفها  
ولم يذكر مصادرها، والأماكن لم يعرف بها ولم يهتم بشرح غريب الألفاظ  
كما لم يهتم بمقاتل ولم يشر لمصادرها، مع مخالفته للأصل في مواضع كثيرة.  
ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد نشر في مصر سنة ١٩٩١م  
باعداد وتقديم فتحى- جابر العقيلي، ولكنه لم يقدم أى جديد غير ما ذكره  
الكوثرى وإضافة اسمه على غلاف الكتاب تحت اسم الكوثرى.  
نسخة الكتاب:

النسخة المخطوطة للكتاب موجودة في المكتبة الظاهرية المدرجة في  
مكتبة الأسر حالياً برقم ٢٩٦٨ وتتكون نسخة الكتاب من أربع وثمانين  
لوحة وعدد أسطرها عشرون سطراً وفي كل سطر تسع كلمات.  
خطها مشرقى مقروء، ليس فيها سقط وإنما فيها بعض الطمس اليسير.  
عليها سماعات كثيرة وعلامات مقابلة مما يدل على اهتمام العلماء بها.  
وما وصل إلينا هو الجزء الثالث فقط، وهو جزء من أربعة أجزاء.  
قال المؤلف رحمه الله: "... وقد أثبت في هذا الجزء الثالث بعد حمد  
الله والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم واستعانتى به  
ومسألتي إياه التوفيق مايسر المتعلم والعالم وينفع الجاهل سماعه، ويزيد  
البصير بصيرة، واردفته برابع فيه الحجاج والدليل على الخلافة التي ينكرها  
الغالون وشرحت نصاً من المحكم وأيضاً من الخبر"<sup>(١)</sup>  
الاول والثاني والرابع مفقود والموجود هو الجزء الثالث الذى بين

أيدينا.

١٥١  
٣٠١٢٧٩  
(١) نسخة الأصل ص ٢، النسخة المطبوعة ص ١



## سماعات الكتاب

ورد في آخر النسخة الأصلية:

قال محمد بن ابراهيم بن القاسم الحصرى البغراسى سمعت أبا علي  
محسن بن عبدالله الرملى قال: حدثنى الشيخ الجليل أبو الحسين محمد بن  
أحمد الملطى الطرائفى العسقلانى.

وسمع جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة يحيى بن الحسين  
ابن يحيى البصرى المعروف بالبردعى، على محمد بن ابراهيم بن القاسم  
الحصرى البغراسى: الخضر بن جعفر المصيصى غلام البلوطى والحضور:  
محمد بن عمران الخنبلى البغدادى وعلي بن سالم الأذرعى والخضر بن أحمد  
الدمشقى، وسبيع بن علي بن علي بن الحسنَ الدمشقى وسمع من موضع  
البلاغ محسن بن طاهر بن الحسنَ الدمشقى، وخلف بن مسعود من أوله إلى  
آخره، إلا الموضع بين البلاغيين وأجاز لهما مافاتهما من ذلك في شهر ربيع  
الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
النبي محمد وآله وسلم. (١)

ومن أهل مصر:

محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز المعروف بابن

النحاس.

وأبو الحسن أحمد بن محمد بن القشم بن مرزوق الأنماطى أبو

عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف.

أبو القسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن

أبو حفص عمر بن القسم به الحسن بن مَاهُو القرضى الادمى محمد بن  
عبدالرحمن بن محمد بن أي يزيد الأزدي.  
ومن أهل تنيثوا:

القاضى أبوبكر محمد عبيدالله بن اسحاق بن الحسين بن جابر.  
وولده عبدالسميع بن محمد بن عبدالله بن جابر. (١)

ادعوا اليه المشركين وادعوا اليه يا ايها الذين آمنوا  
فانه اول انذار للظالمين والاولون منكم وهم الذين كفروا  
ما هو اجابته العيون والالواح والاشهاد انما  
كتاب التوبة والاول والاول الامراء وعلمنا انهم

١٥

هذا الخبر قد اذعن عنه ناسا وسلكوا به  
بها خمس ايام واليوم قد اجابته فيها اربعة ايام  
عن اجرة حسنة من الله عز وجل في كتابه اولها  
بالرمح عليه والاول فوه عن قومه والله اعلم علمه  
اول الحسنة اوله طي خاب من اولها الذي للملائكة  
اولها من حسن الخصال  
وقد اذعنوا في اولها وادعوا اليه  
وهي اولها من اولها  
بشعره وكسبه في اولها

والسبع  
وقف  
يا ايها الذين آمنوا  
رضي الله عنه

هذا الخبر قد اذعن عنه ناسا وسلكوا به  
بها خمس ايام واليوم قد اجابته فيها اربعة ايام  
عن اجرة حسنة من الله عز وجل في كتابه اولها  
بالرمح عليه والاول فوه عن قومه والله اعلم علمه  
اول الحسنة اوله طي خاب من اولها الذي للملائكة  
اولها من حسن الخصال  
وقد اذعنوا في اولها وادعوا اليه  
وهي اولها من اولها  
بشعره وكسبه في اولها

الاول والاول الامراء وعلمنا انهم  
يا ايها الذين آمنوا  
وقف  
يا ايها الذين آمنوا  
رضي الله عنه



عسر و حكمة العز و كما تقول الانارة فاجبه فضل  
 ما ينزل به الارض فقلت فكونه وقال الله ابراهيم  
 بالله ورسوله و حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما تجز ما تجز من كمالها فانها كانه لانه  
 حكيمة وقال بعض الفقهاء ان الله ورجوه عليه السلام  
 وقال اني كقله ان ترفنا  
 النبي عليه السلام في قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 الملك ورحمة الله واهيابه ذك في الارض وادوات  
 هذا صفا نسل الله السلام ورحمة الله واهيابه  
 الله واهيابه وفضل نسله ان

عسر و حكمة العز و كما تقول الانارة فاجبه فضل  
 ما ينزل به الارض فقلت فكونه وقال الله ابراهيم  
 بالله ورسوله و حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما تجز ما تجز من كمالها فانها كانه لانه  
 حكيمة وقال بعض الفقهاء ان الله ورجوه عليه السلام  
 وقال اني كقله ان ترفنا  
 النبي عليه السلام في قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 الملك ورحمة الله واهيابه ذك في الارض وادوات  
 هذا صفا نسل الله السلام ورحمة الله واهيابه  
 الله واهيابه وفضل نسله ان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: أخبرنا الحصري يونس بن الخضر. أنا محمد بن إبراهيم الحصري البغراسي<sup>(١)</sup> حدثني: أبو علي الحسن بن هبة الله الرملي<sup>(٢)</sup> قال: قرأت على أبي الحسين محمد بن أحمد الملقطى: (٣)(٤)

الحمد لله أول كل مقال، ومبدأ كل سؤال، وله المن والإفضال، وصلى الله على محمد النبي المختار، وعلى آله الطيبين الأخيار، وسلم تسليماً وباللغة نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملقطى المعروف بالطرائفى: رسمت لكم في كتابنا هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يغنى، وكفاية تقنع متدبرها إن شاء الله. وليس شرطى فيه الاختصار، تكرارى للبيان<sup>(٥)</sup> بمخرجى فيه إلى تطويل، فلا تنسبني فيه إلى ذلك، وإنما تكرارى للبيان، وجمعى له في موضع وتلويحى به في آخر لألفاظ ترد مختلفة، وأشياء لا وجه لتركى لها ملقاة على سبيل الحذر من التطويل. وقد أثبت في هذا الجزء الثالث<sup>(٦)</sup> بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم، واستعانتى به، ومسألتى إياه التوفيق، مايسر المتعلم والعالم، وينفع

- 
- (١) هو: محمد بن إبراهيم بن القسم - أبوبكر - البغراسي الحصري قدم دمشق وحدث بمسجد أبي صالح في الباب الشرقى عن أبي علي الحسن بن هبة الله الرملي سمع منه خلف بن مسعود الأندلسي. تاريخ دمشق ٧٦٩/١٤
- (٢) لم أقف له على ترجمة.
- (٣) في ص: (المطلّى) والصواب ما أثبتته.
- (٤) زاد في ط: (رضى الله عنه).
- (٥) في ط: (وشرطى فيه الاختيار وليس تكرارى للبيان) والصواب ما في الأصل.
- (٦) الجزء الأول والثاني مفقودان.

الجاهل سماعه، ويزيد البصير بصيرة، وأردفته برابع فيه الحجاج والدليل على الخلافة التي ينكرها الغالون، وشرحت نصاً من المحكم وأيضاً من الخبر. فمن الدليل أيضاً على خلاف الشراة<sup>(١)</sup> ما قال علي عليه السلام: (٢) إن الله عز وجل عاتب من حول المدينة من الأعراب عام الحديبية فقال: (قل للمخلفين من الأعراب) عنك في الحديبية (ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد) إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر عليه السلام<sup>(٢)</sup> وإلى فارس، والروم<sup>(٣)</sup> في خلافة عمر عليه السلام<sup>(٢)</sup> أولى بأس شديد (تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا) الخليفتين في حروبهما (يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل) يعني يوم الحديبية (يعذبكم عذاباً أليماً)<sup>(٤)</sup> قال علي رضى الله عنه: فأوجب الله عز وجل طاعة الخليفتين في حروبهما بعده.<sup>(٥)</sup>

- (١) والشراة: اسم من أسماء الخوارج، والخوارج يرضون بهذا اللقب، لأنهم يزعمون أنهم شروا أنفسهم (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) حتى زعموا أنها نزلت في ابن ملجم، وهذا باطل. انظر مقالات الاسلاميين والمصنف سيذكرهم في ص ١٦٤ وانظر الفرق بين الفرق ص ٧٤، وحاشيته ص ٧٢، والملل والنحل ١/١٦٣، والبرهان ١٧
- (٢) الوارد عن سلف الأمة الترضي عنهم.
- (٣) (أولى بأس شديد) قال عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني ومجاهد وابن أبي ليلى: أنهم فارس، وقال كعب والحسن: هم الروم، وقال سعيد بن جبير: هم هوازن وثقيف، وقال عكرمة: هم هوازن، وقال الزهري ومقاتل: هم بنو حنيفة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة. انظر فتح القدير ٥٠/٥
- أما أهل الردة فهم في سنة قضى عليهم أبوبكر رضى الله عنه.
- (٤) سورة الفتح ١٦
- (٥) أى بعد محمد صلى الله عليه وسلم
- والأثر لم أقف عليه عن علي رضى الله عنه لكن ذكر الامام السيوطي في الدر المنثور عنهم عمر قريبا منه عند تفسير الآية والله أعلم.

قال أبو الحسين الملقب: البيعة التي كانت تحت الشجرة - أعني بيعة الرضوان - كانت الشجرة مثمرة، وكان ذلك عام الحديبية<sup>(١)</sup> والسكينة في اللغة الظمانية<sup>(٢)</sup>. ويقال: الرحمة. ويقال: السكينة ربح لها رأس كراس الهرة<sup>(٣)</sup> وقال الضحاك: الرحمة (وأثبهم فتحاً قريباً)<sup>(٤)</sup> وهى خير<sup>(٥)</sup> وكذلك قال مقسم، وقتادة والأول قول ابن عباس.

وعن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وبضع عشر<sup>(٦)</sup> ومائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي<sup>(٧)</sup> الخليفة قلد<sup>(٨)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره<sup>(٩)</sup>

(١) عام الحديبية سنة ست بلا خلاف. البداية والنهاية ١٦٦/٤، تلخيص الخبير ٩٠/٤ والحديبية بئر سمي المكان بها، وقيل: شجرة حذاء صغرت وسمى المكان بها، ونقل ابن حجر عن المحب الطبري: الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم. فتح الباري ٣٣٤/٥، وانظر النهاية ٣٤٩/١، وانظر مرويات غزوة الحديبية ص ١٨

(٢) *تراد لشواي* وسكون النفس، وقيل الصبر، وقيل الرحمة.

فتح القدير ٤٦/٥، ٥١

(٣) قال الراغب الأصفهاني: (وما ذكر أنه شيء رأسه كراس الهرة فما أراه قولاً يصح) وذكر أقوالاً في السكينة. المفردات في غريب القرآن ٢٣٧

(٤) سورة الفتح ١٨

(٥) خير بينها وبين المدينة ثمانية برد مشى ثلاثة أيام، سميت خير لأن خير بن قاينه بن مهلائيل هو أول من نزلها. معجم ما استعجم ٥٢١/١

(٦) في فتح بدرية "بضع عشر مائة من أصحابه". فتح الباري ٣٣٤/٥ وبضع مابين الثلاثة إلى العشرة، وقيل من الثلاث إلى التسع، وقيل من أربع إلى تسع. انظر لسان العرب ١٥/٨

(٧) ذي الخليفة. تصغير حلقة بينه وبين المدينة ستة أميال وقيل سبعة وهو منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحج أو عمرة ومنه كان يهل بالحج والعمرة ويقلد الهدى. انظر معجم ما استعجم ٤٦٤/١

(٨) تقليد البدن أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدى. لسان العرب ٣٦٧/٣

(٩) أشعر البدنة اعلمها وهو ان يشق جلدها أو يطعنها في اسنمتها في أحد الجانبين.



وأحرم بالعمرة<sup>(١)</sup> وبعث بين يديه عيناً من خزاعة<sup>(٢)</sup> يخبره عن قريش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط<sup>(٣)</sup> قريباً من عسفان أتاه الخزاعي فقال: إني تركت كعب بن لؤى، وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الأحايش<sup>(٤)</sup> وجمعوا لك جمعاً وهم مقاتلون وصادوك عن البيت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي (أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبيهم، فإن قعدوا قعدوا موتورين، وإن نجوا تكون عنقاً قطعها الله)<sup>(٥)</sup> أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟ قال أبو بكر رضى الله عنه: الله ورسوله أعلم، أعلم يانبي الله إنما جئنا معتمرين، ولم نجىء لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه. قال النبي صلى الله عليه وسلم فررحوا<sup>(٦)</sup> فراحوا، حتى إذا كانوا

- (١) أخرج طرفة البخارى في كتاب الحج. انظر صحيح البخارى مع الفتح ٥٤٢/٣  
 (٢) عيناً ذكر ابن حجر الخلاف في المعين أنه ناجيه ورجح أنه بسر بن سفيان وناجية بعث معه الهدى. الفتح ٣٣٤/٥  
 (٣) بفتح أوله واسكان ثانيه بعده طاء مهملة وألف وطاء أخرى على وزن افعال وهو جانب الوادى وورد الاشطاط. انظر معجم ما أستعجم ١٥٣/١، معجم البلدان ١٩٨/١، الفتح ٣٣٤/٥  
 وهو قريب من عسفان كما يذكر المؤلف بينه وبين مكة مرحلتين.  
 (٤) هم أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث في محاربتهم قريش ولتحبش التجمع وقيل حالقوا قريش تحت جبل يقال له حبشاً فسموا بذلك. النهاية في غريب الحديث ٣٣٠/١  
 وذكر ابن حجر أنهم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة وبنو المصطلق بن خزاعة كانوا تحالفوا مع قريش قيل تحت جبل يقال له الحبشى أسفل مكة، وقيل سموا بذلك لتحبشهم أى تجمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة. واللف على يد قصي بن كلاب. انظر فتح البارى ٣٣٤/٥  
 (٥) عند أحمد ذكر ذلك ابن حجر ٣٣٤/٥  
 (٦) هو الذهب بالعشى، قال الأزهرى: وسمعت العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت. انظر لسان العرب ٤٦٤/١

بعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن خالد بن الوليد بالغيم (١) في خيل قريش طليعة (٢) فخذوا ذات اليمين. قال: فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة (٣) الجيش فانطلق يركض يريد العرب وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته. فقال الناس: حل، حل، حل (٤) فألحت (٥) [فقالوا: خلأت (٦) القصواء (٧) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق] (٨) لكن حبسها حابس الفيل (٩) ثم قال: "والذي نفسى بيده، لا يسألونى

- (١) وهو وارء مام وعفان ثمانية أميال بين رابع والجحفة وهو منزل من منازل بني عيس.  
معجم ما استعجم ٩٥٦، ١١٠٦، ١١٢٢
- (٢) طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو وجمعها طلائع. ترتيب القاموس ٨٨/٣
- (٣) القترة: الغيرة. ترتيب القاموس ٥٥٨
- (٤) حل: زجر للناقة إذا حشتها على السير. النهاية ٤٣٣/١
- (٥) ألحت: أى لزمت مكانها. من ألح على الشيء إذا لزمه وأصر عليه. النهاية ٢٣٦/٤
- (٦) خلأت: بركة أو حرنت فلم تبرح. ترتيب القاموس ٨٧/٢
- (٧) القصواء: ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعها من أبى بكر بأربعمائة كانت عند قدومه المدينة رباعيه ومن اسمائها: القصواء، الجدعاء، العضباء. وهى صفات للشق فى الأذن. تاريخ ابن جرير الطبرى ٤٢٢/٢، انظر النهاية ٧٥/٤
- (٨) فى ص: (فقال: خلأت القصوى خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق)  
وفى ط: (فقالوا: خلأت القصوى خلأت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما خلأت وما ذاك لها بخلق) وفيهما تصحيف والصحيح ما أثبتته. انظر صحيح البخارى مع الفتح ٣٢٩/٥، ومسند أحمد ٣٢٩/٤
- (٩) حبسها حابس الفيل: أى حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها. فتح البارى ٣٣٦/٥

خطة (١) يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها". ثم زجرها مرة فوثبت (٢) قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما تبرضه (٣) تبرضاً فلم يلبثه الناس أن (٤) تزحوه فشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه، فبينما هم على ذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي (٥) في نفر من قومه من خزاعة فقال: إنى تركت كعب بن لؤى (٦) وعامر بن لؤى (٧) نزلوا

- (١) الخطة الأمر والحال ولخطب. النهاية ٤٨/٢ *دخ الحيدري*
- (٢) في ط: ثم زجرها فوثبت. زجرها حثها وحملها على السرعة. النهاية ٢٩٦/٢
- (٣) في ط: يتبرضه الناس. يتبرضه: يأخذونه قليلاً قليلاً والبرض الشيء القليل. النهاية ١١٩/١
- (٤) في ط: حتى يزرع ويرثع
- (٥) بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من المتقدمين في الإسلام هو وابنه عبدالله وحكيم شهد حنين والطائف وتبوك وكان من كبار مسلمة الفتح، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، توفي قبل النبي صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة ٢٠٤/١، انظر الاصابة ١٤٥/١، طبقات ابن سعد ٢٩٤/٤
- (٦) هو كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك من قريش من عدنان - أبو هصيص - خطيب كان عظيم القدر في الجاهلية ارضو بموته وهو أول من جمع الناس يوم الجمعة وكان اسمه يوم العروبة، وكان يخطبهم ويعظهم، أمه ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاة لكعب اخوان أحدهما عامر والآخر أسامة من نسل كعب بنو سعد وبنو سهل وبنو العاص وبنو نقييل من بطون قريش. انظر تاريخ الطبري ٢٦١/٢، الأعلام ٢٢٨/٥
- (٧) هو عامر بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك من قريش من عدنان وهو جد جاهلي ومن نسله أبو سيرة بن أبي رهم العامري وهو بدرى، عمرو بن ود العامري وهو أخ شقيق لكعب أمهم ماوية. انظر ترجمة كعب في تاريخ الطبري
- == ٢٥٤/٣ الاعلام ١٠٢/٣ التاريخ ٢٦١/٢ الكامل في التاريخ ١٠٢/٣ الاعلام ٢٥٤/٣

أعداد<sup>(١)</sup> مياه الحديدية معهم العوذ والمطافيل<sup>(٢)</sup> وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا لم نجىء لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإنا قريشاً قد نهكتهم<sup>(٣)</sup> الحرب وأضررت بهم الحرب، فإن<sup>(٤)</sup> شاءوا ماددتهم مدة<sup>(٥)</sup> يخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا<sup>(٦)</sup> وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى<sup>(٧)</sup> أو<sup>(٨)</sup> لينفذن الله أمره، فقال بديل<sup>(٩)</sup> سأبلغهم ماتقول، وأنطلق حتى أتى قريشاً فقال: إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعته يقول قولاً، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا؟ فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا في أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذوا الرأي منهم: هات ماسمعته يقول، فقال: سمعته يقول كذا، وكذا،

(=) ولعله قصد بنوهم من القبائل كبنو سعد وبنو سهل وبنو العاص وبنو نفييل، والاهم قد هلكوا قبل ذلك.

(١) الأعداد جمع عد الماء الدائم الذى له مادة لانقطاع لها. لسان العرب ٢٧٦/٤

(٢) في ط: العوذ المطافيل. أى الإبل مع أولادها. يريد أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم

وصغارهم. النهاية ١٣٠/٣ *صلى الله عليه وسلم* *والصبيان* *لأنه لعرب*

(٣) اضنتهم وبالغت في الاضرار بهم. ترتيب القاموس ٤٥٢/٤

(٤) في ط: واضرت بهم فإن شاءوا:

(٥) في ط: ويخلو.

(٦) استراحوا وكثروا. النهاية ٣٠١/١

(٧) السالفه صفحة العنق وهما سالفان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت لأنها لا

تنفرد عما يليها إلا بالموت. وقيل أراد حتى يفرق بين راسي وجسدى. النهاية

٣٩٠/٢

(٨) *نطوولينفدن*.

(٩) سبقت ترجمة بديل. ٤٦

- فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عروة بن مسعود الثقفى: (١)  
 أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ فَقَالُوا: بلى، قال: أَوَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بلى (٢) قال: فهل  
 تتهمونى؟ قالوا: لا، قال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ فَلَمَّا  
 بَلَّحُوا (٣) عَلَى جَيْتِكُمْ بِأَهْلِى وَوَلَدِى وَمَنْ أَطَاعَنِى؟ قَالُوا: بلى، قال: فَإِنَّهُ  
 عَرَضَ عَلَيْكُمْ خِطَّةً (٤) رَشِدًا فَاقْبَلُوهَا وَدَعُونِى آتَهُ، قَالُوا: آتَهُ، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ  
 يَكْتُبُ لِبَدِيلِ (٦) فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَى مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ،  
 هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ (٧) أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى،

- (١) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى أمه  
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان أحد الأكاير من قومه. له اليد البيضاء  
 فى تقرير صلح الحديبية. اسلم لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف  
 واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه فقال إني أخاف أن  
 يقتلوك قال لو وجدونى نائماً أيقضونى فأذن له فدعاهم إلى الإسلام فعصوه  
 وأسمعوه من الأذى فقام فى السحر فأذن فرماه رجل منهم فقتله. الإصابة ٢/٤٧٠  
 (٢) أى أنكم حى قد ولدتوني فى الجملة لكون أمى منكم، وذكر الزهرى أن أم  
 عروة هى سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف. وقد ورد عكس هذه الرواية  
 (أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ وَأَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ، وَعَلَى هَذَا أَنْتُمْ عِنْدَى فِى الشَّفَقَةِ وَالنَّصْحِ بِمِثْلَةِ  
 الْوَالِدِ. قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَخْطُبُ بِذَلِكَ قَوْمًا هُوَ أَسْنَمُهُمْ)  
 والصواب الرواية التى فى الأصل. انظر فتح البارى ٣٣٩/٥  
 (٣) أى أبو. انظر النهاية ١/١٥١، وانظر فتح البارى ٣٣٩/٥  
 (٤) الخطة: هى الحال والأمر والخطب. أى أمراً واضحاً فى الهدى والاستقامة. النهاية  
 ٢/٤٨، وانظر فتح البارى ٣٣٩/٥  
 (٥) فى ص: (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله لبديل) وفيه تصحيف  
 والصواب ما أثبتته من نص الحديث.  
 (٦) تقدمت ترجمته ص ٤٦  
 (٧) أى أهلك أصله بالكلية. فتح البارى ٥/٣٤٠

فوالله إني لأرى وجوهاً وأرى أشواباً<sup>(١)</sup> من الناس خلقاء أن يفروا عنك ويدعوك، فقال أبو بكر رضى الله عنه: امصص بظر<sup>(٢)</sup> اللات والعزى، أخن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، فقال: أما والذي نفسى بيده، لولا يد كانت لك عندى لم أجرك بها لأجبتك، قال: وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه مد يده إلى لحيته والمغيرة بن شعبة<sup>(٣)</sup> قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم معه<sup>(٤)</sup> السيف وعليه المغفر<sup>(٥)</sup> فكلما أهوى عروة بيده إلى حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل<sup>(٦)</sup> السيف وقال: أخر يدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة<sup>(٧)</sup> فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقَالَ:

(١) الأشواب الاخلاط من أنواع شتى. المصدر نفسه، في أحمد (أوباشاً من الناس)

٣٢٩/٤

(٢) والأوباش) الاخلاط من السفلة. فالأوباش أخص من الأشواب. الفتح ٣٤٠/٥  
(٣) هى الهنة التى تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان. النهاية ١٣٨/١، انظر الفتح ٣٤٠/٥، وهذا من شدة أبى بكر في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام ومبالغته في الاستهانة بكلام عروة.

(٣) هو ابن عامر بن مسعود أبو عبدالله وقيل أبو عيسى الثقفي اسلم عام الخندق وشهد الحديدية تولى امانة البصرة في عهد عمر بن الخطاب وأقره عثمان عليها، توفي بالكوفة سنة خمسين رضى الله عنهم جميعاً. أسد الغابة ٤٧١/٤-٤٧٣  
(٤) في ط: (ومعه).

(٥) ومعنى المغفر: مِلْهُومٌ يَرْدُ الرِّيحَ مِنْهُ لِيَسْتَبِيحَ السَّيْلُ (المعجم) حَسْبُكَ رِشْلُ هَوْرٍ مِلْبَسُهُ  
(٦) (بنعل السيف) في صحيح البخارى ومعناه كما ذكر ابن حجر وهو ما يكون

أسفل القراب من فضة وغيرها. انظر فتح البارى ٣٤١/٥

وفي مسند الإمام أحمد (بنصل السيف) مسند أحمد ٣٢٩/٤

(٧) في ط: (رفع رأسه) وهى في صحيح البخارى. انظر صحيح البخارى مع الفتح  
٣٣٠/٥ عروة

وفي مسند أحمد (رفع عروة يده) ٣٢٩/٤ لامانع أن يكون رفع رأسه ويده

يسأل عن المغيرة.

علم  
الشيخ  
المراد  
بالمعنى  
المراد  
بالمعنى  
المراد  
بالمعنى

أى غدر<sup>(١)</sup> أو لست<sup>(٢)</sup> أسعى في غدرك؟<sup>(٣)</sup> - وكان المغيرة رحمه الله  
صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم أسلم - فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم: "أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه فى شىء"<sup>(٤)</sup>  
ثم إن عروة جعل يرمى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال:  
فوالله ماتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت فى كف  
رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ  
كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما  
يحدون<sup>(٥)</sup> النظر إليه تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أى قومى،  
والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على كسرى، وقيصر، والنجاشي<sup>(٦)</sup>  
والله إن رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً صلى الله  
عليه وسلم، والله إن يتنخم<sup>(٧)</sup> نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فذلك

- 
- (١) معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر، وللأنثى غدار كقطام وذلك مبالغة فى  
وصفه بالغدر. انظر النهاية ٣/٣٤٥، وانظر ~~الفتح الربيعى~~ ٥/٣٤١  
سخ البارى
- (٢) فى ط: الست.
- (٣) فى ط: غدرتك.
- (٤) ذكر ابن حجر رحمه الله حاصل قصة المغيرة، وذلك ان المغيرة وجماعة خرجوا  
زائرين المقوقس بمصر فأحسن إليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة فحصلت له المغيرة  
منهم فلما رجعوا شربوا الخمر وناموا فوثب المغيرة عليهم وقتلهم وأخذ المال ثم  
لحق بالمدينة وأسلم وكان عددهم ثلاثة عشر رجلاً فصالح عروة بنى مالك على  
أخذ ديبتهم. فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بقبول الإسلام من المغيرة، أما  
المال فلا تعرض له لكونه أخذ غدرًا. انظر فتح البارى ٥/٣٤١
- (٥) يديمون. فتح البارى ٥/٣٤١
- (٦) من عطف الخاص على العام وذكر الثلاثة لكونهم أعظم ملوك ذلك الزمان.  
الفتح ٥/٣٤١
- (٧) فى ط: تنخم.

بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون (١) على وضوءه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون (٢) النظر إليه تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها قال: ثم قال رجل من بني كنانة: (٣) دعوني آتة، فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (٤) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنه من قوم يعظمون البدن (٥) فابعثوها له" فبعث له (٦) واستقبله القوم (٧) يلبنون، فلما رأى ذلك قال: (٨) سبحان الله ما ينبغي لهم أن يصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت.

فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص: (٩) دعوني آتة، قالوا: آتته،

(١) هذه المبالغة منه كناية عن شدة تراحمهم على وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) سبق في ص ٥٠

(٣) ورد ذكر اسمه فقد ذكر ابن حجر أن اسمه (الخليسي) وأن أباه علقمة من بنو الحارث بن عبدمناف بن كنانة وذكر أنه ورد اسمه في روايات عند الحاكم وابن اسحاق وغيرهما. انظر فتح الباري ٣٤٢/٥، وانظر سيرة ابن هشام ٣١٢/٣ قلت بل ورد عند أحمد في المسند ٣٢٤/٤

(٤) في ط: (رحمة الله عليهم) وهذه زيادة من الكوثرى ليست في الأصل.

(٥) المقصود أنه يعظم ما يهدى إلى الكعبة والله أعلم.

(٦) في ط: (فبعثت) وهي في . مسند أحمد ٣٣٠/٤، وفي صحيح البخاري كذلك. انظر الصحيح مع الفتح ٣٣١/٥، ومعنى أبعثوها أي أثيروها دفعة واحدة.

فتح الباري ٣٤٢/٥

(٧) في ط: (الناس) وهي في البخاري. انظر صحيح البخاري مع الفتح ٣٣١/٥ وفي مسند أحمد (القوم) ٣٣٠/٤

(٨) أي الرجل من بني كنانة وسبق تسميته.

(٩) مكرز بن حفص بن الاخيف بن علقمة - القرشي العامري - قال ابن حجر: "ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة ولم أره لغيره..." وذكره المرزباني في معجم الشعراء ووصفه بأنه جاهل ومعناه أنه لم يسلم" الاصابة ٤٥٣/٣، وترجم

له في القسم الأول.



فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر<sup>(١)</sup> فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو<sup>(٢)</sup> فقال: هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا الكاتب<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتب باسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اكتب<sup>(٤)</sup> بأسمك اللهم، ثم قال: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ورد في بعض طرقه (فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا رجل غادر فلما انتهى إلى النبي ...) سيرة ابن هشام من طريق ابن إسحاق ٣١٢/٣ وقد رجح ابن حجر هذه الرواية فقال: (فإنى ما زلت متعجباً من وصفه ليلفاجر مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر، بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتى من كلامه في قصة أبي جندل...). انظر فتح الباري ٣٤٢/٥ وسيأتى بيان ذلك في ص ٥٦

(٢) سهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود القرشي العامري - يكنى بأبي زيد - أحد أشرف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم - أسر يوم بدر كافر - وأسلم عام الفتح وكان له مقام مشهود في تثبيت الناس في مكة يوم الردة، خرج بأهل بيته إلى الشام مجاهداً فماتوا هناك، قيل إستشهد في طاعون عمواس، وقيل بل في اليرموك، وقيل في يوم الصفرة. أسد الغابة ٣٢٢/٢

وقد وردت بعض الآثار في المفاوضه وفيها ذكر حويطب بن عبدالعزى وحفص، ومكرز بن حفص مع سهيل بن عمرو لكنها ضعاف لا يثبت منها شيء. ومكرز كان يكلم الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم سهيل وكذلك هو موجود وقت الصلح كما صرحت به الأحاديث. الفتح

(٣) الكاتب علي بن أبي طالب رضى الله عنه كما ثبت في الأحاديث والآثار وقد ظن البعض ان الكاتب محمد بن مسلمه وبعضهم قال الكاتب هشام بن عكرمه وقد جمع بين القولين ابن حجر فقال أصل الصلح كتبه علي ثم استنسخه محمد ابن مسلمه لسهيل بن عمرو وأما من قال هشام بن عكرمه فقد التبس عليه بالصحيفة التي كتبت قبل الهجرة بمكة في حصار بني هاشم في الشعب والله أعلم. انظر الفتح ٣٤٣/٥

(٤) سقطت في ط.

فقال سهيل: والله، لو كنا نعلم أنك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ماصدناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبدالله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وإن كذبتُموني<sup>(١)</sup>، اكتب: محمد بن عبدالله"، وقال الزهري: (٢) -وذلك لقوله "والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها"- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " (٣) أن تخلوا بيننا وبين البيت تطوف به" فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة<sup>(٤)</sup>، ولكن لك من العام المقبل فكتب ، فقال سهيل: وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، فقال المسلمون: سبحان الله، كيف نرده إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟!

فبينما هو كذلك إذ جاء أبو جنيد<sup>(٥)</sup> بن سهيل بن عمرو يرسف<sup>(٦)</sup>

في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين،

(١) في ط: -والله انى لرسول الله وإن كذبتُموني-.

(٢) الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب القرشي -الزهري- أبو بكر فقيه متفق على جلالته واثقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة وهو أول من دون الحديث نزل الشام واستقر بها أوصى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عماله في الشام فقال: (عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احداً أعلم منه بالسنة الماضية، مات عام ٢٥هـ. التقريب ٥٠٦، الاعلام ٩٧/٧

(٣) في ط: على أن تخلوا.

(٤) أى عصراً وقهراً، يقال أخذت فلان ضغطة بالضم، إذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء. النهاية ٩٠/٣، وانظر فتح الباري ٣٤٣/٥

(٥) هو أبو جنيد بن سهيل بن عمرو العامري قال: الزبير أسمه العاصي اسلم بمكة وسجنه أبوه وقيده وبعد أن أسلم والده خرج هو وإياه إلى الشام مجاهدين فماتا في الشام في خلافة عمر رضى الله عنهم أجمعين. أسد الغاية ٥٤/٥، الاصابة ٣٤/٤

(٦) الرسف والرسيف مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد. النهاية ٢٢٢/٢

وفي أحمد يرسف في قيوده ٣٣٠/٤

٨ فقال سهيل: يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه، ترده إلى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنا لم نقض<sup>(١)</sup> الكتاب بعد" قال: فوالله<sup>(٢)</sup> لأصالحك على شيء أبداً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فأجزه لي"، قال: ما أنا بمجيزه لك. قال: "بلى فافعل"، قال: ما أنا بفاعل. فقال مكرز<sup>(٣)</sup> بلى قد أجزناه لك، فقال أبو جندل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً، أما ترون ما قد لقيت في الله؟؟ -وقد كان عذب عذاباً شديداً-<sup>(٤)</sup>

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أأنت نبياً حقاً؟ فقال: "بلى"، فقال: أألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: "بلى"، قال: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: "إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى"، قال: أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: "بلى"، قال<sup>(٥)</sup> أفحدثتك

(١) في ط: نهض.

(٢) في ط: اذا لا.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٥٢

لكن في موقفه هذا اشكال مع وصف الرسول صلى الله عليه وسلم له بالفجور وذكر ابن حجر عدة أمور، منها أن الفجور حقيقة، ولا يلزم أن لا يقع منه شيء من البر، أو قال ذلك نفاقاً وفي باطنه خلافة، أو أنه سمع وصف النبي له بالفجور فأراد أن يظهر خلاف ذلك. وقد رجح ابن حجر رواية "غادر" على فاجر وقال "فإني ما زلت متعجباً من وصفه بالفجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديدية فجور ظاهر بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك" وقول ابن حجر رحمه الله أنه لم يظهر منه فجور في قصة الحديدية لا يرفع وصفه بالفجور كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم، فالوصف لازم له أما غدره فعندما عدا على عامر بن يزيد

سيد بنى بكر فقتله غره بعد صلح بينهم وهذا دليل على فجوره. انظر فتح ~~البارئ~~ البارئ

٣٤٥، ٣٤٢/٥

(٤) في ط: وكان قد عذب عذاباً شديداً والتد في المسند "قد عذب عذاباً شديداً في

الله" مسند أحمد ٣٣٠/٤

(٥) سقطت من ط.

أنك تأتيه العام؟" قال: لا، قال: "فإنك آتية ومطوف به" (١) قال الزهري: (٢)  
 قال عمر بن الخطاب: فعملت لذلك أعمالا. (٣)  
 قال: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم: (٤) قوموا فانحروا، ثم احلقوا. فوالله ما قام منهم رجل (٥) حتى

(١) وقام مسائلة عمر أنه جاء إلى أبي بكر، ياأب بكر أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا قال أيها الرجل أنه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله أنه لعل الحق، قلت: أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، قال: فأخبرك أنه يأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به. مسند أحمد ٣٣٠/٤، صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٢/٥ تقدمت ترجمته. (٢)

(٣) فعملت لذلك اعمالا، وبعد كلامه مع أبي بكر، والأعمال عند البعض أنها الذهاب والمجيء والسؤال والجواب ولم يكن ذلك شكاً من عمر ورد، هذا الوجه ابن حجر وقال: بل المراد به الأعمال الصالحة ليكفر عنه ماضى من التوقف في الامتثال ابتداء وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله اعمالا في رواية ابن اسحاق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به، وقال عمر: لقد اعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرأ. فتح الباري ٣٤٦/٥

(٤) في ط: لاصحابه وهى في مسند أحمد ٣٣١/٤

(٥) ذكر ابن حجر رحمه الله عدة احتمالات لعدم قيام الصحابة بما أمرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها: احتمال كون الأمر للندب، أو رجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور أو تخصيصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخ، ويحتمل أن يكونوا لهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة أو لاعتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضى الفور في الامتثال أ.هـ.

والذى يظهر أنه لامانع أن تكون هذه الأمور أو بعضها كانت في اذهانهم، ولم يكن ذلك منهم بغرض عصيان رسول الله والخروج عن طاعته. انظر فتح الباري

قال ذلك ثلاث مرات. قال: فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة<sup>(١)</sup> رضى الله عنها، فذكر لها مالقى من الناس، فقالت أم سلمة: يانبي الله! أتحب ذلك؟ اخرج<sup>(٢)</sup> ولا تكلم أحداً منهم بكلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم بكلمة حتى فعل ذلك، نحر بدنه<sup>(٣)</sup>، ودعا حالقه/فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يخلق بعضاً حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً.<sup>(٤)</sup>

ثم جاء نسوة مؤمنات<sup>(٥)</sup> الآية إلى بعصم الكوافر فطلق

- (١) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية اسمها -هند- أم المؤمنين، كانت تحت أبي سلمة بن عبدالأسد، هاجرت إلى الحبشة والمدينة. انظر أسد الغابة ٣٤٠/٦
- (٢) في ط: ثم بدلاً من الواو.
- (٣) في مسند أحمد (هدية) ٣٣١/٤
- (٤) في مسند أحمد (حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غما) ٣٣١/٤
- (٥) في ط: فانزل الله عز وجل (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنت مهاجرات فامتحنوهن) حتى بلغ بعصم الكوافر الآية بتمامها: (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنت مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمنهن فإن علمتموهن مؤمنت فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر ..) سورة الممتحنة ١٠

ولعل ما في الأصل من نقص ذكر الآية كان سهواً من النساخ. وأما وقت مجيء هذه النسوة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فالظاهر كما يذكر ابن حجر أنهن جنن إليه وهو بالحديبية وليس كذلك وإنما جنن في أثناء المدة.

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن منهن: أم كلثوم بنت عقبة يقال أنها كانت تحت عمرو بن العاص، وأميمة بنت بشر وكانت تحت حسان -ويقال ابن دحاحة- قبل أن يسلم، وسبيعة بنت الحارث الاسلمية كانت تحت مسافر المخزومي، وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد فأرتدت، لكن أسلمت مع ثقيف وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدة بنت

عمر<sup>(١)</sup> امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان،  
والأخرى صفوان بن أمية.<sup>(٢)</sup>

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فجاءه أبو  
نصير<sup>(٣)</sup>، رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين<sup>(٤)</sup>، فقالا:

(=) وبنت حمزة بن عبدالمطلب وغيرها. انظر فتح الباري ٣٥٢، ٣٤٨/٥  
ولا ينبغي أن يفهم من عدم ارجاع الرسول صلى الله عليه وسلم للنسوة أنه  
خلاف مانصت عليه المعاهدة بينه وبين قريش في ارجاع من حلت إلى الرسول  
صلى الله عليه وسلم مسلماً من قريش (لأن الصلح وقع على الرجال دون النساء  
فهن غير داخلات فيكون الشرط خاص بالرجال، وعلى أنهن داخلات في الشرط  
فقد جاءت الآية نسخاً لعمومه. انظر عون المعبود ٤٤٩/٧، الفتح الرباني ١٠١/٢١  
حيث أمرهم الله بمفارقة المشركات وعدم الالتفات إلى ما تعصم الكافرات من  
عقد النكاح، وكذا نهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات. انظر الفتح  
الرباني ١٠١/٢١

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي كني أبا وهب  
وقيل يكنى أبا أمية شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ الطائف  
وهو كافر وامرأته مسلمة ثم أسلم صفوان وحسن اسلامه واعطاه رسول الأمان  
أربعة أشهر واعطاه من غنائم حنين فأكثر له كان من أفصح شبي، مات بمكة  
سنة اثنتين وأربعين، وقيل غير ذلك. انظر الاستيعاب ٢٧٦/٢، الإصابة ١٨١/٢  
في ط: أبو نصير وهو الصواب.

(٣) وهو عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبدالله بن عوف بن عبد مناف متفق على  
أسمه، وهناك من سماه مبيد وهذا تصحيف وحينما أمره الرسول صلى الله  
عليه وسلم بالرجوع إلى مكة فذهب إلى ساحل البحر فكان يمشي بالقوم الذين  
معه حتى قدم أبو جندل فكان امامهم، مات وهو يقرأ كتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم في القدوم عليه. انظر الاستيعاب ٢١/٤، الإصابة ٤٥/٢

(٤) ذكر أن احدهما خنيس بن جابر ومولى له يقال له كوثر، وقد كتب لهما  
الأخنس بن شريق - من ثقيف رهط ابي بصير - والأزهر من بني زهرة حلفاء أبي  
بصير كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبعض يقول اسم احد  
الرجلين مرثد بن حمران على أجر قدره بكرين. انظر فتح الباري

العهد الذى جعلت لنا. فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة<sup>(١)</sup> فزلوا يأكلون من تمر لهم تزودوه، فقال أبو بصير لأحدى<sup>(٢)</sup> الرجلين: والله إنى لأرى سيفك يافلان هذا جيداً، فاستله الآخر، فقال: أجل، والله إنه لجيد، لقد جربته ثم جربته. فقال أبو بصير: <sup>(٣)</sup> أرنى أنظر إليه فأمكنه منه، فضربه حتى برد<sup>(٤)</sup> وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد رأى هذا ذعرا<sup>(٥)</sup>، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قتل والله صاحبي وإنى لمقتول، فجاء أبو بصير<sup>(٦)</sup> يارسول الله، قد والله أفاء<sup>(٦)</sup> الله ذمتك، قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنه مسعر<sup>(٧)</sup> حرب لو كان له أحد"، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر.<sup>(٨)</sup> قال: <sup>(٩)</sup> وتفلت منهم

- 
- (١) ذا الحليفة قرية بين مكة والمدينة بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة وهي ميقات أهل المدينة. معجم البلدان ٢/٢٩٥، مرصد الاطلاع ١/٤٢٠، والآن كادت أن تتصل بالمدينة.
- (٢) في ط: لأحد، وما في الأصل خطأ لغوى.
- (٣) في ط: أبو بصير وهو الصواب.
- (٤) أى مات. النهاية ١/١١٥ أى خمدت <sup>علاجه</sup> وهي كناية عن الموت لأن الميت تسكن حركته واصل البرد السكون. فتح البارى ٥/٣٤٩
- (٥) ذعراً بالضم خوفاً. ترتيب القاموس ٢/٢٥٨
- (٦) في ط: أوفى الله ذمتك، وهو الصواب.
- (٧) في ط: ويل امه إنه مسعر حرب وهي في مسند أحمد ٣/٣٣١
- مسعر حرب المسعر ماترك به النار من آلة الحديد الصيفه: البالغة في الحرب والنجده. النهاية ٢/٣٦٧، عون المعبود ٧/٤٥١
- (٨) سيف البحر: أى ساحله. النهاية ٢/٤٣٤
- (٩) في ط: وينفلت.

أبو جندل<sup>(١)</sup> بن سهيل فلهق/بأبي بصير<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup> حتى اجتمعت منهم عصابة<sup>(٤)</sup> ٧٠  
قال: فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم  
فقتلوهم واخذوا أموالهم، فأرسلت<sup>(٥)</sup> قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم فمنعهم فمن أتى منهم فهو آمن،  
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله عز وجل: (وهو الذي  
كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم)<sup>(٦)</sup> فكانت حميتهم<sup>(٧)</sup> أنهم لم يقولوا إنه  
نبي، ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينه وبين البيت.<sup>(٨)</sup>  
قال أبو الحسين الملطي رحمه الله: إنما سقت هذا الحديث  
وما أشبهه لتعرف كيف كان بدء هذا الدين، وتعلم المشقة فيه،

- (١) تقدمت ترجمته في ص ٥٣  
(٢) في ص: نصير. ولعلها من الناسخ.  
(٣) في ط (فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير) وهذه في مسند  
أحمد ٣٣١/٣  
(٤) هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين والبعض يزيدهم على الأربعين.  
انظر فتح الباري ٣٥٠/٥، النهاية ٢٤٣/٣، الفتح الرباني ١٠١/١  
(٥) أرسلت قريش أبا سفيان. فتح الباري ٣٥٠/٥  
(٦) (... بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً. هم  
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى مهكوفاً أن يبلغ محله، ولولا  
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيكم منهم معرفة بغير  
علم، ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً  
أليماً. إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) سورة الفتح  
٢٦-٢٤  
(٧) انظر لمعان الحمية تيسير العلي القدير ٢٠٥/٤، انظر فتح القدير ٥٤/٥

- (٨) انظر صحيح البخاري مع الفتح ٣٢٩/٥ وقد أخرجه البخاري في موضعين.  
والحديث أخرجه أحمد بطوله في المسند ٣٢٨/٤ وكذلك ذكره أصحاب السير

والتواريخ.



وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهال قومه، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز<sup>(١)</sup> والتوقير<sup>(٢)</sup>، وكيف لم يلوهم<sup>(٣)</sup> عن الحق أحد، ولم يؤثروا على الله شيئاً، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه.

فأين أنت يابطل من هؤلاء السابقين، وأين عملك من أعمالهم، وهل بقى عمل لعامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم، وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام وبذلهم النفوس، والكل<sup>(٤)</sup> في الله حتى أيد الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم، وأظهر بهم دينه، وأعلن بهم الحق، وأظهر بهم الصدق، فكيف يجسر على الطعن عليهم من عرف الله ساعة من عمره أم كيف يجترئ على سبهم من يزعم أنه مسلم<sup>(٥)</sup> || والله<sup>(٧)</sup> تعالى يقول: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا)<sup>(٨)</sup>.

(١) في ط: التعزير.

عزره: أعانه وقواه ونصره. لسان العرب ٥٦٢/٤

(٢) التوقير: التعظيم ووقرت الرجل إذا عظمت. لسان العرب ٢٩١/٥

(٣) أى لم ينقلهم ولم يشتمهم. انظر ترتيب القاموس ١٨٨/٤

~~(٤)~~ ~~جاءوا من جميع~~

(٥) في ط: ساعة في عمره.

(٦) هذه إشارة من المؤلف رحمه الله إلى مواقف الرافضة والخوارج والنواصب والباطنية وكل من سار على طريق هؤلاء مع بغضه للصحابة.

(٧) في ط: سبحانه.

(٨) ... من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصدقون \* والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون \* والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) سورة الحشر ٨-١٠

فأين أنت وأين لك وأهل عصرك من هؤلاء، هيهات أن تدرك بعض شأنهم أو أن تبلغ مد أحدهم أو نصيفه<sup>(١)</sup>، فكيف وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد، ورأيك الأعرج، فتقول: قد فعل فلان، ولم كان، ولم كان<sup>(٢)</sup>، وأنت ياجاهل قد ضارع قولك قول إبليس حين قاس<sup>(٣)</sup> فقال: (خلقتني من نار)<sup>(٤)</sup>، فأنت تعارض<sup>(٥)</sup> كما عارض وليك الشيطان. ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب وتنقل الكذب لتستريح إليه ولا راحة لكذاب، والله عز وجل يقول: (قتل الخراصون)<sup>(٦)</sup> أي لعن الكذابين<sup>(٧)</sup>، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(٨)</sup>.

(١) يشير إلى حديث أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينهى فيه عن سب صحابته ولفظه "لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" انظر صحيح البخارى مع الفتح ٢١/٧، انظر صحيح مسلم ١٩٦٧/٤

(٢) في ط: ومم كان. ويحتمل أن يكون تكرار هذه العبارة من باب الدلالة على كثرة الأسئلة.

(٣) قاس قياساً فاسداً في مقابلة النص وهو أمر الله له بالسجود وقد أخطأ في قياسه. إن النار أشرف من الطين وقد أخطأ في هذا الفهم، فإن الطين من شأنه الرزانة والحلم والائانة والتثبت، والطين محل النبات والنمو والزيادة والإصلاح، والنار من شأنها الاحراق والطيش والسرعة ولهذا كان إبليس ضره عنصره، ونفع آدم عنصره بالرجوع والإنابة والإستكانة والإنقياد والاستسلام لأمر الله والاعتراف وطلب التوبة والمغفرة، وإبليس أول من قاس، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالقياس، ومن قاس قياساً فاسداً في الدين يرأيه قرنه الله مع إبليس. انظر تفسير البغوى ١٥٠/٢، وتفسير ابن كثير ٢٠٣/٢

(٤) (... وخلقته من طين) سورة ص ٧٦

(٥) في ص: معارض كما عارض.

(٦) سورة الذاريات ١٠

(٧) انظر تفسير البغوى ٢٢٩/٤

(٨) ونص الحديث بتمامه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ==

وأيضاً فتأويلك القرآن على غير تأويله<sup>(١)</sup>، وقولك فيه برأيك الفقير، ومخالفتك للسلف، وخروجك من العلم، ورجوعك إلى الجهل الذي هو أولى بك، وقولك في حجتك: روى سديف<sup>(٢)</sup> الصيرفي، وفلان وفلان كذا وكذا.

(=) "تسموا باسمي، ولا تكونوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" صحيح البخارى مع الفتح ٣٠٢/١

(١) التأويل عند السلف رحمهم الله من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم على ضربين:

أ- مايؤول إليه الأمر، كسجود أبي يوسف وأخوته (يأبت هذا تأويل رؤياي من قبل) فكان سجودهم هو تأويل الرؤيا.

ب- التفسير. كما يقال: قال علماء التأويل اختلف علماء التأويل ويقصد به بيان المعنى.

والضرب الثالث هو المذموم عند السلف والمؤلف رحمه الله يقرر مذهب السلف وينهى عن الضرب الثالث الذي هو:

ج- صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به وهذا وجد في كلام بعض المتأخرين الذين قالوا ان لهذه الآيات والأحاديث معاني تخالف مدلولها المفهوم منها.

انظر درء تعارض العقل والنقل ١٤/١، الرسالة التدمرية مع شرح التحفة المهدية ١٨٩/١

(٢) لعله أراد سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي قال الجوزجاني: مذموم المذهب، وروى عن يحيى ثقة قال ابن عيينة: كان يكذب، قال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض. انظر ميزان الاعتدال ١١٦/٢

أما سديف فهو ابن ميمون المكي الشاعر مولى آل أبي لهب - بنى هاشم - أعرابي شديد السواد، شديد التحريض على بنى أمية عاش في زمن المنصور العباسي تشيع لبنى علي، قال العقيلي: كان من الغلاة في الرفض، قتله عبدالصمد بن علي عامل المنصور على مكة. انظر تاريخ دمشق الكبير ٦٨/٦، ميزان الاعتدال ١١٥/٢، الأعلام ٨٠/٣

وسديف الذي ذكره المؤلف لم أجد في اسمه الصيرفي، وأما سدير ==

وأهل العلم في الآفاق يردون ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة. فأنت ضال مضل، تركت السواد الأعظم، وتركت الطريق الواضحة والله تعالى يقول: (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل).<sup>(١)</sup>

فهل عقلت هذا عن الله عز وجل، أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، وأعلم أنه<sup>(٢)</sup> من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعة<sup>(٣)</sup> ومن كفر بحديث واحد<sup>(٤)</sup> فهو كافر بصاحب الشريعة، ولن ينفعه عمل ولا له مصير إلا إلى النار.

فالله الله<sup>(٥)</sup> في نفسك، انتبه ودع ما يريبك لما لا يريبك، ولا تتبع هواك، فليس على وجه الأرض شخص يعدل عن السنة والجماعة والألفة<sup>(٦)</sup>

(=) الذى ذكرت ترجمته فقي اسمه الصيرفي، وقد ترجمت لهما جميعاً، وأغلب الظن أن الذى ذكره المؤلف سديف هو نفسه سدير وقد حصل التصحيف من النساخ وقد أشار زاهد الكوثري أنه من الرافضة وقد وجدت أن سدير وسديف كلاهما ييلان إلى الرفض.

(١) (... فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) سورة الأنعام ١٥٣، وفي المطبوع بكسر همزه وإن هذا صراطى.

(٢) في ط: اعلم أن من كفر.

(٣) قال تعالى: (... أفتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون بما جاء من يفتنهم من ربهم، ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) سورة البقرة ٨٥

وسأقى بيان مذهب الرافضة في القرآن الكريم بالتفصيل.

(٤) وينفى الرافضة من الأحاديث الشابتة في الصحيحين وفي غيرهما من كتب أهل السنة ولا يعتمدون إلا على ما رواه علمائهم المتقدمون بأسانيدهم إلى الأئمة الذين يزعمون أنهم أئمتهم بروايات مقطوعة الأسانيد في أكثرها.

(٥) هذا التأكيد للحث والتحذير.

(٦) الألفة بالضم اسم من الائتلاف وهى الجمع بين الشيئين.

إلا كان متبعاً لهواه، ناقصاً عقله، خارجاً من العلم والتعارف، فبالزم الحق ترشد إن شاء الله.

وأنا أذكر لك في هذا الجزء الثالث<sup>(١)</sup> الفرق الاثنتين والسبعين فرقة ومن هي بأسمائها، وما تنتحل من كفرها وعدوانها، وأنها بانتحالها وفعالها في النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره الأمم فقال: "افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية وسبعون في النار، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية وإحدى وسبعون في النار"<sup>(٢)</sup>

(=) انظر لسان العرب ١١/٩، ترتيب القاموس ١٦٨/١

والمقصود بها هنا الإجماع وعدم التفرق.

(١) سبق أن بينا أن الجزء الأول والثاني مفقودان.

(٢) أبو داود ١٩٨/٤، الترمذي ١٣٤/٤، ابن ماجه ٤٧٩/٢، المستدرک ١٢٨/١، وأحمد

في المسند ٣٣٢/٢، سلسلة الأحاديث الصحيحة الرقم ٢٠٣، ٢٠٤ ص ٣٥٦، ٣٦٧

قال الألباني عن أصل هذا الحديث: "... الحمد لله على أن وقتاً للإبانة عن

صحة هذا الحديث من حيث اسناده وإزالة الشبهة عنه من حيث متنه وهو

الموافق لا إله إلا هو... "سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٦٧

المؤلف رحمه الله هنا إلى حديث افتراق الأمة وعدد الفرق أيضاً.

أما بالنسبة لسند الحديث فقد روى بعض روايات إلا أنه مامن رواية إلا وفيها

كلام للعلماء واعتراض وبغض النظر عن الاتيان بكلامهم فيه فإن النتيجة حسب

ما وصل إليه كثير من العلماء أن الحديث حسن.

وأما بالنسبة لحصر الفرق في العدد المذكور في تلك الروايات ففيها اشكال في

مصدق العدد المذكور على الفرق هل المراد بها الأصول أم الفروع؟ فإن كان

المراد بها الأصول فإنها لا تصل إلى هذا العدد وإن كان المراد بها الفروع فإنها

تسوق هذا العدد بكثير جداً. إضافة إلى صعوبة التمييز بين الفرق الأصلية

والفرعية حيث لم يوجد لعلماء الفرق ضابط لتحديد الفرق الأصول والفروع

وعدد كل منها والأولى كما يرى بعض العلماء إلا أنهم بالحصر والعدد وإنما

نذكر كل طائفة ولا نحاول حصر العدد بأى عصر من العصور لأن الرسول

صلى الله عليه وسلم لم يحدده بعصر وإنما ذكر أن أمته ستختلف وأمه قائمة إلى

يوم القيامة فلا ينبغي حصرها بمصر...





وأنا أذكر في هذا الجزء الفرق على ما أنبأتك إن شاء الله، وأختم الكتاب بجزء رابع فيه الحجاج على الجميع<sup>(١)</sup>، وأختصر في الحجاج في هذا الجزء، وقدمت في الجزء الأول، والثاني من الذكر وسقت النسب<sup>(٢)</sup>، ودللتك على منهج السلامة وجعلت كتابي هذا معقلاً للمسلمين إن شاء الله تعالى. فمن نظر فيه، متفهماً لمعانية، محتفظاً لأصوله، ومحتجاً بفصوله، وناظر فيه ازداد بصيرة، إذ الاجتهاد منى في ذلك قد انتهى، وإذ الأصول<sup>(٣)</sup> التي تكلم فيها الأفاضل من المسلمين قد سقتها، ومنها ما قد أوضحته شرحاً، ومنها ما قد اكتفيت عن شرحه بما أعدت من ذكره، فجاء في موضعه على كماله، وفي موضع على التلويح به بدليل فيه قائم، أردت بذلك أن يأخذ بحظ منه من كتبه عن آخره، ومن كتب بعضه أن يدرك بعض مافاته من كماله، فألى هذا عزوت<sup>(٤)</sup>، وإليه أشرت. فلا يقولن أحد ينظر في كتابنا هذا: إنه قد كرر فيه ما قد أتى به في موضع قد كفى ذلك عن تكراره، فأعلمتك ما قصدت، ودللتك على ما أردت، لتزيل بياني شيئاً إن خامرك<sup>(٥)</sup> من ذلك، ولتعلم أنه لم يخف على ذلك. وإنى -لعمرك-<sup>(٦)</sup> أحب

(١) أي الأدلة والبراهين وهذا الجزء مفقود.

(٢) لم يتضح لي قصد المؤلف رحمه الله من كلمة (النسب) وقد تكون هذه اللفظة بحرفة عن كلمة أخرى وقد يحتمل أنها بكسر النون. بمعنى نسبة كل قول إلى قائله وكل فرقة إلى أصلها.

(٣) تأتي تلك الاصول في ص ٧٤

(٤) في ط: عزوت. وما في الأصل يصح إذ معنى (عزوت) قصدت لأن العزو هو قصد العدو. في بلاده. المصباح ٤٤٧/٢

(٥) في ط: شى. والمخامرة هي المخالطة، قال بعضهم سميت الخمرة خمرة لأنها تخامر العقل أي المخالطة. انظر القاموس المحيط ٤٩٥/٢

(٦) قوله لعمرك: هذا نوع من القسم يجري على السنة كثير من الناس ==



الإيجاز في الأمر كله، لكن رأيت من صعوبة الزمان، تجرد<sup>(١)</sup> قوم في بغض أهل السنة ومجتنبهم عليهم وقصدتهم من سوءهم من قول وفعل، فجعلت ذلك على ما قدرت عليه بعد<sup>(٢)</sup> صكونة الله، والله<sup>(٣)</sup> لأهل السنة بالمعونة الدائمة، والكفائية الشاملة، والعز المتصل، والجلالة في أعين عباده، والكلاءة في الأنفس والأهل والأولاد والأموال وحسن العاقبة في المعاد، ومبلغهم ما هو أهله من لطائفه واحسانه، فهم في عصرنا هذا هم الأطواد الشاخنة، والبدور الزاهرة. والسادة الذين شملهم الله بعونه وستره، فوجههم بالعون زاهرة، والسنتهم بالصدق ناطقة، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)<sup>(٤)</sup>

(=) بعضهم يرى جواز ذلك ولعله يحتج بالحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله للرجل افلح وأبيه ان صدق، والواقع ان كلام العلماء حول هذا الحديث كما ذكره ابن حجر رحمه الله حيث أجاب بعدة اجابات إن ذلك كان قبل النهي أو بأنها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وما أشبه ذلك، أو فيه اضمار اسم الرب كأنه قال ورب أبيه وقيل: هو خاص ويحتاج إلى دليل ... الخ ورجح رحمه الله الرأيان الأولان. وكذا النووي ذكر الرأيان الأولان ورجح أنها لا يقصد بها الحلف... انظر صحيح مسلم شرح النووي ١/١٦٨، فتح الباري ١/١٠٧ رواية البخارى ليس فيها وأبيد.

(١) في ص: تجريد. وقصده رحمه الله بالقوم الفرق الضالة.


(٢) في ط: ما قدرت عليه بمعونة الله.

(٣) في ط: والله ممد لأهل السنة.

(٤) تقدم في ص ١٩  
سورة النحل ١٢٨

## باب ما شرح من بيان السنة

قال أبو الحسين رحمه الله: والذي ثبت عن محمد بن عكاشة<sup>(١)</sup> أن أصول السنة<sup>(٢)</sup> مما اجتمع<sup>(٣)</sup> عليه الفقهاء، والعلماء، منهم: علي ابن عاصم<sup>(٤)</sup>، وسفيان بن عيينة<sup>(٥)</sup>، ومحمد بن يوسف الفرياني<sup>(٦)</sup>، وشعيب<sup>(٧)</sup>، ومحمد بن عمر الواقدي<sup>(٨)</sup>،

- (١) هو محمد بن عكاشة الكرماني ويقال له: محمد بن عكاشة الكرماني، ويقال له: محمد بن حصين. دلسوه ونسبوه إلى جدّه البعيد. ذكر الذهبي أن الدارقطني قال فيه: يضع الحديث. وذكر ابن حجر أن أبو زرعة قال فيه: كذاب. انظر الميزان ٦٥٠/٢، ولسان الميزان ٢٨٦/٥، المغني في الضعفاء ٦١٥/٢، الضعفاء الكبير ٢٩/٢، انكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث ص ٣٥١
- (٢) هذه الأصول ستأتي ويأتي الكلام عليها ان شاء الله. 
- (٣) في ط: اجتمع.
- (٤) هو علي عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطي مولى آل أبي بكر الصديق، والد سنة خمس ومائة، وعنى بالحديث وكتب منه ما لا يوصف كان من أهل أسلاخ والخير، توفي ٢٠١ انظر الميزان ١٣٥/٣
- (٥) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي - أبو محمد - الإمام الكبير حافظ عصره، ولد بالكوفة سنة ١٠٧، وطلب الحديث ولقي الكبار وحمل عنهم علماً جماً وتقن وجود وجمع وصنف وازدحم الخلق عليه، قيل عنه ضم احاديث البراقين إلى احاديث الحجازيين، اثني عليه كثير من أهل العلم، توفي عام ١٩٨ تذييب الكمال ١٧٧/١١، السير ٤٥٤/٨، الميزان ١٧٠/٢
- (٦) حافظ العابد شيخ الإسلام، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولا هم التركي نزيل قيساريه من مدائن فلسطين، قال البخاري: كان من أفضل أهل زمانه، مات سنة ٢١٢، ويقع حديثه عالياً في الصحيح. التذكرة ٣٧٦/١
- (٧) ورد هذا الاسم في كتب الجرح والتعديل لعدة اشخاص وكلهم قبل المؤلف ولم أجدى بأي قرينة تدل على الشخص الذي يريد المصنف رحمه الله. الميزان ٢٧٥/٢
- (٨) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، له تصانيف وهو أحد أوعية العلم على ضعفه، وبعد رأس في السير والمغازي والحوادث وأيام الناس وغير ذلك، ==

١٥ / وشبابة بن سواز<sup>(١)</sup> والفضل بن دكين الكوفي<sup>(٢)</sup>، وعبدالعزیز بن أبان الكوفي<sup>(٣)</sup>، وعبدالله بن داود<sup>(٤)</sup>، ويعلى بن قبيصة<sup>(٥)</sup>، وسعيد بن عثمان<sup>(٦)</sup>، وأزهر<sup>(٧)</sup>، وأبو عبدالرحمن المقرئ<sup>(٨)</sup>، وزهير<sup>(٩)</sup> بن نعيم،

(=) تولى القضاء في الجانب الشرق لبغداد، كان جواداً كريماً لكن بعض أهل العلم يرميه بالكذب والبعض الآخر يقول: هو واه، توفي ٢٠٧هـ. التذكرة ٣٤٨/١، الميزان ٦٦٢/٣

(١) شبابة بن سوار المدائني، صدوق مكث صاحب حديث، قال فيه أحمد: كان داعية إلى الأرجاء، وقال أبو حاتم: لا يحتج به صدوق، وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الأرجاء وشبابة يحتج به في كتب الإسلام. الميزان ٢٦٠/٢

(٢) الفضل بن دكين - أبو نعيم - حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب، وهو ثقة ثبت من التاسعة وهو من كبار شيوخ البخاري توفي ٢١٨، وقيل ٢١٩هـ. انظر الميزان ٣٥٠/٣، وانظر تقريب التهذيب ص ٤٤٦

(٣) عبد العزيز بن أبان - أبو خالد - الأموي الكوفي، نزل بغداد، ولي قضاء واسط، قال فيه بعضهم: كذاب خبيث، وقال البخاري: تركوه، توفي ٢٠٧هـ. الميزان ٦٢٢/٢

(٤) عبدالله بن داود الواسطي التمار، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. الميزان ٤١٥/٢

(٥) يعلى بن قبيصة

(٦) هو سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن البغدادي، نزيل مصر، الحافظ الحجة، ولد سنة ٢٩٤هـ، له كتاب المنتقى إلى أهل الأندلس، توفي ٣٥٣هـ. التذكرة ٩٣٧/٣، الميزان ١٥٠/٢

(٧) أزهر بن سعد، الإمام الحجة أبو بكر الباهلي مولا هم البصري السمان أحد الأعلام، حدث عنه القدماء، وكان من نبل الأئمة، مات سنة ٢٠٣ وله ٩٤ سنة. التذكرة ٣٤٢/١، الميزان ١٧٢/١

(٨) مقرئ الكوفة وعالمها عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، تصدر للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات سنة ٧٣ التذكرة ٣٦٧/١

(٩) زهير بن نعيم البابي السلوي أبو عبدالرحمن السجستاني، نزيل البصرة عابد من

كبار العاشرة، مات بعد الماتتين. تقريب التهذيب ٢١٨

والنضر بن شميل<sup>(١)</sup>، وأحمد بن خالد الدمشقي<sup>(٢)</sup>، والوليد بن مسلم القرشي<sup>(٣)</sup>، والرواد بن الجراح العسقلاني<sup>(٤)</sup>، ويحيى بن يحيى<sup>(٥)</sup>، وإسحاق بن راهوية<sup>(٦)</sup>، ويحيى بن سعيد القطان<sup>(٧)</sup>، وعبدالرحمن بن مهدي<sup>(٨)</sup>،

- (١) النضر بن شميل الإمام الحافظ العلامة أبو الحسن المازني البصري اللغوي عالم أهل مرو، قال عنه أبو حاتم: ثقة صاحب سنة، ألف كتب كثيرة لم يسبق إليها، وتوفي في آخر يوم من سنة ٣٠٢ . تذكرة ٣١٤/١
- (٢) أحمد بن خالد الدمشقي. لم أقف على ترجمته.
- (٣) الوليد بن مسلم الدمشقي عالم أهل دمشق، أبو العباس الأموي مولاهم الدمشقي، ولد سنة ١١٩، صنف التصانيف والتواريخ وعين بهذا الشأن، قال عنه أحمد بن حنبل: "مارأيت في الشاميين أعقل منه"، مات في المحرم سنة ١٩٥، التذكرة ٣٠٢/١
- (٤) رواد بن الجراح العسقلاني، أبو عاصم، قال أحمد: لأبأس به، صاحب سنة، إلا أنه حدث عن سفيان بنناكير. وقال ابن معين ثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال النسائي: ليس بقوى. الميزان ٥٥/٢
- (٥) يحيى بن يحيى الإمام الحافظ شيخ خراسان، أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري، قال الحاكم: هو امام عصره بلا مدافع، ولد سنة ١٤٢، مات في صفر سنة ٢٢٦، تذكرة الحافظ ٤١٥/١
- (٦) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن راهوية أحد الأئمة الأعلام، ثقة حجة. قال أحمد لما سئل عنه: مثل اسحق يسأل عنه اسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين، وقال النسائي: ثقة مأموم، وقال أبو زرعة: مارأى الناس أحفظ منه، توفي سنة ٢٣٨هـ. الميزان ١٨٢/١
- (٧) يحيى بن سعيد بن فروخ الإمام العالم سيد الحفاظ، أبو سعيد التميمي، مولاهم البصري القطان، ولد سنة ١٢٠، وتوفي في صفر سنة ١٩٨، قال عنه أحمد: إلى يحيى القطان المنتهى في الثبوت. سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١
- (٨) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان الحافظ الكبير والإمام العالم الشهير اللؤلؤي أبو سعيد البصري مولى الأزدي، وقيل مولى بني العنبر، مولده سنة ١٣٥، ومات في جمادى الآخرة. تذكرة ٣٢٩/١

وأبو معاوية الضريير<sup>(١)</sup>، كلهم يقولون: رأينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون:

الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله<sup>(٢)</sup>، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله عنه<sup>(٣)</sup>، والإخلاص بالعمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله<sup>(٤)</sup>، وترك المراءء والجدال والخصومات في الدين<sup>(٥)</sup>، والمسح على الخفين<sup>(٦)</sup>، والجهاد مع أهل القبل، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة<sup>(٧)</sup> والإيمان يزيد وينقص قول وعمل<sup>(٨)</sup>، والقرآن كلام الله، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من عدل أو جور، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا<sup>(٧)</sup>، ولا يئزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً<sup>(٧)</sup>، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر<sup>(٩)</sup> والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم،

(١) أبو معاوية الضريير الحافظ الثبت محدث الكوفة محمد بن خازم الكوفي الضريير، ولد سنة ١١٣، مات في قول الجماعة سنة ١٩٥، وقيل: سنة أربع. تذكرة ٢٩٤/١ يلاحظ أن المؤلف رحمه الله سرد أسماء الأعلام السابقين ورأينا أن في بعضهم كلام لأهل العلم بالنسبة لتوثيقهم، وقد أغفل المؤلف ذكر الأعلام المشهورين الذين جاوزوا القنطرة كمالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة والبخارى ومسلم وغيرهم ويمكن أن يكون عذره في ذلك أن هؤلاء لهم من الشهرة ما يغنى عن ذكرهم هنا.

(٢) انظر متن العقيدة الطحاوية ص ٥، وانظر السنة لابن أبي عاصم ٦٢-٥٥/١

(٣) انظر متن العقيدة الطحاوية ص ٤

(٤) انظر السنة لابن أبي عاصم ٦٢-٥٥/١

(٥) انظر متن العقيدة الطحاوية ص ٩

(٦) انظر متن العقيدة الطحاوية ص ١٢

(٧) انظر السنة لابن أبي عاصم ٢٣/٢، وانظر متن العقيدة الطحاوية ص ١١

(٨) انظر السنة للخلال ٥٨٢-٥٧٨/٣-١

(٩) انظر السنة للخلال ٨٧-٧٣/٣-١، وانظر متن العقيدة الطحاوية ص ١٠

وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: /أبو بكر، ثم عمر، ثم ٦  
عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين. (١)

(١) انظر السنة لابن أبي عاصم ٥٦٦/٢، الإبانة لابن بطة ص ٢٦٠، وانظر السنة للخلال  
٣٧١/٣-١

وقد أنكر بعض السلف على الذين قدموا علي علي عثمان ورموه بالرفض أو  
البدعة. انظر السنة للخلال ٤٠٤-٣٧٨/٣-١  
وقال عبدالقاهر البغدادي:

ولادة الحق أربعة ولكن	لشاني اثنين قد سبق العلاء
وفاروق <del>ص</del> الوري اضحى إماماً	وذو النورين بعد له الولاء
على بعدهم اضحى اماماً	بترتيبهم لهم نزل القضاء
ومبغض من ذكرناه لعين	وفي نار الجحيم له الجزاء
وأهل الرفض قوم كالتصاري	حيارى ما لحيرتهم دواء

الفرق بين الفرق ٤٢

وهذه الأصول ثابتة عند السلف رحمهم الله كما احتلتها إلى مصادرها.  
ولقد أحسن اللالكائي رحمه الله حيث ذكر هذه الأصول وغيرها عن الثوري،  
والأوزاعي، وابن عيينة، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وأبي ثور، والبخاري،  
وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم، والتمتري، وابن جرير الطبري وغيرهم.  
وبسط الكلام في هذه الأصول. فليرجع إليه للإستزادة.

انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٥١/١-١٨٦، وانظر طبقات الحنابلة

باب لمن <sup>(١)</sup> أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم

في منامه

قال محمد بن عكاشة <sup>(٢)</sup> رحمه الله: أخبرني معاوية بن حماد الكرماني <sup>(٣)</sup>، عن الزهري. قال: من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما: (قل هو الله أحد) ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. قال محمد بن عكاشة قدمت <sup>(٤)</sup> عليه كل ليلة جمعة أصلى الركعتين أقرأ فيهما (قل هو الله) <sup>(٥)</sup> ألف مرة طمعاً أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فأعرض عليه هذه الأصول فأتت على ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين، ثم أخذت مضجعي فأصابني حلم، فقممت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين وفرغت منهما قريباً من الفجر فاستندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة إذ دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه كالقمر ليلة البدر، وعنقه كإبريق فضة فيه قضبان الذهب على النعت والصفة، وعليه بردتان من هذه البرود اليمانية قد اتزر بواحدة، وارتدى بأخرى، فجاء راستوفز <sup>(٦)</sup> على رجله اليمنى وأقام اليسرى، فأردت أن أقول: حياك الله. فبادرني وقال: حياك الله. وكنت أحب أن أرى رباعيته المكسورة <sup>(٧)</sup>

فتبسم فنظرت إلى رباعيته فقلت يارسول الله: إن الفقهاء والعلماء قد

(١) في ط: فيمن.

(٢) تقدمت ترجمته. ص ٦٩

(٣) هو معاوية بن حماد الكرماني قال عنه الذهبي: مجهول. المغني ٦٦٥/٢

(٤) في ط: قدمت.

(٥) في ط: أحد.

(٦) استوفز: تعبر منقسماً غير مطمئن. مصابح المنبر ٦٦٧

(٧) يشير بهذا إلى ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم في أحد من كسر رباعيته

اختلفوا عليّ، وعندى أصول من السنة أعرضها عليك. فقال: نعم. فقلت: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهي الله عنه، والإخلاص بالعمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، وترك المراء والجدال، والخصومات في الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع أهل القبلة، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة، والإيمان يزيد وينقص قول، وعمل، والقرآن كلام الله، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا، ولا يتزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب<sup>(١)</sup> إن عملوا الكبائر، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - فلما أتيت: والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكى حتى علا صوته - وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي. قال محمد بن عكاشة: فقلت في نفسى<sup>(٢)</sup> علي: ابن عمه وختنه<sup>(٣)</sup>، فتبسم عليه السلام كأنه قد علم ما في نفسى. قال محمد: قدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الأصول كل ذلك أقف عند عثمان، وعلي. فيقول عليه السلام: ثم عثمان، ثم علي، ثم عثمان، ثم علي ثلاث مرات. قال: وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهملان بالدموع/قال: فوجدت حلاوة في قلبى وفمى فمكثت ثمانية أيام لا آكل طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما أكلت ذهب تلك الحلاوة واللذة، والله شاهد علىّ،

(١) في ط: وإن.

(٢) في ط: في علي.

(٣) ختنه: زوج ابنته.



وكفى بالله شهيداً. ①

وقال أمير المؤمنين المتوكل<sup>(٢)</sup> رحمه الله لأحمد بن حنبل  
رضي الله عنه: يا أحمد! إني أريد أن أجعلك بيني وبين الله حجة، فأظهرني  
على السنة والجماعة، وما كتبتك عن أصحابك عما كتبوه عن التابعين، مما  
كتبوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحدثه بهذا  
الحديث. ②

(١) سبق الكلام على محمد بن عكاشة وهذه عنه ولا تثبت بل ذكرها ابن حجر وذكر  
أن أبا زرعة الرازي قال بعد سرد القصة: كذوب لا يحسن وهو متهم عند  
جماعة بالوضع. لسان الميزان ٢٨٧/٥

أما الأصول التي ذكرها فقد سبق توثيقها وأنها ثابتة عند سلف الأمة رحمهم  
الله وما زعمه من أن الإمام أحمد حدث المتوكل بهذه القصة فإن الإمام أحمد  
أجل من أن يصدق هذه القصة كما يرويها محمد بن عكاشة، إضافة إلى أني لم  
أجدها في المسند، والقصة ظاهرها يدل على أنها حكاية مكذوبة قريبة إلى كلام  
غلاة الصوفية الذين يزعمون رؤيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت  
يريدون.

وما ذكره ان رؤية النبي ممكنة لكل أحد يفتسل ليلة الجمعة ويصلي ركعتين يقرأ  
فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة، فهي بدعة لم ترد في الكتاب ولا في السنة.  
(٢) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد (المتوكل على الله) أبو الفضل كان جواداً  
ممدحاً لما استخلف كتب إلى أهل بغداد كتاباً قرىء على المنبر بترك الجدل في  
القرآن وإن الذمة بريئة ممن يقول بخلقه، نقل الخلافة من بغداد إلى دمشق فاقام  
بها شهرين فلم يطب له مناخيا فعاد وأقام في سامراء، هدم رحمه الله قبر الحسين  
وما حوله، توفي ٢٤٧هـ.

## باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله: إن أهل الضلال الرافضة<sup>(١)</sup> ثمانى عشرة فرقة<sup>(٢)</sup> يتلقبون بالإمامية<sup>(٣)</sup> وأنا أذكرها إن شاء الله على رتبها:

(١) لاتطلق الرافضة على هذه الأقسام جميعاً وإنما المشهور أن الرافضة هم الذين سموا رافضة لرفضهم إمامة أبى بكر وعمر وأكثر الصحابة وقيل لأنهم سألوا زيد بن علي عنهما فترضى عليهما فرفضوه فلما رفضوا زيد بن علي سموا رافضة. انظر المقالات ص ١٦

وقال السككى: نهم رافضة لرفضهم أبى بكر وعمر، وقيل لرفضهم زيد بن علي لما تولى أبى بكر وعمر. انظر البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ٦٥

(٢) لقد اختلف العلماء الذين كتبوا في الفرق في عدد فرق الشيعة وتقسيمهم فقد ذهب الأشعري إلى أنهم ثلاث فرق غالبية وهم خمس عشرة فرقة ورافضة، وهم أربعة وعشرون فرقة وزيدية وهم ست فرق. المقالات ص ٥-٦٥  
وذهب ابن حزم إلى أنهم ثلاث طوائف جارودية من الزيدية والامامية من الرافضة ثم الغالية. الفصل ١٧٩/٤  
وذهب الشهرستاني إلى أن أصولهم خمس فرق كيسانية، زيدية، إمامية، غلاة، اسماعيلية. الملل ١٩٥/١

وعدها البغدادى ثلاث فرق: الزيدية ثلاث فرق، الكيسانية فرقتان، الامامية خمسة عشر فرقة. الفرق بين الفرق ص ٢٣

وعدها صاحب البرهان ثمانى عشر فرقة. البرهان ٨٥،٦٦  
وعدها الياضى ثلاث فرق زيدية وهى ست فرق وغالية وهى ست فرق باطنية وهى ست فرق. انظر الفرق الاثنتين وسبعين لليافعى ص ٧٢

والذى يظهر أنه لا يصح أن نحظى أحداً في هذه الاعداد فإن كل عالم يذكر ما يبلغه عن الفرق ولا مانع أن يتجدد بعد ما يذكره فرق أخرى. انظر البرهان ٨٥،٦٦  
كما هو الواقع من حال تفرق هذه الطوائف فلا ينبغي أن نعيب هؤلاء أو نجعل كلامهم متناقضاً الا أنه يلاحظ أن ادخال الباطنية ضمن فرق الامامية كما فعل بعض العلماء قد لا يكون مسلماً على اطلاقه وذلك أن الباطنية جعلت التشيع ستاراً لمذهبهم الذى قام من أول يوم على محاربة الدين الإسلامى ومنه مقال الغزالي (فكان ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض).

(٣) لاتطلق الامامية على هذه الفرق جميعها وإنما المشهور اطلاقها على الاثنى عشرية.

فأولهم وهم الفرقة الأولى الغالية من السبئية<sup>(١)</sup> وغيرهم، وهم أصحاب عبدالله بن سبأ<sup>(٢)</sup> قالوا لعلي عليه السلام: أنت أنت. قال: ومن أنا؟ قائلوا: الخالق الباريء. فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم ناراً ضخمة<sup>(٣)</sup> وأحرقهم وقال مرتجلاً:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبر<sup>(٤)</sup>

في أبيات له عليه السلام. وقد بقي منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك، ويتلون من القرآن: (إن علينا جمعه وقرآنه/ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)<sup>(٥)</sup> وهم يقولون: إن علياً ما مات، ولا يجوز عليه الموت، وهو حي لا يموت. ويقال لما جاءهم نعي عليّ إلى الكوفة رحمة الله عليه. قالوا: لو أتيتمونا بدماغه في سبعين قارورة لم نصدق بموته.<sup>(٦)</sup> فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: فلم ورثنا ماله، وتزوج نساؤه؟؟<sup>(٧)</sup>

(١) في ط: (فأولهم الفرقة الغالية من السبئية).

وسموا غالية (لأنهم غلوا في علي بن أبي طالب وقالوا فيه قولاً عظيماً) المقالات ص ٥

(٢) سموا بالسبئية لأنهم أصحاب عبدالله بن سبأ فنسبوا إليه. انظر الفصل ١٨٠/٤، ١٨٦، الفرق بين الفرق ٢٢٥، ٢٣٣، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٨٦، التعريفات للجراني ١١٧، المحصل ٢٤٢، البرهان ٨٥، وانظر فرق الشيعة للنوختي ٤٣، وانظر المقالات والفرق للأشعري القمي ٢٠

(٣) في ص: (ضخماً).

(٤) انظر الفصل ١٨٦/٤ فتح لباري ص ٣٧

(٥) القيامة ١٨، ١٧

(٦) الفصل ١٨٠/٤، وانظر الفرق ٢٣٤، فرق الشيعة للنوختي ٤٤، وانظر المقالات والفرق للأشعري القمي ٢١

(٧) انظر الطبقات لابن سعد ٣٩/٣، الفرق الثنتين والسبعين ٨٣

والفرقة الثانية من السبئية يقولون: إن علياً لم يمّت، وإنه في السحاب<sup>(١)</sup> وإذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة، مبرقة، مرعدة قاموا إليها يبتهلون، ويتضرعون ويقولون: قد مر علي بنا في السحاب.

والفرقة الثالثة من السبئية هم الذين يقولون: إن علياً قد مات، ولكن يبعث قبل القيامة، ويبعث معه أهل القبور حتى يقاتل الدجال، ويقيم العدل والقسط في العباد والبلاد، وهؤلاء لا يقولون إن علياً هو الله ولكن يقولون بالرجعة.<sup>(٢)</sup>

والفرقة الرابعة من السبئية يقولون بإمامة محمد بن علي<sup>(٣)</sup>، ويقولون: هو في جبل رضوى<sup>(٤)</sup> حتى لم يمّت ويحرسه علي باب الغار الذي هو فيه

(١) انظر الفصل ٤/١٨٠، والفرق بين الفرق ٢٣٦، ٢٣٤ وانظر المحصل للرازي ٢٤٢ وقد رد عليهم السكسكي رحمه الله في كتابه البرهان ٦٨ وسماههم السبئية، ورد عليهم اليافعي.

انظر الفرق الشنتين وسبعين ٨٢ وذكر ان من اسمائهم المفوضية. ذكر الأشعري القمي ان من الكيسانية فرقة تقول إن علي في السحاب... الخ المقالات والفرق ٢٧

(٢) المقالات ١٥، الفرق الشنتين وسبعين لليافعي ٨٧ لكنهم أنكروا موت علي والمؤلف رحمه الله يذكر أن هذه الفرقة تقر بموت علي وتدعي رجوعه.

(٣) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابن الحنفية وكانت الشيعة قد لقيته المهدي وتزعم شيعته أنه لم يمّت وأنه يجبل رضوى مختفياً عنده غسل وماء توفي عام ٨١، وقيل عام ٨٢ كان رحمه الله عالماً فاضلاً شجاعاً. العبر ٦٨/٢

(٤) جبل رضوى هو جبل بينه وبين ينبع مسيرة يوم وبينه وبين المدينة سبع مراحل بينه وبين البحر ليلتين تسكنه جهينه بطنه غور وبقاه حجار فيه شعاب وأودية تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم فيه وهو حي يرزق. معجم البلدان

تئين وأسد، وإنه صاحب الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدى الناس من الضلالة ويصلح الأرض بعد فسادها.

وهؤلاء الفرق كلهم يقولون بالبداء إن الله تبدو له البداوات (١) وكلاماً لا أستجيز شرحه في كتاب ولا أقدم على (٢) النطق به، وهؤلاء كلهم أحزاب الكفر، وفرق الجهل، فمتى لم يقرؤا بموت علي ومحمد (٣) عليهما السلام (٤)، فالضرورة ردتهم إلى المكابرة (٥) وأينما كانوا لا حجة لهم، وأما قولهم إن علياً هو الإله القديم فقد ضاهوا بذلك قول النصارى، وقد تقدم بالرد على النسطورية (٦) من النصارى أن ذا جسم

ذكر البغدادى أن الكيسانية ومنهم المختار - وهو أول من قال به في الإسلام - يقولون بالبداء على الله وذلك أنه أخبر جماعته أنهم سينتصرون على جيش المهلب فلم ينتصروا، فقالوا للمختار فقال: إن الله قد بداء له.

انظر الفرق بين الفرق ٥٠ وانظر الملل ١٩٥/١  
وقد رد عليهم رحمه الله وقد ذكر لنوجتى البداء على الله وأن من الشيعة من يقربه ومنهم من ينكره. انظر الفرق للنوجتى ص ٨٥  
وقد قال هو بالبداء على الله.

(٢) في ط: ولا أقدم النطق به.  
وسنذكر فيما بعد بعض هذه الأمور.  
(٣) في ط: (فمتى لم يقرؤ بموت محمد وعلي...)  
(٤) الأولى أن يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضى الله عنه.  
(٥) في ط: والضرورة إلى المكابرة.

(٦) النسطورية أصحاب نسطور الحكيم من البطارقة القسطنطينية وقد ظهر في زمن المأمون وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه وقال: إن مريم ولدت انسان وأن الإله أشرق عليه من نوره كاشراق الشمس من الكوة أو النقش في الشمس وطرده نسطور من الكنيسة واضافته إليها اضافة المعتزلة إلى هذه الشريعة. اماكنها الموصل، والعراق، وفارس، وخرسان.

الفصل ٤٩/١، الملل ٦٤/٢، الجواب الصحيح ٣٢/٣، وانظر رسالة في الرد على

الرافضة ص ١٤٧

ويشير رحمه الله إلى أول الكتاب الذى فيه الرد عليهم لكنه مفقود.

وكيفية لا يكون إلهاء، فكذلك قولهم في الرجعة (١) أكذبهم فيه قول الله تبارك وتعالى: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (٢)، يخبر أن أهل القبور لا يبعثون إلى يوم النشور، فمن خالف لحكم القرآن فقد كفر. (٣)  
وقولهم: علي في السحاب فإنما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لعلي أقبل وهو معتم بعمامة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب، فقال صلى الله عليه وسلم: "قد أقبل علي في السحاب" يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب (٤) فتأولوه هؤلاء على غير تأويله. (٥)

(١) ومفاد هذه الرجعة في مفهوم الرافضة أن الناس يرجعون كلهم، قبل يوم القيامة كما تراه المحمدية منهم وفي هذا يقول أحد شعرائهم:

إلى يوم يؤب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

تدرج أهل البيت ومن عاداهم من الصحابة وغيرهم من حكام الدولة الأموية والذين يرجعون من أهل البيت مجموعة أولهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفي المقابل أبوبكر وعمر ومعاوية ويزيد، وابن ذى الجوشن ليم عقابهم في الدنيا، وهي مسألة خرافية لا تثبت امام

المنافسة. انظر خطوط العرضية ص ٢٦

(٢) سورة المؤمنون ١٠٠

(٣) انظر مكر لبقوى لا اله الا الله وذكره مع ما هداهم به من بينهم وسمي اليوم بالرسالة

(٤) ممن حملها على العمامة التي اعتم بها علي رضي الله عنه الكسكي رحمه الله.

انظر البرهان ٦٩، وقد تقدم أن أهل العلم ردوا عليهم عند الرد على السبئية.

(٥) يظهر من كلام الملطى أنه يرى صحة هذه الرواية وقد ذكرها اليافعي والملاحظ

أن الملطى واليافعي لم يذكرا سند هذه الرواية حتى يمكن الاهتداء إلى الحكم

عليها ولم يذكرا غيرها ولو كانت صحيحة لذكرها أصحاب الفرق على عقيدة

السبئية القائلين أنه في السحاب وبغض النظر عن صحتها وعدمه فإن القول انه

في السحاب مرفوض بداهة.

الفرقة الخامسة: هم القرامطة<sup>(١)</sup>، والديلم، وهم يقولون: إن الله نور علوى لا تشبهه الأنوار ولا يمازجه الظلام، وإنه تولد من النور العلوى النور الشعشعاني<sup>(٢)</sup> فكان منه الأنبياء والأئمة فهم بخلاف طبائع الناس، وهم يعلمون الغيب ويقدرّون على كل شيء، ولا يعجزهم شيء، ويقهرون ولا يقهرون، وَيَعْلَمُونَ وَلَا يُعْلَمُونَ<sup>(٣)</sup>، ولهم علامات معجزات، وأمارات،

(١) سموا قرامطة لانتسابهم إلى رجل يقال له حمدان قرمط البقار. بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٢٢، الفرق الثنتين وسبعين لليافعى ٩٢ ولقب حمدان بقرمط لقرمطة في خطه أو في خطوه. الفرق بين الفرق ٢٢، ٢٨٢، انظر كشف اسرار الباطنية ص ٣٤

والبعض يقول لقبوا بالقرامطة لأن حمدان قرمط وابن ميمون اجتمعا وعملا ناموساً يدعوان إليه. انظر كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة ص ٣٤، ٢٥٩ وهم يقولون بالهية محمد بن اسماعيل بن جعفر. انظر الفصل ١٨٧/٤، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشرّكين ١٢٢، البرهان ٨٠، وانظر القرامطة في فرق الشيعة للنوبختى ص ٩٣، وانظر القرامطة في المقالات والفرق ٨٣ في ط: الشعشعاني.

(٢) ذكر الأشعري رحمه الله أنهم فرقتان: فرقة قالوا يعلم الإمام كل شيء ما كان وما يكون من أمور الدين وأمور الدنيا، والفرقة الأخرى تقول إنهم يعملون أمور الاحكام والشريعة وحفاظاً لها وهم القائمون بالشريعة. انظر المقالات ص ٥٠ وذكر السككي عن بعض فرقهم أن إمامة علي ثابتة نصاً وأن الأئمة معصومون لا يجوز عليهم الغلط والسهو والخطأ وأنكروا امامة المفضول والاختيار وقالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة وأنه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأوا من أبي بكر وعمر وكثير من الصحابة رضى الله عنهم الا الفرقة الزيدية وقالوا إن الأمة ارتدت بتركها امامة علي رضى الله عنه وأكثرهم يزعم ان الله تعالى لا يعلم ما يكون قبل أن يكون، ويقول برجة الأموات إلى الدنيا قبل يوم الحساب وأكثرهم يقول إن الإمام يعلم كل شيء مما كان وما يكون في كل يوم الدين والدنيا حتى عدد الحصى وقطر الامطار وورق الأشجار وهذا جنون ظاهر، ينفون علمه عن الله تعالى ويشبّهونه للمخلوقين ويقولون أن الأئمة تظهر على

ومقدمات قبل مجيئهم وظهورهم وبعد ظهورهم يعرفون بها، وهم مباينون لسائر الناس في صورهم وأطباعهم، وأخلاقهم، وأعمالهم، وزعموا أنه تولد من النور الشعشعاني نور ظلامى وهو النور الذى تراه في الشمس، والقمر، والكواكب، والنار، والجواهر، الذى يخالطه الظلام، وتجاوز عليه الآفات/والنقصان وتخل عليه الآلام والأوصاب، ويجوز عليه السهو والغفلات، والنسيان، والسيئات، والشهوات، والمنكرات، غير أن الخلق كله تولد من القديم البارىء، وهو النور العلوى الذى لم يزل، ولا يزال، ولا يزال، سبق الحوادث، وأبدع الخلق من غير شىء كان قبله، قدره نافذ، وعلمه سابق، وإنه حى لاجبياة، وقادر لا بقدره، وسميع بصير لا يسمع ولا يبصر، ومدبر لا بجوارح ولا آلة، فيصفون الإله جل وعز كما يصفه الموحدون<sup>(١)</sup> مع قولهم: إنه نور لا يشبه الأنوار، ثم يزعمون أن الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج وسائر الفرائض نافلة لافرض، وإنما هو شكر للمنعم، وأن الرب لا يحتاج إلى عبادة خلقه، وإنما ذلك شكرهم فمن شاء فعل، ومن شاء لم يفعل، والاختيار في ذلك إليهم<sup>(٢)</sup>، وزعموا أنه لا جنة

(=) وذكر الديلمي أنهم يغفلون في أئمتهم كعلى ومن بعده وذكر أنهم يحيون ويميتون ويرزقون. بيان مذاهب الباطنية وبطلانه ص ٦٧، ٧٧  
والواقع أن القرامطة ملاحدة لا يؤمنون بالله وما يظهر في كلامهم حول الإيمان به وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبقية أهل البيت فانما ذلك تغطية لمذهبهم القائم على محاربة الإسلام.

(١) لا أدرى من يقصد بالموحدين هل يقصد الدرود أو النصيرية أو غيرهم من طوائف الظلال ولعل الأقرب أنه يقصد الدرود لقربهم المكاني منه فهم موجودون في جبل الدرود وعندهم الموحدون أحد أقسام الناس.

(٢) قال البغدادي رحمه الله فيهم: (وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الخزمية شاركهم



ولا نار، ولا بعث ولا نشور، وأن من مات بلى جسده، ولحق روحه بالنور الذى تولد منه حتى يرجع كما كان.

وقوم منهم يقولون بتناسخ<sup>(١)</sup> الروح وتذكره إذا أتينا عليهم، وزعموا أن كل ما ذكر الله عز وجل في كتابه من جنة، ونار، وحساب، وميزان، وعذاب، ونعيم. فإنما هو في الحياة الدنيا فقط من الأبدان الصحيحة، والألوان الحسنة، والطعام اللذيذة، والروائح الطيبة، والأشياء المبهجة التى تنعم فيها النفوس.

والعذاب: هو الأمراض، والفقر، والآلام، والأوصاب وماتتأذى به النفوس وهذا عندهم الثواب والعقاب على الأعمال، وهم يقولون بالناسوت<sup>(٢)</sup> فى اللاهوت على قول النصارى سواء، يزعمون أن الإنسان هو الروح فقط، وأن البدن هو مثل الثوب الذى هو لابسه فقط،<sup>(٣)</sup> ويزعمون أن كل ما يخرج من جوف واحد منهم من مخاط، ونخاع، ورجيع، وبول، ونطفة، ومذى، ودم، وقبح، وصديد، وعرق، فهو طاهر نظيف حتى ربما أخذ بعضهم من رجيع بعض فأكله لعلمه أنه طاهر نظيف.

وزعموا أن من قن بهذا القول، واعتقد هذا المذهب فهو مؤمن، ونساؤهم مؤمنات محقنو اندماء، محقنو الأموال<sup>(٣)</sup> ومن خالفهم فى قولهم، واعتقادهم فهو كافر مشرك حلال الدم والمال والسبى ويسمى بعضهم بعضاً المؤمنين، والمؤمنات، وزعموا أن نساء بعضهم حلال لبعض، كذلك أولادهم<sup>(٤)</sup>

(١) سأتق الكلام على التناسخ عند ذكر المؤلف له. <sup>٨٧</sup>

(٢) ويقصدون بالناسوت إن الله عز وجل يتصور فى صور انسانية.

(٣) فى ص: (محقنين الدماء محقنين الاموال).

(٤) ورد عن أبى طاهر الجنابى أنه كان يأمر بتزويج الغلمان بالمهور كتزويج النسوان، بيان مذهب الباطنية وبطلانه ٨٤ وقد ذكر الاشعري القمي عن الخطايه تحليل

وأبدانهم مباحة من بعضهم لبعض لا تحظر بينهم ولا منع، فهذا عندهم محض الإيمان حتى لو طلب رجل منهم من امرأة نفسها، أو من رجل، أو من غلام غامتنع عليه فهو كافر عندهم، خارج من شريعتهم، وإذا أمكن من نفسه فهو مؤمن مواس فاضل، والمفعول به من الرجال والنساء أفضل عندهم من الفاعل حتى يقوم الواحد منهم من فوق المرأة التي لها زوج وليست له <sup>(١)</sup> بمحرم فيقول لها: طوباك يامؤمنة، وهكذا يقولون للرجل وللغلام <sup>(٢)</sup> إذا أمكن من نفسه <sup>(٣)</sup> وكذلك أموالهم، واملاكهم لا يحظرونها

(١) في ط: وليست بمحرم.

(٢) في ط: للرجل والغلام.

(٣) هذا مذهبهم الخبيث اباحة الاعراض كلها حتى المحارم والصبيان يقول أحد شعرائهم على منبر الجامع ممتدحاً مذهبهم الردى:

وغنى هزاريك ثم اطربى	خذى الـدف ياهذه والعي
وهذا نبي بنى يعرب	تولى نبي بنى هاشم
وهذى شرائع هذا النبي	لكل نبي قضى شرعة
وحط الصيام ولم يتعب	فقد حط عنا فروض الصلاة
وإن صوموا فكلي وأشربى	إذا الناس صلوا فلا تنهضي
ولا زورة القبر في يثرب	ولا تطلبي السعى عند الصماء
من أقربى ومن أجنبي	ولا تمنعى نفسك المعرسين
وصرت محرمة للأب	فكيف تحلي لهذا الغريب
وسقاه في الزمن المجذب	ليس العراس لمن ربه
حلالاً فقدست من مذهب	وما الحمر الإكما السماء

انظر كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ص ٥٥، ١٧٦، وانظر بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٨٢

وهذا جزء من نص رسالة عبيدالله القيرواني المسماة السياسة والبلاغ الأكيد التي يقول فيها: (وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعى العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة في حسننها فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبي وما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرم عليهم الطبيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الإله الذي يزعمونه واخبرهم بكونه مالا يروونه أبداً ==

من بعض على بعض مباحة بينهم، وهم في الحرب لا يدبرون حتى يقتلوا، ويقولون: حياة بعد القتل والموت إنا نخلص أرواحنا من قذر الأبدان وشهواتها ونلحق بالنور، وهم يرون قتل من خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم في ذلك شيء يكرهونه. (١)

فأما شرب الخمر، والمنكر، والملاهي، وسائر ما يفعلون العصاة فهو <sup>ع</sup> عندهم شهوات إن شاء فعلها وإن شاء تركها، ولا يرون فيها وعيداً، ولا في تركها ثواباً، وهؤلاء قوم سبيلهم سبيل المآنية (٢) سواء، والرد عليهم في النور كالرد على المآنية، وهم ظاهرو الجهل والعماء.

(=) من البعث من القبور والحساب والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلاً وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته خولاً واستباح بذلك أموالهم بقوله: (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فكان أمره معهم نقداً وأمرهم معه نسيئة وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعد لا يكون، وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها، وهل النار وعذابها إلا مافيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب في الصلاة والصيام والجهاد والحج ...) انظر الفرق بين الفرق ٢٩٧

(١) ذكر الياقبي أن المنصوريه تقول: (من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة) الفرق الثنتين وسبعين ٨٧

والسككي ذكر ذلك عنهم لكنه لم يحدد عدداً. البرهان ٧٦

(٢) هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور ابن أزد شير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور وذلك بعد عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقد أخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام، حكى الوراق أنه كان في الأصل مجوسياً عارفاً بمذاهب القوم الحكيم ماني يزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والأخر ظلمة وأنهما أزليان <sup>لم</sup> يزالا ولن يزالا وأنكروا وجود شيء لا من أصل قديم وإن النور والظلمة لم يزالا قوتين حساسين سمعين بصيرين وهما في النفس والصورة والفعل والتدبر متضادان وفي الخير متحاذيان

والفرقة السادسة: هم أصحاب التناسخ<sup>(١)</sup>، وهم فرقة من هؤلاء الحلولية<sup>(٢)</sup> الذين يقولون: إن الله عز وجل نور على الأبدان والأماكن، زعموا أن أرواحهم متوالدة من الله القديم وأن البدن لباس لاروح فيه<sup>(٣)</sup> ولا ألم عليه ولا لذة له، وأن الإنسان إذا فعل الخير ومات صار روحه إلى حيوان ناعم مثل فرس، وطير، وثور مودع يتنعم فيه ثم يرجع إلى بدن

(١) يبين ابن حزم معنى التناسخ فيذكر افتراق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين ذهبت احدهما إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخرى وإن لم تكن من نوع الأجساد التي فارتقتها وبه قال أحمد بن حنبل وأحمد بن نانس تلميذه وأبي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي وهو قول القرامطة، وقالوا التناسخ على سبيل العقاب والثواب، وهؤلاء يقولون بانتقال الأرواح إلى غير أنواع اجسادها.

والفرقة الثانية منعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقة أحد يقول بشيء من الشرائع وهم الدهرية. انظر الفصل ٩٠/١ ذكر البغدادي أن القائلين بالتناسخ أصناف وذكر من جملتهم الرافضة الغالية. وعد البغدادي البيانية والجناحية والحطابية والرواندية من الروافض الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الإله في الأئمة بزعمهم.

وأول من قال بهذه الضلالة السبئية من الروافض لدعواهم أن علياً صار إلهاً حين حل روح الإله فيه... الخ. الفرق بين الفرق.

قال الشهرستاني: (والغلاة على أصنافهم كلهم متفقون على التناسخ والحلول...) انظر الفرق بين الفرق ٢٧٠، وانظر الملل ١٢/٢، وانظر مقالات الاسلاميين ٤٦ وقد ذكر التناسخ النويختي عن فرق الغلاة. فرق الشيعة ٥٧-٦٢، وانظر الفرق والمقالات ٤٨

(٢) في ط: الحلوليه يقولون.

(٣) يذكر المؤلف عن هذه الطائفة من الحلولية أنها ترى الفرق بين حلول الله في الأرواح وحلوله في الأجسام والمعروف عن طائفة الحلول والاتحاد أنهم يرون أن الله تعالى يحل في الأجساد والأشخاص على نحو ما تراه النصراني في المسيح وما يراه غلاة الصوفية في أئمتهم كما قرره ابن عربي وابن الفارض والحلاج وغيرهم من كبار الصوفية الحلولية.

الانسان بعد مدة، وإذا كان نفساً خبيثة شريرة إذا مات<sup>(١)</sup> صار روحه في بدن حمار دبر، أو كلب جرب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه، ثم يرد إلى بدن الإنسان، لم تزل الدنيا هكذا، ولا تزال تكون هكذا.<sup>(٢)</sup>

وهذا مذهب الخرمية<sup>(٣)</sup> سواء، وسنذكر الحجة على الجميع في موضعها إن شاء الله.


وأما الفرقة السابعة من الحلولية فهم الذين يقولون: إن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى علي فغلط جبريل وصار إلى محمد<sup>(٤)</sup> عليه السلام فاستحيا الرب وترك النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل علياً وزيره

- 
- (١) في ط: شريرة ومات.
- (٢) انظر مقالات الاسلاميين ٤٦، وانظر الفصل ٩٠/١، وانظر الفرق للنوبختي فقد استطرد في ذكر التناسخ عن الغالية ص ٥٧-٦٢
- (٣) انظر مذهب البابكيه في اعتقاد فرق المسلمين والمشركون ١٢٣، وانظر الخلامية والبابكية في الفرق الثنتين والسبعين ٩٢/٩٣، وانظر فرق الشيعة للنوبختي ٦٨
- (٤) هذه فرقة اطلق عليها ابن حزم واليافعي الغرابيه لقولهم إن محمداً صلى الله عليه وسلم كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، وارسل جبريل إلى علي فغلط جبريل بمحمد ولا لوم على جبريل، ورد عليهم ابن حزم رحمه الله وقال: أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبي ابن احدى عشرة سنة حتى يغلط به جبريل، ثم محمد صلى الله عليه وسلم فوق الربعة، الطول قويم القنائة كث اللحية أدلج العينين ممتلىء الساقين صلى الله عليه وسلم قليل شعر الجسد افرع وعلي دون الربعة إلى القصر منكب شديد الانكباب كأنه كسر وهو جو عظيم اللحية قد ملشت صدره من منكب إلى منكب أصلع ليس في رأسه شعر... ثم قال: لو جاز أن يغلط جبريل وحاشا لروح القدس الأمين كيف غفل الله عز وجل عن تقويمه وتنبيهه وتركه على غلظه ثلاثاً وعشرين سنة ثم أظرف من هذا كله من أخبرهم بهذا الخبر ومن خرفهم بهذه الخرافة وهذا لا يعرفه إلا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام ثم شاهد خلافه فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الناس أجمعين...) الفصل ٤/١٨٤، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركون

والخليفة بعده.

والفرقة الثامنة: من الحلولية زعموا أن علياً ومحمداً عليهما السلام شريكاً في النبوة<sup>(١)</sup> وأن الرسالة إليهما، وأن طاعتهما ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما، وأن علياً نبى بعد محمد صلى الله عليه<sup>(٢)</sup>، واحتجوا بقول النبي عليه السلام: "أنت مني/بمثلة هارون من موسى"<sup>(٣)</sup>، وهؤلاء جهال كج وقد خالفوا الأمة، والكتاب، والسنة، والعقل، والحجة عليهم آخر كتابنا هذا في باب الحجاج<sup>(٤)</sup>.

والفرقة التاسعة: هم المختارية<sup>(٥)</sup> الذين يقولون بنبوة المختار بن أبي عبيد وينحون نحو التناسخية من الحلولية.

- (١) لم أقف على تسمية هذه الفرقة في كتب المقالات والفرق وإن كان مقتضى اعتقاد المختار الرافضة يدل على هذا المفهوم، والمؤلف سماها في موضع سيأتي (السبئية) 
- (٢) في ط: وسلم.
- (٣) متفق عليه. صحيح البخارى مع الفتح ٧١/٧، صحيح مسلم ١٨٧١/٤ وقد استدل هؤلاء بهذا الحديث على تشريك علي في النبوة مع محمد صلى الله عليه وسلم كما استدل به الإمامية في النص على امامة علي.
- (٤) هذا الباب من الجزء المفقود.
- (٥) المختارية أصحاب المختار بن أبي عبيد كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار شيعياً كيسانياً قال بامامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين علي رضى الله عنه وقد تبرأ منه محمد بن الحنفية وهو يقول بالبداءة على الله وعنده كرسى قال هذا من ذخائر أمير المؤمنين وهو عندنا بمثلة التابوت لبني اسرائيل وإذا قاتل نصبه في براح الصف وعنده حمامات بيض يطلقها ويقول: هذه ملائكة نزلت بصورة حمام، وهم يقولون إن محمد بن الحنفية يجبل رضوى وسيرفع. الملل ١٩٧/١ أما في المقالات فقال إن المختار الذى خرج يطلب دم الحسين ودعاء إلى محمد ابن الحنفية كان يقال له كيسان ويقال أنه مولى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه. مقالات الاسلاميين ١٨، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٩٤، المحصل للرازي ٢٤٤، وانظر الفرق في المقالات والفرق للأشعري القمي ٢١

والمواقع أن المختارية غير الكيسانية في النشأة إذ أن الكيسانية ==

والفرقة العاشرة: هم السمعانية<sup>(١)</sup> الذين يقولون بنبوة ابن سمعان وينحون نحو التناسخ أيضاً، وقد ذكرت مذاهبهم أولاً وآخراً لتعرفوا ذلك وتحذروا إن شاء الله.

الفرقة الحادية عشرة: هم الجارودية<sup>(٢)</sup> وهم بين الغالية والتناسخية

(=) كانت موجودة قبل ظهور المختار ولكنها بعد ذلك اندمجت في المختارية وصارت هي الواجبة وصاحبة الكلمة والنفوذ والمعتقد.

(١) هم الذين قالوا بنبوة بيان بن سمعان التيمي الذي صلبه وأحرقه خالد بن عبدالله القسرى يزعمون أن أبا هاشم أوصى إلى بيان بن سمعان التيمي. انظر الفصل ١٨٥/٤، المقالات ص ٢٣

وفي الملل قال هم أتباع بنان بن سمعان النهدي الذي قال بانتقال الإمامة من بنى هاشم إليه وهو من الغلاة الذين قالوا بالهية أمير المؤمنين ومن زعمه أن معبوده على صورة انسان عضواً فعضواً جزءاً فجزءاً وزعم أن الله يهلك الا وجهه - تعالى الله عما يقولون - واجتمع عليه طائفة تدعى فيه الامامه وأخرى تدعى فيه النبوه وأخرى تدعو فيه الألوهية وكلها ادعاها لنفسه فقتله خالد بن عبدالله القسرى. انظر الفرق بين الفرق ٢٢٦، ٢٣٦، الملل ٢٠٤/١، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٨٧، البرهان ٧٥، انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٩، ٥٠، وانظر المقالات والفرق ص ٣٣-٣٥

(٢) عدها الأشعري والبغدادي والشهرستاني والرازي من فرق الزيدية، وهم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدى وقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف دون الإسم وقالوا بعده الحسن ثم الحسين. واختلفوا بعد ذلك فقال قوم منهم أن علي نص على إمامة ابنه الحسن ثم نص الحسن على امامة أخيه الحسين وبعدهم شورى.

والفرقة الثانية قالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى نص على امامة الحسن بعد علي وامامة الحسين بعد الحسن.

واختلفوا في الإمام المنتظر. ومن زعمهم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي. المقالات ٦٦، انظر الفرق بين الفرق ٣٠، انظر الملل ١٢/١، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٧٧، المحصل للرازي ٢٤٧، البرهان ٦٦، الفرق الثنتين والسبعين ٧٣ كما أن النوبختي ذكر أن الزيدية تشعبت من الجارودية. فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٣، وهذا الذى ذكره النوبختي عن نشأة الجارودية والزيدية هو بخلاف

لا يفصحون بالغلو<sup>(١)</sup> ويقولون: إن الله عز وجل نور، وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان إلى جسد غير إنسان، بل يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان رديء إلى جسد إنسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل إلى جسد إنسان متنعم فتتنعم فيه طول ما بقيت في الجسد الأول.<sup>(٢)</sup>

وزعموا أن هذا يسمى الكور<sup>(٣)</sup> فيكون معذباً أو مقيداً في جسد هرم أو ممرض أو مسقم، أو يكون منعماً في جسد شاب حسن متلذذ، واحتجوا في ذلك بقول الله: (أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد)<sup>(٤)</sup>، وهؤلاء قد غلطوا في تأويل هذه الآية، وإنما تأويلها: أن قريشاً ومشركي العرب كانوا يشكون في النشأة الآخرة ويوقنون بالنشأة الأولى، ولا يجيزون قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى. فقال الله عز وجل يحتج<sup>ع</sup> عليهم بالنشأة الأولى<sup>(٥)</sup> قوله: (أفعمينا) أى عجزنا (بالخلق الأول) يعنى أن ابتدأه من غير شئ وهم لا يشكون فيه (بل هم في لبس) أى شك (من خلق جديد) أى ابتدأه الشئ أقرب في الوهم

(١) الذى يذكره علماء الفرق أن الجارودية من الغلاة الذين يكفرون الصحابة على طريقة الاثنى عشرية الرافضة، وما ذكره المؤلف عنهم يعتبر من أشد الغلو.

(٢) لم يذكر أصحاب المقالات والفرق التناسخ عن الجارودية فيما اطلعت عليه.

(٣) الكور: هو الزيادة، وهو مأخوذ من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها.

لسان العرب ١٥٦/٥، الملل والنحل للشهرستاني ٢٤٥/٣، أصحاب التناسخ



(٤) سورة ق ١٥

(٥) هذا تتولأ مع مفاهيم البشر في أن الاعاده اسهل من الابتداء والله عز وجل



من إعادته<sup>(١)</sup>، وهؤلاء تأولوه على الأكوار.<sup>(٢)</sup>  
واعلم أن هؤلاء الفرق من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضاً  
كفار غالية، قد خرجوا من التوحيد والإسلام<sup>(٣)</sup>، وسأذكر الحجة عليهم في  
الحجاج على أصناف الملحدين.  
الفرقة الثانية عشرة من الإمامية: هم أصحاب هشام بن الحكم<sup>(٤)</sup>  
يعرفون بالهشامية وهم الرافضة الذين روى فيهم الخبر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يرفضون

بشيرة

- (١) وهذا المعنى ذكره ابن كثير رحمه الله ٢٢٣/٤  
(٢) سبق بيانه. ص ٩١  
(٣) لاشك ولا ريب أن ما ذكره من الفرق من قسم الغالية.  
(٤) هشام بن الحكم الشيباني بالولاء كوفي شيعي متكلم مناظر، ولد بالكوفة ونشأ  
بواسط وسكن بغداد استتر لما حدثت نكبة البرامكة، وتوفي بالكوفة ١٩٩هـ معجم  
المؤلفين ١٤٨/١٣  
وهذا الرجل من كبار الغلاة المشبهة وله اقوال في هذا يذكرها علماء الفرق  
تدل على جهله بالله وبدين الإسلام ومن أمثلة ذلك ما يذكره الأشعري بقوله:  
أن معبودهم جسم وله نهاية وحد طويل عريض عميق طوله مثل عرضه،  
وعرضه مثل عمقه لا يوفي بعضه على بعض ولم يعينوا طولاً غير الطويل، وإنما  
قالوا طوله مثل عرضه وزعموا أنه نور ساطع له قدر من الاقدار في مكان دون  
مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ذو لون  
وطعم ورائحة ومجسة لونه هو طعمه وطعمه هو رائحته ورائحته هي مجسته وهو  
نفسه لون ولم يبينوا لونا ولا طعماً هو غيره، وزعموا أنه هو اللون، وهو  
الطعم، وأنه قد كان لا في مكان ثم حدث المكان بأنهم تحرك الباري فحدث المكان  
بحركته فكان فيه وزعم أن المكان هو العرش، وزعم أنه علم الأشياء بعد ان لم  
يكن عالماً بها، وذكر عنه أنه قال في ربه وفي عام واحد خمسة أقاويل رغم أنه  
مرة انه كالبلورة، وزعم مرة أنه كالسبيكة، وزعم مرة أنه غير صورة، وزعم مرة  
أنه بشر نفسه سبعة أشياء ثم رجع عن ذلك وقال: هو جسم لا كالأجسام، وزعم  
أنه يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المتصل منه الذاهب إلى عميق الأرض، ==

الدين<sup>(١)</sup>، وهم مشتهرون بحب علي رضى الله عنه فيما يزعمون، وكذب أعداء الله وأعداء رسوله وأصحابه، وإنما يحب علياً من يحب غيره، وهم أيضاً ملحدون، لأن هشاماً كان ملحداً دهرياً ثم انتقل إلى الثنوية والمانية، ثم غلبه الإسلام فدخل في الإسلام كارهاً فكان قوله في الإسلام بالتشبيه والرفض. وسأذكر الرد على المشبهة إن شاء الله.

وأما قوله بالإمامة فلم نعلم أن أحداً نسب إلى علي رضى الله عنه وولده عيباً مثل هشام لعنه الله، والله نحمده قد نزع عن علي وولده عليهم السلام العيوب والأنجاس<sup>(٢)</sup> وطهرهم تطهيراً.

وما قصد هشام بقوله في الإمام قصد التشيع ولا محبة أهل البيت، ولكن طلب بذلك هذ أركان الإسلام، والتوحيد، والنبوة، فأراد هدمه،

(=) وزعم أن بين الهه وبين الأجسام المشاهدة تشابهاً من جهة من الجهات وحكي عنه أنه كان يقول أنه جسم ذو ابعاض لا يشبهها ولا تشبهه. انظر مقالات الاسلاميين ٣٢

وزعم أن نبيه صلى الله عليه وسلم عصى ربه عز وجل في أخذ الفداء من أسارى بدر غير أن الله عفا عنه مع أنه قال بعصمة الأئمة، وفرق بينهما أن النبي إذا عصى اتاه الوحي بالتنبيه على خطاياه والإمام لا ينزل عليه الوحي فيجب أن يكون معصوماً عن المعصية.

وقال في صفات الله أنها لا قديمة ولا محدثة لأن الصفة لا توصف وقال فيها: أنها لا هي هو ولا غيره، وكان هشام على مذهب الامامية في الإمامة واكفره سائر الإمامية باجازته المعصية على الأنبياء. الفرق بين الفرق ٦٨، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٩٧، البرهان ٧٢، الملل ٢١/٢، وانظر المقالات والفرق ٢٣١ الخير الذى يشير إليه المؤلف لم أقف على نصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ماورد بخصوص الخوارج.

وورد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يكون قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام" السنة لابن أبي عاصم ٤٧٤/٢ قال الألبانى في الهامش: اسناده ضعيف.

وانتحل في التوحيد التشبيه، فهدم ركن التوحيد، وساوى بين الخالق والمخلوق، ثم انتحل محبة أهل البيت ونشر عنهم وطعن على الكتاب والسنة، وكفر الأمة التي هي حجة الله على خلقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفرهم ونسب إليهم الردة والنفاق<sup>(١)</sup> فعمل على هدم<sup>(٢)</sup> الإسلام والعمل<sup>(٣)</sup> الذي لم يقدم عليه أحد من أعداء الإسلام فالله يحكم فيه يوم القيامة بسوء كيده.

فزعم هشام لعنه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> نص على إمامة علي في حياته بقوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه"<sup>(٥)</sup> وبقوله لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي"<sup>(٦)</sup> وبقوله:

(١) ذكر السكسكى أنهم يقولون الأمة ارتدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا شيعة. البرهان ٧٢

(٢) في ص: في هدم الإسلام.

(٣) في ط: سقطت الواو (العمل الذي لم يقدم عليه غيره).

(٤) في ط: ليه الصلاة والسلام.

(٥) اخرجه النسائي في فضائل الصحابة ص ٧٩، مسند أحمد ٣٤٧/٥، المستدرک ١١٠/٣ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو حديث صحيح.

(٦) سبق تخريجه. <sup>١٩</sup>

وقد ذكر هذا الأثر في الاثني عشرية وذكر أنه لا يدل على امامة علي رضي الله عنه من عدة أوجه أن الاستخلاف المقيد بهذه الغيبة لا يكون باقياً بعد انقضائها كما لم يبق في حق هرون أيضاً...

ولأن من جملة منازل هرون كونه اسن من موسى وأفصح منه لساناً وكونه شريكاً معه في النبوة وكونه شقيقاً له في النسب وهذه غير ثابتة في حق علي رضي الله عنه بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم اجماعاً بالضرورة.

الثاني: أنا لانسلم ان الخلافة بعد موت موسى كانت من جملة منازل هرون لأن هارون كان نبياً مستقلاً ولو عاش بعد موسى أيضاً لكان كذلك ولم تزل عنه هذه المرتبة قط وهي تنافي الخلافة لأنها نيابة للنبي ولا مناسبة بين الاصاله والنيابة في القدر والشرف، وأيضاً كما شابه الأمير بهارون معلوم أن هارون

كان خليفة في حياة موسى بعد غيبته وصار يوشع بن نون وكالب بن يفته ==

"أنا مدينة العلم وعلى بابها"<sup>(١)</sup> وبقوله لعلي: "تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله"<sup>(٢)</sup>، وأنه وصى<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم

(=) خليفة له بعد موت موسى لزم أن يكون الأمير أيضاً خليفة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد غيبته لا بعد وفاته حتى يكون التشبيه على وجه الكمال. التحفة الاثني عشرية ١٦٢، وانظر العواصم من القواصم ١٩٢  
(١) موضوع فيما يذكره أكثر العلماء وبعضهم ذهب إلى الحكم عليه بالضعف وبعضهم حسنه. انظر تنزيه الشريعة المرفوعة ٣٧٨/١، كشف الحفاء ومزيل الألباس ٢٣٥/١، والفوائد المجموعة ص ٣٤٨  
وللمحقق المعلمي رحمه الله كلام جميل على متن وسند الحديث بعد سرده كلام أهل العلم فيه.

ذكره في التحفة الاثني عشرية وقال: هذا الخبر مطعون فيه وذكر عن يحيى بن معين أنه قال: لأصل له، وقال البخاري: انه منكر وليس له وجه صحيح، وقال الترمذي: انه منكر غريب، وذكره ابن الجوزي: في الموضوعات، وقال ابن دقيق العيد لم يشتهوه، وقال النووي والذهبي والجزري: انه موضوع، قال الدهلوي: فالتمسك بالاحاديث الموضوعية مما لا وجه له إذ شرط الدليل اتفاق الخصمين عليه ومع هذا ليس مفيداً لمدعاهم إذ لا يلزم أن من كان باب مدينة العلم فهو صاحب رياضة عامة بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم غاية ان شرطاً من شروط الامامة قد تحقق فيه بوجه اتم ولا يلزم من تحقيق شرط واحد وجود المشروط بالشروط الكثيرة مع أن ذلك الشرط كان ثابتاً في غيره أيضاً ازيد منه... فإذا أعتبرت روايات السنة فلتعتبر كلها والا فلا ينبغي أن يقصد الزامهم برواية واحدة من رواياتهم. التحفة الاثني عشرية ١٦٥

(٢) أخرجه احمد في فضائل الصحابة ٢/٦٢٧، ٦٣٧، والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه

٤٦/٩، وانظر كثر العمال ١٠٦/١٣، ١٠٧

قال في التحفة: لا يخفى ان هذا الحديث له بمدعاهم إذ مفاده انك تقاتل في حين من الأحيان على تأويل القرآن وهذا هو مذهب أهل السنة ان الأمير في مقاتلاته حين قاتل كان على الحق ومصيباً لا ريب فيه ومخالفوه كانوا على الخطاء ولو بالاجتهاد ولا دليل على أن الأمير امام بلا فصل... التحفة الاثني عشرية ١٧٤  
(٣) أول من قال بالوصية هو ابن سبأ قالها في يهوديته في يوشع بن نون وبعد أن

تظاهر بالاسلام ادعاها لعلي رضي الله عنه وأهل بيته. وخرزكر لرافضه

وخليفته في ذريته وهو خليفة الله في أمته، وأنه أفضل الأمة وأعلمهم، وأنه لا يجوز عليه السهو ولا الغفلة، ولا الجهل، ولا العجز وأنه معصوم<sup>(١)</sup> وأن الله عز وجل نصبه للخلق إماماً لكي لا يهملهم، وأن المنصوص على إمامته كالمنصوص على القبلة وسائر الفرائض، وأن الأمة بأسرها من الطبقة الأولى بايعوا أبابكر الصديق رضى الله عنه فكفروا وارتدوا، وزاغوا عن الدين<sup>(٢)</sup> وأن القرآن نسخ وصعد به إلى السماء لردتهم، وأن السنة لا تثبت

(١) اثبت العصمة للأئمة ونفاها عن النبي لأن النبي يوحى إليه والامام لا يوحى اليه فوجبت عصمته، وقال عن علي رضى الله عنه أنه "أله" واجب الطاعة. الملل ٢٢/٢، وانظر منهاج السنة النبوية ١٠٣/٤

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله هذا المعتقد وفنده من وجوه. وذكر أبو حامد المقدسى رحمه الله "إنهم يقولون بالعصمة وان الأئمة افضل من الأنبياء لأنهم نواب من هو أفضل من الأنبياء ومفهوم العصمة عندهم كما يقول المفيد: "إنها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذى يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المعصية ولا يمنعه على وجه القهر أى أنه لا يكون حينئذ داع إلى فعل المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليها" نقل ذلك أبو حامد المقدسى رسالة في الرد على الرافضة ٨٠ ذكر المقدسى في كتابه عدة آثارات عن الكشى زعم أنها عن جعفر في كفر الصحابة نعوذ بالله من ذلك . رسالة في الرد على الرافضة ٨٨

وقد عرض الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله هذه العقيدة ورد عليها. انظر رسالة في الرد على الرافضة ١٢، ١٥

وفد ذكر ابن العربي رحمه الله بدعهم ورد عليه. انظر العواصم من القواصم ١٨٣-١٩٤

ونورد شيئاً من معتقد الإمام أحمد رحمه الله في الصحابة رضى الله عنهم "ومن الحجّة الواضحة الثابتة ذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عن ذكر مساويهم والخلاف الذى شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحداً منهم أ، تنقص أو طعن عليهم أو عرض بعييهم أو عاب أحداً منهم فهو مبتدع رافضى خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً بل جبههم سنة والدعاء لهم قرينة والاعتداء ==

بنقلهم إذ هم كفار، وأن القرآن الذي في أيدي الناس قد انتقل ووضع أيام عثمان<sup>(١)</sup> وأحرق المصاحف التي كانت قبل. وأن الأمة قد داهنت، وغيرت، وبدلت، وناققت، لأحقاد كانت لعلي فيهم من قتل آباءهم<sup>(٢)</sup> وعشيرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم / في غزواته. (٣) ٢٧

(=) بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير الأمة أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي... وهذه المذاهب والأقوال التي وصفت مذهب أهل السنة والجماعة والآثار وأصحاب الروايات وحملة العلم الذين أخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا أئمة معروفين تقات أصحاب صدق يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ولم يكونوا أصحاب بدعة ولا خلاف ولا تخليط وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك رحمهم الله وتعلموه وعلموه. أ. ه. كلام الامام طبقات الحنابلة ٣٠-٣١

(١) انظر عقيدتهم في القرآن. رسالة في الرد على الرافضة للمقدسى ٩٥ وانظرها في مطلب دعواهم نقص القرآن عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه رسالة في الرد على الرافضة ١٤

وانظرها في كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كلام رب الارباب ولا شك أن ما يذكره الروافض من تلك الروايات التي يكفر فيها جعفر الصحابة كذب منهم واختلاق يتزه عنه من كان عنده ادنى بمواقف الصحابة من الإسلام وما يذكرونه عن تواطؤ الصحابة كلهم على انكار النصوص الواردة في ثبوت الخلافة لعلي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو من المستحيلات التي لا يصدقها من كان عنده مسكة من عقل إذ يستحيل أن يتواطأ الصحابة كلهم وهم ممن لا يخاف في الله لومة لائم على تباعد ما بينهم في الاماكن أن يحصل مثل هذا التواطؤ المزعوم.

هذه الحزازات التي يذكرها الشيعة لاجود لها في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم فإنهم ما كانوا ينظرون لمن قتل قريباً لهم على الشرك بتلك النظرة التي يذكرها هؤلاء، فإنهم كانوا يقدمون قرابة الدين على قرابة النسب متمثلين قول الله تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله...) الآية سورة المجدة ٥٢

(٢) في ط: من قتله آباؤهم.

وأن أبا بكر الصديق رضى الله عنه، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين عندهم من شر الأمة وأكفرها يلعنونهم ويتبرؤون منهم، وأنه مابقى مع علي على الإسلام إلا أربعة: سلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وأن أبا بكر مر بفاطمة عليهما السلام فرفس في بطنها فأسقطت<sup>(١)</sup>

وكان سبب علتها وموتها، وأنه غضبها فدك<sup>(٢)</sup>، وأشياء كثيرة مما أكاد بها<sup>(٣)</sup> الإسلام من المخاريق، والباطيل والزور، التي لا تجوز عند العلماء<sup>(٤)</sup>، ولا تخفى على الجاهل العما والغباء.<sup>(٥)</sup>

(٣) وهم يكفرون الصحابة رضى الله عنهم إلا علي وفاطمة والحسن والحسين والزبير وعمار وسلمان وأبازر والمقداد وبلال وصهيب. انظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٨٥

المصباح المنير ٢١٤

(١) أي سقط ولدها قبل تمامه وهو مستقيم عليه  
(٢) فدك: هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة أفاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا على نصف ثمارهم وأموالهم. سميت بفدك ابن حام وكان أول من نزلها. معجم البلدان ٢٣٨/٤  
(٣) في ط: فذكر أشياء كثيرة مما كاد بها.

(٤) ما ذكره الرافضة من أن أبا بكر غضب فاطمة فدك وغيره لم يكن غضبا منه بل هو الحق الذى نظقت به سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على فقهه رضى الله عنه حيث أنه لم يتعدى ماورد عنه صلى الله عليه وسلم "نحن معاشر الأنبياء لانورث ماتركناه صدقة" وبه أخذ جماعة أهل العلم فقد ورد عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: أما لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بما حكم به أبو بكر في فدك.

وقد رضيت فاطمة قبل وفاتها عن أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين كما ذكر ذلك ابن كثير رحمه<sup>الله</sup> بالسند إلى فاطمة رضى الله عنها وقال: هذا اسناد جيد قوي وقد بسط هذه المسألة علماء السنة فردوا على الشيعة.

انظر العواصم من القواصم ٤٨، منهاج السنة النبوية ١٩٤/٤، البداية والنهاية ٢٥٢/٥، التحفة الاثني عشرية ٢٤٥

(٥) في ط: ولا تخفى إلا على أهل العمى والغباء. والصواب ما في المطبوع.

وقد علم أنه ليس<sup>(١)</sup> لله حجة على خلقه في الدين والشريعة في كتاب ولا سنة، ولا اجماع إلا من قبل الإمام الذي اختصه الله لدينه على كتمان، وتقية، وإخفاء لا يتكلم لله بحق، ولا يقوم لله بحجة، مخافة على نفسه أن تقتل، وخشية على الإسلام أن يهتك.

فأباح بهذا القول المحارم، وأطلق كل محذور، إذ لا حجة لأحد -بزعمه- في حلال، ولا حرام، مع أشياء كثيرة بطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذي فيه هدم الدين.

يقال لهم: أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى: (٢) (اليوم أكملت لكم دينكم) (٣) هل أكمل الله دينه قط (٤) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده؟ أو اليوم الذي أنزل هذه الآية؟ (٥)

فإن قالوا: "لا، ما أكمل الله دينه قط" ظهر جهله وكفره. (٦) وإن قالوا: "بل أكمل الله لهم الدين، وأتم عليهم النعمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (٧) فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم (٨) غيروا، وبدلوا، وخذلهم الله، ونسخ القرآن منهم، وسلبهم الدين".

يقال لهم: هذا دعوى منكم بلا حجة ما غيره (٩) ولا بدل من الدين،

(١) في ط: وانه ليس لله حجة.

(٢) في ط: قول الله تعالى وتبارك.

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سقطت من: ط.

(٥) في ط: هذه الآية فيه.

(٦) في ط: جهلهم وكفرهم وهو الصواب.

(٧) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٨) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٩) في ط: ما غير. وهو الصواب.



والكتاب، والسنة شىء، بل هو على ما كان عليه النبي (١) صلى الله عليه وسلم في حياته، المنصوصات كالقبلة، والصوم، والصلاة، وغير ذلك من منصوصات الدين، فمن أين قلت: إنه غير وبدل بعد تمامه وكمالها؟ فإن حاول حجة على دعواه لم يجد.

ويقال لهم: قال الله عز وجل: (والسُّبِقُونَ الْأُولُونَ)

تجرى من تحتها الأنهر خلدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم). (٢)

فمن أين قلتهم أنتم: إنهم غيروا وبدلوا، وكفروا، والله يمدحهم بهذا المديح ويصفهم بوصف الإيمان؟؟ وقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) (٣)

فكان أبوبكر الصديق والذين معه قاتلوا أهل الردة حتى رجعوا إلى الدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الله عز وجل: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصلحت) (٤)

فممكن بحمده بعد وفاة رسوله (٥) صلى الله عليه وسلم خلفاءه وأمتة في أرضه يعبدونه لا يشركون به شيئاً.

- 
- (١) في ط: رسول الله.  
 (٢) ... من المهجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنت تجرى من تحتها الأنهر خلدين أبداً ذلك الفوز العظيم).  
 سورة التوبة ١٠٠  
 (٣) ... فسوف يأق الله بقوم يجهم ويجبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) سورة المائدة ٥٤  
 (٤) ... ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً)  
 سورة النور ٥٥  
 (٥) في ط: رسول الله.

وقال عز وجل: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) (١)  
 فكيف قلتم: إن الأمة كفرت بعد رسولها، وارتدت وغيرت وبدلت، والله  
 أظهر بهم حجته على الأديان كلها؟؟ (٢) فما من دين إلى يوم القيامة إلا  
 الإسلام ظاهر عليه، وقد ظهر عليه، وأكد حجته عليه كما قال عز وجل.  
 فيقال لهم: هذا محكم القرآن لا متشابه فيه، فكيف تقولون أنتم فيه؟؟  
 فإن قالوا: "هو صدق وهو قرآن" تركوا قولهم الخبيث ورجعوا إلى الحق،  
 وإن قالوا "ليس هذا بقرآن بل هو شيء وضعوه وافتعلوه" فإنهم قوم  
 يطعنون على القرآن وحينئذ لا يكلمون إلا في القرآن، ولا يكلمون في  
 الإمامة، لأن الإمامة فرع، والقرآن أصل، فمن طعن في الأصل لا يكلم في  
 الفرع.

يقال لهم: أخبرونا عن القرآن الذى هو اليوم بين الدفتين، وفي  
 صدور الأمة، ويتلونه في صلواتهم، وأيامهم، وأوقاتهم، يحفظون حروفه  
 وحدوده، ومتشابهه ومحكمه، وتأويله وتزييله، ولا يسقط عليهم منه شيء

- (١) (... ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) سورة التوبة ٣٣  
 (٢) انظر كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرد عليهم في رسالته في الرد على  
 الرافضة عندما تكلم على مطلب دعواهم ارتداد الصحابة رضى الله عنهم. رسالة  
 في الرد على الرافضة ص ١٢، وأرجع ص هامش  
 هذا رد من المؤلف رحمه الله والزام لفرقة الرافضة الذين اتخذوا على اعناقهم  
 عقيدة سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفيرهم غير ملتفتين إلى  
 قول الله عز وجل: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ...) سورة  
 الحشر ١٠

وقد ورد أنه قيل لعائشة رضى الله عنها أن أناساً يسبون أبابكر وعمر فقالت:  
 "وما تعجبون انقطع عنهم العمل فاحب أن لا يقطع عنهم الثواب". تقدم مع ص ٣٧  
 وهؤلاء مثلهم كما قال الشاعر:

وإذا أتتك مذمتى من ناقص  
 فهي الشهادة لي بأنى كامل

وهو مائة وأربع عشرة سورة معلومة محفوظة أهو القرآن الذي أنزله الله على رسوله أم لا؟ فإن قالوا: "لا بل ذلك القرآن صعد به إلى السماء، ونسخ<sup>(١)</sup> من قلوبهم حين ارتدوا"، يقال لهم: فإذا كان القرآن مع نقل الأمة طبقة عن طبقة، وجماعة عن جماعة لا يصح نقله، فمن أين لكم هذه الأخبار التي تدعونها حجة لكم في إثبات الإمامة؟؟ ومن أين علمتم أن النبي<sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي؟ وكيف خالفت الأمة؟ أعلمكم من جهة سمع أم من جهة عقل؟ فإن قالوا: "من جهة عقل" غلطوا وأخطأوا فإن هذا لا يعرف من جهة العقل لأنه خير عما كان في القديم. وإن قالوا: "من جهة سمع ونقل عرفناه" قيل لهم: فكيف يكون قولكم صحيحاً وقول غيركم خطأ؟ أسرفتم فيما تجيزون لأنفسكم، ولا تجيزون مثله لغيركم هذا ظلم في الجدل لا يجوز لكم.

وإن قالوا: "نقلكم صحيح" بطل قولهم في القرآن بالطعن عليه بأنه نسخ، وغير، وبدل، والقرآن معجز، قد تحدى به العرب ثلاثاً وعشرين سنة أن يأتوا بسورة منه فم يقدروا، وعجزوا وبان عجزهم/ إلى اليوم وأبدأ ٢٠  
ظاهر عجز الخلق عن القرآن.

وكيف يكون القرآن مفتعلاً وهو القرآن الذي عجز عنه الخلق، وأيضاً فإن المصاحف لم يكتب<sup>(٣)</sup> إلا ما كان نص القرآن، لأن القرآن<sup>(٤)</sup> محفوظاً،

(١) نظر كلامه هاتم به الحكيم في ص ٥٩

(٢) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٣) في ط: لم يكتب فيها إلا.

(٤) في ط: لأن القرآن كان محفوظاً.

معنوياً وإنما المصاحف لمن لا يحفظ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك من جاء من (١) بعدهم من التابعين وأتباع التابعين حفظوا القرآن، وأدوه إلى من بعدهم، ولم يزل القرآن محفوظاً معلوماً إلى يومنا هذا لم ينسخ منه شيء، ولا زال منه شيء، وفيه حجة الله على خلقه.

ويقال لهم: قال الله عز وجل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (٢) هل صدق الله في قوله أم لا؟ فإن قالوا: "لا" كذبوا الله وكفروا بتكذيبهم ربهم.

وإن قالوا: "صدق الله هو أنزله وهو حفظه علينا" تركوا قولهم. وإن قالوا: حفظه النبي صلى الله عليه وسلم فأما بعد النبي فقد نسخه وعرج به "فقد ادعوا شيئاً بلا حجة وسبيلهم سبيل من تعدى بلا حجة ولا بيان. ويقال لهم: أخبرونا عن القرآن: أهو كلام الله عز وجل أم كلام البشر؟ فإن قالوا: (٣) "كله كلام الله مافيه كلام البشر" قالوا بالحق وتركوا الطعن على القرآن.

ويقال لهم أيضاً: الإجماع أن هذا القرآن الذى أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير، ولم يبدل، ولم ينسخ منه شيء، فمن أين خالفتم الإجماع وقلتم إن القرآن غير، وبدل، ونسخ؟؟ ومن خالف

الإجماع ضل. لأن النبي عليه السلام قال: "أمتي/لا تجتمع على ضلالة" (٤) ٣١

(١) في ط: من جاء بعدهم.

(٢) سورة الحجر ٩

(٣) في ط: فإن قالوا: "كلام الله.

(٤) أخرجه أبو داود عن أبي سالك بلفظ: "إن الله أجازكم من ثلاث خلال ان

واجتماع الأمة أصل من أصول الدين، وطعنكم على جماعة<sup>(١)</sup> الأمة وقولكم إنهم ضلوا وارتدوا بلا حجة، ولا بينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع، وأيضاً فإن القرآن فيه الحلال، والحرام، والدين، والشريعة وهو حجة الله في الأرض إلى أن تقوم الساعة، والإسلام ظاهر الأديان إلى يوم القيامة لقوله عز وجل: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).<sup>(٢)</sup>

فمن أين قلمت أنه<sup>(٣)</sup> خلاف ما قال الله عز وجل؟ وأيضاً فإن معالم

- (=) على أهل الحق وإن لا تجتمعوا على ضلالة" سنن أبي داود ٤٥٢/٤
- وابن ماجه عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم". قال في الزوائد في اسناده أبو خلف الأعمى وأسمه حازم بن عطاء وهو ضعيف وقد جاء الحديث بطرق في كلها نظر، قال شيخنا العراقي في تخريج احاديث البيضاوى. سنن ابن ماجه ١٣٠٣/٢
- وأخرجه الترمذى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ إلى النار".
- قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسى وأبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم. سنن الترمذى ٤٦٦/٤
- (١) قال أبو عيسى الترمذى: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث قال: وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن يقول: سألت عبدالله بن المبارك من الجماعة فقال: أبوبكر وعمر، قيل له: قد مات أبوبكر وعمر، قال: فلان وفلان، قيل له: قد مات فلان وفلان، فقال عبدالله بن المبارك أبو حمزة السكرى جماعة.
- قال أبو عيسى: وأبو حمزة هو محمد بن ميمون وكان شيخاً صالحاً وإنما قال هذا في حياته عندنا. سنن الترمذى ٤٦٧/٤
- (٢) سورة التوبة ٣٣
- (٣) في ط: انتم خلاف ما قال.

الدين، ومنصوصات الفرائض في القرآن والسنة، ومنهما يعلم ذلك فإذا أبطلتم القرآن والسنة يجب أيضاً أن تبطلوا منصوصات السنة بنقل القبلة في القرآن الذى يخرج به إلى غير الكعبة، والصوم في شهر رمضان، والزكاة من ربع العشر في الذهب والفضة فلا تدرسون أنتم، فإن قالوا: "ذلك يجوز" شكوا في فرائض الله وخرجوا من دين الإسلام، وإن قالوا: "بل ذلك هو القرآن لا تكذيب له" أقرأوا بصحة القرآن وتركوا قولهم، وتقصوا أصلهم، والكلام عليهم كثير. غير أن كلامهم يذهب على جاهل وعمي. (١) فأما العلماء وأهل التمييز من الفقهاء فليس يذهب عليهم خطوهم وضلاتهم. (٢) وزعموا أن الناس لو لم ينص لهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد أهملهم.

يقال لهم: فتقولون إن علياً رضى الله عنه دعا الناس إلى الهدى،

٣٢ وبين لهم ردتهم، وأنهم تركوا بيعته، فضلوا وأضلوا وكفروا، وإن الدين قد ذهب من أيديهم بكفرهم وردتهم، وإن طريق الهدى إليه فقط. وإن بيعة أبى بكر ضلالة، وكذلك بيعة عمر، وعثمان رضى الله عنهم، وإن ترك بيعته ظلم وكفر، ولم يبين ذلك ولم يحتج به عليهم. فإن قالوا: "قد بين

(١) في ط: على جاهل وعم.

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله اعتراضات مفحمة للرافضة في زعمهم إن القرآن نسخ بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وغير وبدل ويوجد من كتبهم المعتمدة عندهم في عصرنا الحاضر ما يدل على صحة ما ذكره الملطى رحمه الله فهذا كتاب الأصول من الكافي للكلىنى وهذا فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسى فيه نصوص كثيرة يستدلون بها على أن الصحابة غيروا وبدلوا وأضافوا كثيراً من الآيات الواردة في فضائل أهل البيت وأنهم ينتظرون مصحف فاطمة الذى كتبه علي بن أبى طالب من جبريل عند قدوم مهديهم المزعوم والأمثلة على تحريفاتهم في القرآن كثيرة جداً (منها).

وأظهر ذلك " قالوا الجهل الذى لا يعلم، والكذب الذى لا يصدق، والبهتان الذى لا يحقق. ومتى قال على ذلك وأتى به وأظهره؟

والظاهر من فعله رضى الله عنه بيعة أبى بكر، وعمر، وعثمان رضى الله عنهم والصلاة خلفهم، وأخذ العطاء منهم، والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم، والمشورة عليهم فى أمرهم، ومشاركتهم فيما هم فيه، وتصوب رأيهم. (١)

فإن قالوا: "فعل ذلك على تقية منه وخوف من القتل" وهكذا يقولون وربما قالوا: "فعل ذلك خوفاً على الأمة أن تقع فى اختلاف".

يقال لهم: قد تقضتم أصلكم: إن الله أقام علياً ليظهر به الدين، وكيف يكون ذلك كذلك، وعلي كاتم دينه، ومتق على نفسه وعلى الأمة؟ لم يظهر الله حجته فى أيام أبى بكر، وعمر، وعثمان، ولا فى أيام خلافته. فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة أصلاً؟

فإن قالوا: "أظهر ذلك فى خفية عند خاصته، وفى معانى كلامه

(١) وكل ما ذكره المؤلف رحمه الله حق تدل عليه الروايات الصحيحة. انظر البخارى مع الفتح ٧/٥٥٩، ٧/٤٩٥ و ١٣/١٩٣ والبداية والنهاية وفيها كلام نفيس.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله اثرأ عن علي رضى الله عنه انه قال: عندما قيل له ألا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف، ولكن ان يرد الله بالناس خيراً فيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم أ.هـ

ثم قال ابن كثير اسناده جيد ولم يخرجوه. البداية والنهاية ٥/٢٢٠

وانظر خلافة أمير المؤمنين أبى بكر الصديق فى كتاب الامامة والرد على الرافضة للإمامان

٢١٢-٢٧٣ فقد ذكر شبهة الرافضة وفندهلج حتى أنه لا مجال للشك

فى هذه الشبهة الواهية بعد هذا الرد الوافى.

من حيث لا يفهم كل الناس".

يقال لهم: ادعيتم مجهولاً، وقتلتم منكراً من القول وزوراً، ما كان علي رضى الله عنه عاجزاً، ولا جباناً، ولا واهناً، ولا كتوماً، ولا خائناً، ولا جاهلاً<sup>(١)</sup> وإنما ألزمتموه أنتم هذه الأشياء لبيضكم/له. إنما تظهرون محبته <sup>٣٣</sup> وتكتمون بغضه، ولا يجوز ذلك على عالم، وأى شيء لكم في علي وأنتم على خلافه وخلاف الإسلام؟

ويقال لهم في قولهم: "إن علياً ظلم وبوبع أبوبكر في الإمامة" فهذا قول مجهول لا يعرف، وذلك<sup>(٢)</sup>: إن علياً أقامه الله نصاً إماماً للمسلمين

ذكر

(١) ابن كثير رحمه الله كلاماً طويلاً في الرد على الرافضة ومنه: "... ثم لو كان مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه نص فلم لا كان يحتج به على الصحابة على اثبات امارته عليهم وامامته لهم فإن لم يقدر على تنفيذ مامعه من النص فهو عاجز والعاجز لا يصلح للإمارة وإن كان يقدر ولم يفعله فهو خائن والخائن الفاسق مسلوب معزول عن الإمارة وإن لم يعلم بوجود النص فهو جاهل ثم وقد عرفه وعلمه من بعده هذا محال وافتراء وجهل وضلال. وإنما يسن هذا في اذهان الجهلة الطغام والمغتربين من الأنام يزينه لهم الشيطان بلا دليل ولا برهان. بل بمجرد التحكم والهديان والإفك والبهتان..." البداية والنهاية ٢٢١/٥، وانظر الإمامة والرد على الرافضة ٢٧٣

وكذلك علي رضى الله عنه لم يدع أن عنده نص من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم تمام العلم أنه لو قال للصحابة عندي نص من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت الخلافة لى ولأولادى من بعدى لما كذبه أحد من المسلمين ولسارعوا إلى بيعته فإن الصحابة رضوان الله عليهم ماكان بعضهم يكذب البعض الآخر ولووقفوا منه موقفهم عند النص، كما حصل ذلك في مسألة الخلافة حينما <sup>روى</sup> لهم أبوبكر الأئمة من قريش "وكل نبي يدفن في المكان الذى يموت فيه" وغير ذلك.

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية

(٢) في ط: وكذلك قولهم إن علياً (وهو الصواب).



بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كنت مولاه... " وأنا أذكر الحجاج في الجزء الأخير في هذا كله موجوداً واضحاً فالتمسه هنالك إن شاء الله، واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط، والأبنة، والحمق، والزنا، وشرب الخمر، وقذف المؤمنين، والمؤمنات، والزور، والبهت وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين.

والفرقة الثالثة عشرة من الإمامية: هم الإسماعيلية<sup>(١)</sup>، يتبرؤون ويتولون، ويقولون بكفر من خالف علياً<sup>(٢)</sup> ويقولون بإمامة الاثني عشر<sup>(٣)</sup>،

(١) سماهم الأشعري القرامطة. انظر المقالات ٢٦ أما البغدادي فقد صرح بذكر الإسماعيلية وقال هم الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر وزعموا أن الإمام بعده ابنه اسماعيل فهم منتظروه وهناك فرقة أخرى قالوا الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل لأن اسماعيل مات في زمن والده بعد نضبه الإمام فعلمنا الإمام بعده ابنه محمد. انظر الفرق بين الفرق ٦٢، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٨١، البرهان ٨١، الفرق الثنتين والسبعين ١٣٠، وانظر فرق الإسماعيلية عند النوبختي وذكر أنهم فرق وذكر أنهم يرجعون إلى الخطائية. فرقة الشيعة للنوبختي ٨٨-٩٠، والفرق والمقالات ٨٠

(٢) انظر البرهان ٦٦  
(٣) والذي يظهر من عقيدة الإسماعيلية والإمامية في الإمامة أنهم يختلفون في سوق الإمامة إلى الاثني عشر الذين أشار إليهم المؤلف فإن الاسماعيلية يقولون: الإمام بعد جعفر اسماعيل ثم ابنه محمد، أما الإمامية فبعد جعفر موسى ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم محمد، وممن عد الإسماعيلية من الأمامية أيضاً عبدالقاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ٥٣، والملل ٥/٢ وانظر المقالات لكنه عداهم من الرافضة وسماهم قرامطة. المقالات ٢٦، وانظر البرهان ٨١

أما الشهرستاني فقد عداهم فرقة مستقلة ٥/٢، ٢٧ وذكر من اسمائهم القرامطة ٢٩/٢

والأقرب أن يقال بعد هذا الاختلاف في تسمية الإسماعيلية وتسميتهم  
إن الإسماعيلية ملاحظة تظاهروا بالرفض ليضلوا عوام المسلمين ولهذا كان كما

يذكر الغزالي "ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض. فرقة القرامطة"

ويصلون الخمسين<sup>(١)</sup>، ويظهرون التمسك<sup>(٢)</sup> والنأله<sup>(٣)</sup>، والتهجد، والورع. ولهم سجادات<sup>(٤)</sup> وصفرة في الوجوه وعمش في أعينهم من طول البكاء والتأوه على المقتول<sup>(٥)</sup> بكربلاء: الحسين بن علي ورهطه رضى الله عنهم، ويدفعون زكواتهم<sup>(٦)</sup> وصدقاتهم إلى أمتهم، ويتحنثون بالحناء، ويلبسون خواتيمهم في إيمانهم، ويشمرون قمصهم وأرديتهم كما تصنع اليهود، ويتحذون بالنعال الصفر، وينوحون على الحسين عليه السلام، واعتقادهم العدل، والتوحيد، والوعيد، واحباط الحسنات مع السيئات. ويكبرون على جنازهم خمساً، ويأمرون بزيارة قبور السادة.

(١) في ط: ويصلون الخمس.

والحقيقة أن الإسماعيلية لا يؤمنون بفرضية الصلوات الخمس ولا الخمسين أيضاً وإنما يكلفون المدعويين بتكاليف كثيرة شاقة ليلجئوهم إلى البحث عن معاني هذه التكاليف الباطنية ليتمكنوا من اسقاطها بعد تلك المعرفة المزعومة.

وهم يفعلون كل ذلك ويتظاهرون به لخداع الناس. انظر تأريخهم للعبادات

(٢) في ط: التنسك.

(٣) انهم يظهرون العبادة والاقرار بالإلوهية.

(٤) نقل السكسكى عن بعض أهل العلم أن لأهل هذا المذهب في بدء كلامهم لطف

عظيم وتوحيد وكلام معقول لاتنفر عنه القلوب حتى انهم إذا سمعوا من يطعن في مقالاتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا من يقول بهذا نعوذ بالله من القول به وذلك لئلا ينفر عنهم المسلمون... ويأتون كل أحد من حيث هو وإن كان يميل إلى الزهد حسنوا له ذلك وذموا له الدنيا وبكوا على ذنوبهم السالفة... البرهان ٨٢ وهذا يكون عند دعوتهم الناس إلى فرقتهم فلهم طرق وحيل يستخدمونها لادخال الناس في فرقتهم. انظر الفرق بين الفرق ٢٩٨

ولهم في الوقت الحاضر نشاط ملموس خدعوا به كثير من الناس في أماكن كثيرة من بلدان المسلمين. وانظر انوار

(٥) في ط: المقتول.

(٦) في ط: زكواتهم.

والفرقة الرابعة عشرة<sup>(١)</sup> من الإمامية: هم أهل قم<sup>(٢)</sup> قولهم قريب <sup>٤</sup> من قول الإسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتشبيه يجمعون بين الظهر والعصر في أول الزوال، وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم، ويصلون صلاة الفجر بين طلوع الفجر الأول الذي يسمى ذنب السرحان، ويمسحون في الوضوء بالماء على ظهور أقدامهم واسفلها، ولهم طعن على السلف، وشم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم أن يأخذ شيئاً أو مثالا يحشوه تبناً أو صوفاً يسميه أبابكر، وعمر، وعثمان رضى الله عنهم، ويضربه بالعصى حتى يهره ليشفى بذلك مافي قلبه<sup>(٣)</sup> في الغل للذين آمنوا، مع أشياء يقبح ذكرها من مذاهبهم، السفلى العمى<sup>(٤)</sup> أخوة القردة، بل أخوة القردة أفضل منهم.

والفرقة الخامسة عشرة: هم الجعفرية<sup>(٥)</sup> يشبه قولهم قول

(١) لم أجد فيما تيسر لي الاطلاع عليه من كتب الفرق من سمي احدي فرق الرافضة بأهل قم غير ما ذكره المؤلف رحمه الله، وقم كما هو معروف من معاقل الرافضة إلى وقتنا الحاضر.

(٢) قم هي كلمة فارسية وهي مدينة مستحدثة إسلامية بين أصبهان وساوه، أهلها كلهم شيعة امامية ~~أول~~ من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، بها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبر أمنها إلى الري مغارة سبخة أقام أبو موسى الأشعري على قم أياماً وقيل وجه الأحنف بن قيس ففتحها عنوة سنة ٨٢٣. معجم البلدان ٣٩٧/٤

(٣) ذكر السكسكى أن الرافضة يعذبون الحمار والبغل والتميس لاعتقادهم أن روح أبي بكر وعمر وعثمان مسخت في هذه الحيوانات. انظر البرهان ٧٠

(٤) في ط: مذاهب السفلة.

(٥) الجعفرية هم الذين قالوا بامامة (أبي عبدالله) جعفر بن محمد الصادق وهو اسم من اسماء الرافضة وجعفر كما يذكر في ترجمته أنه كان ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات نسبة من

## الاسماعيلية (١)

والفرقة السادسة عشرة: القطعية (٢) العظمى: الذين يقطعون على محمد وعلي عليهما السلام، ويقولون قول الجعفرية ويتبرءون ويتولون.  
والفرقة السابعة عشرة: القطعية القصرى: الذين يقطعون على الرضا ويقولون: لا إمام بعده رضى الله عنه، ويقتدون بمن قبلهم من إخوانهم القطعية العظمى في جميع مذاهبهم. (٣)

(=) أبى بكر رضى الله عنه، وقد تبرأ عما كان ينسب بعض الغلاة اليه وتبرأ منهم ولعنهم وبرىء من خصائص مذاهب الرافضة وحمقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا فكل واحد أراد أن يروج مذهبه فنسبه إلى جعفر الصادق وربطه به والسيد برىء من ذلك ومن الاعتزال والقدر أيضا. انظر الملل ٢٢٤/١

ولعل فرقة الناوسية التى ذكرها البغدادى هى التى ذكرها المؤلف وسماها الجعفرية لان الناوسية يسوقون الائمة إلى جعفر الصادق بالنص من محمد الباقر وزعموا أنه لم يميت وأنه المهدي المنتظر. انظر الفرق بين الفرق ٦١، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٨٠، وقد سماهم الناموسية، وانظر الملل ٣، ٢/٢، وانظر فرق الشيعة للنوختى ٨٨، ٨٧، وقد ذكر أنهم عدة فرق.

(١) الإسماعيلية تقدمت ص ١٠٨

(٢) الذين كتبوا في الفرق والمقالات ذكروا أن سبب تسميتهم قطعية لأنهم قطعوا بموت موسى بن جعفر ثم ساقوا الإمامة بعده إلى ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن ثم محمد -المنتظر- الذى غاب في سرداب سامراء وهم الاثنى عشرية وهم جمهور الشيعة والبعض وقف على اهرهم وقطعها.  
وقال آخرون سموا قطعية لأنهم يقطعون بدعوة موسى بن جعفر أو لأنهم قطعوا أن الإمام بعد موسى بن جعفر ابنه علي بن موسى -الرضا-.

ويمكن أن يكون سبب تسميتهم قطعية هذه الأمور مجتمعة. انظر المقالات ١٧، الفرق بين الفرق ٦٤، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين وحاشيته المرشد الأمين ٨٣  
(٣) انفراد المؤلف رحمه الله في كلامه عن القطعية بأمور:  
أ- تقسيمه للقطعية إلى:

والفرقة الثامنة عشرة: هم الزيدية<sup>(١)</sup> أصحاب زيد بن علي رضى الله  
عنهما وهم أربع فرق:<sup>(٢)</sup>

فالأولى من الزيدية أعظمهم قولاً<sup>(٣)</sup> وهم الذين يكفرون الصدر الأول

(=)

ب- انه جاء بعبارة موجزة غير تامة.

ج- وقوله عن القطعية العظمى انهم الذين قطعوا على محمد وعلي.

الذى يذكره علماء الفرق أنهم قطعوا بموت موسى بن جعفر وساقوا الامامة  
بعده إلى ابنه علي ثم ابنه محمد ولم يشر بقطعهم بموت موسى ويمكن أن يكون  
قصده بالقصرى ما يذكره النوجتى بقوله عنها أنها التى قطعت على وفاة موسى  
ابن جعفر وعلى امامة علي ابنه بعده ولم تشك في امرها ولا ارتابت ومضت على  
المنهاج الأول. فرق الشيعة للنوجتى ص ١٠١، وانظر المقالات والفرق ٨٩

(١)

الزيدية سموا بذلك نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين وقد بويج له في الكوفة  
أيام هشام بن عبد الملك وكان زيد يفضل علي رضى الله عنه على سائر الصحابة  
ويتولى أبابكر الصديق وعمر فرفضه بعض من تبعه لما علموا أنه يتولى أبابكر  
وعمر فتقاتل هو ووالى الكوفة يوسف بن عمر الثقفى فقتله ودفن ليلاً.  
وعند النوجتى عجلية وبترية وهوء يسمونهم الضعفاء وأما الأقوياء فمنهم أبى  
الجارود وأصحاب أبى خالد الواسطي وأصحاب (فضيل الرسان).

وهناك زيدية يدعون (الحسينية) انظر هذه الفرق وغيرها في فرق الشيعة للنوجتى

٧٧-٨٠

وقد ذكر الأشعري القمى من فرق الزيدية الصباحية واليعقوبية وذكر من  
الضعفاء العجلية أصحاب هرون بن سعيد العجلي والبترية أصحاب كثير النواء  
وغيرهم، وذكر من الأقوياء الجارودية، وذكر الزيدية الحسينية. وكل هؤلاء  
ذكروا الجارودية أما المؤلف رحمه الله فقد ذكرها فرقة مستقلة ص ٩٠

انظر المقالات والفرق ٧١-٧٤، المقالات ٦٧، الفرق بين الفرق ٣٠

(٢)

يلاحظ هنا أن المؤلف رحمه الله لم يذكر فرق الزيدية باسمائهم وإنما ذكر  
أوصافاً لفرقتهم وأما فرقتهم التى ذكرها العلماء بالاسم فهى جارودية وسليمانية  
وبترية ونعيمية ويعقوبية. انظر المقالات ٦٥، الفرق بين الفرق ٣٠، الملل ٢٧/١،  
اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٧٧

(٣)

وقد كفرهم جماعة لتكفيرهم أبابكر وعمر وقد خالفوا مذهب امامهم زيد بن  
علي رضى الله عنه حتى أن السليمانية والبترية من الزيدية كفرتهم. انظر الفرق

وسائر من ينشؤا أبداً إذا خالفهم، ويرون السيف، والسبي، واستحلال<sup>(١)</sup> الأموال، وقتل الأطفال، واستحلال الفروج، وليس في الإمامية أكثر ضرراً<sup>٢٥</sup> منهم في الناس، إنما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف، والحريق، والنهب، والسبي ولا يقصدون ولا يرعون وكان منهم علي بن محمد<sup>(١)</sup> صاحب البصرة سبي العلويات، والهاشميات، والعربيات، وباعهم مكشفات الرؤوس بدرهم ودرهمين، وأفرشهن الزنوج والعلوج، واستباح دماء المسلمين وأموالهم وأهراق الدماء، وقتل الأطفال، وأحرق المصاحف والمساجد تأول أنهم مشركون وكان يقول: (لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً)<sup>(٢)</sup>، وكان يستحل كل ما حرم الله.

والفرقة الثانية من الزيدية: يكفرون السلف، ويتبرؤن ويتولون، ولا

يرون السيف، ولا السبي، ولا استحلال الفروج، ولا الأموال.

والفرقة الثالثة من الزيدية: يقولون: إن الأمة ولت أبا بكر رضى الله عنه اجتهاداً لا عناداً، وقصدوا فأخطأوا في الاجتهاد، وولوا مفضولاً على فاضل، فلا شئ عليهم، وإنما أخطأوا في ذلك ولم يتعمدوا فقالوا بالنص ولم يتبرؤا<sup>(٣)</sup>، ولم يكفروا أحداً، وتولوا وهم أصحاب صمت<sup>(٤)</sup> يظهرون زهداً وعبادة، وخيراً، ويأمرون بالمعروف، وينهون

(١) لعله يقصد به شخصاً يذكره المؤرخون وهو صاحب الزنج اسمه علي بن محمد

ابن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب خرج بالبصرة وعاث فيها فساداً واخباره في كتب التاريخ طويله.

انظر الكامل لابن الأثير ٣٤٦/٥.

(٢) سورة نوح ٢٧

(٣) اي من أبي بكر وعمر.

(٤) في ط: سمت.

عن المنكر<sup>(١)</sup>، ويقولون بالعدل<sup>(٢)</sup>، والتوحيد<sup>(٣)</sup>، والوعيد<sup>(٤)</sup>.  
والفرقة الرابعة من الزيدية: هم معتزلة<sup>(٥)</sup> بغداد، يقولون بقول  
الجعفرية، جعفر بن مبشر الثقفي<sup>(٦)</sup>، وجعفر بن حرب الهمداني<sup>(٧)</sup>،  
ومحمد بن عبدالله الإسكافي<sup>(٨)</sup>، وهؤلاء أئمة معتزلة بغداد،

- (١) لعله يقصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة وسيأتي عند الكلام على المعتزلة.
- (٢) سيأتي عند الكلام على المعتزلة. ص ١٢١
- (٣) سيأتي عند الكلام على المعتزلة. ص ١٢٢
- (٤) سيأتي عند الكلام على المعتزلة. ص ١٢٣
- ولعل المؤلف قصد بهذه الفرقة الصالحة - البترية - انظر الفرق بين الفرق ٣٣، والمثلل ٢١٦/١ لكن هذه الفرقة - البترية - توقفوا في عثمان رضى الله عنه وهو باطل بل هو من أهل الجنة كما شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وقد عد اليافعى - المبتورة - الفرقة الثامنة عشر من فرق المعتزلة. انظر الفرق الثنتين والسبعين ٧٠
- (٥) سيأتي الكلام على المعتزلة.
- (٦) هو أبو محمد جعفر بن مبشر الثقفي - من المعتزلة - تورع عن القضاء وعن الأخذ من الوثائق ذهب إليه ابن أبي داود فرده ودخل عليه بغير استئذان فأراد قتله، قال البعض عنه إنه بلغ في العلم والعمل، كان رأساً للضلالة وأساس للجهالة. ميزان الاعتدال رقم ١٥١٧، الفرق بين الفرق ١٦٧
- (٧) هو أبو الفضل جعفر بن حرب من المعتزلة كان رأساً للضلالة وأساساً للجهالة حضر بواسطة مناظره عند الوثائق فصلى وحده ولم يصل معهم اعتذر له ابن أبي داود عن حضور مجلس الوثائق وقد رد عليه البغدادي في كتاب سماه (الحرب على ابن حرب) انظر الفرق بين الفرق ١٦٧، ميزان الاعتدال رقم ١٤٩٧
- (٨) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي من المعتزلة كان يقول إن الله مكلم للعباد وليس متكلماً وزعم أن الله يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء وقال ان الله لم يخلق آلات للهو وان الخالق لها أصحابها، توفي ٢٤٠، انظر الفرق ١٦٩، البرهان ٦٢، الاعلام ٢٢١/٦

وهم<sup>(١)</sup> زيدية يقولون بإمامة المفضول على الفاضل، ويقولون: إن علياً عليه السلام  
السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقه بالفضل  
أحد من الأمة، وزعموا أن إمامة المفضول على الفاضل جائز لما ولى النبي  
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> على فضلاء المهاجرين والأنصار في  
غزوة ذات السلاسل<sup>(٣)</sup>.

وقالوا: لو أن رجلاً عالماً قارئاً، وآخر دونه في العلم والقراءة قدم  
فصلى المفضول بهم وصلى الفاضل خلفه، جاز ذلك بعد أن يكون هذا  
الدون يعلم معالم الصلاة والقراءة قالوا: فكذلك يبايع المفضول على الفاضل  
إذا علم أنه يقوم بالإمامة، ويؤدى حقها، ويعلم علمها، قالوا: فكذلك فعل  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا أبا بكر - وإن كان علي  
أفضل منه - يصلح لهم فولوه ورضى بهم علي، وتابعهم، وأخذ العطاء  
منهم، وضرب بين أيديهم بالسوط وصلى خلفهم، وتزوج من سبيهم  
أم محمد بن الحنفية<sup>(٤)</sup>، فأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة<sup>(٥)</sup>

- (١) في ط: وهم.  
(٢) عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية يكنى أبا عقبة القرشي، الأموي،  
وكان ممن تقدم إسلامه قيل: أسلم عام خير، وقيل: سنة ثمان، وقيل: أسلم عند  
النجاشي، كان ممن تولى سواد خير في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبى بكر الصديق رضى الله عنه شهد اجنادين وحض المسلمين على الصير  
فضرب عمرو على حاجبه وذكر أن به أكثر من ثلاثين ضربة رضى الله عنه.  
الاصابة ٢/٣، أسد الغابة ٢٤١/٣  
(٣) ذات السلاسل: رمل بالبادية في بلاد عذره وبلى وبني لقين، وهى غزوة لحم  
وجذام، قال ابن اسحاق (سار عمرو حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له  
سلسل وبه سميت الغزوة ذات السلاسل. انظر معجم ما استعجم ٧٤٤/٢.  
(٤) تقدمت ترجمته. ص ٧٩  
(٥) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن لؤى بن غالب القرشى ==



والزبير<sup>(١)</sup>، وعائشة<sup>(٢)</sup>، وسعد<sup>(٣)</sup>، وسعيد<sup>(٤)</sup>، وعبدالرحمن بن عوف<sup>(٥)</sup>

(=) التيمي، أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في الشام وقت وقعة بدر، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه، وشهد أحد وابلن معها بلاءً حسناً، وقى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، والتقى النبل بيده حتى شلت يده، رمي يوم الجمل بسهم في ركبته فسال الدم منه حتى مات سنة ٥٣٦ هـ. الاصابة ٢٩٠/٢

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى القرشي الأسدي أبو عبدالله -حوارى- رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته أمه صفية بنت عبدالمطلب أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، هاجر الهجرتين رجع عن القتال يوم الجمل، ولقبه ابن جرmoz، مقتله سنة ٣٦، الاصابة ٥/٣

(٢) هى عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نساءه أمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر من كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى ام ست سنين وبنى بها وهى ام تسع ومات عنها وهى ام ثمانى عشرة سنة توفيت سنة سبع وخمسين. أسد الغابة ١٨٨/٦

(٣) هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة القرشى الزهرى -أبو اسحاق- بن أبي وقاص، أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أحد الستة أهل الشورى ولي الكوفة لعمر ووليها لعثمان، كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك، اعتزل الفتنة ولزم بيته بعد مقتل عثمان، توفى ٥٥-٥٨، الاصابة ٨٣/٣

(٤) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى العدوى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر، شهد أحد وما بعدها، ولم يكن في المدينة زمان بدر فضرب له الرسول بسهمه يوم بدر، فتح دمشق، وكان من الذين اقام الرسول يوم أحد، توفى في العقيق فحمل إلى المدينة سنة ٥١، ٥٠ هـ. الاصابة ٩٧/٣

(٥) هو عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن زهرة القرشى الزهرى -أبو محمد- أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أحد الستة أصحاب الشورى، اسند رفقته امرهم إليه حتى بايع عثمان، اسلم قديماً قبل دخول الرسول دار الأرقم ==

وأبو عبيدة<sup>(١)</sup>، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في الجنة لا شك فيهم. وإن علياً أفضلهم ويتولونهم وجميع الصحابة إلا أن هؤلاء الذين شهدوا لهم بالجنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عشرة في الجنة"<sup>(٢)</sup> وقوله عليه السلام: "أزواجي في الدنيا أزواجي في الآخرة" ويتبرؤون من أبي موسى الأشعري<sup>(٣)</sup>،

(=) هاجر الهجرتين شهد بداراً وسائر المشاهد تصدق بنصف ماله ثم تصدق بأربعين ألف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس وخمسمائة راحلة استخلفه عمر على الحج سنة ولى، توفي سنة ٤٢، وصلى عليه عثمان، وقيل الزبير بن العوام. الاصابة ١٧٨/٤

(١) هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري - أبو عبيدة بن الجراح - مشهور بكنيته أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين شهد بداراً وما بعدها، انتزع الحلقتين من وجه الرسول صلى الله عليه وسلم فسقطت ثناياه، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. الاصابة ١١/٤

(٢) أخرجه الترمذى عن سعيد بن زيد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان وعلي والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك بالله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدوني بالله، أبو الأعور في الجنة).

قال أبو عيسى: أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. سنن الترمذى ٦٤٨/٥، وأخرجه أبو داود في السنن ٣٧/٥.

(٣) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حصار الأشعري كنيته - أبو موسى - أسلم وهاجر إلى الحبشة وفي هجرته خلاف، قدم المدينة بعد فتح خير استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن وعدن، واستعمله عمر على البصرة، افتتح الأهواز، ثم أصبهان، ثم استعمله عثمان على الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقيين، كان أقره أهل البصرة وأقرأهم، مات ٤٤، ٤٢ وفي موضع

موته خلاف بالكوفة أو في مكة. الاصابة ١٢٠/٤

والمغيرة بن شعبة<sup>(١)</sup>، والوليد بن عقبة<sup>(٢)</sup>، وطوائف زعموا أنهم مالئوا/على<sup>٣٧</sup> عداوة علي مع معاوية رضى الله عنهم<sup>(٣)</sup>، وركنوا إلى الدنيا وآثروها على الآخرة، ويتبرؤون ممن يتبرأ من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهؤلاء العشرة الذين بشروا بالجنة، ويقولون: من تبرأ منهم فهو فاسق عاص، ويقولون: على أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتدون بشهادته<sup>(٤)</sup> ويأخذون بقوله في العدل، والتوحيد، والوعيد، والمثلة بين المثلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بإحباط الأعمال<sup>(٥)</sup> والقول بالفرض ويقتدون به في قتال أهل الصلاة ويقولون: هو إمامنا، ومعلمنا، وحجة الله علينا بعد رسوله صلى الله عليه<sup>(٦)</sup> وهؤلاء هم الشيعة

(١) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن متعب الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد، وقال الطبري يكنى -أبا عبدالله- أسلم قبل الحديبية وشهداها وبيعة الرضوان ولاءه عمر الكوفة، وأقره عثمان ثم عزله فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن احضر مع الحكمين ثم بايع معاوية بعد اجتماع الناس عليه، ولاء معاوية الكوفة إلى أن مات سنة ٥٠هـ عند الأكثر. ١٣١/٦

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح، كان جواداً شجاعاً شاعراً ولاءه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، وغزا أذربيجان وهو أمير قومه، واعتزل الفتنة وسكن الرقة إلى أن مات في خلافة معاوية ٣٢١/٦

(٣) ذكر الأشعري أن النعمية تبرأوا من عثمان وممن حارب علي وشهدوا عليه بالكفر لكن ليست هذه الفرقة لأن الفرقة التي ذكر المؤلف لا تكفر عثمان. المقالات ٦٩

(٤) الضمير في قوله بشهادته وما بعده يعود في الظاهر إلى علي رضى الله عنه. وما ذكره هؤلاء من تلك الاصطلاحات التي اخترعها المعتزلة فإن علي رضى الله عنه لم يخض في تلك المسائل الكلامية من العدل، والتوحيد، والمثلة بين المثلتين... بل علي رضى الله عنه برىء من هذه البدع.

(٥) سيأتى التعريف بها عند ذكر المؤلف لها.

(٦) في ط: بعد رسوله صلى الله عليه وسلم.

الخلص عندهم.

والطائفة السادسة: (١) من مخالفي أهل القبلة (٢) هم المعتزلة: (٣) وهم أرباب الكلام (٤)، وأصحاب الجدل (٥)، والتمييز، والنظر، والاستنباط، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام (٦)، والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل، والمنصفون في مناظرة الخصوم، وهم عشرون فرقة (٧)، يجتمعون

(١) لعلها الطائفة الثانية، لأنه لم يسبق في هذا الجزء إلا طائفة الرفضة. الذي نحن بصدد دراسته إلا الرفضة وفرقهم المذكورة سابقاً إلا أن تكون هناك فرق في الجزء الأول والثاني وهما مفقودان.

(٢) أهل القبلة من يدعى الإسلام ويستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء أو من أهل المعاصي ما لم يكذب بشيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر شرح الطحاوية ٢٦٤، وانظر الفرق بين الفرق ١٢

(٣) سيأتى التعريف بالمعتزلة وسبب تسميتهم بهذا الاسم.

(٤) قد ذم السلف الصالح علم الكلام والاشتغال به بل إن بعضهم نسب أهله إلى الزندقة لما يصل بهم الحال من الإلحاد والكفر بالله والبعض وصف العلم بالكلام جهل ورد عن أبي يوسف أنه قال لبشر المريسي العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرجل رأساً في الكلام قبل زنديق أو رمي بالزندقة... " وورد عنه أنه قال: (من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكلام أفسس، ومن طلب غريب الحديث كذب) وورد عن الشافعي أنه قال: (حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام العقيمة الطحاوية ١٩

(٥) تقدم أن من أصول أهل السنة ترك الجدال والخصومات في الدين فهم يرون الجدال والخصومات في الدين الناشئة عن الهوى والتعصب صفة ذم أما المعتزلة ومن نحوهم فعندهم الجدال مدح.

(٦) ولم يلتزموا في تلك الأوصاف كلها بطريقة السلف.

(٧) عددهم البغدادي ~~عشر~~ عشرون فرقة. انظر الفرق بين الفرق ١١٤

أما الاسفرائيني فعدهم ثمان عشرة فرقة. انظر التبصير في الدين ١٣٨، ٦٣

==

أما الرازي فقد عددهم سبع عشرة فرقة. انظر

على أصل واحد لا يفارقونه، وعليه يتولون، وبه يتعادون، وإنما اختلفوا في الفروع، وهم سموا أنفسهم معتزلة، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية، وسلم إليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس. وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي، ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا: نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة. (١) والأصول التي هم عليها

- (=) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٣٠  
 أما السكسكى فعدها ثمانى عشرة فرقة. انظر البرهان ص ٥٠  
 وكذلك اليافعى عدها ثمانى عشرة فرقة. انظر الفرق الثنتين والسبعين ص ٥٠  
 ذكر العلماء عدة اسباب لتلقيهم بالمعتزلة منها (وهو ارجحها) (١)  
 أنه لما خالف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المزلتين. وأنضم إليه عمرو بن عبيد فطردهما الحسن من مجلسه فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة، لاعتزالهم قول الأمة في دعواهما أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر وبهذا السبب قال البغدادى. الفرق بين الفرق ٢١، والاسفرائينى التخصير في الدين ٦٧، والرازى اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٢٨، والسكسكى البرهان ٤٩، وانظر الملل ٦٠/١  
 وقيل ان الحسن مر بهم وهم في سارية من المسجد فقال: هؤلاء معتزلة فلزمهم هذا الوصف. انظر البرهان ٥٠، الفرق الثنتين والسبعين ٤٩  
 وذكر الرازى عن عبد الجبار أنه كلما ورد الاعتزال في القرآن فالمراد به الاعتزال عن الباطل فعلم ان اسم الاعتزال مدح.  
 قال الرازى: وهذا فاسد لقوله تعالى: (فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون) فالمراد من هذا الاعتزال الكفر. انظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٢٩  
 وقد امتدح الكوثرى: المؤلف في ارجاعه سبب تسمية المعتزلة بهذا الإسم إلى أنه كان بسبب اعتزالهم الفتن التي وقعت بين الحسن ومعاوية رضى الله عنهما والواقع ان تلك التعليقات عليها اعتراض فليس أولئك الذين أشار إليهم الملطى والكوثرى بأنهم اساس المعتزلة بصحيح وإنما الصحيح في نشأة المعتزلة وسبب تسميتهم هو ما عليه أكثر علماء الفرق من مفارقتهم للحسن البصرى - رحمه الله - وآراءهم التي تميزوا بها بعد ذلك.

خمسة وهى: العدل<sup>(١)</sup>، والتوحيد<sup>(٢)</sup>، والوعيد<sup>(٣)</sup>، والمنزلة بين المزلتين<sup>(٤)</sup>، ٣٨  
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٥)</sup> إلا أنهم يعدلون إلى ما هم به  
يحدون<sup>(٦)</sup> ويطالبون لأن أهل الصلاة من أهل السنة والجماعة يقولون: إن  
الله واحد قديم<sup>(٧)</sup>، صمد، فرد، ليس كمثل شىء، لا شبيه له ولا نظير،

(١) العدل: هو نفي القدر عند المعتزلة، ولقد نفوا خلق الله لأفعال العباد وقالوا:  
العباد هم الذين يخلقون أفعالهم . التبصير ٦٤

وانظر العدل في شرح الأصول الخمسة ص ٣٠١، ١٣١  
(٢) التوحيد: عند المعتزلة هو نفي صفات الله سبحانه وتعالى. انظر الفرق بين الفرق  
١١٤، البرهان ٥٠، التبصير ٦٣

وانظر التوحيد في شرح الأصول الخمسة ص ١٥١، ١٢٨  
(٣) الوعيد: هو وعيد الله فانذوه وجعلوا الفاسق خالد مخلد في النار إذا مات على  
فسقه. التبصير ٦٥

وانظر الوعد والوعيد في شرح الأصول الخمسة ص ٦١١، ١٣٤  
(٤) المنزلة بين المزلتين ~~محل~~ مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر بل هو بين المزلتين  
في الدنيا وفي الآخرة ينفذ الوعيد فيه. انظر الفرق بين الفرق ١١٨، وانظر التبصير  
٦٥، الملل ٦٠/١

وانظر المنزلة بين المزلتين في شرح الأصول الخمسة ص ٦٩٧، ١٣٧  
(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: هو حمل الناس على الأصول السابقة

منازلهم وضمنوه جواز الخروج على الأئمة. البرهان ص ٥٠ وانظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
شرح لاموزة وأنظر لهذه الأصول والرد عليهم العقيدة الطحاوية ٢٥٠، ٤٧٤، ومجموع  
الفتاوى ١٢٩/٢٨

(٦) في ط: يجزون وفي الأصل: يحدون، وكلاهما غير واضح.

(٧) قال الطحاوى: وقد ادخل المتكلمون في أسماء الله تعالى (القديم) وليس هو  
من أسماء الله تعالى الحسنى فإن القديم في لغة العرب التى نزل بها القرآن هو  
المتقدم على غيره فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد ولم يستعمل هذا  
الإسم الا في المتقدم على غيره. لا فيما لم يسبقه عدم قال تعالى: (حتى عاد

كالعرجون القديم) والعرجون القديم الذى يبقى إلى حين وجود العرجون ==

ولا ند، ولا عدیل، وإنه عدل لا یجور<sup>(١)</sup>، وصادق لا ینکذب، ولا یخلف  
المیعاد.

---

(=) الثانی فإذا وجد الحدیث قیل للأول قديم... وأما ادخال (القديم)  
في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام وقد أنکر ذلك كثير  
من السلف والخلف. الطحاوية ٥٨/٥٧

(١) في ط: لا یجوز.

## باب المنزلة بين المنزلتين

وأنه من آمن بالله ورسله وكتبه ودينه، وأحل الحلال، وحرم الحرام ثم أصاب في إيمانه كبيره<sup>(١)</sup> فإنه فاسق لا يخرج منه من الإيمان إلى الكفر، ولا يدخله في الإيمان على التفرد، وإنما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن، ولا مسلم<sup>(٢)</sup>، وإن كان أقر بالله وأسلم له، فإن اسم الإيمان والإسلام لا يعود له كما يعود

(١) ذكر أهل العلم عدة ضوابط للكبيره وكلها عليها مآخذ واختار ابن أبي العز الحنفى رحمه الله أنها (ما ترتب عليها حد أو توعدها بالنار أو اللعنة أو الغضب) وقال هذا أمثل الأقوال. وذكر غيره من الضوابط ورجح هذا وذكر أدلة الترجيح. شرح الطحاوية ٣٢٤

(٢) ذكر الشهرستانى أن المعتزلة يقولون: أن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمناً، وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرته من غير توبة فهو من أهل النار خالداً فيها إذ ليس في الآخرة إلا الفريقان فريق في الجنة، وفريق في السعير لكنه فوق الكفار في الدرکه. الملل ٦١، ٦٠، وانظر الفرق بين الفرق ١١٨، ١١٩

وهذا القول باطل ليس عليه دليل بل الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما قرره سلف الأمة أن مرتكب الكبيرة مسلم مع ما فيه من فسق، قال تعالى فيمن قتل: (فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف...) فسماه أخاً ولا أخوة نسب بينهم وإنما هي أخوة الدين.

وقال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

وقال تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله).

وقال صلى الله عليه وسلم: "من مات لا يشرك بالله دخل الجنة وإن سرق وإن زنى فقال زنى فأبى الحديث أبو ذر: وإن سرق وإن زنى؟ قال صلى الله عليه وسلم:

وإن سرق وإن زنى، قال أبو ذر: وإن سرق وإن زنى؟ فقال صلى الله عليه وسلم:

عليه وسلم: وإن سرق وزنى رغم أنف أبي ذر "وهذا نص في محل النزاع لا يردده

الا مكابر وغير هذه الأدلة كثير. وقد أفرد كثير من سلف الأمة شفاعة النبي

صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر بأبواب في مصنفاتهم وذكرها فيها ==



للذين آمنوا وعملوا الصالحات وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع الناس<sup>(١)</sup> وهكذا جميع الأمم فرضه.<sup>(٢)</sup>

قال أبو الحسين: يقولون: إن الله عدل لا يجوز<sup>(٣)</sup>، ثم ينقضون ذلك بما لأحب ذكره، وكذلك أيضاً قول المرجئة<sup>(٤)</sup> من أمتنا وغيرها يقولون: الله صادق في أخباره ثم ينقضوا ذلك، فيقولون<sup>(٥)</sup> بالمتزلة بين المتزلتين. المؤمن<sup>(٦)</sup> والفاسق مع فسقه مؤمن مسلم / إيمانه كإيمان جبريل، وميكال، والرسل. وقالت الخوارج<sup>(٧)</sup> والرافضة<sup>(٨)</sup> هو مع فسقه كافر مشرك، وقال آخرون: هو مع فسقه منافق.<sup>(٩)</sup>

(=) الأحاديث والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخراج أهل الكباثر من النار. انظر السنة لابن أبي عاصم ٣٩٨/٢، وانظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ٨٧٥/٢، وانظر العقيدة الطحاوية ص ٢٧٤، ٢٧٣، ١٨٤

(١) يقول شيخ الإسلام رحمه الله عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (... وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، والقدرة هو السلطان والولاية فذوو السلطان أقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فإن مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل انسان بحسب قدرته، قال تعالى: (واتقوا الله ما استطعتم) وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٦٦، ٦٥/٢٨

(٢) في ط: فرض.

(٣) في ط: لا يجوز. ولعل ما في الأصل من النسخ

(٤) سيأتي بيان المرجئة. ص ١٦٩

(٥) في ط: ثم ينقضون ذلك فتقول المعتزلة...

والضمير "في يقولون" يعود إلى المرجئة وقد وهم الكوثرى فأعاد الضمير إلى المعتزلة وذلك بسبب ذكر المتزلة بين المتزلتين التي ذكرها الملطي عن المرجئة.

(٦) في ط: (وتقول المرجئة الفاسق مع فسقه مؤمن مسلم).

(٧) سيأتي بيان الخوارج. ص ١٦٩

(٨) سبق بيان الرافضة ص ٧٧

(٩) وهذا رأى الاباضية حيث يحكمون على مرتكب الذنوب بالنفاق والفسق ==

قال أبو الحسين الملطى رحمه الله: الأمة جمعة على أنه من رأى منكراً أن الوجوب<sup>(١)</sup> عليه أن ينكره كما مضت به السنة<sup>(٢)</sup>، وقد اختلف أيضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال قوم: لا ينكر على أهل الصلاة إلا بالنعال، والأيدى. وقال آخرون: بالنعال والأيدى، والكلام. وقال آخرون: بالقبض، والسلاح. وقال آخرون: لا ينكر أحداً منكراً حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقيمون إماماً يقاتل معهم، وإلا لم يلزمه فرض الإنكار، فنقضوا بقولهم هذا عروة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحذر ذلك كله.<sup>(٣)</sup>

واعلم أن المعتزلة التي تحب أن تعرف ماهى عليه كما سألتني أن

(=) ومعلوم أن النفاق إنما يكون في القلب لا في العمل وقد كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدون أعمال العبادات كغيرهم من المسلمين في الظاهر بل كانوا يصلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ويخرجون معه في بعض غزواته والمعروف أن النفاق في القلب فهو يظهر خلاف ما يبطن والاباضية يسمون فاعل الكبيرة منافق فلا أدري ماوجه هذه التسمية ويسمونه كافر كفر نعمه. انظر دراسات اسلاميه في الأصول الاباضية ص ٥٨-٧٠-٧١، اضواء على الاباضية ص ٤٠، ١٨.

(١) في ط وجب.

(٢) حديث "من رأى منكم منكراً فليغيره... الخ".

(٣) يتكلم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن مراتب الإنكار فيقول: (... يكون تارة بالقلب وتارة باللسان وتارة باليد فأما القلب فيجب بكل حال، إذ لا ضرر في فعله ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (وذلك ادنى - أو - أضعف الإيمان) وقال ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل وقيل لابن مسعود: من ميت الأحياء؟ فقال الذي لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً... مجموع الفتاوى ١٢٧/٢٨.

وأما تقسيم المؤلف للأصناف الذين ذكرهم فإنه لم يذكر نسبة الأقوال إلى أهلها

ولم أقف على أسماء تلك الطوائف غير أن الخوارج والمعتزلة يرون في المنكر ولو أدى ذلك إلى استعمالهم في المعترضين وأصولهم.

أشرح لك ذلك لتعلمه فاعلم أنها بنيت على الأصول الخمسة<sup>(١)</sup> التي ذكرتها لك.<sup>(٢)</sup> فالمعتزلة كلها متمسكون بالقول في ذلك<sup>(٣)</sup> ويجادلون عليه، وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم، ويتبرؤون ممن خالفهم<sup>(٤)</sup> ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم. وقالوا: إن فاعل الكبائر بعد إيمانه المقيم على إيمانه فاسق لا كافر، ولا مؤمن ولا مسلم<sup>(٥)</sup> ولا منافق كما سماه الله فقط وسموه المتزلة بين المتزتين أى متزلة بين الكفر والإيمان. وقالوا في إنكار المنكر الذي يجب على الرجل إذا رأى المنكر الذي<sup>(٦)</sup> فرض رده عليه: أن ينكره بما قدر عليه، فإن لم يقدر على إنكاره بأشد<sup>(٧)</sup> الأمور وإلا أنكره بقلبه<sup>(٨)</sup> ولا شيء عليه إذا لم يقدر على تغييره. **ع** وهذه الأصول الخمسة ملجلهم وأصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع، وهم يتوالون<sup>(٩)</sup> عليها، ويعادون عليها، ويردون الفروع بها،

(١) سبق بيان الأصول الخمسة ص ٨١

(٢) في ط: ذلك.

(٣) في ط: بذلك.

(٤) في ط: فيها.

(٥) في ط: فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا مؤمن ولا مسلم.

(٦) في ط: يجب. وهي غير واضحة في ص.

(٧) لم تتضح في ص.

(٨) يرى المعتزلة أن تغيير المنكر يبدأ بالأسهل أولاً ثم يتدرج بعد ذلك ليصل

إلى استعمال السلاح وهو بخلاف ما عليه أهل الجلق الذين يرون أن تغيير المنكر

باليد إنما يكون عند الاستطاعة وأمن الفتنة ولا يرون وجوب استعمال السلاح

ضد الفساق. انظر المعتزلة وأصولهم الخمسة ص ١٦٦

(٩) في ط: أنكره بقلبه.

(٩) والصواب يوالون، لأن يتوالون: أى يتتابعون.

وهم معتزلة بغداد<sup>(١)</sup>، ومعتزلة البصرة<sup>(٢)</sup>.  
وبالبصرة أول ظهور الاعتزال لأن أبا حذيفة [و]<sup>(٣)</sup> واصل بن  
عطاء<sup>(٤)</sup> جاء به من المدينة<sup>(٥)</sup> ويقال: معتزلة بغداد أخذوا الاعتزال من معتزلة  
البصرة، أولهم بشر بن المعتمر<sup>(٦)</sup> خرج إلى البصرة، فلقى بشر بن سعيد<sup>(٧)</sup>،

- (١) بغداد: مدينة السلام كانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر المنصور فبنى فيها مدينته. تاريخ بغداد ٤/١، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣١٣، معجم البلدان ٤٥٦/١، معجم ما استعجم ٢٦١/١ إلى
- (٢) البصرة: بالعراق، والبصرة هي الحجارة الرخوة تضرب بالبياض ولهذا سميت البصرة. معجم البلدان ٤٢٩/١، معجم ما استعجم ٢٥٤/١
- (٣) الواو زائدة في ص. لأن أبا حذيفة هو واصل بن عطاء.
- (٤) هو واصل بن عطاء الغزال المصري - أبو حذيفة - وهو قديم المعتزلة وشيخها ومن اجلادها، كان من تلاميذ الحسن البصري حتى أظهر القول بالمتزلة بين المتزلتين توقف في اصحاب الجمل من حيث العدالة، كان يجلس في سوق الغزالين فلقب بالغزال، وإليه تنسب الواصلية، ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة، ومات ١٣١هـ. ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، وانظر في شأن الفرقة. الفرق بين الفرق ١١٧، التبصير في الدين ٦٧، الملل ٥٧/١
- (٥) والراجح كما تقدم ان منشأ الاعتزال بالبصرة وليس بالمدينة.
- (٦) بشر بن المعتمر الهلالي - أبو سهل - من أهل بغداد ويقال: إنه من أهل الكوفة، ولعله كان كوفياً ثم انتقل إلى بغداد، وهو رئيس معتزلة بغداد، وله أربعين ألف بيت رد فيها على جميع المخالفين، وإليه تنسب البشرية من فرق المعتزلة، كفره المعتزلة، وكفره البغدادي وغيره، سجنه الرشيد ظناً منه أنه رافضى ثم أفرج عنه، مات ٢١٠، الاعلام ٥٥/٢، انظر في شأن الفرقة الفرق بين الفرق ص ١٥٦، التبصير ص ٧٤، الملل ٨١/١

(٧) بشر بن سعيد لم تقع كونه

وأبا عثمان الزعفراني<sup>(١)</sup>، فأخذ عنهما الاعتزال، وهما صاحباً واصل بن عطاء. فحمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى بغداد، ودعا إليه الناس، ففسى قوله، فأخذه الرشيد<sup>(٢)</sup> وحبسه في السجن، فجعل يقول في السجن رجلاً مزاجاً في العدل، والتوحيد، والوعيد حتى قال أربعين ألف بيت لم يسمع الناس بشعر مثل ذلك<sup>(٣)</sup>، فألهج الناس بنشدها في كل مجلس ومحفل، فقيل للرشيد: ما يقوله في السجن من الشعر أضر على الناس من الكلام الذي بيته، ثم أخذ الكلام من بشر ببغداد أبو موسى بن صبيح الملقب بمردار<sup>(٤)</sup>

(١) أبو عثمان الزعفراني لم يفكر في

(٢) الرشيد هو الخليفة العباسي أبو جعفر هارون بن محمد المهدي ابن عبدالله المنصور يرجع نسبه إلى بني هاشم ولد بالري سنة ١٤٨ وقيل غير ذلك اتصف بالعلم والفصاحة والتبصر بأعباء الخلافة مات بطوس سنة ١٩٣هـ. انظر تاريخ بغداد ٥/١٤، ١٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ من ٢٨٦، ٢٩٠

(٣) اشار اليها الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد في تحقيقه. الفرق بين الفرق حاشية ص ١٥٦

(٤) هو أبو موسى عيسى بن صبيح بالمردار وفي الملل المردار إليه تنسب المردارية لأنه كان يشتغل بالترهب كما كان يشتغل به رهبان النصارى، وهو تلميذ لبشر ابن المعتز، أخذ العلم عنه وتزهده، ويسمى راهب المعتزلة، انتشر الاعتزال في بغداد من جهته، من ضلالاته ان الناس قادرون على أن ياتوا بمثل القرآن فصاحه ونظماً وبلاغه، وقد بالغ بالقول في خلق القرآن، وكفر من قال إن أفعال العباد مخلوقة

وكفر من قال برؤية الله، وكفر من شك في كفره وكفر الشاك في الشاك، وكفر

من جالس السلطان. ص ٣٧٠

فكان المجلس له والكلام. وخرج بعده الجعفران: جعفر بن حرب<sup>(١)</sup>، وجعفر بن مبشر<sup>(٢)</sup> وخرج بعد الجعفرين محمد بن عبدالله الإسكافي<sup>(٣)</sup>، فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه، والكلام والجدال أكثر من أن يحد، وردوا على جميع المخالفين من أهل الصلاة وغيرها.

وأما معتزلة البصرة<sup>(٤)</sup> فكان أبو الهذيل العلاف<sup>(٥)</sup> أخذ الكلام من بشر بن سعيد، وأبي عثمان الزعفراني، صاحبي واصل بن عطاء<sup>(٦)</sup>، فوضع من الكتب ألفاً ومائتي صنف يرد فيها على المخالفين، وينقض كتبهم

(١) تقدمت ترجمته وقد بينا آنفاً أنه من تلاميذ المردار. الملل ٨٩/١

(٢) تقدمت ترجمته وقد بينا آنفاً أنه من تلاميذ المردار. الملل ٨٩/١

(٣) تقدمت ترجمته. ص ١١

(٤) تقدم التعريف بها. ص ١٣٧

(٥) هو محمد بن الهذيل بن عبدالله البصرى المعروف -بالعلاف- من شيوخ المعتزلة وإليه تنسب الهذلية، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء وهو من منطري مذهب الاعتزال، له فضائح عديدة منها قوله بفناء مقصورات الله حتى لا يكون قادراً بعد فنائها، إن أهل الجنة والنار بعد فترة يكونون خامدين لا يقدرون على شيء حتى إن الله لا يقدر على أن ينعم على أهل الجنة ولا يعذب أهل النار حتى إذا دخلت هذه الفترة سكن كل واحد على حاله لو كان ماداً يده أو غير ذلك.

ومن ضلالاته أن علم الباري هو هو وقدرته هي هو وغير ذلك من الفضائح التي بها كفره عموم المسلمين من أهل السنة ومن المعتزلة كذلك فقد كفره المردار، وجعفر بن حرب وغيرهم من المعتزلة، مات سنة ٢٢٦-٢٣٧هـ. انظر العبر ٤٢٢/١، وانظر الفرق بين الفرق ١٢١، التبصير ٦٩، اعتقاد فرق المسلمين ص ٣٢،

الملل ٦٢/١

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٣٧

إلا كتاب الحجّة<sup>(١)</sup>، فإنه وضعه في الأصول. وكان المجلس قبل أبي الهذيل بالبصرة، والكلام لضرار بن عمرو<sup>(٢)</sup> حتى أظهر<sup>(٣)</sup> الخلاف، والتبس عليه العدل، والتوحيد، والوعيد. ونص رسالة "إلى العامة" ماسبقه إليها أحد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل، والتوحيد، والوعيد. ثم كان في آخر أيامه أبوبكر الأصم عبدالرحمن بن كيسان<sup>(٤)</sup> فالتبس عليه أيضاً العدل والتوحيد، وله كتب كثيرة ماسبقه بها أحد، وكان أبو الهذيل يلقبه بخربان، لأن الخرب بالفارسية هو الحمار والخربان المكارى فجرى عليه هذا اللقب. ثم أخرج أبو الهذيل ابراهيم النظام<sup>(٥)</sup>،

(١) ذكر البغدادي أنه أثبت فناء مقدورات الله وسكون أهل الجنة والنار في كتابه الحجج، وكذلك في كتاب القوالب، وقال: هذا يرد على من أراد أن يدافع عنه كأبي الحسين الحياط. انظر الفرق بين الفرق ١٢٤

(٢) هو ضرار بن عمرو ظهر في أيام واصل بن عطاء وهو ممن عطل الله سبحانه عن صفاته وقال إن الله يرى يوم القيامة بحاسة سادسة وكان ينكر قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب، وكان يقول: لأدري أعوام المسلمين كفار أو مسلمين وكان لا يحكم بظاهر حالهم وكان يقول: لعل سرائرهم كلها شرك وكفر. وقد رد عليه بشر بن المعتز بعض ضلالاته في (كتاب سماه الرد على ضرار). الفرق بين الفرق ٢١٣، التبصير ١٠٥، الملل ١١٤/١، البرهان ٥٢

(٣) في ط: لضرار بن عمرو اظهر.

(٤) أبوبكر الأصم شيخ المعتزلة كان زبده ميل عنه أيام علي له، تفسيره نقله القزويني في سنوات سنة ٢٠١ سير أعلام النبلاء ٤٠٥

(٥) هو ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام - أبو اسحاق - وهو ابن أخت أبي الهذيل العلاف ومنه أخذ الاعتزال وهو شيخ - الجاحظ - قرر مذهب الفلاسفة في القدر ادعى أصحابه أنه لنظمه الكلام والشعر فسمى النظام، لكن البغدادي قال: إنه كان ينظم الحرز في سوق البصرة فسمى النظام. من ضلالاته انكار اعجاز القرآن في نظمته، وأنكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: إن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والكذب وأنكر حجية الإجماع وحجية القياس في الفروع، كفره خاله العلاف وغيره من المعتزلة وكذلك الجبائي وغيرهم، ==

وهشاما الفوطى<sup>(١)</sup>، فعابا عليه وخالفاه في الفرع، لأن الأصل الذى خالفه عليه هشام الفوطى يكون في مائة وعشرين مسألة، فوضع عليه فيها كتاباً، وكان آخر أيام أبي الهذيل، وكان كف بصره، فتقدم إلى بعض تلامذته فنقضها عليه ثم خالفه ابراهيم النظام أيضا في مائة وعشرين مسألة فوضع فيها نقضاً وتقضها عليه أبو الهذيل وكانت المناظرات بينهم في المجلس لاتنقطع، وأبو الهذيل هذا لم يدرك في أهل الجدل مثله، وهو أبوهم وأستاذهم، وكان الخلفاء الثلاثة: المأمون<sup>(٢)</sup>، والمعتصم<sup>(٣)</sup>، والواثق<sup>(٤)</sup>

(=) وكذلك أهل السنة، توفى سنة ٢٢١هـ، وقيل: ٢٢٣هـ. الفرق بين الفرق ص ١٣١،

التبصرة ص ٧١، البرهان ص ٥٥، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤، العبر ٤٥٦، ٣١٥

(١) هو هشام بن عمرو الشيباني الفوطى. إليه تنسب الهاشمية كما هو عند البغدادي والاسفرائيني والشهرستاني، أما السككي فسامهم الفوطية نسبة إلى الفوطى. من ضلالاته منع ألا يقول الناس (حسبنا الله ونعم الوكيل) فقد اعتذر له الحياط أنه كان يقول: (حسبنا الله ونعم المتوكل عليه) بدلا من الوكيل وزعم أن وكيلاً يقتضى موكلا فوقه. ومنع أن يقال ألف بين قلوب المؤمنين (والف بين قلوبهم لو أنفقت مافي الأرض ما ألفت بين قلوبهم) وكفر من قال إن الجنة والنار مخلوقتان، وكان يرى قتل من خالفه غيلة ولو كان من المسلمين. الفرق بين الفرق ١٥٩، التبصير ٧٥، البرهان ٥٧، الملل ١/٩١، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٣٨

(٢) عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المعدي أبو العباس وأبو جعفر الخليفة العباسى تولى الخلافة بعد أخيه الأمين له أعمال جليلة ومحاسن كثيرة لكنه كان يرى القول بخلق القرآن وقد تشدد في حمل الناس على تلك البدعة، مات سنة ٢١٨، سير اعلام النبلاء ١/٢٧٢، ٢٨٩

(٣) هو الخليفة العباسى أبو اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي تأثر بأراى المبتدعة وامتحن الناس في القول بخلق القرآن ولم يزل على ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاماً من الخلافة، توفى سنة ٢٢٧هـ. سير اعلام النبلاء ١٠/٢٩٠-٣٠٦

(٤) هو أبو جعفر وأبو القاسم الخليفة العباسى هارون بن المعتصم بالله حمله ابن أبي داود المعتزلى على القول والدعوة إلى بدعة خلق القرآن إلا أنه تاب ورجع عن قوله بتلك البدعة في آخر أمره، مات بسامراء سنة ٢٣٢هـ. سير اعلام النبلاء



يقدمونه ويعظمونه، وكان الوزير ابن أبي داود<sup>(١)</sup> من تلامذته. وكان لا يقوم له في الكلام خصم يصوغ الكلام صياغة/ ثم خرج من تحت يد النظام بعد أن صنف كتباً كثيرة الجاحظ<sup>(٢)</sup> وصنف كتاباً، وكان صاحب تصنيف، ولم يكن صاحب جدل، وأخرج هشام<sup>(٣)</sup> عباد بن سليمان، وكان أحد المتكلمين فملاً الأرض كتاباً وخلفاً، وخرج عن حد الاعتزال إلى الكفر، والزندقة

(١) أحمد بن فرج بن حريز القاضي أبو عبدالله الإيادي البصرى الجهمي كان يعادى الإمام أحمد بن حنبل لظهاره السنة وانكاره البدعة وكان يؤلب الناس على الإمام أحمد يوم المحنة ويدعوا إلى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠هـ. سير أعلام النبلاء ١١/١٦٩-١٧١

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وقيل الكناني ورد البغدادي والاسفرائيني نسبه في كتابه.

قال البغدادي (فيقال له إن كنت كنانيا كما زعمت فلما صنفت كتاب مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية، وإن كنت عريبيا فلما صنفت كتاب فضل الموالي على العرب) أ.هـ.

وكان قد ذكر أشعاراً للقحطانية يهجون بها العدنانية ولو كان من أيه ماكان يهجو أباه. وهو رأس في الاعتزال والكلام. من جهالته أن العباد لا يفعلون إلا الإرادة فقط والمعارف كلها طباع وهي فعل العباد وليست باختيار لهم. وعنده الكفار كلهم مابين معاند وعارف ومن ضلالاته عنده النار تجذب أهلها، والله لا يدخل في النار احد. ويلزمه الجنة تكون كذلك. مات سنة ٢٥٠هـ، ٢٥٥هـ. الفرق بين الفرق ١٧٥، التبصير ٨١، البرهان ٥٦

(٣) هو عباد بن سليمان الضمري وهو تلميذ هشام القوطى ويعبد عباد من شيوخ المعتزلة، زاد على هشام في الضلالة فقال: لا يجوز أن يقال إن الله خلق الكافر. لأن الكافر اسم لشئين انسان وكفره. والله عنده غير خالق للكفر والزموه أنه لا يقول خلق المؤمن لأن اسم المؤمن يدل على شيئين انسان وايمان والزموه أن لا يقول قتل كافر لأن كافر اسم لشئين الانسان وكفره، والكفر لا يكون مقتولاً. ومنع أن يقال إن الله تعالى ثالث كل اثنين ورابع كل ثلاثة. انظر الفرق بين الفرق ١٦١، التبصرة ٧٦، البرهان ٦٣ ونسب إليه فرقة خاصة سماها (العبادية).

لحده نظره، وكثرة تفتيشه، ثم لم يقم للمعتزلة إمام مذكور بالبصرة، ولا بغداد إلى أن خرج أبو علي محمد بن عبد الوهاب بكور جي بين البصرة والأهواز (٢)، وكان لقي الشحام (٣) بالبصرة قبل خروج علي بن محمد الشحام صاحب أبي الهذيل، فتعلم منه فخرج لاشبه له، ووضع أربعين ألف ورقة في الكلام، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء وشيئاً لم يسبقه أحد

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبائي - أبو علي - نسبة إلى جي وهي بلد في طرف البصرة والأهواز، شيخ المعتزلة إليه تنسب الجبائية وهو عندهم الذي سهل علم الكلام وذلك، لم يتفق اذعان المعتزلة ولا الاقرار بالتقدم والرياسة لا له بعد أبي الهذيل العلاف تلقى الاعتزال على أبي يعقوب الشحام ولقى غيره وكان حدث السن معروفاً بقوة الجدل. وهو الذي اضل أهل خوزستان وكانت معتزلة البصرة في زمانه على مذهبه وبعد وفاته على مذهب ابنه، عبدالسلام - أبو هاشم - من ظلالته أنه سمى الله مطيعاً اخذها من أفعاله فالزمه أبو الحسن رحمه الله أن يسميه مجبل النساء إلى غير ذلك. توفي سنة ٣٠٣، العير ١٢٥/٢، شذرات الذهب ٢٤١/٢، الفرق بين الفرق ١٨٣، التبصير ٨٥، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٣٩، البرهان ٥١، الملل ٩٨/١

(٢) الأهواز: هي جمع هوز وأصله حوز عند الفرس كان اسمها عند الفرس خوزستان فعربها الناس فقالوا الأهواز وهي بين البصرة وفارس وسوق الأهواز من مدنها غزاها المغيرة بن شعبة بعد أن شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة خمسة عشر ثم غزاها أبو موسى الأشعري حين ولاء همر البصرة، وفتح سوق الأهواز وغيره سنة سبع عشرة. معجم البلدان ٢٨٤/١

(٣) هو يوسف بن عبدالله بن اسحاق الشحام - أبو يعقوب - من أصحاب أبي الهذيل إليه انتهت زعامة ورياسة المعتزلة في البصرة في وقته إليه تنسب الشحامية. يقول البغدادي: كان استاذ الجبائي وضلالته كضلالات الجبائي وجوز مقدور واحد لقادرين. هكذا سموه أما تسمية المؤلف رحمه الله له علي فلا أدري أقصد غيره أو حصل لبس عليه لكنه صرح بصحبة الهذيل ولا أعرف صحبه إلا هذا وهو الذي أخذ عنه الجبائي الاعتزال. انظر الفرق بين الفرق ١٧٨،

أحد بمثله، وسهل الجدل على الناس، ثم خرج ابه أبو هاشم<sup>(١)</sup> فوضع مائة وستين كتاباً في الجدل في أيام قلائل، شىء ما وصل إلى مثله أحد قبله ولا أبوه، وخالف أباه في تسعة<sup>(٢)</sup> وعشرين مسألة، وكان أبوه يخالف أبا الهذيل في تسعة<sup>(٣)</sup> عشرة مسألة وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف كثير فاحش يكفر<sup>(٤)</sup> بعضهم بعضاً في بعض ذلك الاختلاف أكثر من ألف مسألة، نعوذ بالله من الريب كله ونسأله السلامة، ومن لزم السواد الأعظم<sup>(٥)</sup> وترك الشك نجا إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

وأعلم أن معتزلة<sup>(٥)</sup> سوى من ذكرناهم جماعة كبيرة<sup>(٦)</sup> قد وضعوا

(١) هو عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي - أبو هاشم - تنسب البهشية إليه بعد وفاة والده صار معتزلة البصرة إليه. كان كثير السؤال حتى مله والده من كثرة أسئلته حتى كان يسبق أباه إلى موضع مبيت أبيه لئلا يغلق دونه الباب فإذا استقل أبوه على سريره وقف أبو هاشم يسأله حتى يضجره. وربما سبقه والده فيغلق الباب دون أبي هاشم. عد البغدادي له فضائح عدة كما ذكرها غيره. توفي سنة ٣٢١. العبر ١٨٧/٢، الفرق بين الفرق ١٨٤، التبصير ٨٦

(٢) في ص: تسعة والصواب تسع لأن العدد يخالف المعدود.

(٣) هذا هو نهج من ترك الكتاب والسنة يتخبط في الضلال لا يدري كيف يهتدى، ولقد ذكر أصحاب المقالات والفرق الشىء الكثير من اختلاف المعتزلة وتكفير بعضهم لبعض وقد مضى تكفير العلاف لابن أخته النظام وتكفير بعضهم لبعض عند ذكرنا لتراجمهم وقد ذكر البغدادي والاسفرائيني أن سبعة من رؤوس القدرية اجتمعوا في مجلس واحد وتناظروا في -الله هل يقدر على الظلم والكذب- وافترقوا كل واحد يكفر الآخر. انظر الفرق بين الفرق ١٩٨، التبصير في الدين ٨٨

(٤) قال عليه الصلاة والسلام: عليكم بالسواد الأعظم. *تقدّم ذكره*

(٥) في ط: واعلم أن للمعتزلة.

(٦) في ط: جماعة كثيرة.

من انكتب، والهوس ما لا يحصى ولا يبلغ جمعه، وهى فى كل بلد وقرية لا تخلو منهم الأرض. فأما البلدان التى/غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها <sup>لشك</sup> غير الاعتزال فعسكر مكرم من أرض الأهواز، والصيمرة<sup>(١)</sup>، ومدينة بأرض فارس يقال لها هجرم<sup>(٢)</sup> وهراة، اصطخر<sup>(٣)</sup> من أرض كرمان، نصفهم خوارج، ونصفهم معتزلة، إلا أن الاعتزال أغلب عليهم.

فأما الذى يكفر فيه معتزلة بغداد معتزلة البصرة فالقول فى الشاك، والشاك فى الشاك، ومعنى ذلك أن معتزلة بغداد، والبصرة وجميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك فى كافر فهو كافر، لأن الشاك فى الكفر لا إيمان له، لأنه لا يعرف كفراً من إيمان، فليس بين الأمة كلها المعتزلة ومن دونهم خلاف أن الشاك فى الكافر كافر، ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة أن الشاك فى الشاك، والشاك فى الشاك إلى الأبد إلى مالا نهاية له كلهم كفار وسيلهم سبيل الشاك الأول، وقال معتزلة البصرة الشاك الأول كافر لأنه شك فى الكفر، والشاك الثانى الذى هو شاك فى الشك ليس بكافر، بل هو فاسق لأنه لم يشك فى الكفر إنما شك فى هذا الشاك أى يكفر

(١) فى ط: الصيمرة. ولعل المؤلف على الوقف، والصيمرة: هى بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهى مدينة بمهرجان قذق.. وهى للقاصد من همذان إلى بغداد عن يساره. انظر معجم البلدان ٤٤٩/٣، معجم ما استعجم ٨٤٠/٣

(٢) فى ط: جهرم كجعفر وهى مدينة بفارس يعمل بها البسط الجهرمية بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخ. ترتيب القاموس ٥٤٧/١، مرصد الاطلاع ٣٦٣/١

(٣) فى ط: وهراة واصطخر.

هراة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات. معجم البلدان ٣٩٧/٥ اصطخر مدينة وسطة سعتها مقدار ميل بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً وهى من أقدم مدن فارس وأشهرها وبها كان مسكن ملك فارس ينسب إليها جماعة

بشكه أم لا؟ فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الأول وكذلك عندهم الشاك في الشاك، والشاك في الشاك إلى مالا نهاية له كلهم فساق إلا الشاك الأول فإنه كافر<sup>(١)</sup> وقولهم أحسن من قول أهل بغداد، وتقول معتزلة: الجعفرين<sup>(٢)</sup> والإسكافي: <sup>(٣)</sup> إن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم <sup>(٤)</sup> أبا بكر أفضل من عمر، ثم إن عمر أفضل من عثمان رضى الله عنه، ومعتزلة/البصرة<sup>(٥)</sup> أبو بكر الهذيل<sup>(٦)</sup> يقول: أبو بكر وعلى في الفضل سواء لافضل بينهما، ثم أبو بكر أفضل من <sup>(٧)</sup> عمر، ثم عمر أفضل من عثمان، وقولهم هذا كلهم في التفضيل على ما ذكرت لك، فافهم.

وأعلم أن للمعتزلة من الكلام مالا استجيز ذكره لأنهم قد خرجوا عن

أصول الإسلام إلى فروع الكفر<sup>(٨)</sup>، فمن بعض قولهم: إن أطفال المشركين

(١) وقد مثل علماء الفرق بالمسألة التي ذكرها الملتقى في تكفير الشاك الأول وما بعده "بالمردار" حيث يذكرون عنه أنه قال: "من قال بجواز رؤية الله فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن شك في كفر من شك في كفره فهو كافر". الفرق بين الفرق ١٦٤، ٢٠٦، التبصير ص ٧٧، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٣٧

وعند أهل السنة والجماعة إن الشاك في حكم الكافر يعتبر كافراً ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٢) في ط: معتزلة بغداد الجعفران.

(٣) تقدمت ترجمتهم.

(٤) في ط: ثم إن.

(٥) تقدم التعريف بها.

(٦) تقدم ترجمته.

(٧) في ط: ثم أبو بكر أفضل عمر.

(٨) قد سبق ذكر شيء من فضائحهم عند ذكر بعض تراجم أعلامهم. من ١٣٦ - ١٣٧



في تأويله<sup>(١)</sup> ولزوم السنة والجماعة<sup>(٢)</sup>، ودع عنك العوج، ولم وكيف؟<sup>(٣)</sup> فما أمرت به وإنما خلقك الله لعبادته، وأنزل إليك نوراً مبیناً، وأرسل إليك رسولاً كريماً، فاتبع نوره وما سن لك نبيه عليه السلام<sup>(٤)</sup> فما عدا هذين فهو ضلال، واستقم كما أمرت، وكن لله مطيعاً وأعلم<sup>(٥)</sup> أن الأهواء مالت بأهلها فأوردتهم عذاباً أليماً.

ومن بعض ما أدلك عليه أن تعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم فبلغ الرسالة ولم يكتم شيئاً، وبين وأرشد<sup>(٦)</sup> وقد نهاك القرآن والرسول عن الشبهات والجدال، ولا تتأول القرآن على رأيك،

(١) بمعنى تفسيره وفهم معانيه.

(٢) (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) سورة طه ١٢٤

(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) سورة الأنعام ٥٣

(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوليه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) سورة النساء ١٥٥

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها... الخ (٣) قال صلى الله عليه وسلم: "... إن الله يبيغض لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال

واضاعة المال". صحیح بنی صحیح لجملاء كره

(٤) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٥) في ط: وكن لله مطيعاً إن الأهواء

(٦) قال صلى الله عليه وسلم: "تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها

إلا هالك" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وأخرج أبو داود في السنة. تَمَرَمَ ٣٧

"... وإني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وأنتم مسؤولون عنى فيما أنتم قائلون" قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، ثم قال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس اللهم أشهد، اللهم

والله عز وجل يقول في كتابه: (منه آيت محكمت) <sup>(١)</sup> ثم قال: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) <sup>(٢)</sup> ثم علمنا الاستعاذة كيف نقول فقال: (ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) <sup>(٣)</sup> ثم الصديق أبو بكر رضى الله عنه بعد الرسول عليه السلام <sup>(٤)</sup> ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي <sup>(٥)</sup> رضى الله عنهم وأرضاهم، وهم القدوة والسادة والأعلام والحجة، فهل سمعت عنهم إلا التحذير عن البدع، والمحدثات ؟ ونقل عنهم أن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة <sup>(٦)</sup>، فهذا محدث ووسواس.

فاحذر يا أخى، واعلم أنك بمنظر من اللطيف الخبير، ولم أضع كتابى هذا إلا ليكون إماماً وأصلاً أرجع إليه ومعقلاً لي وللمؤمنين إن شاء الله، فخذ ما أتيتك فيه وتمسك بجميعه، فإنه وما فيه من أصل وحجة مذهب من

سلف من المصاييح <sup>(٧)</sup> والصدر <sup>(٨)</sup> الأول وأهل البصائر/والعلم، والكتاب، ٤٦

- (١) ... من أم الكتب وأخر متشبهت فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (سورة آل عمران ٧)
- (٢) ... كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولى الألب (سورة آل عمران ٧)
- (٣) ... وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب \* ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (سورة آل عمران ٩، ٨)
- (٤) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٥) تقدم الكلام على ترتيب السلف لهم عند الكلام على أصول أهل السنة في ص <sup>٧٣</sup>

(٦) هذا جزء من حديث جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم "أما بعد فإن أصدق

الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور

محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" مسلم.

والبدعة: هي الحديث في الدين بعد الإكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله

عليه وسلم من الأهواء والأعمال والجمع بدع. كعنب. ترتيب القاموس ٢٣٠/١

وقيل: ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجعل ديناً قوياً وصراطاً مستقيماً

(٧) في ط: من مصاييح.

(٨) في ط: الهدى والصدر.

سند محمد بن

٥٥٤



والسنة، ولم أترك من جهد جهدى شيئاً إلا قد أثبتته، ودلت عليه، وفي بعض وصاتي لكم بلاغ إن شاء الله وبه أعوذ وبه ألوذ من الحور<sup>(١)</sup> بعد الكور<sup>(٢)</sup> ولا قوة إلا بالله.

١٣٤  
الحور: الرميح عرشاً لقاموس

(٢) تقدم التعريف به. ص ٩١

## باب ذكر المرجئة (١)

وقد ذكرت المرجئة في كتابنا هذا أولاً (٢) وآخرها (٣)، إذ قولها خارج من التعارف والعقل، ألا ترى أن منهم من يقول: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، وحرم ما حرم الله، وأحل ما أحل الله (٤)، دخل الجنة إذا مات، وإن زنى، وإن سرق، وقتل، وشرب الخمر، وقذف المحصنات، وترك الصلوات والزكاة والصيام، إذا كان مقراً بها يسوف التوبة لم يضره وقوعه على الكبائر، وتركه للفرائض، وركوبه الفواحش، وإن فعل ذلك استحلالاً كان كافراً بالله مشركاً، وخرج من إيمانه وصار من أهل النار، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وإيمان الملائكة، والأنبياء، والأمم وعلماء

(١) سماوا مرجئة لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان، على أنهم يقولون لا تنظم المعصية

مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر، لأن الإرجاء أحد معانيه التأخير. التبصير

٩٧، الملل ١/١٨٦، وانظر الفرق بين الفرق ٢٠٢ وانظرها شرحها

أقسام المرجئة:

ذكر البغدادي أنه ثلاثة أصناف: مرجئة قدرية كغيلان وأبي شمير، ومحمد بن

شبيب البصرى. ومرجئة جبورية في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان فهم من

جملة الجهدية. ومرجئة خارجة عن الجبر والقدر (خالصه) الپونسيه، والغسانيه،

والشوبانيه، والتومنيه، والمريسيه. زاد الشهرستاني العبيديه. وزاد صنف رابع

مرجئة خوارج. انظر الفرق بين الفرق ٢٠٢-٢٠٧، التبصير ٩٧، الملل

١٨٦/١-١٩٤

أما السككي فعددهم ثمان عشرة فرقة. البرهان ٣٣، وانظر الفرق الثنتين

والسبعين ١٣٢

أما الأشعري والمؤلفان فهما من مذهبهم ومذهبهم مرجئة

المقالات ص ١٣٢

(٢) بقصد رحمة الله في هذا الموضوع.

(٣) سيأتي كلامه عليهم مرة أخرى في باب بيان الفرق. هـ

(٤) لا أدري كيف يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله وهو مع ذلك يزنى ويسرق ويقتل ويشرب الخمر ويترك الصلاة والزكاة والصوم كما سيأتي في الكلام

المقبل.

الناس وجهالهم واحد لا يزيد منه شيء على شيء أصلاً. (١)  
واحتجوا بقول الله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر  
مادون ذلك لمن يشاء) (٢) فقالوا: الكافر وحده لا يغفر له، ومادون الكفر  
مغفور لأهله، ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال لا  
إله إلا الله دخل الجنة، وإن زنى، وسرق، وقتل" (٣) وأنا أذكر دليل هذا في  
آخر الكتاب (٤) في جزء الحجاج إن شاء الله. (٥)  
وينبغي أن يقال (٦) لهم: أخبرونا عن الإيمان: ما هو؟ فإن قالوا:  
"لأندرى" سقطت/مواربة كلامهم، وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على لسان  
الجهل، والجاهل لاحجة له.

وإن قالوا: "الإيمان هو الأقرار" فقد صدقوا، يقال لهم: فالإقرار يكون  
باللسان أو بالقلب؟ فإن قالوا: "باللسان فقط" يقال لهم: فالمنافقون الذين  
أقروا بألسنتهم، وأسروا الشرك أهو شيء صح لهم الإيمان إذا أقروا بألسنتهم

(١) يشير رحمه الله إلى مذهب الكراميه الذين يقولون إن الإيمان هو الاقرار  
باللسان وهو العهد الذى أخذ على ذرية آدم (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من  
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى) سورة الاعراف  
١٧٢

وهم الذين يقولون ايمان الزنديق والمنافق كإيمان جبريل وميكائيل وجميع  
الأنبياء والأولياء. انظر الفرق بين الفرق ٢٢٣، التبصير ١١٥، البرهان ٣٥، الفرق  
الشتين والسبعين ١٣٦، وانظر الايمان لابن منده ٣٣١/١

(٢) ... ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) سورة النساء ٤٨

(٣) سيأتي تحريجه.

(٤) سقطت من: ط .

(٥) هذا الجزء مفقود.

(٦) في ط: أن يقول لهم.

والإيمان عندكم الإقرار باللسان.

فإن قالوا: "هؤلاء أقروا بألسنتهم وأسروا هذه<sup>(١)</sup> فلم يصح إيمانهم"<sup>(٢)</sup> نقضوا قولهم لأنهم قد اعترفوا أن القول باللسان لا يصح، إلا مع إقرار القلب<sup>(٣)</sup> وإن شك القلب ببعض إقرار اللسان فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا: الإيمان قول باللسان وإقرار بالقلب، والإقرار بالقلب عمل<sup>(٤)</sup>، بل هو أصل كل عمل<sup>(٥)</sup> الأعمال التي بالجوارح لأن الجوارح عن القلب تصدر

(١) يقصد أنهم أسروا الشرك رحمه الله.

(٢) يقول الكرامية: المنافق مؤمن لأنه يخاطب في الأحكام كالجمعة والظهارة، ويدخل في قوله تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) وهو مع ذلك مخلد في النار لأنه آمن ظاهراً لا باطناً، وإنما يدخل الجنة من آمن ظاهراً وباطناً. مجموع الفتاوى ١٤٠/٧، الملل ١٥٤/١، العقيدة الطحاوية ٢٨٤

(٣) في ط: بالقلب.

(٤) هذا الزام من المؤلف رحمه الله للمرجئة بدخول الأعمال في مسمى الإيمان ومنها إقرار القلب.

وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله الأدلة على أن اعتقاد القلب وقول اللسان عمل ومنها في عمل القلب (الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) سورة النحل ١٠٦

(إن تتوباً إلى الله فقد صغت قلوبكما) سورة التحريم ٤

(الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) سورة الحج ٣٥

"الا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ألا وهي القلب" رواه الشيخان. وأما عمل اللسان فمن الأدلة.

(يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) سورة النساء ١٠٨ فذكر القول ثم سماه عملاً.

(فإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) سورة يونس ٤١

وهل كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الا دعاؤه اياهم إلى الله، وردهم عليه قوله بالتكذيب وقد اسماها هاهنا عملاً... الإيمان ٧٧، ٧٦

(٥) في ط: أصل كل الأعمال. وأنظر في كتابي...

وإذا كان ذلك<sup>(١)</sup> كذلك فقد وجب أن يقولوا: إن الإيمان قول وعمل،  
وينقضوا أصلهم إن الإيمان قول بلا عمل، وأيضاً إذا أقروا أن الإيمان قول  
باللسان وتصديق بالقلب لزمهم<sup>(٢)</sup> أن يقولوا وعمل بالجوارح فإن أبوا أن  
يقولوا ذلك ردوا إلى الكلام الأول فبان جهلهم، وإن أجازوا ذلك تركوا  
قولهم وقالوا: "الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب، وعمل بالجوارح يزيد  
وينقص" وهذا هو الحق لا يجوز غيره.<sup>(٣)</sup>

- (١) سقطت في: ط .  
(٢) في ط: لزمهم .  
(٣) وهو الذى دل عليه الكتاب والسنة وعليه سلف هذه الأمة الصالح قال تعالى باطل  
(وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلواتكم إلى القبلة الأولى وتصديقكم نبيكم  
صلى الله عليه وسلم واتباعه إلى القبلة الأخرى . الإيمان لابن منده ٣٢٧/١  
"أنا يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم  
لا يستكبرون" السيرة ١٥  
وفي حديث وفد عبد قيس ... وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا الله ورسوله  
أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وأن تعطوا  
الحمس من الغنائم وأنهاكم عن أربع عن نبيذ في الدباء والنقير والحتم والمزفت"  
صحيح البخارى مع فتح البارى ٨٤/٨، الإيمان لابن منده ٣٠٥/١  
وذكر شيخ الاسلام ادلة من الكتاب والسنة على دخول الاعمال في معنى الإيمان  
مجموع الفتاوى ١٦٠/٧-١٦١

وقال تعالى: (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) سورة الفتح ٤  
وقال تعالى: (ليستيقن الذين أوتوا الكتب ويزداد الذين آمنوا إيماناً) سورة  
المدثر ٣١  
وقال صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله  
إلا الله وأدانها إمامة الأذى عن الطريق، وأدناها شعبة من الإيمان" (الطهور  
شطر من الإيمان).

وانظر أقوال السلف في الإيمان منهم: الثورى، ابن جريج محمد بن عبدالله بن  
عمرو بن عثمان والمثنى بن الصباح، نافع بن عمر بن جميل، محمد بن مسلم  
الطائفى، مالك بن أنس، سفيان بن عيينة ووكيع، الأوزاعى، وشريك ==

ويقال لهم أيضاً: أخبرونا افترض الله عز وجل (١) على عباده فرائض فيها أمر ونهى، فإن قالوا: "لا" جهلوا وكابروا. (٢)  
 وإن قالوا: "نعم" قيل لهم: فما تقولون فيمن أدى إلى الله ما أمر به وانتهى عما نهاه عنه؟ (٣) هو كمن عصاه في أمره ونهيه؟ فإن قالوا: "هما سواء عند الله وعندنا" جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة كالمعصية، وهذا جهل وكفر ممن قاله.

وإن قالوا: "الطاعة غير/المعصية وليس من أطاع الله في أمره ونهيه ٤٨ كمن عصاه" تركوا قولهم وقالوا بالحق. (٤)

ويقال لهم: أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى: (أم حسب الذين اجتزحوا السيئت) (٥) وقال تعالى: ( أم حسب الذين يعملون السيئات) (٦)

(=) وأبو ثور، وأحمد بن حنبل فهؤلاء يقولون إنه قول وعمل ويزيد وينقص. انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٤٦-٨٥١، وانظر السنة لابن الإمام أحمد ١/٣٠٧-٣١٧

وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الإيمان أن اعتقاد القلب وقول اللسان عمل بذاتهما وذكر الأدلة على ذلك فليرجع إليه الإيمان ٧٦، ٧٧ وقد سبق ذكر شيء منها قبل قليل.

(١) في ط: افترض الله على عباده.

(٢) امر الله ونهيه لا يخالف فيه الا مكابر من أهل الباطن الذين ينكرون فرائض

الاسلام ونواهيه ويبيحون ما حرم الله ويؤولونها تأويلات باطنية.

(٣) سقطت من: ط.

(٤) هذا الزام ثاني من المؤلف رحمه الله للمرجئة بأن الأعمال داخلية في مسمى

الإيمان ولا يكون الانسان مؤمناً حتى يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ويعمل بجوارحه

والا لما كان هناك فرق بين الإيمان والمعصية ولا مدح للمطيعين وذم للعاصين.

(٥) ... ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء

ما يحكمون) سورة الجاثية ٢١

وفي ط: يعملون بدل اجتزحوا.

(٦) ... أن يسبقونا ساء ما يحكمون) سورة العنكبوت ٤

أهذا شيء قاله على حقيقة القول أم على المجاز؟<sup>(١)</sup> فإن قالوا: "على المجاز" جعلوا إخبار الله عن وعده على المجاز وهذا كفر ممن قاله لأن أحداً لا يتيقن حينئذ بخبره إذا لم يكن له حقيقة وصحة، وإن قالوا: "على حقيقة" يقال لهم: أخير<sup>(٢)</sup> عز وجل أنه لا يستوى عنده الولي والعدو.<sup>(٣)</sup>

ويقال لهم: أخبرونا عن زنا وأتى شيئاً من الكبائر أترون عليه التوبة أم لا؟ فإن قالوا: "لا" بان جهلهم<sup>(٤)</sup>، وإن قالوا: "نعم" قيل لهم يتوب لأي شيء<sup>(٥)</sup> فإن قالوا: "يقبل الله توبته، ويغفر ذنبه" تركوا قولهم وجعلوا لأهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجترموا.<sup>(٦)</sup>

وإن قالوا: "لا يحتاجون إلى غفران ولا توبة عليهم" خرجوا من دين الإسلام وخالفوا الجماعة.

ويقال لهم: فلم قلت "إن الله يغفر للمصرين بلا توبة" أمن سمع<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الحقيقة: هو اللفظ المستعمل فيما وضع له.  
والمجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ماوضع له لمناسبة بينها. الكواكب الدراري ٤٨٧، أصول الفقه الإسلامي ٣٩٤ وانظر التعريفات ٢٠٣
- (٢) في ط: الله.
- (٣) هذا الزام ثالث من المؤلف رحمه في ذكر الحجج عليهم بدخول الاعمال وفي مسمى الإيمان ومما لا ريب فيه انه لا يمكنهم أن يقولوا إنه مجاز لظهور بطلان هذا المفهوم.
- (٤) لأنهم خالفوا قول الله (انه من عمل منكم سوء بجهلة ثم تاب من بعده واصلح أنه غفور رحيم) سورة الانعام (٥٤).
- وقوله (وتوبوا إلى الله جميعاً اية المؤمنون لعلكم تفلحون) سورة النور ٣١
- (٥) في ط: قيل لهم لأي شيء يتوب.
- (٦) هذا الزام رابع من المؤلف رحمه الله بوجود التوبة التي هي من اعمال القلب فإن قالوا بوجود التوبة لزمهم القول بعمل القلب ودخول الاعمال في مسمى الإيمان.

(٧) أي أمن دليل سمعي من الكتاب أو من السنة.

أو عقل؟<sup>(١)</sup> فإن العقول شاهدة دالة<sup>(٢)</sup> أن الحكيم لا يستوى عنده وِليه الذى أطاعه وعدوه الذى عصاه، ولا يجوز ذلك فى الحكمة.

ويقال لهم: فى قولهم: "إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص" ماتقولون فىمن آمن وهو بالله وبدينه عارف؟ ومن آمن وهو بالله وبدينه جاهل؟ فإن قالوا: "هما سواء" تجاهلوا<sup>(٣)</sup> وإن قالوا: "المؤمن العارف بالله وبدينه أفضل" تركوا قولهم، وقالوا بالحق: إن الإيمان يزيد بالعمل والعلم، وينقص بنقص العلم والعمل.<sup>(٤)</sup>

ويقال لهم: هل تجعلون بين أهل المعصية، وأهل الطاعة فضلاً؟ فإن قالوا: "لا فضل بينهم" تجاهلوا<sup>(٥)</sup> وإن قالوا: "نعم" قيل لهم: ما الذى جعلونه بينهم؟ فإن قالوا: "لأهل الطاعة الوعد والثواب، ولأهل المعصية<sup>(٦)</sup> والعقاب" تركوا قولهم الخبيث وقالوا بالحق<sup>(٧)</sup> وإن قالوا: "لاندرى" تجاهلوا.

(١) أى هناك دليل عقلى عندكم على ماتدعون.

(٢) فى ط: فإن فى العقل شواهد دالة.

(٣) لأنهم خالفوا قول الله سبحانه وتعالى (... هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألب) سورة الزمر ٩ وقوله تعالى: (انما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) سورة فاطر ٢٨

(٤) هذا الزام من المؤلف رحمه الله لهم على زيادة الإيمان ونقصانه وسبق ذكر بعض الأدلة على أن الإيمان يزيد وينقص وكلام السلف فى ذلك. انظر ص ٤٤

(٥) أى تجاهلوا الفرق بين من أطاع الله ومن عصاه لأن الله فرق بينهم قال تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون).

(٦) فى ط: الوعيد.

(٧) وهذا الزام ثانى من المؤلف للمرجئة بزيادة الإيمان ونقصانه حيث أنه يلزمهم

القول بأن أصحاب الطاعات عندهم زيادة فى الإيمان وهو اتیانهم بالعمل.



ويقال لهم: ماتقولون في قول الله تبارك وتعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها<sup>(١)</sup>) أليس عندكم من تصدق بدرهم فله عشر من الحسنات، ومن سرق درهماً فعليه وزر درهم واحد، فإذا قالوا "نعم"، يقال لهم: فرجل سرق عشرة دراهم وتصدق منها بدرهم أليس له تسع حسنات وعنده تسع الدراهم ؟

فإن قالوا "لا تجزئه صدقة من سرقة لأن السرقة تحبط أجره" تركوا قولهم، وإن قالوا: "تجزئه" زعموا أن من تصدق عشرة<sup>(٢)</sup> دراهم وتصدق بدرهم منها فله تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لأن الحسنة بعشر<sup>(٣)</sup> أمثالها والسيئة بمثلها، وهذا ربح لا ربح بعده، مع أن<sup>(٤)</sup> السارق لأموال الناس له.<sup>(٥)</sup>

(١) ... ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون) سورة الأنعام ١٦٠

(٢) في ط: زعموا أن من سرق عشرة دراهم وهو الصواب .

(٣) في ط: بعشرة.

(٤) في ط: مع أن على السارق لأموال الناس بسبب سرقة ذنباً يعاقب عليها.

(٥) لم تتضح في ص: وفي ط: (له ذنباً يعاقب عليها).

يظهر أنه يريد بهذا الالتزام إيقاف المرجئة على تناقضهم في عدم ادخال الاعمال في مسمى الإيمان وذلك أنهم لا يقولون بأن الصدقة من المال المسروق تحصل بها مضاعفة الحسنات لقوله تعالى: (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) سورة البقرة ٢٦٧ وقوله صلى الله عليه وسلم: "أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً" صلى الله عليه وسلم

ومعلوم أن الصدقة من الاعمال التي يتاب عليها إذا كانت من مال طيب فاتضح من هذه الالتزامات انه لا يحيد لهم عن ادخال الاعمال في مسمى الإيمان.

باب ذكر الشراة<sup>(١)</sup> والخوارج<sup>(٢)</sup>

قال أبو الحسين: وأنا أذكر الشراة والخوارج وعددهم في هذا الجزء

- (١) سبق التعريف بهم في أول الكتاب. ص  
 (٢) الخوارج: اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق المتفق عليه. الملل  
 ١٥٥/١، البرهان ص ١٧، الرشيد الأمين ٥١

وذهب الأشعري وكثير من علماء الفرق والتاريخ، إن الخوارج هم الذين  
 خرجوا على علي بعد معركة صفين وقتلوه بالنهروان. انظر المقالات ص  
 واسمائهم الخوارج لأنهم يرون انهم خرجوا في سبيل الله، وهو أشهر اسمائهم  
 ويعم جميع فرقهم:

الحرورية: لأنهم انحازوا إلى حروراء قرية قرب الكوفة.  
 والمحكمة: لتردادهم كلمة لاحكم الا لله أو لأنهم رفضوا التحكيم.  
 ونواصب: لأنهم نصوا العداة لعلي وآل بيته.  
 ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله خلط بين الاسماء التي تطلق على الخوارج وبين  
 اسماء فرقهم الفرعية.  
 والشراة: لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله (ومن الناس من يشري نفسه  
 ابتغاء مرضات الله).

المارقة: اطلق هذا الاسم عليهم بسبب مروقتهم وخروجهم عن الدين كما جاء في  
 الحديث: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميعة". المرشد الأمين ٥١  
 وزاد السكسكى أنهم يسمون الشكاكية لأنهم قالوا لعلي شككت في امرك.  
 البرهان ص ١٧

وعدد فرقهم اثنتين وعشرون فرقة: المحكمة، الأزارقة، النجدات، الصفرية،  
 العجاردة، الحازمية، الشيعية، المعلوماتية، الجهولية، اصحاب طاعة لايراد الله  
 تعالى بها، والصلتية، والاخنسية، والشبيبية، والشيبانية، والمعبدية، والرشيديّة،  
 والمكرمية، والحمزية، والشمراخية، والإبراهيمية، والواقفة، والاباضية. الفرق بين  
 الفرق ٧٢، التبصير في الدين ٤٥

أما الرازي فعددهم احدى وعشرون فرقة. انظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٥١  
 أما الياقعي فعد ثمانى عشر فرقة وقال: هذه فرقهم غير الشاذة. الفرق الاثنتين  
 وسبعين ٣١-٣٣

وابن الجوزى عددهم اثني عشرة فرقة. تلبس ابليس ١٩  
 ويجمع هذه الفرق:

أ- اكفار علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي التبصير وعثمان وأصحاب ==

عند<sup>(١)</sup> تفسيري قوله عليه السلام: "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"<sup>(٢)</sup> وأبينهم بأسمائهم إن شاء الله.

فأما الفرقة الأولى من الخوارج: فهم المحكمة الذين كانوا يخرجون بسيفهم في الاسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون: لاحكم إلا لله<sup>(٣)</sup> ويضعون سيوفهم فيمن يلحقون من الناس، فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا، وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع أو يقتل فكان الناس منهم على وجل وفتنة، ولم يبق منهم اليوم أحد على وجه الأرض بحمد الله.<sup>(٤)</sup>

فمتى تعرض<sup>(٥)</sup> هذه الفرقة من الشراة يقال/لهم: أخبرونا عن قولكم "لاحكم إلا لله" ماذا تريدون؟ فإنهم يقولون: لالتحكيم في دين الله لأحد من

(=) الجمل والحكمين وكل من رضى بالحكمين.

ب- اكفار مرتكب الكبيرة وإن الله يعذبه عذاباً دائماً الا النجيدات.

مقالات الاسلاميين ٨٦، التبصير ٤٥، الفرق بين الفرق ٨١،٧٣

(١) في ط: وعند.

(٢) سبق تخريجه. ص ٦٤

(٣) هذا شعار للمحكمة يريدون من وراءه عدم الحاجة إلى حكم علي أو غيره ولهذا

رد عليهم أمير المؤمنين علي رضى الله عنه <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup> <sup>١٠١٣</sup> <sup>١٠١٤</sup> <sup>١٠١٥</sup> <sup>١٠١٦</sup> <sup>١٠١٧</sup> <sup>١٠١٨</sup> <sup>١٠١٩</sup> <sup>١٠٢٠</sup> <sup>١٠٢١</sup> <sup>١٠٢٢</sup> <sup>١٠٢٣</sup> <sup>١٠٢٤</sup> <sup>١٠٢٥</sup> <sup>١٠٢٦</sup> <sup>١٠٢٧</sup> <sup>١٠٢٨</sup> <sup>١٠٢٩</sup> <sup>١٠٣٠</sup> <sup>١٠٣١</sup> <sup>١٠٣٢</sup> <sup>١٠٣٣</sup> <sup>١٠٣٤</sup> <sup>١٠٣٥</sup> <sup>١٠٣٦</sup> <sup>١٠٣٧</sup> <sup>١٠٣٨</sup> <sup>١٠٣٩</sup> <sup>١٠٤٠</sup> <sup>١٠٤١</sup> <sup>١٠٤٢</sup> <sup>١٠٤٣</sup> <sup>١٠٤٤</sup> <sup>١٠٤٥</sup> <sup>١٠٤٦</sup> <sup>١٠٤٧</sup> <sup>١٠٤٨</sup> <sup>١٠٤٩</sup> <sup>١٠٥٠</sup> <sup>١٠٥١</sup> <sup>١٠٥٢</sup> <sup>١٠٥٣</sup> <sup>١٠٥٤</sup> <sup>١٠٥٥</sup> <sup>١٠٥٦</sup> <sup>١٠٥٧</sup> <sup>١٠٥٨</sup> <sup>١٠٥٩</sup> <sup>١٠٦٠</sup> <sup>١٠٦١</sup> <sup>١٠٦٢</sup> <sup>١٠٦٣</sup> <sup>١٠٦٤</sup> <sup>١٠٦٥</sup> <sup>١٠٦٦</sup> <sup>١٠٦٧</sup> <sup>١٠٦٨</sup> <sup>١٠٦٩</sup> <sup>١٠٧٠</sup> <sup>١٠٧١</sup> <sup>١٠٧٢</sup> <sup>١٠٧٣</sup> <sup>١٠٧٤</sup> <sup>١٠٧٥</sup> <sup>١٠٧٦</sup> <sup>١٠٧٧</sup> <sup>١٠٧٨</sup> <sup>١٠٧٩</sup> <sup>١٠٨٠</sup> <sup>١٠٨١</sup> <sup>١٠٨٢</sup> <sup>١٠٨٣</sup> <sup>١٠٨٤</sup> <sup>١٠٨٥</sup> <sup>١٠٨٦</sup> <sup>١٠٨٧</sup> <sup>١٠٨٨</sup> <sup>١٠٨٩</sup> <sup>١٠٩٠</sup> <sup>١٠٩١</sup> <sup>١٠٩٢</sup> <sup>١٠٩٣</sup> <sup>١٠٩٤</sup> <sup>١٠٩٥</sup> <sup>١٠٩٦</sup> <sup>١٠٩٧</sup> <sup>١٠٩٨</sup> <sup>١٠٩٩</sup> <sup>١١٠٠</sup> <sup>١١٠١</sup> <sup>١١٠٢</sup> <sup>١١٠٣</sup> <sup>١١٠٤</sup> <sup>١١٠٥</sup> <sup>١١٠٦</sup> <sup>١١٠٧</sup> <sup>١١</sup>

الناس إلا لله، وهم لا يحكمون بينهم حكماً<sup>(١)</sup>، فلما حكم أبو موسى الأشعري بين علي ومعاوية رضى الله عنهم، وخلع علياً رضى الله عنه، قالوا<sup>(٢)</sup> هؤلاء: على كفر يجعل الحكم إلى أبي موسى الأشعري ولا حكم إلا لله.<sup>(٣)</sup>

والشراة كلهم يكفرون أصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف أقاويلهم ومذاهبهم.<sup>(٤)</sup>

يقال لهم: من أين قلتم: لاحكم إلا لله؟ وقد حكم الله الناس في كتابه في غير موضع قوله<sup>(٥)</sup> عز وجل في جزاء الصيد: (يحكم به ذوا عدل منكم)<sup>(٦)</sup> قوله<sup>(٧)</sup> تعالى: (وإن امرأة خافت من بعلها)<sup>(٨)</sup> وقال: (وإن خفتم شقاق بينهما)<sup>(٩)</sup> يعنى الزوج والزوجة. وقال: (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله)<sup>(١٠)</sup> وأيضاً (فردوه إلى الله والرسول)<sup>(١١)</sup> وقال: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم).<sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) في ط: حكم، وقد أشار الكوثري إلى أنه هكذا في الأصل والصواب ان في الأصل حكماً والخطأ من الكوثري.
- (٢) في ط: قال. وهو الصواب.
- (٣) انظر تكفيرهم علي رضى الله عنه وغيره. في الفرق بين الفرق ٨١، الملل ١٥٨/١-١٦٠.
- (٤) تقدم أن الخوارج الا النجدات يقولون بتكفير صاحب الكبيرة.
- (٥) في ط: قال عز وجل.
- (٦) سورة المائدة ٩٥
- (٧) في ط: وقال تعالى.
- (٨) (... نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما...) سورة النساء ١٢٨
- (٩) (... فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) سورة النساء ٣٥
- (١٠) سورة الشورى ١٠
- (١١) سورة النساء ٥٩
- (١٢) (... لعلهم الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان

فهذا محكم القرآن قد جعل أحكاماً كثيرة إلى العلماء، وإلى الأمراء من الناس ينظرون فيه مما لم يتزل بيانه من عند الله، فكيف قلم: لاحكم إلا لله؟ فإن أبوا هذا الشرح، ومحكم الكتاب ظهر جهلهم. وإن قالوا به تركوا قولهم ورجعوا إلى الحق. (١)

ويقال لهم: لا يحل دم مؤمن يهراق (٢) إلا بثلاثة خلال: إما زنى بعد إحصان، أو ارتداد بعد إيمان، أو أن يقتل نفساً عمداً فيقتل به، ثم لم يطلق قتل أحد من أهل القبلة، فم استحلتتم قتل الناس؟ فإن حاولوا حجة لم يجدوها، وإن مروا على جهلهم بغير حجة بأن خطوهم.

ويقال لهم في تكفير الناس: لم كفرتم من أقر بالله ورسوله ودينه ثم أتى كبيرة؟ فإن قالوا: "قياساً على قول الله عز وجل: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) (٤) ثم قال ٥١ عز وجل: (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) (٥) وقال:

(١) هذا الذى دل عليه الكتاب والسنة وعليه السلف الصالح وقد ناظرهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان عددهم اثنا عشر ألف رجل (على إحدى الرويات) فرجع منهم ثمانية الآف وبقي أربعة الآف عليهم عبدالله بن وهب الراسبي وحرقوق بن زهير البجلي (ذو الثدية) فتقاتلا في النهروان فما قتل من عسكر علي الا أقل من عشرة وما سلم من الخوارج الا أقل من عشرة. انظر التبصير ٤٦-٤٨ الفرق بين الفرق ٧٨ المرشد الامين ٥٣

وقد تقدم الكلام عن هذه **جاء** ثم سطر

(٢) في ط: يهرق.

(٣) اصله في البخارى بلفظ "لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله إلا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى والمفارق لدينه التارك للجماعة" صحيح البخارى مع الفتح ٢٠١/١٢

(٤) في ص: (ومن يشرك بالله فقد حبط عمله) وهذا خطأ في الآية لعله من النسخ واثبت الآية في الأصل من المصحف سورة المائدة ٥

(٥) سورة الانسان ٣

(١) هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن<sup>(٢)</sup>، فلم يجعل الله بين الكفر والإيمان منزلة ثالثة، ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك والإيمان رأس الأعمال، وأول الفرائض في عمل، ومن ترك ما أمره الله<sup>(٣)</sup> فقد حبط عمله وإيمانه، ومن حبط عمله فهو بلا إيمان، والذى لا إيمان له مشرك كافر".  
يقال لهم: أخطأتم القياس وتركتم طريق العلم، وذلك أن الله عز وجل بين في كتابه المحكم أن الفاسق له منزلة بين الإيمان والكفر بقوله: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم)<sup>(٤)</sup>، ولم يقل: (٥) مع فسقهم مؤمنون كما قالت المرجئة، ولا قال إنهم مع فسقهم كفار كما قلت أنتم وأثبت لهم أسم الفسق فقط فهم لامؤمنون ولاكافرون كما قال الله عز وجل وأجمعت عليه الأمة، والأمة مجمعة على أسم الفسق لأهل الكبائر وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والإيمان<sup>(٦)</sup> أجمعت الأمة على ذلك، وإنما ذهب من ذهب إلى تكفير أهل الكبائر من أهل القبلة بعد القول بفسقهم، وكذلك المرجئة إنما سموا أهل الكبائر مؤمنين بعد ماسموهم فاسقين لأن الله عز وجل سماهم فاسقين ولم يتهياً لهم أن يزيلوا اسم الفسق عنهم، فاجتمعوا على فسقهم، ثم افترقوا إلى غير ذلك.

- 
- (١) في ط: (وهو...) وهو خطأ.  
(٢) (... والله بما تعلمون بصير) سورة التغابن ٢  
(٣) في ط: ما أمره الله به.  
(٤) (... ثنن جلدة ولا تقبلوا لهم شهدة ابداً وأولئك هم الفسقون) سورة النور ٤  
(٥) في ط: ولم يقل: أنهم مع.  
(٦) السلف رحمهم الله لا يرون ان الفساق في منزلة بين منزلة إيمان والكفر فهم يعتبرون الفساق من جملة المسلمين ولهذا يطلقون عليهم كلمة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يطلقون عليه اسم الايمان الكامل ولا ينفون عنه كامل الإيمان.

ويقال لهم أيضاً: لما صيرتم الكبائر<sup>(١)</sup> والصغائر<sup>(٢)</sup> شيئاً واحداً واللّه عز وجل قد فرق بين الصغائر والكبائر بقوله: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه<sup>(٣)</sup>)، يعنى من لم يعمل الكبائر، فإن حاولوا حجة في تكفير الأمة لم يجدوا. وإن جعلوا الذنوب كلها كبائر لم يجدوا إلى الحجة/سيلا من عقل ولا سمع.

وقالوا بولاية الشيخين أبو<sup>(٤)</sup> بكر، وعمر رضى الله عنهما، وعداوة الخنتين<sup>(٥)</sup> عثمان، وعلي رضى الله عنهما. قالوا: كفر عثمان، وكذلك علي<sup>(٦)</sup>.

يقال لهم: بماذا كفرتموهما؟ فإن قالوا: "لأن علياً حكم الحكيم وخلع نفسه عن إمرة المؤمنين وحكم في دين الله فكفر، وعثمان ولى رقاب المؤمنين ولاية<sup>(٧)</sup> جور فحكموا<sup>(٨)</sup> بغير ما حكم الله فكفر".

يقال لهم: قد بينا أن الله عز وجل قد جعل في كثير من دينه الحكم

(١) تقدم التعريف بها عند الكلام على المنزلة بين المنزلتين. ص ١٢٣

(٢) الصغيره: اختلف اهل العلم في تعريفها.

وقد ذكر ابن أبي العز عدة ضوابط لها واختار منها:

(كل ذنب لم يختم بلعنة أو غضب أو نار. ما ليس فيها حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة والمراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار أو اللعنة أو الغضب. وقال بعد ذلك وهذا الضابط يسلم من القوادح الواردة على غيره... الخ. انظر شرح العقيدة الطحاوية ٣٢٤

(٣) (... نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) سورة النساء ٣١

(٤) في ط: أبي وهى الصواب.

(٥) الختن: هو الصهر. ترتيب القاموس ١٦/٢

(٦) تقدم ما أجمع عليه الخوارج. منه كفار يختمونهم ويحصرهم ص ١٤٩

(٧) في ط: ولاية. - الحكيمه وامهيد الجبل

(٨) في ط: فحكم بغير ما حكم.

إلى عباده فلا حاجة لنا إلى اعادته. (١)

أخبرونا الآن عن عثمان، وعلي رضى الله عنهما: أليسا كانا وليين للمسلمين في الأصل بإجماع لا اختلاف فيه عندكم وعند كل الناس. فإن قالوا: "لا ما كانا وليين مؤمنين" (٢) تجأهلوا وردوا الإجماع، وإن قالوا: "نعم قد كانا (٣) وليين (٤) مؤمنين بإجماع ثم كفرا". (٥)

يقال لهم: فالإجماع على إيمانهما وولايتهما ثابت حتى يجيء إجماع مثله فيزيل ولايتهما وإيمانهما، ويثبت كفرهما، فلا حجة (٦) لهم بعد هذا البيان في تكفيرهما.

ويقال لهم: قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بإجماع الأمة لا يختلف فيه ناقل ولا راوى (٧) أنه سماكم مارقة وأخير عنكم وذكركم أنكم كلاب أهل النار. فقيل: يارسول الله، مامعنى مارقة؟ قال: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" (٨) يعنى يخرجون من الدين وأنتم بإجماع

(١) يريد هنا ماتقدم من أن الله سبحانه وتعالى حكم الرجال في جزاء الصيد وكذلك في الخلاف بين الزوجين وما ذكره من النصوص التي توجب الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأقوال العلماء في المسائل المختلف فيها.

(٢) في ط: وليين للمؤمنين.

(٣) في ط: كانا مؤمنين.

(٤) في ط: وليين للمؤمنين.

(٥) وهم يقولون بهذا في حقهما.

(٦) هذا من بيان فهمه رحمه الله حيث استدل بالاجماع على ايمان عثمان وعلي

وولايتهما فلا يقبل من الخوارج اعتراضهم على عثمان وعلي لأنه مسبوق

باجماع الأمة والمبررات التي ذكروها في نكفيرهما غير واردة ولا مقبولة.

(٧) في ط: ولا راو.

(٨) عن علي رضى الله عنه أنه قال: إذا حدثكم ==



الأمّة مارقون خارجون من دين الله لا اختلاف بين الأمّة في ذلك مع أن أفعالكم من إهراق دماء المسلمين وتكفيركم /السلف والخلف، واستحلالكم لما حرم الله عليكم ظاهراً شاهداً<sup>(١)</sup> عليكم بأنكم خارجون من الدين داخلون في البغى والفسوق<sup>(٢)</sup>، ومنكم<sup>(٣)</sup> فرق تبلغ بهم أعمالهم وأقواويلهم الكفر سنذكرهم إذا أتينا على ذكرهم إن شاء الله.

وأما الثانية من الخوارج: فهم الأزارقة<sup>(٤)</sup>، والعمرية<sup>(٥)</sup>، أصحاب

(=) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيخرج قوم في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فايضا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم إلى يوم القيامة" صحيح البخارى مع الفتح ٢٨٢/١٢ في ط: ظاهرة شاهدة.

(١) حرمه عليهم بالفسق بعد حكمه عليهم بالخروج من الدين فيه إشكال لأن الخوارج من الدين كافر والفاسق بالمعاصي خلاف الكافر.

(٢) في ط: ومهم.

(٣) الأزارقة: هم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى يكنى بأبى راشد موطنه البصرة وهو أول من أحدث الخلاف في الخوارج عام ٦٥ حيث تبرأ من القعدة وامتحن من قصده، من خالفه مشرك ومن لم يهاجر إليه فهو مشرك.

ويقال ان الذى احدث هذه الأقوال في الأزارقة رجل يدعى عبدربه الكبير وقيل عبدربه النصغير وقيل عبدالله بن الوضين، وموطن الأزارقة الأهواز وأرض فارس وكرمان اخرج اليهم والى البصرة جيشاً بأمر من ابن الزبير فقتل نافع بن الأزراق وقتل مسلم بن عيسى بن كرز قائد جيش ابن الزبير فأمر المهلب بن أبى صفرة أن يخرج إليهم فتبعهم وقتلهم المهلب.

وفي تسمية المؤلف -عبدالله بن الأزراق- هو بخلاف ما عليه كتاب الفرق والمقالات . انظر المقالات ٨٦، التبصير في الدين ١٩، الفرق بين الفرق ٨٢، الملل ١٦١/١، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٥٤

(٤) لم أقف على من سماها بهذا الإسم كما أن المؤلف لم يفردهم بالذكر كما فعل في

باقى الفرق.

عبدالله بن الأزرق<sup>(١)</sup> وعمر بن قتادة<sup>(٢)</sup>، وهؤلاء أقل الخوارج شراً<sup>(٣)</sup> لأنهم لا يرون إهراق دماء المسلمين، ولا غنم أموالهم، ولا سبي ذراريهم، ولكن يقولون: المعاصي كفر، ويتبرؤن من عثمان، وعلي ويقولون بأبي بكر<sup>(٤)</sup>، وعمر، هم أصحاب دليل<sup>(٥)</sup> وورع واجتهاد، وقد فقد هؤلاء بحمد الله، لم يبق منهم أحد.

وأما الثالثة: فهم الشيبية<sup>(٦)</sup> أصحاب شيب الخارجي، خرج على الحجاج بن يوسف<sup>(٧)</sup> في خمسة وسبعين رجلاً من قومه من جبال عمان، فهزم

(١) اصحاب نافع وليس عبدالله فعله وقع سهواً. انظر المراجع السابقة.

(٢) في ص: بن متا.

وقد ورد اسمه عمرو القنا. وهو عمرو بن عميرة العنبري شاعر فحل من رؤساء الأزارقة له وقائع مع المهلب بن أبي صفرة. الاعلام ٨٢/٥، الفرق الاسلامية من خلال الكشف والبيان وهامشه ٢٣٠

(٣) الذى يذكره علماء الفرق هو بخلاف ما ذكره المؤلف هنا عنهم فقد ورد أن الأزارقة كانوا من أشد الخوارج شراً وفتكاً بالمخالفين لهم سواء كانوا كباراً أو صفاراً مستدلين بقوله تعالى: (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً). انظر كتب الفرق الفرق بين الفرق ٨٢ الملل ١٦١/١ وغيرها

(٤) في ط: ويتولون أبا بكر. وهو لصواب

(٥) في ط: ليل.

(٦) سقطت من : ط.

والشيبية اتباع شيب بن يزيد الشيباني يكنى أبو الصحارى خلف صالح بن مسرح التميمي الخارجي على المعسكر خرج في أيام الحجاج في الموصل فأرسل إليهم جيوشاً تترأ لكنها تهزم ثم هجم شيب وجيشه على الكوفة فدخلها فصعدت أمه غزاة منير الجامع وخطبت خالف التميمي بأن جوز إمامة المرأة ولما كسرهم الحجاج فر شيب ومن معه إلى الايبار وغزق لما قطع الجسر عليهم بايع الناس أمه غزاة فلحق بهم جيش الحجاج وأسرهم واخرج الغواصون شيب وبعث به إلى الحجاج وكذلك الاسرى فقتل واحد منهم قال أبيتا امام الحجاج يسب فيها عمر وشيعته وعلي وأصحاب صفين ومعاوية. انظر التبصير في الدين ٦٠، الفرق بين الفرق ١٠٩

(٧) الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي، كان معروفاً بالظلم وسفك الدماء مع ماله من بعض الحسنات، تولى اماراة العراق عشرين سنة قال فيه ابن



وغلظه<sup>(١)</sup>، وقد تفرق أصحابه بعد هلاكه، فلم ير منهم أحد إلى اليوم. وأما الفرقة الرابعة: فهم النجدية<sup>(٢)</sup> من أصحاب نجدة الحروري، خرج من جبال عمان<sup>(٣)</sup>، فقتل الأطفال، وسبى النساء، وأهرق الدماء، واستحل الفروج والأموال، وكان يكفر السلف والخلف<sup>(٤)</sup>، ويتولى ويتبرأ، وكان رديا مرديا حتى قتل<sup>(٥)</sup>، وكان يقول: الاستطاعة مع الفعل. والفرقة الخامسة من الخوارج: هم الإباضية، أصحاب إباح<sup>(٦)</sup> بن عمرو

(١) هذه مبالغة هي إلى الخرافة أقرب.

(٢) عند الأشعري النجدية كما في الأصل. انظر المقالات ٨٨

أما في المطبوع النجدات وهي في التبصير ٥٢، الفرق بين الفرق ١٨٧، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٥٥

وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي وكان قاصداً نافع فقابله جماعه من الأزارقة وأخبروه بما احدث نافع وأنهم تبرؤ منه فبايعوا نجدة في اليمامة واكفروا من قال باكفار القعدة منهم عن الهجرة اليهم واكفروا من قال بامامة نافع واقاموا على إمامة نجدة إلى أن اختلفوا عليه فصاروا ثلاث فرق: الفرقة الأولى مع عطية بن الأسود الحنفي، والثانية مع أبي فديك وهم الذين قتلوا نجدة، والفرقة الثالثة عذروا نجدة في احداثه واقاموا على إمامته. انظر الفرق بين الفرق ٨٧، وانظر

التبصير ٥٢، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٥٥

(٣) هذا بخلاف ما عليه علماء الفرق الذين يذكرون أن خروجه كان من اليمامة.

(٤) تقدم تعريف السلف والخلف.

(٥) قتله أبوفديك بعد ما اسق عنه وكان نجده قد اختفى في اليمامة عند أحد أتباعه

ينتظر رجوع عسكره من سواحل الشام ونواحي اليمن فنادى منادى أبي فديك من دلنا على نجده فله عشرة آلاف درهم وأي مملوك دلنا عليه فهو حر فدلنا عليه أمة للذين كان نجدة عندهم فانفذ أبوفديك راشد الطويل في عسكر إليه

فكبسوه وحملوا رأسه إلى أبي فديك. انظر الفرق بين الفرق ٩٠

وعند الأشعري (فوثب عليه أبو فديك فقتله وبويع له...) المقالات ٩٢

(٦) الذي في كتب المقالات والفرق أنهم أصحاب عبدالله بن أباض.

قال البغدادي: "أجمعت الإباضية على القول بامامة عبدالله بن أباض..." الفرق

خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وقتلوا الأطفال، وكفروا الأمة، وأفسدوا في العباد والبلاد<sup>(١)</sup>، فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة<sup>(٢)</sup>.

والفرقة السادسة الصفيرية: وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة<sup>(٣)</sup>

(=) الفرق الثنتين والسبعين لليافعي ٣٧

وافترقت الاباضية أربع فرق: حفصية، وحارثية، ويريدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها.

واليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان. الفرق بين الفرق ١٠٤، وانظر التبصير ٥٨/٥٧ لكنه لم يذكر اليزيدية الله بها. وانظر الملل ١٨٢/١ لكنه لم يذكر أصحاب طاعة لا يراد الله بها. انما ذكر أصحاب طاعة لا يراد مما يذكره على الفرق عن الاباضية أنهم أقرب فرق الخوارج إلى الاعتدال والتساع مع المخالفين بخلاف ما ذكره المؤلف عنهم.

والواقع أن الاباضية يختلفون في معاملتهم لمن يخالفهم فمنهم من يميل إلى نوع من التساع ومنهم متشددون.

اعتقاد فرق المسلمين ٦٤، الفرق ص ١٠٣

(٢) قد ذكر اماكن وجود الاباضية عند هامش الكلام على المحكمة.

(٣) هو المهلب بن صفرة ظالم ابن سراق بن كندی بن عمرو الأزدي العتكي البصرى ولى خرسان، غزا خرسان بالغ الحجاج في احترام المهلب لما دوخ الأزارقة. ولقد قتل منهم في ملحمة أربعة آلاف وثمان مائة كان ذا فضل وسخى وشجاعة، توفى في مرو الروذ غازياً سنة ٨٢، وقيل ٨٣. سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٤ وظاهر كلام المؤلف أن هذه الفرقة تنسب إلى المهلب بن أبي صفرة والواقع أن هذا غير صحيح فإن المهلب كان قائداً شن عليهم الحروب المتتالية فإن كان يقصد المؤلف صاحبهم بمعنى حاربهم فهو تعبير غير دقيق وإن كان يقصد أنه زعيم لهم فهو غير صحيح.

والمعروف أن الصفيرية: هم أصحاب زياد بن الأصفر كما هو عند أهل المقالات والفرق. المقالات ١٠١، التبصير ٥٣، الفرق بين الفرق ٩٠، البرهان ٢٤، الفرق الاسلامية من خلال الكشف والبيان ٢٤٥، الملل ١٨٣/١ وسماهم الصفيرية والزيادية. وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركون ٦٥ وسماهم الأصفرية.

وسبب تسميتهم الصفيرية نسبة إلى عبدالله بن الصفار، وقيل لصفرة ==

خرجوا على الحجاج مع يزيد<sup>(١)</sup> بن المهلب، فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الأمة<sup>(٢)</sup> ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج وأبادهم، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك.

(=) وجوههم وقيل سموا صفرية لخلوهم من الدين لأن احدهم خاصم صاحبه في السجن فقال له أنت والله صفر من الدين. أرشد الأمين إلى اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٦٥  
ولأن أكثر أهل المقالات والفرق على نسبتهم إلى زياد بن الأصفر كما تقدم. والله أعلم.

وكان منهم عمران بن حطان الشاعر، وقد امتدح ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه:

ياضربة من منيب ما أراد بها  
انى لاذكره يوماً فاحسبه  
وقد رد عليه عبدالقاهر البغدادي بقوله:

ياضربة من كفور ما استفاد بها  
انى لألغنه ديناً والعن من  
ذاك الشقي لاشقى الناس كلهم  
الفرق بين الفرق ٩٣، التصير في الدين ٥٤

(١) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير القادة كان جواداً كريماً سخياً ولى خراسان ست سنوات ثم عزله عبدالملك بن مروان وسجنه وعذبه ثم هرب من سجن الحجاج، ثم تولى سليمان بن عبدالملك فولاه العراق، ثم خراسان فعاد إليها وافتتح جرجان وطبرستان ثم نقل إلى امارة البصرة فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبدالعزيز فعزله وطلبه فحبسه في حلب، ثم توفي عمر بن عبدالعزيز واخرج من السجن وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها وكانت له حروب مع بني أمية قتل فيها هو وابنائها وأخوته سنة ١٠٢هـ. انظر سير اعلام النبلاء ٥٠٣/٤ (١٩٧) الكامل لابن الأثير ٤/١١٤، ١٥٧، ١٦٩، ١٧١، الاعلام ١٨٩/١

(٢) الصفرية ثلاث فرق في التكفير:

أ- فرقة تقول كل صاحب ذنب مشرك.

ب- ان الكفر يقع على كل ذنب ليس فيه حد والذي فيه حد ففاعله خارج

==

عن الإيمان وغير داخل مع الكفر.

والفرقة السابعة الحرورية: (١) يقولون بتكفير الأمة ويتبرؤن من الختنين، ويتولون الشيخين، ويسبون، ويستحلون الأموال والفروج، ويأخذون بالقرآن ولا يقولون بالسنة أصلاً، وإذا تطهر منهم الرجل أو المرأة للصلاة لا يبرح ولا يمشى أصلاً حتى يصل في المكان الذي تطهر فيه، وزعموا أنه إذا مشى الرجل تحرك شرجه انتقضت (٢) طهارته، ويستنجون بالماء، وإذا خرجت منهم الريح لم يتطهروا للصلاة خلافاً عن الأمة (٣)، ولا يصلون في السراويل، ويقولون: السراويل جب الفجاج، وتقاتل نساؤهم ٥٥ على الخيل مضمرات كما يقاتل (٤) رجالهم، وهم بناحية سجستان، وهراة، وخراسان، وهم عالم كثير لا يعرف عددهم إلا الله، وهم أصحاب خيل وشجاعة.

(=) ج - وفرقة تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حده الوالي على ذنبه. الفرق بين الفرق ٩١، وانظر التبصير ٥٣

(١) نسبة إلى حروراء وذلك بعد رجوع علي رضي الله عنه من صفين إلى الكوفة، انحاز الخوارج إلى مكان يقال له حروراء وهم اثنا عشر الف ولذلك سميت الخوارج حرورية. انظر الفرق بين الفرق ٧٥

فالحرورية اسم لأولئك الذين خرجوا عن جيش علي وانضموا إلى حروراء بقيادة عبدالله بن وهب الراسبي وقد جعلهم المؤلف فرقه من الخوارج وكانوا يعرفون في بادئ امرهم بالمحكمة وكلام المؤلف هنا يشير إلى أنه يرى أن الحرورية فرقه مثل سائر فرق الخوارج لأنهم الذين انحازوا إلى حروراء، وما ذكره عنهم من أنهم يتركون السنة ولا يرون انتقاض الوضوء بغير البول والغائط وانهم لا يصلون في السراويل فهي أمور محل نظر فإن الخوارج عموماً كانوا من أشد الناس مبالغة وتنطعاً في احكامهم.

(٢) في ط: وانتقضت.

(٣) في ط: خلافاً لجميع الأمة.

(٤) في ص: كما تقاتلون رجالهم.

وأما الفرقة الثامنة: فهم الحمزية<sup>(١)</sup>، يقولون بكل قول الحرورية، غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه، فإن لم يجدوا صاحب المال لم يتناولوا من ذلك المال شيئاً دون أن يظهر صاحبه فيقتلوه، فإذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله قد جعلوا هذا شريعة لهم.<sup>(٢)</sup>

والفرقة التاسعة: الصليدية<sup>(٣)</sup> من الحمزية أيضاً يقولون بقول الحرورية

(١) في ص: الحمزية.

أصحاب حمزة بن اكرك وذكر البغدادي أنهم من العجاردة الخازمية في الأصل ثم اكفرته العجاردة الخازمية لأنه خالفهم في باب القدر والاستطاعة. وعند الشهرستاني أصحاب حمزة بن أدرك. الملل ١٧٤/١ أما الأشعري فقال أصحاب رجل يدعى حمزة وعدمهم من العجاردة.

وكذا الاسفرائيني وقال هم اتباع حمزة وهو الذي صدر منه الفساد الكبير في نواحي سجستان وديار خراسان وكرمان ومكران وقهستان، كان ظهوره في أيام هارون الرشيد عام ١٧٩هـ وبقيت فتنته وقتاله إلى أن مضى صدر من خلافة المأمون وكان بينه وبين جيوش هارون الرشيد والمأمون بعده معارك عظيمة انتهت بخروج عبدالرحمن النيسابوري إليه لما قصد خراسان فهزموا جيشه وجرح حمزه ومات متأثراً بجروحه. انظر المقالات ص ٩٣، الفرق بين الفرق ٩٨، التبصير ٥٦

(٢) ذكر الأشعري أن زرقان حكى أن أصحاب حمزة لا يرون قتل أهل القبلة ولا أخذ المال في السر حتى يبعث الحرب. المقالات ٩٤

(٣) ذكر الأشعري أن من العجاردة الصلتية أصحاب عثمان بن أبي الصلت. المقالات ٩٧، وفي اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٥٧

وعند الشهرستاني أصحاب عثمان بن أبي الصلت أو الصلت بن أبي الصلت. الملل ١٧٣/١

وعند السكسكي عثمان بن أبي الصلت. البرهان ٢٩ وعند البغدادي والاسفرائيني الصلتية من العجاردة أتباع صلت بن عثمان وقيل صلت بن أبي الصلت. الفرق بين الفرق ٩٧، التبصير ٥٦ وهم من العجاردة في الأصل.

ولم أر من سماهم الصلدية إلا المؤلف.



والحمزية ويقتلون ويستحلون الأموال على الأحوال كلها، وهم أشر الخوارج وأقذرهم، وأكثرهم فساداً، ولهم عدد وجمع بناحية سجستان ونواحيها.

والفرقة العاشرة من الخوارج: هم الشراة<sup>(١)</sup> الذين يكفرون أصحاب المعاصي في الصفائر<sup>(٢)</sup> والكبائر<sup>(٣)</sup>، ويتبرؤن من الحنتين: عثمان وعلي، ويتولون الشيخين: أبي بكر<sup>(٤)</sup>، وعمر، وهم لا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء، ولا يخالفون في دين ولا سنة، وهم يقولون: العصاة كفار نعمة لا كفار شرك<sup>(٥)</sup>، وهم في ناحية هراة، واصطخر بين بجادين<sup>(٦)</sup>، وكرمان<sup>(٧)</sup>، ولهم كتب<sup>(٨)</sup> وضعوها على تصحيح مذهبهم، فيها حجج وكلام

(١) سبق التعريف بهم في أول الكتاب على أنه اسم من أسماء الخوارج عند ذكر المؤلف لهم في أول الكتاب. ص ٤٢

(٢) سبق التعريف بها. ص ١٥٤

(٣) سبق التعريف بها. ص ١٢٣

(٤) في ط: أبي بكر.

(٥) ما يذكره المؤلف عن الشراة فيه خلط بين مذهب الاباضية وبقيّة الخوارج وما وُصف به الشراة فهو غير مسلم إذا علمنا أن الشراة هم الخوارج وأنه اسم من اسمائهم.

(٦) في ط: بين بجادين وكرمان.

(٧) كرمان هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع اجتمع فيه البرد والحر. معجم البلدان ٤/٤٥٤

(٨) ربما كانت هذه الكتب موجودة في زمن المؤلف وقد رأينا ان كثيراً مما كتب عن الخوارج إنما هو من كتب غيرهم لعدم وجود كتب الخوارج اللهم الا ما وجد من كتب للأباضية على قلتها.

كما أن ما ذكره المؤلف عن وجود علماء وفقهاء إنما ينطبق على الاباضية منهم أما عموم الخوارج فإنهم كانوا جماعات حربية غير مستقرة. انظر الفرق بين الفرق ٧٢-١١٣، دراسات اسلامية في الاصول الاباضية ١٩ اضواء على الاباضية ٧٢

صعب، وفيهم علماء، وفقهاء، ولهم مروءة ظاهرة، ودنيا واسعة وخصب،  
وقد ظهر فيهم اليوم مذهب المعتزلة، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال،  
فنعوذ بالله من الضلال كله، وقد ذكرت جملاً أشرحها لك على النسق بعد  
ذكرى لمتشابه القرآن وما أشبه ذلك إن شاء الله، نفعنا الله وإياكم ونسأله  
الزيادة من <sup>(١)</sup> العلم والعمل.

بب<sup>(١)</sup> ذكر متشابه<sup>(٢)</sup> القرآن

قال أبو الحسين: هكت الزنادقة<sup>(٣)</sup> وشكوا في القرآن حتى زعموا أن بعضه ينقض بعضاً في تفسير الآي المتشابه كذباً وافتراء على الله جل اسمه من جهلهم بالتفسير للآي المحكم، الذي زاد الله المؤمنين به إيماناً وتصديقاً، فقال المؤمنون آمنا به ونحن به مؤمنون مقرون أن بعضه يصدق بعضاً، واعلم - أحسن الله توفيقنا وإياك - أن للقرآن وجوهاً كثيرة ومواطن ومواضع منه خاص وعام: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به)<sup>(٤)</sup> وأيضاً فمن طلب علم ما أشكل عليه من ذلك عند أهل العلم به من ثقات العلماء وجد مطلبه، ولعمري: <sup>(٥)</sup> إن أهل الأهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلوا، وهذه جملة جاءت بها الرواية، وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان<sup>(٦)</sup>، إن تدبرت ذلك نفعك

(١) هذا الباب نقله المؤلف عن مقاتل بن سليمان البلخي ونحسبه من حسنات المؤلف لعدم وجود هذا الكتاب الذي ينقل عنه فقد ذكر أشياء لم أجدتها في تفسير مقاتل ولا في الأشباه والنظائر الموجودة من كتبه.

(٢) المحكم سمي حكماً من الأحكام كأنه أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها في الدلالة لا التباس فيها على أحد.


المتشابه: هي التي فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم وتحتل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتل شيئاً آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد. وقد اختلف السلف في المحكم والمتشابه... معالم التنزيل ٢٧٨/١،

تفسير ابن كثير ٣٤٤/١

(٣) الزنديق: بالكسر من التنوية أو القائل بالنور والظلم. أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يطن الكفر ويظهر الإيمان كالمنافق أو هو معرب زن دين أي دين المرأة، وقيل هو الجاحد المعطل. مجموع الفتاوى ٤٧١/٧، ترتيب القاموس

٤٨١/٢

(٤) ... كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) آل عمران ٧

(٥) سبق الكلام عن مثل هذا القسم. 

(٦) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البجلي الكوفي

إن شاء الله. (١)

قال مقاتل: أما ما شكت فيه الزنادقة في (٢) هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه: (هذا يوم لا ينطقون \* ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (٣) ثم قال في آية أخرى: (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٤)، فهذا

(=) المروزي أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها كان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور كبير المفسرين أخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وابن سيرين وأبي اسحاق السبيعي، والضحاك ابن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم، وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبدالرزاق بن همام الصنعاني وحرمى بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم. وكان من العلماء الأجلاء حكى عن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: على مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمة في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام.

وقد اختلف العلماء في أمره قال بقية بن الوليد: كنت كثيراً أسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره إلا بخير وسئل عبدالله بن المبارك عنه فقال رحمه الله: لقد ذكر لنا عنه عبادة.

وروى عن عبدالله بن المبارك أيضاً أنه قال: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة.

وروى عن عبدالله بن المبارك أنه ترك حديثه.

وقال وكيع: كان كذاباً، وقال البخاري: مقاتل لا شيء البتة، قال الذهبي: أجمعوا على تركه. له التفسير الكبير والوجوه والنظائر مطبوعان، الرد على القدرية، الأقسام واللغات، الآيات المتشابهات، الناسخ والمنسوخ مفقودات.

سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧، وفيات الأعيان ٢٥٥/٥، معجم المؤلفين ٣١٧/١٢

انظر مقدمة الأشباه والنظائر، الأعلام ٢٨١/٧

هذه العبارة من قوله فمن طلب علم ما أشكل عليه... موجودة في مقدمة كتاب

الأشباه والنظائر ص ٥٢

في ط: في مثل هذه الآية.

سورة المرسلات ٣٦، ٣٥

سورة الزمر ٣١

مقاتل بن سليمان

عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمنقوض، ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن المختلفة. (١)

أما تفسير (هذا يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (٢) فأول

ما يجتمع الخلائق/بعد البعث فهم لا ينطقون في ذلك الموطن (ولا يؤذن لهم فيعتذرون)، قال: مقدار ستين سنة ثم يؤذن لهم في الكلام فيكلم بعضهم بعضاً (ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) (٣) عند الحساب ثم يقال لهم: (لا تختصموا لى) بعد الحساب. (٤)

وأما قوله جل ثناؤه: (وغشهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً) (٥)، وقال في آية أخرى: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) (٦) لكان (٧) هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، يقول: هم بكم، ونادى أصحاب النار وليس بمنقوض، ولكنهم (٨) في تفسير الخواص من (٩)

(١) في ط: في المواطن المختلفة.

(٢) تقدمت.

(٣) تقدمت.

(٤) قال لا تختصموا لى وقد قدمت إليكم بالوعيد) سورة ق ٢٨

وانظر تفسير هاتين الآيتين في معالم التنزيل ٤/٤٣٥، تفسير ابن عباس ٢/٩٦١ وقد ذكر اختلاف الأقوال والمواضع. انظر أضواء البيان ١٠/٣٠٦ وذكر ثلاثة أوجه: الأول والثاني هما ماسبق. والثالث أنهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة ومالا فائدة فيه كالعدم.

وانظر كلام الإمام أحمد بن حنبل على هذه الآيات في كتاب الرد على الجهمية والزنادقة ص ٨٦

(٥) سورة الاسراء ٩٧

(٦) سورة الاعراف ٥٠

(٧) في ط: فكان

(٨) في ط: ولكنها.

(٩) في ط: في المواطن.

المواطن المختلف.<sup>(١)</sup>

وأما قوله: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة)<sup>(٢)</sup> فإنهم أول ما يدخلون النار ينادون أصحاب<sup>(٣)</sup> النار: (٤) يمالك ليقض علينا ربك)<sup>(٥)</sup>، وينادون أصحاب الجنة: (أن أفيضوا علينا من الماء)<sup>(٦)</sup> ويقولون: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظلمون)<sup>(٧)</sup>، فيتركهم مقدار سبعة آلاف سنة أو ما شاء الله من ذلك، ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك: (اخسئوا فيها ولا تكلمون)<sup>(٨)</sup>، فعند ذلك صاروا عمياً وبكماً وصماً لا يستطيعون الكلام ولا يسمعون ولا يبصرون، فهذا تفسيرها.<sup>(٩)</sup>

(١) في ص: مختلف.

انظر تفسير معالم التنزيل ١٣٨/٣ وقد ذكر ثلاثة أقوال منها اختلاف الموضع. تفسير ابن كثير ٦٥/٣ وذكر أن ذلك في حال دون حال.

(٢) تقدمت.

(٣) في ط: أهل.

(٤) في ط: (ونادوا).

(٥) (... قال إنكم ماكنون) سورة الزخرف ٧٧

(٦) تقدمت.

(٧) سورة المؤمنون ١٠٧

(٨) سورة المؤمنون ١٠٨

(٩) ذكر البغوي رحمه الله عن عبدالله بن عمرو: أن أهل جهنم يدعون مالكاً خازن النار أربعين عاماً (يملك ليقض علينا ربك) سورة الزخرف ٧٧ فلا يجيبهم ثم يقول: (إنكم ماكنون) ثم ينادون ربهم (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظلمون) فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم (أخسئوا فيها ولا تكلمون) فلا ينسب القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق... انظر معالم التنزيل ٣١٨/٣

وذكر الشيخ محمد الأمين ثلاثة أوجه في قوله: (هذا يوم لا ينطقون...) سورة المرسلات ٣٥ وفيها أنهم بعد أن يقول الله لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ينقطع نطقهم ولم يبق إلا الزفير والشهيق. أضواء البيان ٣٠٦/١٠

وانظر كلام الإمام أحمد رحمه الله في الرد على الجهمية والزنادقة ص ٨٨

وأما قوله جل وعز: (١) (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (٢)  
فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حين قال: (ولا  
يتساءلون) وقال في آية أخرى: (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (٣)  
وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من (٤) المواطن المختلفة. (٥)

فأما تفسير (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (٦) فإذا نفخ في  
الصور النفخة الثانية قام الخلائق من قبورهم فلا أنساب بينهم في ذلك  
الموطن ولا يعطف بعضهم على بعض قريب لقرابته حتى ينجو من الحساب  
إلى الجنة ولا يسأل بعضهم بعضاً، فذلك قوله جل ثناؤه: (ولا يسأل حميم  
حميماً) (٧)، وذلك قوله: (يوم يفر المرء من أخيه \* وأممه وأبيه \*  
وصاحبته وبنيه \* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) (٨)، فإذا صاروا إلى  
الجنة (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) إذا رأى بعضهم بعضاً، فهذا  
تفسيرها. (٩)

(١) في ط: عز وجل.

(٢) سورة المؤمنون ١٠١

(٣) سورة الصافات ٢٧

(٤) في ط: في المواطن.

(٥) في ص: مختلف.

(٦) سورة المؤمنون ١٠١

(٧) سورة المعارج ١٠

(٨) سورة عبس ٣٤-٣٧

(٩) ذكر المفسرون عدة أقوال في قوله تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم  
يومئذ ولا يتساءلون) قال المؤلف رحمه الله: انها النفخة الثانية وبه قال ابن  
مسعود، وأما ابن عباس انهم لا يتساءلون وذلك في النفخة الأولى...  
قال البغوي: فإن قيل قال ههنا (ولا يتساءلون) وقال في موضع آخر (وأقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون) الجواب ماروي عن ابن عباس رضى الله عنهما: ==

وأما قوله جل ثناؤه: (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا)<sup>(١)</sup> وقال في آية أخرى: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً)<sup>(٢)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حيث قالوا: (والله ربنا ما كنا مشركين)، وليس بمننقض ولكنهما في تفسير الخواص من<sup>(٣)</sup> المواطن مختلف.<sup>(٤)</sup>

فأما تفسير قول المشركين حيث قالوا: (والله ربنا ما كنا مشركين) فإنهم لما نظروا يوم القيامة إلى ما يصنع الله بأهل التوحيد من الكرامة، وكيف يتجاوز عن مساويهم ويشفع فيهم الملائكة، والنيبون، والمؤمنون

(=) أن القيامة احوالاً ومواطن قفي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عظم الأمر عن التساؤل فلا يتساءلون وفي موطن يفيقون إفاقة فيتساءلون. معالم التنزيل ٣١٧/٣-٣١٨

وروى البغوي عن ابن عباس أنهم بعد النسخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٤٣٠/١

وذكر محمد الأمين رحمه الله عدة أوجه أحدهما: أن نفى السؤال بعد النسخة الأولى وقيل الثانية واثباته بعدهما معاً.

الثاني: إن نفى السؤال عند اشتغالهم بالصعق، والمحاسبة والجواز على الصراط واثباته فيما عدى ذلك هو عن السدي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

الثالث: أن السؤال المنفى سؤال خاص، وهو سؤال بعضهم العفو من بعض فيما بينهم من الحقوق لقنوطهم من الاعطاء ولو كان المسؤول أباً أو ابناً أو أمّاً أو زوجة. اضواء البيان ٢١٤/١٠

وانظر كلام الإمام أحمد بن حنبل في الرد على الجهمية والزنادقة ص ٨٨ (١) ... أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون \* ثم لم تكن فنتتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (الانعام ٢٢، ٢٣)

(٢) سورة النساء ٢٤

(٣) في ط: في المواطن.

(٤) في ط: المختلف.



بعضهم في بعض، قال المشركون عند ذلك: تعالوا نكتم الشرك، فلما سئلوا: (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟) قالوا: (والله ربنا ما كنا مشركين)، فلما كتموا الشرك ختم الله على ألسنتهم واستنطق جوارحهم وأيديهم وأرجلهم فذلك قوله: (اليوم نختم على أفواههم) يعني بعد ما كتمت الألسن الشرك (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) بالشرك (بما كانوا يكسبون)<sup>(١)</sup> / يعني بما كانوا يعملون<sup>(٢)</sup> وقال في حم السجدة: (وما كنتم تستترون أن **○** يشهد عليكم سمعكم، ولا أبصركم، ولا جلودكم)<sup>(٣)</sup> يعني بما كنتم تعملون من الشرك، فذلك قوله في سورة النساء: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً)<sup>(٤)</sup> يعني يودون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الأرض فدخلوا فيها، ثم ذكر الجوارح فقال: (ولا يكتمون الله حديثاً) يعني بالجوارح الأيدي، والأرجل، والأسماع، والأبصار، والجلود، ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون

(١) سورة يس ٦٥

(٢) ذكر ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس في قوله تعالى: (والله ربنا ما كنا مشركين) انهم لما رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الصلاة فقالوا تعالوا فلنجحد فيجحدون فيختم الله على أفواههم وتشهد أيديهم وأرجلهم ولا يكتمون الله حديثاً. ابن كثير ١٢٧/١

وفي معالم التنزيل قريبا منه ٩٠/٢ وكذلك رواه عن ابن عباس. انظر ٤٣٠/١ انظر رد الإمام أحمد على الجهمية والزنادقة ص ٩٣

ذكر البغوي رحمه الله أن الختم على الأفواه بعد انكار الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل بقولهم: (ما كنا مشركين) فيختم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم... معالم التنزيل ١٧/٤

(٣) (... ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما يعملون) سورة السجدة ٢٢، معالم التنزيل ١١٢/٤

(٤) سورة النساء ٢٢

به عليهم عند الله، فذلك قوله (ولا يكتُمون الله حديثاً) يعنى بالجوارح<sup>(١)</sup> وذلك قوله: (بل الانسان على نفسه بصيرة)<sup>(٢)</sup> يقول: بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة بالشرك، فلما شهدت الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك<sup>(٣)</sup> أطلق الله الألسن فنطقت بعد ذلك فقالت للجوارح. وبيان ذلك في حم السجدة: (لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون)<sup>(٤)</sup> من<sup>(٥)</sup> الدنيا ثم اعترفت الألسن بعد ذلك بالشرك، فلما سألتهم الخزنة عند دخول النار في سورة الزمر قالوا: (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)<sup>(٦)</sup>

- (١) انظر معالم التنزيل ٤٣٠/١ وذكر عدة أوجه:
- انهم لم يكونوا كتموا أمر محمد ولا نعته، ولا يكتُمون ما عملوه لأنه لا يخفى لأن جوارحهم تشهد عليهم. وذكر ابن عباس انهم كتموا الشرك فحتم الله على افواههم وتنطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتُم حديثاً وعنده (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض)... الخ كلام ابن عباس رحمه الله.
- (٢) سورة القيامة ١٤
- (٣) وتفسيرها كما ذكر البغوى عن عكرمة ومقاتل والكلبي أن الإنسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهى: سمعه وبصره وجوارحه... الخ. معالم التنزيل ٤٢٣/٤ وقال في موضع آخر:
- قال مقاتل: تنطق جوارحهم بما كتمت الألسن من عملهم. معالم التنزيل ٢١٢/٤
- (٤) (وقالوا جلودهم...) السجدة ٢١
- تيسير الكريم الرحمن ٥٦٧/٦ وانظرها في ملاك التأويل ٨٤٢/٢
- (٥) في ط: في الدنيا.
- (٦) سورة الزمر ٧١
- قال السعدى رحمه الله: (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) أى بسبب كفرهم وجبت عليهم كلمة العذاب التى هى لكل من كفر بآيات الله، ==

وذلك قوله في تبارك الملك: (ألم يأتكم نذير \* قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء، إن أنتم إلا في ضلال كبير) (١) فلما أقرروا على أنفسهم بالشرك والتكذيب بقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم: (فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير) (٢) يعني تكذبيهما (٣) الرسل فيما جاءت به من التوحيد وغيره، فهذا تفسيرهما. (٤)

وأما قوله جل ثناؤه: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) (٥)، وقوله: (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً) (٦)، وقوله: (إن لبثتم إلا يوماً) (٧)، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من (٨) المواظ مختلف. (٩)

فأما تفسير (إن لبثتم إلا عشراً) فإنهم من أول ما بعثوا من القبور نظروا إلى ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث استقلوا مكثهم في القبور فتشاوروا بينهم وقالوا: (إن لبثتم إلا عشراً) يعني ما لبثتم إلا عشر ليال، ثم استكثروا عن أفعال أمثالهم وأبوا (١٠) في أنفسهم (إن لبثتم) يعني ما لبثتم

(=) وجد ما جاء به المرسلون فاعترفوا بذنبهم وقيام الحجة عليهم. تيسير الكريم

الرحمن ٤٩٧/٦، وانظر معالم التنزيل ٨٨/٤

(١) سورة تبارك ٩، ٨

(٢) سورة تبارك ١١

(٣) في ط: تكذبيهم الرسل، وهو الصواب.

(٤) انظر معالم التنزيل ٣٧١/٤، تيسير الكريم الرحمن ٤٣٣/٧

(٥) (... كذلك كانوا يؤفكون) سورة الروم ٥٥

(٦) سورة طه ١٠٣

(٧) سورة طه ١٠٤

(٨) في ط: في المواطن.

(٩) في ط: المختلف.

(١٠) في ص: وأبا.

(إلا يوماً) يعنى يوماً واحداً من أيام الدنيا<sup>(١)</sup>، ثم استكثروا أيضاً يوماً، فاتفق رأيهم على أنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار من أيام الدنيا وذلك قوله: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) يقول الله عز وجل: (كذلك كانوا يؤفكون)<sup>(٢)</sup> يعنى هكذا كانوا يكذبون في الدنيا، كما كذبوا في الآخرة حتى حين بعثهم.<sup>(٣)</sup> فهذا تفسيرهما.

وأما قوله جل ثناؤه: (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا)<sup>(٤)</sup>. وقال في آية أخرى:

(١) ذكر البغوى في تفسير (إن لبثتم إلا عشرا) (إن لبثتم إلا يوماً) أى مامكنتم في الدنيا إلا عشرا أى عشر ليال وقيل في القبور، وقيل بين النفختين وهو أربعون سنة لأن العذاب يرفع عنهم بين النفختين استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا. ثم ذكر أن أوفاهم عقلاً وأعدلهم قولاً قالوا: (إن لبثتم إلا يوماً) قصر ذلك في أعينهم في جنب ما استقبلهم من أهوال يوم القيامة، وقيل: نسا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم. معالم التنزيل ٢٣١/٣

زاد ابن كثير وكان غرضهم في ذلك درء قيام الحجة عليهم لقصر المدة ولهذا قال تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) ... الخ. انظر تفسير ابن كثير ١٦٥/٣

(٢) تقدمت. **هكذا** **هنا** **شر** ٥

(٣) استقلوا أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة فأخبروا أنهم لم يلبثوا إلا ساعة.

وقال مقاتل والكلبي: ما لبثوا في قبورهم غير ساعة.

(كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق في الدنيا، قال الكلبي ومقاتل: كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا أن لا بعث، والمعنى أن الله أراد أن يفضحهم فحلفوا على شيء يتبين لأهل الجمع أنهم كاذبون فيه، وكان ذلك بقضاء الله وبقدره بدليل (يؤفكون) أى يصرفون عن الحق... معالم التنزيل ٤٨٨/٣

زاد ابن كثير رحمه الله أنهم قصدوا بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم. تفسير ابن كثير ٤٤٠/٣

وانظر قريباً من كلام المصنف رحمه الله عن الإمام أحمد في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة ص ٩٣

(ويقول الأَشْهَد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم)<sup>(١)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقوض ولكنهما في تفسير الخواص من<sup>(٢)</sup> المواطن مختلف.<sup>(٣)</sup>

فأما تفسير (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا) فإنه أول ما يبعث الخلائق قاموا مبهوتين فسئلت الرسل (ماذا أجبتم) في التوحيد (قالوا لاعلم لنا)، ثم رجعت إليهم عقولهم بعد ذلك، فلما سئلوا أخيروا بماذا أجبتم فذلك قوله: (ويقول الأَشْهَد) يعنى الرسل يوم القيامة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فزعموا أن له شريكا فهذا تفسيرهما.<sup>(٤)</sup> وأما قوله جل ثناؤه: (لا تدركه الأبصار)<sup>(٥)</sup> وقال في آية أخرى:

(١) سورة هود ١٨

(٢) في ط: في المواطن.

(٣) في ط: المختلف.

(٤) انظر مثل هذا الجواب للإمام أحمد في رده على الجهمية والزنادقة ص ٩٤

وذكر محمد الأمين ثلاثة أوجه منها ما ذكره المؤلف رحمه الله وهو لما اعتراهم شدة هول يوم القيامة (قالوا لاعلم لنا) فلما زال عنهم ذلك شهدوا على أممهم.

الوجه الثاني: وقال أخذ به ابن جرير وابن كثير. وهو لاعلم لنا الاعلم انت اعلم به منا. فلا علم لنا بالنسبة الى علمك المحيط بكل شىء فنحن وان عرفنا من اجابنا فانما نعرف الظواهر ولا علم لنا بالباطن وانت المطلع على السرائر. وما تخفى الضمائر فعلمنا بالنسبة إلى علمك كلا علم.

الثالث: وقال هو اضعفها ان معنى قوله: ماذا أجبتم ماذا عملوا بعدكم وما أحدثوا بعدكم قالوا: لاعلم لنا.

قال محمد الأمين: ولا يخفى بعده عن ظاهر القرآن. أضواء البيان ١١٥/١٠ وانظر تفسير الآية عند البغوى رحمه الله فقد ذكر هذه الأوجه. معالم التنزيل

(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)<sup>(١)</sup>، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمنقوض، ولكنهما في تفسير الخواص من<sup>(٢)</sup> المواطن مختلف.<sup>(٣)</sup>

فأما تفسير (لاتدركه الأبصار) يعني لا يراه الخلق في الدنيا دون الآخرة، ولا في السموات دون الجنة<sup>(٤)</sup>، وقوله: (وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة) يعني يوم القيامة (ناضرة) يعني الحسن والبياض يعلوها النور (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى الله عز وجل يومئذ معاينة<sup>(٥)</sup> فهذا تفسيرهما.

(١) سورة القيامة ٢٢، ٢٣

(٢) في ط: في المواطن.

(٣) في ط: المختلف.

(٤) قال البغوي رحمه الله: الإدراك هو الوقوف لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والاحاطة به. والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا إدراك قال تعالى في قصة موسى: (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون) قال: كلا فنفس الإدراك مع إثبات الرؤية فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به قال تعالى: (ولا يحيطون به علماً) فنفس الاحاطة مع ثبوت العلم. قال سعيد بن المسيب: لا تحيط به الابصار وقال عطاء: كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به، وقال ابن عباس ومقاتل: لاتدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة. معالم التنزيل ١٢٠/٢، وانظر تفسير ابن كثير فقد ذكر هذه الواجه وغيره ١٦١/٢، وانظر اضواء البيان ١٢٠/١٠

(٥) قال البغوي رحمه الله (وجوه يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) قال ابن عباس: حسنه، وقال مجاهد: سروره، وقال ابن زيد: ناعمة، وقال مقاتل: بيض يعلوها النور، وقال السدي: مضيئة، وقال يمان: مسفرة، وقال الفراء: مشرقة بالنعيم... الخ.

(إلى ربها ناضرة) قال ابن عباس: وأكثر الناس تنظر إلى ربها عياناً بلا حجاب. قال الحسن: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق... الخ. معالم التنزيل ٤٢٤/٤ وهي كما ذكر المؤلف رحمه الله عن مقاتل. ==

وأما قوله حيث قال موسى صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل: (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني) (١)، وقال في آية أخرى لمحمد صلى الله عليه (٢) (ولقد رآه نزلة أخرى) (٣) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقوض ولكنهما في تفسير الخواص من (٤) المواطن مختلف. (٥)

فأما تفسير قوله جل اسمه لموسى عليه السلام (لن تراني)، قال موسى لما سمع كلام ربه بأرض القدس اشتاق إلى رؤيته فقال: (رب أرني أنظر إليك) فقال الله عز وجل: (لن تراني) يعنى في الدنيا، فأما في الجنة فإن موسى/ وغيره يرونه في الجنة معاينة. (٦)

وأما تفسير قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم: (ولقد رآه نزلة أخرى) فقال: رآه في الجنة ليلة أسرى به، تصديق ذلك قوله:

(=) انظر تفسير مقاتل ٥٨٢/١، ٥١٢/٤، وانظر كلام الإمام أحمد في كتابه الرد على

الجهمية والزنادقة ص ٩٥

(١) سورة الأعراف ١٤٣

(٢) في ط: وسلم.

(٣) سورة النجم ١٣

(٤) في ط: في المواطن.

(٥) في ط: المختلف.

(٦) قال البيهقي رحمه الله في تفسيرها... معناها لن تراني في الدنيا أو في الحال ليس

لبشر أن يطبق النظر إلى في الدنيا من نظر إلى في الدنيا مات فقال: إلهي سمعت

كلامك فاشتقت إلى النظر إليك ولأن انظر إليك ثم أموت أحب إلى من أن

أعيش ولا أراك فقال الله عز وجل (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل) ... الخ

معالم التنزيل ٩٩٦/٢

ولقد تكلم السلف على مسألة الرواية كثيراً. انظر كلام ابن كثير رحمه الله عليها

تفسير ابن كثير ٢٤٤/٢، وانظر شرح الطحاوية ص ٣٥، وانظر تفسير مقاتل ٦١/٢

(ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى) (١) فذلك قوله: (ما زاغ البصر مما طغى) (٢) يقول ما مال بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه نظر إليه في جنة المأوى وما ظلم كما قال موسى: (تبت إليك وأنا أول المؤمنين) (٣) فقد كان إبراهيم، ونوح، وآدم صلى الله عليهم وغيرهم مؤمنين قبل موسى عليه السلام. ولكن قول موسى (وأنا أول المؤمنين) يعني أنا أول المصدقين بأنك لن ترى في الدنيا (٤)، وكما قال (٥) سحرة فرعون:

(١) سورة النجم ١٣-١٥ في ط: سورة النجم ١٧، ١٤ وهو خطأ.

(٢) سورة النجم ١٧

آيات النجم اختلف السلف فيها اختلافاً كثيراً فقال قوم: إنه رأى جبريل وله ستمائة جناح وبه قال ابن مسعود وعائشة، وقال آخرون: رأى الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الرؤية، فقال بعضهم: جعل بصره في فؤاده فرأى بفؤاده وهو قول ابن عباس حيث يقول: رآه بفؤاده مرتين، وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ربه. ومن أراد الزيادة فليرجع إلى تفسير الآية. معالم التنزيل ٢٤٦/٤-٢٤٧

أما مقاتل رحمه الله فيقول: (رأى محمد ربه بقلبه مرة أخرى) ... ويقول في قوله تعالى (ما زاغ البصر) يعني بصر محمد صلى الله عليه وسلم يعني ما مال وما طغى يعني وما ظلم، لقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما رأى تلك الليلة.

انظر تفسير مقاتل ١٦٠/٤-١٦١ لا تُطْرَقُ إِلَّا بِالرَّيِّ  
والمسألة فيها خلاف مشهور بين العلماء.

(٣) سورة الأعراف ١٤٣

(٤) هي كما ذكر المؤلف في تفسير مقاتل رحمه الله ٦٢/٢

وقال البيهقي رحمه الله في تفسير هذه الآية:

(تبت إليك) عن سؤال الرؤية به قال مجاهد: (وأنا أول المؤمنين) بأنك لا ترى في الدنيا رواية عن ابن عباس وأبو العالية، وقال ابن عباس ومجاهد والسدي واختاره ابن جرير أن معناها: وأنا أول من آمن بك من بني إسرائيل. معالم التنزيل ١٩٨/٢، تفسير ابن كثير ٢٤٥/٢

(٥) في ط: سحرة.



(أن كنا أول المؤمنين)<sup>(١)</sup> يعني أول المصدقين من أهل مصر من بني إسرائيل بما جاء به موسى عليه السلام من التوحيد<sup>(٢)</sup>، وكما قال النبي صلى الله عليه<sup>(٣)</sup>: (وأنا أول المسلمين)<sup>(٤)</sup> يعني من أهل مكة خاصة وقد كان قبله مسلمون في الأمم الخالية<sup>(٥)</sup> فهذا تفسيرهما في المواطن.

وأما قوله جل ثناؤه: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء)<sup>(٦)</sup> وقال في آية أخرى: (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا)<sup>(٧)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقوض، ولكنهما في تفسير الخواص من<sup>(٨)</sup> المواطن مختلف.<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) سورة الشعراء ٥١  
(٢) قال الشوكاني رحمه الله: أول من آمن من قوم فرعون بعد ظهور الآية.  
وقال الفراء أول مؤمن زمانهم وأنكره الزجاج وقال قد روى أنه آمن معهم ستمائة ألف وسبعون ألفا وهم الشردمة القليلون الذين عناهم فرعون بقوله إن هؤلاء لشردمة قليلون. فتح القدير ١٠٠/٤  
(٣) في ط: وسلم.  
(٤) سورة الأنعام ١٦٣  
(٥) قال الشوكاني في تفسيرها أي أول مسلمي أمته وقيل أول المسلمين أجمعين، ثم رجح القول الأول وقال الأول أولى. فتح القدير ١٨٥/٢ وهذا هو قول الإمام أحمد رحمه الله في كتابه الرد على امامية والزنادقة ص ٩٦  
(٦) (... انه على حكيم) سورة الشورى ٥١  
(٧) سورة الأنعام ٣٠  
قال ابن عباس: هذا موقف وقولهم (والله ربنا ما كنا مشركين) في موقف آخر وفي القيامة مواقف ففي موقف يقرون وفي موقف ينكرون. ذكر هذا عن ابن عباس. البغوى في معالم التنزيل ٩٢/٢، وانظر تفسير الآية عند ابن كثير ١٢٨/٢، وفتح القدير ١٠٩/٢  
(٨) في ط: في المواطن.  
(٩) في ط: المواطن المختلف.

فأما تفسير (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) كما كرم موسى عليه السلام تكليماً من وراء حجاب<sup>(١)</sup>، وأما في الآخرة فإنه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب وذلك يوم القيامة كما قال عز وجل في كتابه، يكلمهم ويسأل عن أعمالهم عند الحساب، فذلك قوله جل ذكره: (فوربك لنسئلنهم أجمعين \* عما كانوا يعملون)<sup>(٢)</sup>، فإذا صاروا إلى الجنة أهل الجنة، وأهل النار إلى النار فإنه يكلم أهل الجنة ولا يحتجب عنهم، وأما الكفار فإنه (ولا يكلمهم الله) يعني بعد الحساب، (ولا ينظر إليهم يوم القيمة) بعد الحساب (ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم).<sup>(٣)</sup>

(١) قال البغوي في تفسيرها (من وراء حجاب) يسمعه كلامه ولا يراه كما كلمه موسى عليه الصلاة والسلام. معالم التنزيل ١٣٢/٤، وانظر فتح القدير ٥٤٤/٤ وبه قال مقاتل رحمه الله: (ومن وراء حجاب) كما كان بينه وبين موسى... الخ تفسير مقاتل ٧٧٥/٣

(٢) سورة الحجر ٩٢ و٩٣  
اختلف المفسرون عما يسألون فقال بعضهم عن أعمالهم كلها وقيل سؤالهم عن كلمة التوحيد لا إله إلا الله. قال به ابن عمر ومجاهد وانس، ورجح الشوكاني العموم لقوله (عما كانوا يعملون) قال بغير ما هو أوسع من ذلك. أما أبو العالية فقال: يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعن ماذا أجابوا المرسلين، وقال ابن عيينة عن عمك وعن مالك. وقيل إن المسؤولين هنا هم جميع المؤمنين والعصاة والكفار... الخ وقد ذكر ابن كثير رحمه الله هذه الأقوال وغيرها. انظر تفسير ابن كثير ٥٥٨/٢ وفتح القدير ١٤٣/٣

(٣) سورة آل عمران ٧٧  
قال ابن كثير: (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) أي برحمة منه لهم يعني لا يكلمهم الله كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة (ولا يزيكهم) أي من الذنوب والأدناس بل يأمر بهم إلى النار. تفسير ابن كثير ٣٧٥/١ وقال الشوكاني: (لا يكلمهم الله) بشيء أصلاً أو لا يكلمهم بما يرههم. (ولا ينظر إليهم)

(نظر رحمه). فتح القدير ٣٥٢/١

## باب في تفسير اختلاف المواضع (١)

(٢) قوله عز وجل: (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) وقال في آية أخرى: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (٤)، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الحواص من المواطن (٥) مختلف. (٦)

فأما تفسير قوله: (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) يعني في الباب الذي هم فيه (٧)، وأما تفسير: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فهم (٨) أسفل درك من جهنم (٩) فهذا تفسيرهما.

وأما قوله جل ذكره لأهل النار: (ليس لهم طعام إلا من ضريع) (١٠)

(١) يبدو لي أن هذا العنوان مقحم هنا وذلك للتسلسل هذه الردود على هذه الطريقة فيما سبق وفيما سيأتي.

(٢) في ط: وأما.

(٣) سورة غافر ٤٦

(٤) سورة النساء ١٤٥

(٥) في ط: في.

(٦) في ط: المختلف.

(٧) ذكر البغوي أن ابن عباس قال في تفسيرها: "يريد الوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ اغرقوا". انظر معالم التنزيل ١٠٠/٤

(٨) في ط: أسفل.

(٩) ذكر البغوي عن ابن مسعود أنهم في توأيت من حديد مقفلة في النار، وعن أبي هريرة أنهم بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم.

معالم التنزيل ٤٩٣/١

وقال الشوكاني رحمه الله: النار دركات سبع المنافقون في الدرك الأسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفره وكثرة غوائله. فتح القدير ٥٢٩/١

(١٠) سورة الغاشية ٦

وهي في ص: ليس لهم طعام إلا من غسلين، وقد صححها المقابل.

انظر المخطوط ص ٦٣

وقال في آية أخرى: (ولا طعام إلا من غسلين)<sup>(١)</sup> وقال في آية أخرى: (إن شجرة الزقوم \* طعام الأثيم)<sup>(٢)</sup>، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمننقض، ولكن تفسيرهن خواص المواضع مختلف. (٣)  
 أما تفسير: (ليس لهم طعام إلا من ضريع) يعنى في الباب الذى هم فيه، وقوله: (ولا طعام إلا من غسلين)، يعنى في الباب الذى هم فيه، وقال: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم): يعنى طعام أهل الجحيم.<sup>(٤)</sup>  
 وأما قوله: (وأن الكافرين لا مولى لهم)<sup>(٥)</sup> وقوله في آية أخرى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق)<sup>(٦)</sup> (وضل عنهم ما كانوا يفترون)<sup>(٧)</sup> فكان  
 هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمننقض ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف.<sup>(٨)</sup>

(١) سورة الحاقة ٣٦

(٢) سورة الدخان ٤٤، ٤٣

(٣) في ط: ولكن تفسيرهن عند الخواص في المواضع المختلفة.

(٤) ذكره محمد الأمين رحمه الله وجهان للآيات وقال: هذه أحسن الأوجه وهى

الأول: أن العذاب ألوان والمعذبون طبقات فمنهم من لا طعام له إلا من غسلين، ومنهم من لا طعام له إلا من ضريع، ومنهم من لا طعام له إلا الزقوم ويدل لهذا قوله تعالى: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم).

الثاني: ان المعنى في جميع الآيات أنهم لا طعام لهم أصلاً لأن الضريع لا يصدق عليه اسم الطعام ولا تأكله البهائم فاحرى الآدميون، وكذلك الغسلين ليس من الطعام فمن طعامه الضريع لا طعام له، ومن طعامه الغسلين كذلك، ومنه قولهم فلان لا ظل له إلا الشمس، ولا دابة له إلا دابة ثوبه يعنون القمل، ومرادهم لا ظل له أصلاً ولا دابة له أصلاً وعليه فلا اشكال والعلم عند الله. اضواء البيان

٣٠١/١٠

(٥) سورة محمد ١١

(٦) سورة الأنعام ٦٢

(٧) سورة الأنعام ٢٤

(٨) في ط: من تفسير الوجوه المختلفة

فأما تفسير: (وأن الكافرين لا مولى لهم) يعنى لا يتولاهم إلا الله سبحانه في العون، مثل قوله للنبي صلى الله عليه وسلم (فإن الله هو موله)<sup>(١)</sup> في العون له. وأما تفسير قوله للكافرين: (ثم ردوا إلى الله مولهم الحق) يعنى ثم ردوا إلى الله في الآخرة ربهم<sup>(٢)</sup> ومولاهم الحق لأنهم اتخذوا في الدنيا أرباباً باطلاً أولياء من دون الله، فلذلك قال: (ثم ردوا إلى الله مولهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) وهذا تفسيرهما.<sup>(٣)</sup> وأما قوله جل ثناؤه: (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)<sup>(٤)</sup> وقوله: (وأما القسطون فكانوا لجهنم حطباً)<sup>(٥)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمنتقض ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف.

فأما تفسير: (وأقسطوا إن)، فإنه يقول: واعدلوا (إن الله يحب المقسطين) يعنى يجب الذين يعدلون في القول والفعل. وأما تفسير: (وأما القسطون فكانوا لجهنم حطباً) يعنى وأما العادلون به يعنى الذين يشركون معه غيره (فكانوا لجهنم حطباً) فهذا تفسيرهما.<sup>(٦)</sup>

(١) سورة التحريم ٤

(٢) في ط: ومولاهم.

(٣) قال البغوى رحمه الله: المولى في (وإن الكافرين لا مولى لهم) بمعنى الناصر ولا ناصر لكفار والمولى في قوله (ثم ردوا إلى الله مولهم الحق) بمعنى المالك الذى يتولى أمورهم والله عز وجل مالك الكل ومتولى الأمور، وقيل أراد هنا المؤمنين خاصة يردون إلى مولاهم والكفار فيه تبع. معالم التنزيل ١٠٣/٢

وذكر محمد الأمين رحمه الله في معنى الآيتين: أن معنى كونه مولى الكافرين أنه مالكمهم المتصرف فيهم بما شاء ومعنى كونه مولى المؤمنين دون الكافرين أى ولاية المحبة والتوفيق والنصر. انظر اضواء البيان ١١٧/١٠

(٤) سورة الحجرات ٩

(٥) سورة الجن ١٥

(٦) قال الشيخ محمد الأمين رحمه الله لا يعارض قوله تعالى: ==

وأما قوله جل ثناؤه: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (١) وقال في آية أخرى: (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء) (٢) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقوض. ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف.

فأما تفسير: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) يعنى في دين

الإسلام وتفسير (الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء) (٣) حتى يهاجروا) في المواريث حتى يهاجروا، ثم نسختها (٤) (يوصيكم الله في أولادكم) (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) فأشرك جميع المؤمنين، والإخوان في المواريث من هاجر (٥) ومن لم يهاجر، فهذا تفسيرهما. (٥)

(=) (وأما القسطنون فكانوا لجهنم حطباً) قوله تعالى: (إن الله يحب المقسطين) لأن القاسط هو الجائر والمقسط هو العادل فهما ضدان. انظر أضواء البيان ١٠/٣٠٣

(١) سورة التوبة ٧١

(٢) سورة الأنفال ٧٢

(٣) في ص: ثم نسختها (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) وذكر المقابل قبلها هذه الآية آية المواريث (يوصيكم الله في أولادكم) سورة النساء ١١ انظر المخطوط ص ٦٥، وفي ط: لم يذكر آية المواريث.

(٤) سقطت من: ط.

(٥) ذكر محمد الأمين رحمه الله وجهين للآيتين:

احدهما: أن الولاية المنفية هي ولاية الميراث لأن من مات من المهاجرين وورثة اخوه الأنصارى دون أخيه المؤمن الذى لم يهاجر حتى نسخ ذلك بقوله تعالى: (والوا الأرحام بعضهم أولى ببعض...) سورة الأنفال ٧٥، ونسب هذا لابن عباس ومجاهد وقتادة.

والولاية في قوله: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) سورة التوبة ٧١، ولاية النصر والمؤازرة والتعاون والتعااض لأن المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا أصيب منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وهذه لم تقصد بالنفى في قوله (مالكم من ولايتهم من شيء) ==

وأما قوله جل اسمه لإبليس : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان)<sup>(١)</sup> وقال في آية أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل النفس: (هذا من عمل الشيطان)<sup>(٢)</sup>، يعنى من تزيين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام، ولإخوة يوسف<sup>(٣)</sup>، وغيرهم فأزلهم، وكانوا من أفاضل

(=) بدليل تصريحه تعالى بذلك في قوله بعده (وإن استصروكم في الدين فعليكم النصر) سورة الأنفال ٧٢، فائتت ولاية النصر بينهم بعد قوله: (مالكم من ولايتهم من شيء) يدل على أن الولاية المنفية غير ولاية النصر فظهر أن الولاية المنفية غير المثبتة فارتفع الاشكال.

الثاني: هو ما اقتصر عليه ابن كثير مستدلاً عليه بحديث الإمام أحمد ومسلم. وعن يزيد بن الحبيب الأسلمي رضى الله عنه قال: كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على سرية أو جيش أوصاه وفي خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين وقال: "أغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فإيتن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم الإسلام، التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأعلمهم أن لهم مال للمهاجرين وعليهم ما عليهم فإن أبوا التحول فاعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الفئى والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم .

فيكون معنى قوله: (مالكم من ولايتهم من شيء) يعنى لانصيب لكم في المغنم ولا في خمسها إلا فيما حضرتم فيه القتال وعليه فلا إشكال في الآية ولا مانع من تناول الآية للجميع فيكون المراد بها نفى الميراث بينهم ونفى القسم لهم في الغنائم والخمس. انظر اضواء البيان ١٤١/١٠، تفسير ابن كثير ٣٢٩/٢

(١) سورة الحجر ٤٢

(٢) سورة القصص ١٥

(٣) قال ابن كثير: "أعلم أنه لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف.

وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك ومن الناس من يزعم أنهم أوحى

إليهم بعد ذلك وفي هذا نظر ويحتاج مدعى ذلك إلى دليل ==

عباد الله المخلصين، فهذا تفسيرهما.

٦٦. وأما قوله لإبليس: (إنما سلطناه على الذين يتولونه)<sup>(١)</sup> يعنى المشركين. وقول إبليس في آية أخرى: (وما كان لى عليكم من سلطان)<sup>(٢)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف.<sup>(٣)</sup>

فأما قوله عز وجل لإبليس: (إن عبادى لى لك عليهم سلطان) يعنى عباد الله المخلصين خاصة لمن استثنى عز وجل أنهم في علمه مؤمنون، فإنه لى لإبليس عليهم سلطان أن يستزلهم عن التوحيد إلى الشرك خاصة بدعايته وتزيينه ووسوسته. فأما الذنوب دون الشرك فهو يستزلهم. وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس: (هذا من عمل الشيطان)<sup>(٤)</sup> من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ولإخوة يوسف عليه السلام، وغيرهم فأزلهم، وكانوا من أفضل عباد الله المخلصين، فهذا تفسيرهما.

(وأما قوله لإبليس (إنما سلطناه على الذين يتولونه) يعنى المشركين

(=) ولم يذكروا سوى قوله تعالى: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) سورة البقرة ١٣٦ وهذا فيه احتمال لأن بطون بنى إسرائيل يقال لهم الأسباط كما يقال للعرب قبائل والعجم شعوب. يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء من أسباط بنى إسرائيل فذكرهم اجمالاً لأنهم كثيرون ولكن كل سبط من نسل رجل من أخوة يوسف ولم يقم دليل على اعيان هؤلاء أنهم أوحى إليهم والله أعلم. تفسير ابن كثير ٤٧٠/٢

(١) سورة النحل ١٠٠

(٢) سورة إبراهيم ٢٢

(٣) في ط: المختلف.

(٤) في ط: يعنى من تزيين الشيطان.



وقول إبليس في آية أخرى (وما كان لي عليكم من سلطان) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينتقض ولكنهما<sup>(١)</sup> في تفسير الوجوه مختلف.<sup>(٢)</sup>

فأما تفسير قوله سبحانه لإبليس: (إنما سلطناه على الذين يتولونه) يعنى سلطانه في الدعاء إلى الشرك والتزيين والوسوسة في أمر الشرك (على الذين يتولونه) يعنى إبليس والذين هم بالله مشركون، فذلك قوله: (واستفز من استطعت منهم بصوتك)<sup>(٣)</sup> يعنى بدعائك، وكذلك هى في قراءة ابن مسعود. وقال في آية أخرى: (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا)<sup>(٤)</sup>، يعنى تغويهم اغواء<sup>(٥)</sup> وتزعجهم في الكفر إزعاجاً بالدعاء والتزيين.

وأما تفسير قول إبليس: (وما كان لي عليكم من سلطان) يقول: ولم يكن لي عليكم من الملك ما أقهركم على الشرك، وتصديق ذلك قوله: (إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي)<sup>(٦)</sup>، فهذا تفسيرهما،<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) في ط: يعنى من تزيين الشيطان.  
 (٢) من قوله (وأما قوله... إلى قوله في تفسير الوجوه مختلف) ساقطة من: ط.  
 (٣) سورة الاسراء ٦٤  
 (٤) سورة مريم ٨٣  
 (٥) في ط: تغريهم اغراء.  
 تزعجهم ازعاجاً من الطاعة إلى المعصية والأز والهز التحريك أى تحركهم وتحثهم على المعاصى. معالم التنزيل ٢٠٨/٣  
 (٦) سورة ابراهيم ٢٢  
 (٧) وذكر الشيخ حمد الأمين رحمه الله أن السلطان المثبت لإبليس عليهم غير السلطان الذى نفاه وذلك من وجهين:  
 الأول: أن السلطان المثبت له هو سلطان اضلاله لهم بتزيينه والسلطان المنفى هو سلطان الحجة فلم يكن لإبليس عليهم من حجة يتسلط بها غير أنه دعاهم ==

وأما قوله عز وجل للكفار: (إِنْ نَسِيتُمْ) (١) وقال في آية أخرى:  
 (لا يضل ربي ولا ينسى) (٢)، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه  
 بعضاً وليس بمنقض ولكنهما في تفسير الوجوه - <sup>مختلفة</sup>  
 فأما تفسير الوجوه قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) فإنه يقول  
 للكفار حين أدخلهم النار: إِنَّا تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ، ولا ينسى الرب تبارك  
 وتعالى شيئاً أبداً، ولا يذهب من حفظه ولكنه كما قال أيضاً: (نَسُوا اللَّهَ  
 فَنَسِيهِمْ) (٤)، ويقول: تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، فتركهم الله سبحانه من ذكره،  
 وكما قال: (مَانَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا) (٥) يعني تتركها/ كما هي فلا  
 ننسخها (٦) وأما قوله عز وجل: (لا يضل ربي ولا ينسى)، يعني لا يخطيء

(=) فأجابوه بلا حجة ولا برهان واطلاق السلطان على البرهان كثير في القرآن.  
 الثاني: ان الله لم يقل له عليهم سلطاناً ابتداءً البتة ولكنهم هم الذين سلطوه  
 على أنفسهم بطاعته ودخولهم في حزبه فلم يتسلط عليهم بقوة لأن الله يقول:  
 (إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفًا) سورة النساء ٧٦ وإنما تسلط عليهم بإرادتهم  
 واختيارهم أمه.

ونسب هذا الجواب لابن القيم رحمه الله. انظر اضواء البيان ١٧٥/١٠  
 وذكر البغوي ان المنفى هو سلطان لولاية وقيل الحجة وذكر عن سفيان أنه  
 قال: ليس له سلطانه على أن يحملهم على ذنب لا يغفر. معالم التنزيل ٣/٣١، ٨٤.

(١) سورة السجدة ١٤

(٢) سورة طه ٥٢

(٣) في طه: المختلفه -

(٤) سورة التوبة ٦٧

(٥) سورة البقرة ١٠٦

(٦) ذكر شيخ الإسلام على قوله تعالى: (مَانَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا) ان فيها قراءتان.  
 اشهرهما (أو نساها) أي نسيكم ايها: أي إذا نسختنا ما أنزلناه أو اخترنا تنزيل  
 مانريد أن نزله فانكم بخير منه أو مثله

والثانية (أو نساها) بالهمز أي نؤخرها ولم يقرأ أحد نساها فمن ظن أن معنى  
 نساها بمعنى نساها فهو جاهل بالعربية والتفسير. قال موسى عليه السلام: ==

مافي الكتاب (ولا ينسى) يعنى ولا يذهب من حفظه أبداً فهذا تفسيرهما. (١)  
 وأما قوله: (وغشره يوم القيامة أعمى) (٢)، وقال في آية أخرى:  
 (فبصرك اليوم حديد) (٣)، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه  
 بعضاً، وليس بمننقض ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة. (٤)  
 وأما قوله: (وغشره يوم القيامة أعمى) عن حجته. وأما قوله:  
 (فبصرك اليوم حديد) فإذا بعث الله عز وجل الكافر من قبره فنظر إلى  
 البعث الذى كان يكذب به في دار الدنيا، وذلك كشف الغطاء عنه فبصره  
 عند ذلك حديد، أى شاخص بصره لا يطفرف، فهذا تفسيرهما. (٥)

(=) (علم) عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) والنسيان مضاف إلى العبد كما  
 في قوله (ستقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) ولهذا قرأها بعض الصحابة (مانسخ  
 من آية أو نساها) أى نساها يا محمد وهذا واضح لا يخفى الا على جاهل لا يفرق  
 بين نساها بالهمز وبين نساها بلا همز، والله أعلم. انظر دقائق التفسير ١-٢/٢١٦  
 ذكر البغوى عند تفسير قوله تعالى: (إنا نسينكم) تركناكم لما تركتم الإيمان في  
 الدنيا، وعند قوله تعالى: (لا يضل ربي ولا ينسى) قال: لا يخطىء، وقيل لا يغيب  
 عنه شيء ولا يغيب عن شيء (ولا ينسى) ما كان من أمرهم حتى يجازيهم  
 بأعمالهم، وقيل: لا ينسى أى لا يترك الانتقام فينتقم من الكفار ويجازى المؤمن.  
 وقال عند قوله تعالى: (نسوا الله فسيهم) تركوا طاعة الله فتركهم من توفيقه  
 وهدايته في الدنيا ومن رحمته في الآخرة وتركهم في عذابه. انظر معالم التنزيل  
 ٣٠٩/٢، ٤٩٩، ٢٢٠/٣

وانظر تفسير ابن كثير ١٦٩/٣ عند قوله تعالى: (فالיום ننسهم كما نسوا لقاء  
 يومهم هذا) سورة الأعراف ٥١، وكذلك أضواء البيان ١٣٣/١٠

(٢) سورة طه ١٢٤

(٣) سورة ق ٢٢

(٤) في ص: مختلف.

(٥) ذكر ابن كثير رحمه الله أن مجاهد وأباصالح والسدى قالوا في قوله تعالى:  
 (وغشره يوم القيمة أعمى) لاحجة له، وقال عكرمة: عمى عليه كل شيء إلا

(=) قال ابن كثير: ويحتمل أن يكون المراد أنه يبعث أو يحشر إلى النار أعمى البصر والبصيرة. أيضا كما قال تعالى: (ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأوهم جهنم...) سورة الاسراء ٩٧ . انظر تفسير ابن كثير ١٦٩/٣ قال البغوي عند قوله تعالى: (فبصرك اليوم حديد) نافذ تبصر ماكنت تنكر في الدنيا.

وروى عن مجاهد والضحاك قالا: يعنى نظرك إلى لسان ميزانك حين توزن حسناتك وسيئاتك. انظر معالم التنزيل ٢٢٢/٤ وقال الشوكاني والبصر قيل: هو بصر القلب، وقيل: بصر العين. والغطاء هو ما كان على قلب وسمع وبصر الكافر في الدنيا.

فتح القدير ٧٦/٥

## باب تفسير متشابه صلوات الكلام

أما قوله عز وجل لموسى عليه السلام: (إنا معكم مستمعون)<sup>(١)</sup>،  
وقال في آية أخرى: (إنني معكما أسمع وأرى)<sup>(٢)</sup> وقال في آية أخرى: (إنا  
نحن نحي ونغيث)<sup>(٣)</sup> وقال في آية أخرى (أليس ذلك بقدر على أن يحيي  
الموتى)<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك مما ذكر في نفسه جل ذكره، مما يشبه كلام الجماعة  
والفرد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتقض  
ولكن تفسيرهما في صلوات الكلام مشتبه.

أما قوله يخبر عن نفسه من نحو قوله: (إنا نحن نحي ونغيث)، وقلنا  
وفعلنا وأشبه ذلك من الكلام، فهو صلة في الكلام، وهو من كلام الله  
وحده، وهذا كلام الملوك. يقول الملك وحده: قد أمرنا لك بكذا وكذا.  
ونحن نعطيك كذا وكذا. ولا يحسن هذا القول لغير الملوك، وأن الله  
سبحانه ملك الملوك، وهذا من قوله، وهو واحد لا شريك له في الملك، ولا  
في شيء من الأشياء فهذا تفسيرهما.<sup>(٥)</sup>

وأما قوله لآدم عليه السلام: (خلقنا من تراب)<sup>(٦)</sup>، وقال في آية  
أخرى: (خلقنا الإنسان من صلصال كالفخار)<sup>(٧)</sup> وقال في آية أخرى:

- 
- (١) سورة الشعراء ١٥  
(٢) سورة طه ٤٦  
(٣) سورة ق ٤٣  
(٤) سورة القيامة ٤٠  
(٥) قال في الشعراء (إنا معكم مستمعون) يريد نفسه سبحانه وتعالى. الجامع لأحكام  
القرآن ٩٣/١٣  
وانظر تفسير آية طه في الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١١  
وانظر تفسير آية القيامة في الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٩  
(٦) سورة آل عمران ٥٩  
(٧) سورة الرحمن ١٤

(خلقنا الإنسان من صلصل من حماء مسنون)<sup>(١)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقوض، ولكن تفسيرهن من<sup>(٢)</sup> اختلاف الحالات مشتبه.

أما قوله لآدم: (خلقته من تراب) فإن بدء خلقه كان من تراب من أديم الأرض فذلك قوله: (خلقته من تراب). فحول التراب بالماء إلى الطين.<sup>(٣)</sup> قوله: (خلق الإنسان من طين).<sup>(٤)</sup> فصار طيناً إذا قبض عليه انسل فذلك قوله: (من سلة من طين).<sup>(٥)</sup> فترك حتى تغير ريحه فذلك قوله: (من حمأ مسنون) يعني من حماء متغير الريح، وكان طيناً لاصقاً جيداً فذلك قوله: (طين لازب)<sup>(٦)</sup>، يعني لاصقاً جيداً، ثم صورته فتركه مصوراً حتى جف فإذا حرك صار له قعقة بمنزلة الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار. فذلك قوله: (خلق الإنسان من صلصل كالفخار). ثم نفخ فيه الروح فصار لحماً ودماً، فأراد أن ينهض قبل أن تتم الروح فيه فذلك قوله: (خلق الإنسان من عجل)<sup>(٧)</sup>، (ثم جعل نسله من سلة من ماء مهين)<sup>(٨)</sup> يعني خلق ذريته من النطفة التي تنسل من الإنسان، والمهين الضعيف.<sup>(٩)</sup>

(١) (ولقد... سورة الحجر ٢٦)

(٢) في ط: في.

(٣) في ط: فذلك.

(٤) (وبدأ... سورة السجدة ٧)

(٥) (ولقد خلقنا الإنسان... سورة المؤمنون ١٢)

(٦) سورة الصافات ١١

(٧) سورة الأنبياء ٣٧

(٨) سورة السجدة ٨

(٩) قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله عند قوله تعالى: ==

وأما قوله جل ثناؤه: ( قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين )<sup>(١)</sup>، وقوله في آية أخرى: ( لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى )<sup>(٢)</sup>، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقض ولكن /تفسيرهما ٦٩ في وجوه الحالات مشتبته.

أما قوله: ( أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين )، يعني كنا نطفأ ميتاً<sup>(٣)</sup> ليست فيها أرواح فخلقنا من تلك النطفة، فجعلت فينا أرواحاً، فهذه موتة وحياة يعني بالموتة، والحياة الحياة الثانية حين أماتهم في الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم يوم القيامة فهذه موتة وحياة أخرى، تصديق ذلك في سورة البقرة حيث يقول للكفار وهم أحياء في الدنيا: ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحييكم )<sup>(٤)</sup>، يقول: كنتم نطفأ ميتة ليست فيها أرواح فخلقكم وجعل فيكم أرواحاً ثم يميتكم عند آجالكم في الدنيا، ثم يحييكم في الآخرة، فهاتان موتتان وحياتان، فهذا تفسيرهما.<sup>(٥)</sup>

(=) (ولقد خلقنا الانسان من صلصل من حماء مسنون) سورة الحجر ٢٦  
ظاهر هذه الآية أن آدم خلق من صلصال أي طين يابس، وقد جاء في آيات أخر مما يدل على خلاف ذلك كقوله تعالى (من طين لازب) وكقوله (كمثل آدم خلقه من تراب) سورة آل عمران ٥٩، والجواب أنه ذكر اطوار ذلك التراب فذكر طوره الأول بقوله: (من تراب) ثم بل فصار طيناً لازباً ثم خمر فصار (حمأ مسنوناً) ثم ييس فصار (صلصل كالفخار). اضواء البيان ١٧١/١٠  
وانظر تفسير الآيات في معالم التنزيل ٣٠٩/١، ٣٠٤، ٤٩/٣

- (١) سورة غافر ١١
- (٢) سورة الدخان ٥٦
- (٣) في ط: ميتة.
- (٤) سورة البقرة ٢٨
- (٥) انظر تفسيرها عند البغوي ونسب هذا القول لابن عباس وقتادة والضحاك، ونسبه

==

ابن كثير كذلك لابن معهود.

(=) وقال: قال السدى: أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم للسؤال ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة.

وزاد ابن كثير على القولين قول ثالث نسبة لعبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: خلقهم في ظهر آدم ثم أخذ عليهم الميثاق ثم أماتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة وذلك كقوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) وقال ابن كثير وهذا والذي قبله غريب والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس وأولئك الجماعة من التابعين .

انظر معالم التنزيل ٩٣/٤، ٥٩/١، تفسير ابن كثير ٦٧/١



## باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام

أما قوله عز وجل: (خلق السموت والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)<sup>(١)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً، وليس يمتنع ولكن تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه.

أما تفسير قوله: (خلق السموت والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)<sup>(٢)</sup> فيها تقديم. يقول: كان استواؤه على العرش قبل خلق السموات والأرض والله تعالى فوق العرش، فهذا تفسيرهما.<sup>(٣)</sup>

وأما قوله عز وجل: ( أننكم لتكفرون بالذى خلق الأرض في يومين) إلى قوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان).<sup>(٤)</sup>

وقال في آية أخرى: (أم السماء بناها\* رفع سمكها فسواها) إلى

- 
- (١) (وهو الذى ...) سورة هود ٧  
 (٢) (ان ربكم الله الذى ... يفسى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرت بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العلمين) سورة الأعراف ٥٤  
 (٣) انظر كلام أهل العلم على أن الله مستوى على عرشه قبل خلق السموت والأرض وردهم على المعتزلة ومن سار على نهجهم من نفى الاستواء عند تفسير الآية. معالم التنزيل ٢/١٦٥، ٣٧٤  
 وانظر مبحث العرش والكرسى في الطحاوية ص ٢٢٩، وكتساب العرش لابن أبي شيبه ص ٤٩  
 (٤) (... وتجعلون له انداداً ذلك رب العلمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبرك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين...) سورة فصلت ٩-١١ قال الكوثري: إن هذه نزع حثويه لا يتحمل المقام الافاضة فيها فليراجع الاسماء والصفات لليهقى وتعويل المؤلف على اقوال مقاتل بن سليمان يوقعه في امثال هذه الهفوات الباردة نسأل الله السلامة. أه باطل لأن استوى الله على عرشه من اصول معتقد أهل السنة والجماعة. كلام الكوثري  
 والمؤلف رحمه الله ~~ك~~ الكوثري ومن سار على نهجه في نفى الاستواء بأدلة مستفيضة ستأتى عند رده على الجهمية لا يردها الا مكابرا عمى البصيرة نسأل الله السلامة.

قوله: (والأرض بعد ذلك دحاها) (١) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض، ولكن تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه. أما قوله: (أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض في يومين) إلى قوله

(ثم استوى إلى السماء وهى دخان) فيها/تقديم، وكان استوى إلى السماء قبل ذلك، والسماء خلقت قبل الأرض، وذلك (أن السماء والأرض كانتا رتقا...) (٢) كلاهما كانتا ماء ففتقهما الله (٣) فأبان بعضها من بعض قال (٤) وخرج البخار من الماء كشيء الدخان، فخلق سبع سموات منه في يومين قبل خلق الأرض، وكان موضع الكعبة زبدة على ظهر الماء، فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة فذلك قوله: (والأرض بعد ذلك دحاها) يعنى بعد خلق السموات (دحاها) يعنى بسطها من تحت الكعبة. (٥)

(١) ... واغتش ليلها وأخرج ضحها... سورة النازعات ٢٧-٢٠

(٢) (أو لم ير الذين كفروا... ففتقنهما) سورة الأنبياء ٣٠

(٣) سقطت من :ط.

(٤) سقطت من :ط.

(٥)

ذكر الشيخ محمد الأمين رحمه الله ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن الجمع بين آية السجدة وآية النازعات. فأجاب بأن الله تعالى خلق الأرض أولا قبل السماء غير مدحوة ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسى والأنهار وغير ذلك فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك بعد خلق السماء وبديل لهذا أنه قال: (والأرض بعد ذلك دحاها) ولم يقل خلقها ثم فسر دحوه إياها بقوله (أخرج منها ماءها ومرعها...).

ثم قال محمد الأمين وهذا الجمع الذى جمع به ابن عباس بين هاتين الآيتين واضح لا اشكال فيه مفهوم من ظاهر القرآن العظيم إلا أنه يرد عليه اشكال من آية البقرة (هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء) سورة البقرة ٢٩ وايضاحه ان ابن عباس جمع بأن خلق الأرض قبل خلق

السماء ودحوها بما فيها بعد خلق السماء. اضواء البيان ١٠/١٤، ١٥

كأنه يصفى النازل

وقال مقاتل: (١) كل شيء في القرآن (كذلك) (٢) يعني هكذا، وكل شيء في القرآن (ذلك) (٣) يعني هذا، وكل شيء في القرآن (تلك) (٤) يعني هذه، وكل شيء في القرآن. (لعلهم) (٥) يعني (لكي) وكل شيء في القرآن (٦) (طبع) (٧) يعني ختم، وكل شيء في القرآن. (فراشا) (٨) يعني بساطاً، وكل شيء في القرآن. (بساطاً) (٩) يعني فراشاً، وكل شيء في القرآن. (لايفقهون) (١٠) يعني يتردون في الضلالة، وكل شيء في القرآن.

(=) وذكر الشوكاني أنه اخيار ابن جرير وغير واحد من السلف .  
وذكر قولين: احدهما أن بعد في قوله تعالى (والأرض بعد ذلك دحها) بمعنى قبل كما في قوله تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) سورة الأنبياء - أي من قبل الذكر، والقول الآخر أن بعد بمعنى مع كما في قوله تعالى: (عتل بعد ذلك زنيم) واختار الأول وقال هو أولى. انظر فتح القدير ٣٧٨/٥، ٣٧٩، وانظر معالم التنزيل وقد ذكر القول الأول والأخير. معالم التنزيل ٤٤٥/٤

- (١) سبق ترجمته. ١٦٦
- (٢) (... كذلك بين الله لكم آيته لعلكم تهتدون) سورة آل عمران ١٠٣ يعني هكذا. تفسير مقاتل ٢٩٣/١
- (٣) (ذلك الكتب لاريب فيه...) سورة البقرة ٢ هذا الكتاب الذي كفرت به اليهود. تفسير مقاتل ٨٢/١
- (٤) (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وايدنه بروح القدس ولو شاء الله ماقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ماقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) سورة البقرة ٢٥٣
- (٥) (... لعلكم تهتدون) سورة آل عمران ١٠٣ أي لكي. تفسير مقاتل ٢٩٣/١
- (٦) (لعلكم تتقون) سورة البقرة ٢١ أي لكي. تفسير مقاتل ٩٣/١
- (٧) في ط: فيه.
- (٨) (... بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) سورة النساء ١٥٥ يعني ختم على قلوبهم. تفسير مقاتل ٤٢٠/١
- (٩) (الذي جعل لكم الأرض فراشاً...) سورة البقرة ٢٢ يعني بساطاً. تفسير مقاتل ٩٣/١
- (١٠) تفسير مقاتل ٤٥١/٤
- (١١) مقاتل ٢٠٤/٢، ٨٨/٢

(جنات تجرى من تحتها الأنهر)<sup>(١)</sup> يعني البساتين تجرى الأنهار في أسفل أشجارها، وكل شيء في القرآن. (تجرى من تحتهم الأنهر)<sup>(٢)</sup> يعني تحت منازلهم وغرفهم، وكل شيء في القرآن (الرهبان)<sup>(٣)</sup> يعني المجتهدين في دينهم<sup>(٤)</sup> وكل شيء في القرآن. (أخبارهم)<sup>(٥)</sup> يعني علماءهم. (ولا تغني نفس عن نفس شيئاً)<sup>(٦)</sup> يعني لا تغني نفس كافر عن نفس كافرة شيئاً من المنفعة، وكل شيء في القرآن. (لا يغني مولى عن مولى شيئاً)<sup>(٧)</sup> يعني قريب عن قرابته شيئاً من المنفعة، وكل شيء في القرآن. (لا يؤخذ منها عدل)<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهر...) سورة البقرة ٢٥ يعني البساتين. تفسير مقاتل ٩٤/١
- (٢) (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهر...) سورة الكهف ٣١، يقول تجرى الأنهار من تحت البساتين. تفسير مقاتل ٥٨٤/٢ وانظر ٣٧/٢
- (٣) (... ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) سورة المائدة ٨٢ يعني متعبدين أصحاب الصوامع. تفسير مقاتل ٤٩٧/١
- (٤) (يأبها الذين آمنوا ان كثيراً من الأبحار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل...) سورة التوبة ٣٤ يعني مجتهدي النصارى. تفسير مقاتل ١٦٨/٢
- (٥) (اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله...) سورة التوبة ٣١ ورهبانهم يعني المجتهدين في دينهم. تفسير مقاتل ١٦٧/٢
- (٦) سقطت من: ط.
- (٧) (اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله...) سورة التوبة ٣١ يعني علماءهم. تفسير مقاتل ١٦٧/٢
- (٨) (واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً...) سورة البقرة ٤٨ لا تغني نفس كافرة عن نفس شيئاً من المنفعة في الآخرة. تفسير مقاتل ١٠٢/١
- (٩) (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون) سورة الدخان ٤١ يوم لا يغني ولي عن وليه يقول لا يقدر قريب لقرابته الكافر شيئاً من المنفعة. تفسير مقاتل ٨٢٤/٣
- (١٠) (... ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) سورة البقرة ٤٨

يعنى فداء، وكل شىء في القرآن. (يوم لا ينفع) <sup>(١)</sup> يعنى لا فداء فيه وكل شىء في القرآن. (خاسئاً) <sup>(٢)</sup> يعنى صاغراً، وكل شىء في القرآن. (أخسئوا) <sup>(٣)</sup> اصغروا، وكل شىء في القرآن. (خاسئين) <sup>(٤)</sup> يعنى صاغرين، ٧١ وكل شىء في القرآن. (وقفينا) <sup>(٥)</sup> يعنى تبعنا على آثارهم، وكل شىء في القرآن. (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) <sup>(٦)</sup> فهو أمر تخليق والقيامة <sup>(٧)</sup>، وكل شىء في القرآن. (خطوت الشيطان) <sup>(٨)</sup> يعنى تزيين

- (١) (... مال ولا بنون) سورة الشعراء ٨٨  
تفسير مقاتل ٥٩٨/١، ٢٧٠/٣، ٧١٧/٣
- (٢) (... فارجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) سورة الملك ٤  
خاسئاً يعنى صاغراً. تفسير مقاتل ٣٩٠/٤
- (٣) (قال اخسئوا فيها ولا تكلمون) المؤمنون ١٠٨  
يقول اصغر والي النار تتير مقاتل ١٦٧/٣
- (٤) (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خسئين) سورة البقرة ٦٥ يعنى صاغرين. تفسير مقاتل ١١٣/١
- (٥) (ثم وقفنا على آثرهم برسئنا ووقفنا بعيسى بن مريم...) سورة الحديد ٢٧ يعنى اتبعنا على آثرهم من بعدهم يعنى من بعد نوح وذريتهما. تفسير مقاتل ٢٤٦/٤  
(ولقد آتينا موسى الكتب ووقفنا من بعده بالرسول...) سورة البقرة ٨٧  
يقول واتبعنا من بعد موسى بالرسول. تفسير مقاتل ١٢١/١
- (٦) (وقفنا على آثرهم بعيسى بن مريم مصداقاً لما بين يديه من التوراة) سورة المائدة ٤٦ وبعثنا من بعدهم يعنى من بعد أهل التوراة. تفسير مقاتل ٤٨١/١  
سورة يس ٨٢
- (٧) يقول: (إنما أمره إذا أراد شيئاً) امر البعث وغيره (أن يقول له) مرة واحدة (كن فيكون) لا يثنى قوله ٥٨٧/٣
- (٨) (والقيامة) التي ذكرها غير مفهومة ولعلها زيادة من النساخ.
- (٨) (بأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) سورة البقرة ١٦٨ يعنى تزيين الشيطان في تحريم الحرث والأنعام.
- تفسير مقاتل ١٥٥/١

الشیطان، وكل شیء في القرآن. (حبطت أعمالهم)<sup>(١)</sup> یعنی بطلت أعمالهم، وكل شیء في القرآن. (لاتأس)<sup>(٢)</sup> یعنی لا تخزن، وكل شیء في القرآن. (فادروا عن أنفسكم)<sup>(٣)</sup> یعنی فادفعوا، وكل شیء في القرآن. (ويدرون)<sup>(٤)</sup> یعنی ويدفعون، وكل شیء في القرآن. (فإن آنستم)<sup>(٥)</sup> یعنی رأيتم، وكل شیء في القرآن. (قولا سديداً)<sup>(٦)</sup> یعنی عدلاً، وكل شیء في القرآن (غليظاً)<sup>(٧)</sup> یعنی شديداً، وكل شیء في القرآن. (ألم تر إلى الذين أوتوا

- 
- (١) ... ومن يريد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) سورة البقرة ٢١٧ (حبطت أعمالهم) یعنی بطلت أعمالهم الخبيثة فلا ثواب لهم. تفسير مقاتل ١٨٧/١
- (٢) (قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفسقين) سورة المائدة ٢٦ یعنی لا تخزن على قوم أنت سميتهم فاسقين. تفسير مقاتل ٤٦٨/١
- (٣) (قل فادروا عن أنفسكم الموت إن كنتم صدقين) سورة آل عمران ١٦٨ تفسير مقاتل ٣١٣/١
- (٤) (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلاوية ويدعون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) سورة الرعد ٢٢ یعنی ويدفعون بالحسنة السيئة إذا آذم كفار مكة... الخ. تفسير مقاتل ٣٧٥/٢
- (٥) (وابتلوا اليتيم حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) سورة النساء ٦
- يقول اخترتوا عقولهم حتى إذا بلغوا النكاح یعنی الحلم فإن آنستم منهم رشداً معشر الأولياء والأوصياء صلاحاً في دينهم وحفظاً لأموالهم. تفسير ابن كثير ٣٥٨/١
- (٦) (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) سورة النساء ٩ یعنی عدلاً فليأمره بالعدل في الوصية فلا يحرفها ولا يجر فيها. تفسير مقاتل ٣٦٠/١
- (٧) (واخذن منكم ميثقاً غليظاً) سورة النساء ٢١
- الغلظ: یعنی الشديد وكل غليظ في القرآن یعنی به الشديد. تفسير مقاتل ٣٦٥/١

نصيياً من الكتب<sup>(١)</sup> يعني حظاً من التوراة، وكل شيء في القرآن. (لعنة الله)<sup>(٢)</sup> يعني عذاب الله، وكل شيء في القرآن. (سعيوا)<sup>(٣)</sup> يعني وقوداً، وكل شيء في القرآن. (عسى)<sup>(٤)</sup> فهو من الله واجب وكل شيء في القرآن<sup>(٥)</sup> (الحمد لله)<sup>(٦)</sup> يعني الشكر لله، وكل شيء في القرآن. (ويذرهم في طغيانهم يعمهون)<sup>(٧)</sup> يعني يدعهم في ضلالتهم فلا يخرجهم، وكل شيء

- (١) ... يدعون إلى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) سورة آل عمران ٢٣ يعني أعطوا حظاً من التوراة يعني اليهود: كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف ويحيى بن عمرو، ونعمان بن أوفى، وأبو ياسر بن أحطب، وأبو نافع بن قيس وذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لهم: اسلموا تهتدوا ولا تكفروا، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: نحن أهدي وأحق بالهدى منكم ما أرسل الله نبياً بعد موسى فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لم تكذبون وأنتم لاتعلمون إن الذى اقول حق فاخرجوا التوراة نتج نحن وأنتم ما فيها وهى بينكم فانى مكتوب فيها انى نبي ورسول فأبوا ذلك فأنزل الله -عز وجل- (الم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب ...) تفسير مقاتل ٢٦٨/١
- (٢) (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم إن لعنة الله على الظلمين) سورة الأعراف ٤٤ يعني عذاب الله على المشركين. تفسير مقاتل ٣٨/٢
- (٣) (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) سورة النساء ٥٥ وكفى بوقودها وعذابها وقوداً لمن كفر بكتاب ابراهيم فلا وقود أحر من جهنم لأهل الكفر. تفسير مقاتل ٣٨٠/١
- (٤) (ومن الليل وتهدج به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) سورة الاسراء ٧٩
- (٥) في ط: فيه.
- (٦) (الحمد لله رب العلمين) سورة الفاتحة ٢ يعني الشكر لله. تفسير مقاتل ٣٦/١
- (٧) (من يضل الله فلا هادى له...) سورة الأعراف ١٨٦ يعني في ضلالتهم يترددون. تفسير مقاتل ٧٨/٢

في القرآن. (ذرههم في خوضهم) <sup>(١)</sup> يعني خل عنهم في باطلهم يترددون، وكل شيء في القرآن. (قد فصلت الآيت) <sup>(٢)</sup> يعني قد بينا الآيات <sup>(٣)</sup> وكذلك (نفصل الآيت) <sup>(٤)</sup> وكل شيء في القرآن. (اعملوا على مكاتتكم) <sup>(٥)</sup> يعني جديلتكم وناحيتكم، وكل شيء في القرآن. (يعمل على شاكلته) <sup>(٦)</sup> يعني على جديلته، وكل شيء في القرآن. (وصدف عنها) <sup>(٧)</sup> يعني أعرض. (سنجزى الذين يصدفون) <sup>(٨)</sup> يعني عن الحق، وكل شيء في

- 
- (١) (قل من انزل الكتب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرههم في خوضهم يلعبون) سورة الأنعام ٩١ في باطلهم يلهون. تفسير مقاتل ٥٧٥/١
- (٢) (وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيت لقوم يفقهون) سورة الأنعام ٩٨ يعني قد بينا الآيات. تفسير مقاتل ٥٨٠/١
- (٣) سقطت من: ط.
- (٤) (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق. قل هي للذين آمنوا في الحياوة لدنيا خالصة يوم القيمة كذلك تفصل الآيت لقوم يعلمون) سورة الأعراف ٣٢ سبق تفسيرها.
- (٥) (قل يقوم اعملوا على مكاتتكم اني عامل فسوف تعملون من تكون له عقبه الدار انه لا يفلح الظلمون) سورة الأنعام ١٣٥ مكاتتكم يعني جديلتكم يعني كفار مكة. تفسير مقاتل ٥٩٠/١ وانظر ٢٩٦/٢
- (٦) (قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) سورة الاسراء ٨٤ المحسن والمسيئ على شاكلته على جديلته التي هو عليها. تفسير مقاتل ٥٤٧/١
- (٧) (أو تقولوا لو انا انزل علينا الكتب لكانا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيت الله وصدف عنها...) سورة الأنعام ١٥٧ يعني وأعرض عن آيات القرآن فلم يؤمن بها. تفسير مقاتل ٥٩٨/١
- (٨) (... سنجزى الذين يصدفون عن آيتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) سورة الأنعام ١٥٧ يعني يعرضون عن ايمان بالقرآن. تفسير مقاتل ٥٩٨/١



القرآن. (فقطع دابر القوم الذين ظلموا)<sup>(١)</sup> يعني أصل القوم الذين كفروا، وكل شيء في القرآن. (ولا تعثوا في الأرض مفسدين)<sup>(٢)</sup> يعني لاتسعوا بالمعاصي، وكل شيء في القرآن. (بيغونها/عوجا)<sup>(٣)</sup> يعني يريدون ملة  $\sqrt{<$  الإسلام، وكل شيء في القرآن. (كأن لم يفتنوا فيها)<sup>(٤)</sup> يعني كأن لم يكونوا فيها، وكل شيء في القرآن. (وإذ تأذن ربك)<sup>(٥)</sup> يعني وإذ قال ربك، وكل شيء في القرآن. (زعم الذين كفروا)<sup>(٦)</sup> يعني قال الذين كفروا قولاً كذباً، وكل شيء في القرآن. (تالله)<sup>(٧)</sup> يعني والله، وكل شيء فيه. (لاجرم)<sup>(٨)</sup>

- (١) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) سورة الأنعام ٤٥ يعني أصل القوم. تفسير مقاتل ٥٦١/١
- (٢) (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) سورة البقرة ٦٠  
ولا تعلوا ولا تسعوا في الأرض، ويقول: لاتعلوا في الأرض بالمعاصي. تفسير مقاتل ١١١/١
- (٣) (الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كفرون) سورة الأعراف ٤٥ ويريدون بملة الإسلام زيفاً. تفسير مقاتل ٣٨/٢
- (٤) (كأن لم يفتنوا فيها الا بعداً لمدين كما بعدت ثود) سورة هود ٩٥ يعني كأن لم يكونوا في الدنيا قط. تفسير مقاتل ٢٩٦/٢
- (٥) (وإذ تأذن ربك ليعتثن عليهم إلى يوم القيمة من يسموهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) سورة الأعراف ١٦٧ يعني قال ربك. تفسير مقاتل ٧١/٢
- (٦) (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي ليعتثن ثم لتتبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) سورة التغابن <sup>يعني</sup> لا بعد الموت فأكذبهم الله. تفسير مقاتل ٣٥٢/٤
- (٧) (قالوا تالله لقد آترك الله علينا وإن كنا لحططين) سورة يوسف ٩١ يعني والله. تفسير مقاتل ٣٤٩/٢
- (٨) (لا جرم انهم في الآخرة هم الأخسرون) سورة هود ٢٢ يعني حقاً. تفسير مقاتل ٢٧٨/٢

يعنى حقاً، وكل شىء فيه. (وجلست قلوبهم)<sup>(١)</sup> يعنى خافت، وكذلك (وقلوبهم وجله)<sup>(٢)</sup> وكل شىء فيه<sup>(٣)</sup> (مردفين)<sup>(٤)</sup> و (تترى)<sup>(٥)</sup> و (مدرارا)<sup>(٦)</sup> و (أبايل)<sup>(٧)</sup> فهو متتابع، وكل شىء فيه. (عذاب مقيم)<sup>(٨)</sup> يعنى دائماً لا ينقطع، وكل شىء فيه. (عذاب أليم)<sup>(٩)</sup> يعنى وجيعاً، وكل شىء فيه. (إفكا)<sup>(١٠)</sup>

- (١) لم أجدها في تفسيره ولا في الاشباه والنظائر.
- (٢) (والذين يؤتون مآءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) سورة المؤمنون ٦٠ يعنى خائفة لله من عذابه يعلمون (انهم إلى ربهم راجعون). تفسير مقاتل ١٦٠/٣
- (٣) في ط: في القرآن.
- (٤) (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائك مردفين) سورة الأنفال ٩ يعنى متتابعين كقوله في المؤمنين (رسلنا تترى) وقوله (طيراً أبابيل) وقوله (يرسل السماء عليكم مدرارا) يعنى متتابع قطرها. تفسير مقاتل ١٠٢/٢
- (٥) (ثم ارسلنا رسلنا تترى كل ماجاء أمة رسولها كذوبه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون) سورة المؤمنون ٤٤ يعنى الأنبياء تترى بعضهم على أثر بعض. تفسير مقاتل ١٥٧/٣
- (٦) (يرسل السماء عليكم مدرارا) سورة نوح ١١ يعنى المطر عليكم يجىء به متتابعاً. تفسير مقاتل ٤٥٠/٤
- (٧) (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) سورة الفيل ٣ يعنى متتابعة كلها تترى بعضها على أثر بعض. تفسير مقاتل ٨٥٣/٤
- (٨) (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) سورة هود ٣٩ يعنى في الآخرة دائماً لا يزول عن أهله. تفسير مقاتل ٢٨٢/٢
- (٩) (قيل ينوح اهبط بسلم منا وبركت عليك وعلى امم ممن معك وأمم ستمتهم ثم يمسه منا عذاب أليم) سورة هود ٤٨ يعنى وجيع يعنى بالأمم قوم هود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب الذين اهلكهم الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح. تفسير مقاتل ٢٨٤/٢
- (١٠) (انما تعبدون من دون الله أوثنأ وتخلقون افكأ ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) سورة العنكبوت ١٧ يعنى تعملونها بأيديكم ثم تزعمون أنها آلهة كذباً وأنتم تنحتونها. تفسير مقاتل ٣٧٧/٣

يعني كذبا، وكذلك (المؤتفكات)<sup>(١)</sup> يعني المكذبات، وكل شيء فيه. (أولوا الطول)<sup>(٢)</sup> يعني السعة، وكل شيء في القرآن. (الحوالف)<sup>(٣)</sup> يعني النساء، وكل شيء فيه (الخالفين)<sup>(٤)</sup> يعني من تخلف من الرجال عن الغزو، وكل شيء في القرآن. (الفلك المشحون)<sup>(٥)</sup> يعني السفن الموقرة، وكل شيء فيه. (في فلك يسبحون)<sup>(٦)</sup> يعني في دوران يجرون، وكل شيء فيه.

(١) (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكت اتتهم رسلهم بالبيئات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) سورة التوبة ٧٠ يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الأربعة. تفسير مقاتل ١٨١/٢

(٢) (واذا أنزلت سورة أن ءامنوا بالله وجهدوا مع رسوله استئذنتك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القعدين) سورة التوبة ٨٦ يعني أهل السعة من المال منهم يعني من المنافقيه. تفسير مقاتل ١٨٨/٢

(٣) (إنما السبيل على الذين يستئذنونك وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) سورة التوبة ٩٣ يعني مع النساء بالمدينة وهم المنافقين. تفسير مقاتل ١٩٠/٢

(٤) (فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستئذنونك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقتلوا معي عدواً انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخلفين) سورة التوبة ٨٣ يعني من تخلف من المنافقين وهي طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق (فاقعدوا) عن الغزوة (مع الخلفين) منهم عبدالله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير. تفسير مقاتل ١٨٧/٢

(٥) (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) سورة يس ٤١ يعني الموقرون الناس والدواب. تفسير مقاتل ٥٨٠/٣

(٦) (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) سورة يس ٤٠ في دوران يجرون يعني الشمس والقمر يدخلان تحت الأرض من قبل المغرب فيخرجان من تحت الأرض حتى يخرجوا من قبل المشرق ثم يجريان في السماء حتى يغربا قبل المغرب فهذا دورانهما فذلك قوله (وكل في فلك يسبحون) يقول وكلاهما في دوران يجريان إلى يوم القيامة. تفسير مقاتل

(يرتدوا)<sup>(١)</sup>، (فيرتد)<sup>(٢)</sup> يعنى الرجوع وكل شىء في القرآن. (الطمس)<sup>(٣)</sup> يعنى التحويل، وكل شىء فيه. (المغفرة)<sup>(٤)</sup> يعنى التجاوز، وكل شىء فيه. (غل)<sup>(٥)</sup> يعنى<sup>(٦)</sup> غش، وكل شىء فيه. (كظيم)<sup>(٧)</sup>

(١) (ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين) سورة المائدة ٢١

(٢) (فلما ان جاء البشير القه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله مالا تعلمون) سورة يوسف ٩٦  
(فارتد) يعنى فرجع. تفسير مقاتل ٣٥٠/٢  
وفي ط: يرتدد.

(ومن يرتدد منكم عن دينه) سورة البقرة ٢١٧  
يقول ومن ينقلب كافراً بعد ايمانه. تفسير مقاتل ١٨٧/١  
(٣) (ياأيها الذين اوتوا الكتب ءآمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فزدها على ادبارها أو تلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان امر الله مفعولاً) سورة النساء ٤٧ تحول الملة عن الهدى والبصيرة التي كانوا عليها من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. تفسير مقاتل ٣٧٧/١  
(ولو نشا لطمنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون) سورة يس ٦٦  
نزلت في كفار مكة يقول لو نشاء حولنا ابصارهم من الضلالة إلى الهدى.  
تفسير مقاتل ٥٨٤/٣

(٤) (والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه) سورة البقرة ٢٢١  
(والعذاب بالمغفرة) سورة البقرة ١٧٥

(٥) (وما كان لني أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفي كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمون) سورة آل عمران ١٦١

(وما كان لني أن يغفل) يعنى أن يخون في الغنيمة يوم أحد ولا يجوز في قسمته في الغنيمة. نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم أحد وتركوا المركز، وقالوا إنا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئاً فهو له ونحن هاهنا وقوف فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال: الم أعهد إليكم ألا تبرحوا من المركز حتى يأتيكم امرى قالوا: تركنا بقية اخواننا وقوفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم خفتم أن نغفل فزلت (وما كان لني أن يغفل) تفسير مقاتل ٣١٠/١  
في ط: يعنى الغش.

(٧) (وتولى عنهم وقال ياأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)

سورة يوسف ٨٤ يعنى مكروب يتردد الحزن في قلبه. تفسير مقاتل ٣٤٨/٢

و(مكظوم)<sup>(١)</sup> يعني مكروبا، وكل شيء فيه. (دمربا تدميراً)<sup>(٢)</sup> يعني أهلكتنا بالعذاب هلاكاً، وكل شيء فيه. (انفطرت)<sup>(٣)</sup> و(منفطر)<sup>(٤)</sup> يعني انفجرت، ومنفجر، وكل شيء فيه. (فطرکم)<sup>(٥)</sup> و(فاطر السموت والأرض)<sup>(٦)</sup> يعني خلقکم خالق السموات والأرض، وكل شيء في القرآن. (مسطوراً)<sup>(٧)</sup> يعني مكتوباً، وكل شيء في القرآن (الشیطن الرجیم)<sup>(٨)</sup> يعني الملعون<sup>لم</sup> وكل شيء في القرآن (على الآرائك)<sup>(٩)</sup> √ ٣

- (١) (ولاتکن کصاحب الحوت إذ نادى وهو مکظوم) سورة القلم ٤٨ يعني مکروب في بطن الحوت يعني السمکه. تفسیر مقاتل ٤١٢/٤
- (٢) (فقلنا اذہبا إلى القوم الذین کذبوا بأیتنا فدمرنهم تدمیراً) سورة الفرقان ٣٦ يعني أهلکتناهم بالعذاب هلاکاً يعني الغرق. تفسیر مقاتل ٢٣٤/٣
- (٣) (إذ السماء انفطرت) سورة الانفطار ١ يعني انشقت یعنی انفجرت من الخوف لئول الرب. تفسیر مقاتل ٦١٣/٤
- (٤) (السماء منفطر به کان وعده مفعولاً) سورة المزمل ١٨ السقف به یعنی الرحمن لئول الرحمن. تفسیر مقاتل ٤٧٨/٤
- (٥) (أو خلقا مما یکبر في صدورکم فسيقولون من یعیدنا قل الذی فطرکم أول مرة فسنفضون إلیک رؤسهم ویقولون متى هو قل عسی أن ینکون قریباً) سورة الاسراء ٥١ یعنی خلقکم أول مرة في الدنيا ولم تكونوا شیئاً فهو الذی یبعثکم في الآخرة. تفسیر مقاتل ٥٣٥/٢
- (٦) (الحمد لله فاطر السموت والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولی أجنحة مثنی وثلاث وربیع یزید فی الخلق ما یشاء ان الله علی کل شیء قدير) سورة فاطر ١ یعنی خالق. تفسیر مقاتل ٥٥١/٣
- (٧) (وکتب مسطور) سورة الطور ٢ یعنی اعمال بنی آدم مکتوبة یقول اعمالهم تخرج إلیهم یومئذ یعنی یوم القيامة. تفسیر مقاتل ١٤٣/٤
- (٨) (فلما وضعتها قال رب انی وضعتها انی واللہ أعلم بما وضعت وینس الذکر کالأنثی وإنی سميتها مریم وانی اعیذها بک وذریتها من الشیطن الرجیم) سورة آل عمران ٣٦ یعنی الملعون. تفسیر مقاتل ٢٧٢/١
- (٩) (أولئک لهم جنت عدن تجری من تحتهم الأنهار یجولون فیها من اساور من ذهب ویلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متکئین فیها علی الآرائک نعم الثواب وحسنت مرتفقاً) سورة الکهف ٣١ یعنی الحجال مضروبة علی السرر. تفسیر مقاتل ٥٨٤/٢

يعنى على<sup>(١)</sup> السرر في الحجال، وكل شىء في القرآن. (قال الملائ من قومه)<sup>(٢)</sup> يعنى الأشراف، وكل شىء في القرآن. (بل قلوبهم في غمرة)<sup>(٣)</sup> يعنى في غفلة، وكل شىء في القرآن. (مبلسون)<sup>(٤)</sup> يعنى آيسون، و(إبليس)<sup>(٥)</sup> يعنى آما من الجنة، وكل شىء في القرآن. (أنداداً)<sup>(٦)</sup> يعنى شركاء، وكل شىء في القرآن. (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر)<sup>(٧)</sup> يعنى يوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، وكل شىء في القرآن. (كتب يدرسونها)<sup>(٨)</sup> و(ماكنتم تدرسون)<sup>(٩)</sup> يعنى تقرؤونها

- (١) سقطت من ط: (على).
- (٢) (وقال الملائ من قومه الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة وترفاهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون) سورة المؤمنون ٣٣ يعنى الاشراف. تفسير مقاتل ١٥٦/٣
- (٣) (بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمل من دون ذلك هم لها عملون) سورة المؤمنون ٦٣ يقول في غفلة من ايمان بهذا القرآن. تفسير مقاتل ١٦٠/٣
- (٤) (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذنهم بغتة فإذا هم مبلسون) سورة الأنعام ٤٤ يعنى فإذا هم مرتهنون آيسون من كل خير. تفسير مقاتل ٥٦١/١
- (٥) (الإبليس استكبر وكان من الكافرين) ص ٧٤ سمي إبليس حين عصى إبليس من الخير. تفسير مقاتل ٦٥٣/٣
- (٦) (الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) سورة البقرة ٢٢ يقول لا تجعلوا مع الله شركاء. تفسير مقاتل ٩٣/١
- (٧) (الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متع) سورة الرعد ٢٦ يعنى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء. تفسير مقاتل ٣٧٦/٢
- (٨) (وما آتيناكم من كتب يدرسونها بأن مع الله شريكا). تفسير مقاتل ٥٣٧/٣
- (٩) (ماكان لبشر أن يؤتية الله الكتب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون) آل عمران ٧٩ يعنى تقرؤون. تفسير مقاتل ٢٨٦/١

(ودرسوا)<sup>(١)</sup> يعني القرآن، وكل شيء في القرآن. (عذب فرات)<sup>(٢)</sup> يعني طيباً، وكل شيء في القرآن. (دار<sup>(٣)</sup> البوار. وقوماً<sup>(٤)</sup> بورا. وتجارة<sup>(٥)</sup> لن تبور) يعني به الهلاك، وكل شيء في القرآن. (نصب)<sup>(٦)</sup> يعني المشقة، وكل شيء في القرآن. (لغوب)<sup>(٧)</sup> يعني عناء، وكل شيء في القرآن.

- (١) (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثق الكتب أن لايقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) سورة الأعراف ١٦٩ يعني وقرأوا. تفسير مقاتل ٧٢/٢
- (٢) (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً) سورة الفرقان ٥٣ يعني -تبارك وتعالى- خلداً طيباً. تفسير مقاتل ٢٣٧/٣
- (٣) (الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار) سورة ابراهيم ٢٨ يعني دار الهلاك. تفسير مقاتل ٤٠٦/٢
- (٤) (قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن ممتعتهم وءاباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بورا) سورة الفرقان ١٨ يعني هلكني. تفسير مقاتل ٢٢٩/٣
- (٥) (إن الذين يتلون كتب الله وأقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجرة لن تبور) سورة فاطر ٢٩ لن تهلك. تفسير مقاتل ٥٥٧/٣
- (٦) (ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محمصة في سبيل الله ولا يطئون موطياً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين) سورة التوبة ١٢٠ يعني ولا مشقة في اجسادهم. تفسير مقاتل ٢٠٢/٢
- (٧) (والذى أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب) سورة فاطر ٣٥ لا يصيبنا في الجنة مشقة في اجسادنا (ولا يمسننا فيها لغوب) لا يصيبنا في الجنة عياً لما كان يصيبهم في الدنيا من النصب في العبادة.

(١) يصطرخون<sup>(١)</sup> يعني يستغيثون و(الصريخ)<sup>(٢)</sup> يعني غيائاً، وكل شيء في القرآن. (مازادهم إلا نفورا)<sup>(٣)</sup> يعني تباعداً، وكل شيء في القرآن. (لدينا)<sup>(٤)</sup> يعني عندنا، وكل شيء في القرآن. (وما أمرنا إلا واحدة)<sup>(٥)</sup> يعني إذا شاء أمره في البعث، وكل شيء في القرآن. (زجرة)<sup>(٦)</sup> يعني نفخة من اسرافيل في البعث، وكل شيء في القرآن. (مهطعين)<sup>(٧)</sup> يعني مقبلين، وكل شيء في القرآن. (يهرعون)<sup>(٨)</sup> يعني يسعون، وكل شيء في القرآن. (الكرب العظيم)<sup>(٩)</sup> يعني الهول الشديد، وكل شيء في القرآن.

- 
- (١) (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أو لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) سورة فاطر ٣٧ يعني يستغيثون فيها والاستغاثة أنهم ينادون فيها. تفسير مقاتل ٥٥٩/٣
- (٢) (وان نشأ نفرقهم فلا صريخ لهم ولاهم يتقذون) سور يس ٤٣ لامغيث لهم. تفسير مقاتل ٥٨٠/٣
- (٣) (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير مازادهم إلا نفورا) سورة فاطر ٤٢ مازادهم الرسول ودعوته إلا تباعداً عن الهدى عن الإيمان. تفسير مقاتل ٥٦٠/٣
- (٤) (وقال الملك أئتوني به استخلصه لنفي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين) سورة يوسف ٥٤ يقول عندنا وجيه. تفسير مقاتل ٣٤٠/٢
- (٥) (وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر) سورة القمر ٥٠
- (٦) (وما أمرنا) في الساعة يعني الأمرة واحدة لا مثوية لها. تفسير مقاتل ١٨٤/٤
- (٦) (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون) سورة الصافات ١٩ صيحة واحدة من اسرافيل لا مثوية لها. تفسير مقاتل ٦٠٤/٣
- (٧) (مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) سورة ابراهيم ٤٣ يعني مقبلين إلى النار ينظرون إليها ينظرون في غير طرف. تفسير مقاتل ٤١٠/٢
- (٨) (وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يقوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد) سورة هود ٧٨ يعني يسرعون إليه مشاة إلى لوط. تفسير مقاتل ٢٩٢/٢
- (٩) (ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجينه وأهله من الكرب العظيم) سورة الأنبياء ٧٦ يعني الهول الشديد يعني الفرق. تفسير مقاتل ٨٧/٣



(بحمد ربهم)<sup>(١)</sup> يعني بأمر ربهم، وكل شيء/ في القرآن. (كدأب آل فرعون)<sup>(٢)</sup> يعني كأشباه آل فرعون، وكفعلهم أيضاً، وكذلك: (مثل دأب قوم نوح)<sup>(٣)</sup> يعني مثل أشباه<sup>(٤)</sup>، وكل شيء في القرآن. (مالكم من الله من عاصم)<sup>(٥)</sup> يعني من مانع، وكل شيء في القرآن. (مانعا)<sup>(٦)</sup> يعني عاصما، وكل شيء في القرآن. (صرحا)<sup>(٧)</sup>، يعني قصراً، وكل شيء فيه. (داخرين)<sup>(٨)</sup> يعني

- (١) (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) سورة السجدة ١٥ وذكروا الله بأمره. تفسير مقاتل ٤٥١/٣
- (٢) (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب) سورة آل عمران ١١ يعني كأشباه آل فرعون في التكذيب. تفسير مقاتل ٢٦٦/١
- (٣) (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد) سورة غافر ٣١ يعني مثل أشباه (قوم نوح...). تفسير مقاتل ٧١٢/٣
- (٤) في ط: ونظراء.
- (٥) (يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضل الله فما له من هادم) سورة غافر ٣٣ يعني من مانع يمنعكم من الله -عز وجل- تفسير مقاتل ٧١٢/٣
- (٦) (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصر) سورة الحشر ٢ ولم يذكر تفسير مانع. تفسير مقاتل ٢٧٦/٣
- (٧) (وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من إله غيري فاوقد لي يهمن علي الطين فاجعل لي صرحاً لعل أطلع إلى إله موسى واني لأظنه من الكذابين) سورة القصص ٣٨ يعني قصراً طويلاً. تفسير مقاتل ٣٤٥/٣
- (٨) (ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) سورة النحل ٨٧ يعني وكل البر والفاجر أتوه في الآخرة صاغرین. تفسير مقاتل ٣١٨/٣

صاغرين<sup>(١)</sup>، يعني مذلين، وكل شيء فيه: (تبارك)<sup>(٢)</sup>، يعني افتعل  
البركة، وكل شيء فيه: (الأنعام)<sup>(٣)</sup>، يعني الإبل، والبقر، والغنم،  
وكل شيء فيه: (وفي آذانهم وقرأ)<sup>(٤)</sup> يعني ثقلاً، وكل شيء فيه:  
(في أكنة)<sup>(٥)</sup>، يعني على القلوب الغطاء، وكذلك: (قلوبنا غلف)<sup>(٦)</sup>،  
و(الرواسي)<sup>(٧)</sup>، الجبال لثلا نزول بكم الأرض، و(السماء الدنيا)<sup>(٨)</sup>  
أدنى السموات إلى الأرض، و(والنحس)<sup>(٩)</sup>

- (١) في ط: وكل شيء فيه (صاغرين).  
(٢) (تبرك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير) سورة الملك ١ يعني افتعل  
البركة. تفسير مقاتل ٣٨٩/٤  
(٣) (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب  
والفضة والخيل المسومة والانعم والحراث ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده  
حسن المأب) سورة آل عمران ١٤ هي الإبل والبقر والغنم. تفسير مقاتل ٢٦٦/١  
(٤) (ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً  
وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا  
إن هذا الا أسطير الأولين) سورة الانعام ٢٥ يعني ثقلاً فلا يسمعون يعني النظر.  
تفسير مقاتل ٥٥٥/١  
(٥) يغنى الغطاء عن القلب لثلا يفقهوا القرآن. الآية السابقة. والمرجع السابق.  
(٦) (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون) سورة البقرة ٨٨  
يعنى في غطاء ويغنون في أكنة عليها الغطاء فلا تفهم ولا تفقه ماتقول يا محمد  
كراهية لما سمعوا من النبي -صلى الله عليه وسلم-... تفسير مقاتل ١٢١/١  
(٧) (وجعل فيها رواسي وأنهرها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى  
الليل النهار ان مع في ذلك لآيت لقوم يتفكرون) سورة الرعد ٣ يعنى الجبال  
اثبت بهن الأرض لثلا تزول بمن عليها. تفسير مقاتل ٣٦٦/٢  
(٨) (ولقد زيننا السماء الدنيا بمصبيح وجعلناها رجوماً للشيطان واعتدنا لهم عذاب  
السعير) سورة الملك ٥ لأنها ادنى السموات واقربها من الأرض من غيرها. تفسير  
مقاتل ٣٩٠/٤  
(٩) (إننا ارسلنا عليهم رجاً صرصراً في يوم نحس مستمر) سورة القمر ١٩ يعنى شديد.  
تفسير مقاتل ١٨٠/٤

و(النحسات) (١) الشداد، و (ويستحبون الحياة الدنيا) (٢)، و(استحبوا) (٣) أيضاً اختاروا، وكل شيء في القرآن: (خروا) (٤)، يعني وقعوا، وكل شيء فيه: (الذين خلوا من قبلكم) (٥)، يعني الأمم الذين مضوا قبلكم، وكذلك (قد خلت) (٦)، قد مضت، وقوله: (في روضة يجرون) (٧)، يعني بالروضة بساتين الجنة يكرمون فيها وينعمون، (عزم الأمور) (٨)، يعني حق الأمور،

- (١) (فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحست لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أذى وهم لا ينصرون) سورة فصلت ١٦ يعني شداداً وكانت ريح الدبور فاهلكهم. تفسير مقاتل ٨٣٨/٣
- (٢) (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في ضلل بعيد) سورة ابراهيم ٣ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) الفانية (على الآخرة) الباقي. تفسير مقاتل ٣٩٧/٢
- (٣) (ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة النحل ١٠٧ يعني اختاروا الفانية على الباقية. تفسير مقاتل ٤٨٩/٢
- (٤) (إنما يؤمن بايتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) سورة السجدة ١٥ (خروا سجداً) على وجوههم. تفسير مقاتل ٤٥١/٣، ٦٣٣/٢
- (٥) (ولقد انزلنا اليكم آيات مبيّنة ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) سورة النور ٣٤ يعني سنن العذاب في الأمم الخالية حين كذبوا رسلهم. تفسير مقاتل ١٩٨/٣
- (٦) (واذكر أبا عاد إذ أنذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) سورة الاحقاف ٢١ يعني مضت يقول قد مضت الرسل إلى قومهم من قبل هود كان منهم نوح -عليه السلام- وادريس جد أبي نوح. تفسير مقاتل ٢٣/٤
- (٧) (فأما الذين آمنوا و عملوا الصلحت فهم في روضة يجرون) سورة الروم ١٥ يعني في بساتين يكرمون وينعمون فيها وهي الجنة. تفسير مقاتل ٤٠٩/٣
- (٨) (يبني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ماأصابك إن ذلك من عزم الأمور) سورة لقمان ١٧

و(ظل وجهه مسوداً)<sup>(١)</sup>، يعني متغيراً، وقوله: (اصطفى)<sup>(٢)</sup>، يعني اختار، وقوله: (اجتبي)<sup>(٣)</sup>، يعني استخلص، وقوله: (الخراصون)<sup>(٤)</sup>، يعني الذين يتخرصون الكذب فيتقولونه، وقوله: (الطوفان)<sup>(٥)</sup>، يعني الغرق: و(لما طغى الماء)<sup>(٦)</sup>، يعني على كل شيء. و(الأكواب)<sup>(٧)</sup> يعني أكواباً، ليست لها عرى مدورة الرأس، وقوله: (عرباً)<sup>(٨)</sup>، يعني عاشقات لأزواجهن، وقوله: (ولدان)<sup>(٩)</sup>،

- (=) يقول ان ذلك الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حق الأمور التي أمر الله - عز وجل - بها وعزم عليها. تفسير مقاتل ٤٣٥/٣
- (١) (وإذا بشر أحدهم بالأتى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) سورة النحل ٥٨ يعني متغيراً. تفسير مقاتل ٤٧٤/٢
- (٢) (أصطفى البنات على البنين) سورة الصافات ١٥٢ استفهام أختار. تفسير مقاتل ٦٢٢/٣
- (٣) (ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وأن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم) سورة آل عمران ١٧٩ (ولكن الله يجتبي) يستخلص. تفسير مقاتل ٣١٨/١
- (٤) (قتل الخراصون) سورة الذاريات ١٠ تخصم أنهم قالوا للناس إنه ساحر ومجنون وشاعر، وكاهن وكذاب. تفسير مقاتل ١٢٨/٤
- (٥) (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) آيت مفصلت فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين) سورة الأعراف ١٣٣
- (٦) فأما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم وزروعهم مطرداً ثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون فيها شمساً ولا قمراً... تفسير مقاتل ٥٧/٢
- (٦) (إنما لما طغا الماء حملناكم في الجارية) سورة الحاقة ١١
- ارتفع فوق كل شيء أربعين ذراعاً. تفسير مقاتل ٤٢٢/٤
- (٧) (ياكواب وأباريق وكأس من معين) سورة الواقعة ١٨ يعني الأكواب العظام من فضة المدورة الرأس ليس لها عرى ولا خراطيم. تفسير مقاتل ٢١٧/٤
- (٨) (عرباً اتراباً) سورة الواقعة ٣٧ كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلاثين. تفسير مقاتل ٢١٩/٤
- (٩) (يطوف عليهم ولدان مخلدون) سورة الواقعة ١٧ يعني غلمان لا يكبرون (مخلدون) يعني لا يموتون. تفسير مقاتل ٢١٧/٤

يعنى لايكبرون، (مخلدون)<sup>(١)</sup>، يعنى لايموتون، و(التراب)<sup>(٢)</sup>، يعنى مستويات  
 في الملاذ بنات ثلاث وثلاثين سنة، وكل شىء في القرآن: (متقابلين)<sup>(٣)</sup>،  
 يعنى في الزيارة، وكل شىء في القرآن: (رحيق)<sup>(٤)</sup> يعنى الخمر، وقوله: √٥  
 (معين)<sup>(٥)</sup>، يعنى خمرأ جارياً، وكل شىء في القرآن: (بلغ أشده)<sup>(٦)</sup>، يعنى  
 ثمانية عشر سنة وهو إلى أربعين سنة في أشده، وكل شىء في القرآن:  
 (واستوى)<sup>(٧)</sup> يعنى<sup>(٨)</sup> ابن اثنتين وثلاثين سنة واستقر<sup>(٩)</sup> وقوله:

(١) كَلِمَاتٌ كَاتِبَةٌ ٩

(٢) انظر سورة هانئير ٨

(٣) (ونزعتنا ما في صدورهم من غل اخونا على سرر متقابلين) سورة الحجر ٤٧ في

الزيادة يرى بعضهم بعضاً متقابلين على الاسرة يتحدثون. تفسير مقاتل ٤٣١/٢

(٤) (يسقون من رحيق مختوم) سورة المطففين ٢٥ وهو الخمر الأبيض إذا انتهى

طيبه. تفسير مقاتل ٦٢٤/٤

(٥) (يطاف عليهم بكأس من معين) سورة الصافات ٤٥ يعنى الخمر الجارى. تفسير

مقاتل ٦٠٦/٣

(٦) (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصله

ثلثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر

نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضه وأصلح لى فى

ذرىتى انى تبت إليك وانى من المسلمين) سورة الاحقاف ١٥

(حتى إذا بلغ أشده) ثمانى عشرة سنة.

(وبلغ أربعين سنة) فهو فى القوة والشدة من ثمانى عشرة سنة إلى أربعين سنة،

فلما بلغ أبوبكر أربعين سنة صدق بالنبي -صلى الله عليه وسلم-. تفسير مقاتل

٢٠/٤

(٧) (ولما بلغ أشده واستوى ءاتينه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين) سورة

القصص ١٤

(ولما بلغ) موسى (أشده) يعنى لثمانى عشرة سنة (واستوى) يعنى أربعين سنة.

تفسير مقاتل ٣٣٨/٣

فى ص: (استوى) وهى (واستوى) كما فى المصحف.

(٨) فى ط: أى.

(٩) لم تتضح فى ص: ولعلها استقر كما فى: ط.

(أف لكم) <sup>(١)</sup>، يعنى <sup>(٢)</sup>الردى من الكلام وكل شىء في القرآن: (يعرض الذين كفروا على النار) <sup>(٣)</sup>، و (عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً) <sup>(٤)</sup>، يعنى <sup>(٥)</sup> كشفنا الغطاء عنها، وقوله: (وكأين) <sup>(٦)</sup> يعنى <sup>(٧)</sup> وكم، وقوله: (سول لهم) <sup>(٨)</sup>، يعنى <sup>(٩)</sup> زين لهم، وكذلك (سولت لهم) <sup>(١٠)</sup>، زينت، وقوله: (سيماهم) <sup>(١١)</sup>

- (١) (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) سورة الأنبياء ٦٧ أى الكلام الردى. تفسير مقاتل ٨٦/٢
- (٢) في ط: أى.
- (٣) (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) سورة الأحقاف ٢٠
- (٤) حين كشف الغطاء عنها لهم فينظرون إليها يعنى كفار مكة. تفسير مقاتل ٢٢/٤ (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً) سورة الكهف ١٠٠
- (٥) يعنى بالعرض كشف الغطاء عنهم. تفسير مقاتل ٦٠٣/٢
- (٦) في ط: أى.
- (٧) (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً) سورة الطلاق ٨ يعنى وكم. تفسير مقاتل ٣٦٦/٤
- (٨) (إن الذين ارتدوا على ادبرهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأمل لهم) سورة محمد ٢٥ يعنى زين لهم ترك الهدى يعنى إيماناً بمحمد صلى الله عليه وسلم. تفسير مقاتل ٤٩/٤
- (٩) في ط: أى.
- (١٠) (قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصيلاً جميل والله المستعان على ما تصفون) سورة يوسف ١٨ يقول بل زينت. تفسير مقاتل ٣٢٤/٢
- (١١) (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فءزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً) سورة الفتح ٢٩ سيماهم يعنى علاماتهم. تفسير مقاتل ٧٨/٤



(همزة) (١) و (هماز) (٢). يعنى المغتاب. وقوله: (بهيج) (٣) و (ذات بهجة) (٤).  
يعنى ذات حسن. قوله: (طلعتها) (٥)، و (لها طلع) (٦). يعنى الثمر. وقوله:  
(عنيد) (٧). يعنى معرضا. وقوله: (أزلفت) (٨). يعنى قربت. وقوله: (من  
قرن) (٩). يعنى أمة. وقوله: (قتلهم الله) (١٠). يعنى لعنهم الله. وقوله:

- (=) (لمزة) يعنى الطاغى إذا رآه طغى عليه في وجهه نزلت في الوليد ابن المغيرة  
المخزومى كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب واذراه طغى في وجهه.  
تفسير مقاتل ٨٣٧/٣  
(١) الهامش السابق.  
(٢) (هماز مشاء بنميم) سورة القلم ١١ يعنى مغتاب. تفسير مقاتل ٤٠٤/٤  
(٣) (والأرض مددنها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) سورة  
ق ٧ يعنى حسن. تفسير مقاتل ١١١/٤  
(٤) (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات  
بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون) سورة  
النمل ٦٠ يعنى ذات حسن. تفسير مقاتل ٣١٣/٣  
(٥) (وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء نخرج منه حبا  
متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنت من اعناب والزيتون والرمان  
مشتبهاً وغير مشبه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لايت لقوم  
يؤمنون) سورة الأنعام ٩٩ يعنى من ثمرها. تفسير مقاتل ٥٨١/١  
(٦) (والنخل باسقت لها طلع نضيد) سورة ق ١٠ يعنى الثمر. تفسير مقاتل ١١١/٤  
(٧) (القيا في جهنم كل كفار عنيد) سورة ق ٢٤ يعنى المعرض عن توحيد الله  
-تعالى- وهو الوليد بن المغيرة. تفسير مقاتل ١١٣/٤  
(٨) (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) سورة ق ٣١ يعنى قربت الجنة. تفسير مقاتل  
١١٤/٤ وانظر ٢٧٠/٣  
(٩) (الم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن مكنهم في الأرض ما لم تكن لكم  
وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهر تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم  
وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين) سورة الأنعام ٦ من أمة. تفسير مقاتل ٥٥٠/١  
(١٠) (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم  
بأفواهم يسهئون قول الذين كفروا من قبل قتلهم الله انى يؤفكون) سورة  
التوبة ٣٠ يعنى لعنهم الله. تفسير مقاتل ١٦٧/٢



(لا أبرح).<sup>(١)</sup> يعني لا أزال. وقوله: (فكهنين).<sup>(٢)</sup> يعني معجبين. وقوله: (فبأى آلاء ربكما تكذبان).<sup>(٣)</sup> يعني نعماء ربكما. و(آلاء الله)<sup>(٤)</sup> يعني نعماء الله. وقوله: (بلاء من ربكم)<sup>(٥)</sup> يعني تقمأً. و(إن هذا لهو البلاء المبين)<sup>(٦)</sup> يعني النقم. وقوله: (اقذفيه)<sup>(٧)</sup> يعني الإلقاء. وقوله: (فنبذناه بالعراء)<sup>(٨)</sup> يعني ألقيناه. وقوله: (الأجدات)<sup>(٩)</sup> يعني القبور. وقوله: (فهل من مدكر)<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) (وإذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا) سورة الكهف ٦٠ يعني لا أزال أطلب الخضر. تفسير مقاتل ٥٩٢/٢
- (٢) (ونعمة كانوا فيها فكهين) سورة الدخان ٢٧ يعني معجبين. تفسير مقاتل ٨٢٢/٣ وانظر ١٤٥/٤
- (٣) سورة الرحمن ١٦ يعني نعماء ربكما. تفسير مقاتل ١٩٧/٤
- (٤) (أو عجبم إن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) سورة الأعراف ٦٩ يعني نعم الله فوحده. تفسير مقاتل ٤٥/٢
- (٥) (واذ أنجينكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) سورة الأعراف ١٤١ يعني قتل الأبناء وترك البنات.
- (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) يعني بالعظمة شدة منازل بهم من البلاء. تفسير مقاتل ٦٠/٢
- (٦) (إن هذا لهو البلاء المبين) سورة الصافات ١٠٦ يعني النعيم المبين حين عفا عنه وفدى بالكبش. تفسير مقاتل ٦١٥/٣
- (٧) (إن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك حبة مني ولتصنع على عيني) سورة طه ٣٩ (إن اقذفيه) أن اجعليه. تفسير مقاتل ٢٧/٣
- (٨) (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) سورة الصافات ١٤٥ القيناه. تفسير مقاتل ٦٢٠/٣
- (٩) (خشعا أبصرهم يخرجون من الأجدات كأنهم جراد منتشر) سورة القمر ٧ يعني القبور. تفسير مقاتل ١٧٨/٤
- (١٠) (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) سورة القمر ١٧ يعني فيتذكر فيه ولولا أن الله تعالى يسر القرآن للذكر ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله تعالى... تفسير مقاتل ١٨٠/٤

يعنى متذكر. وكذلك (وادكر بعد أمة)<sup>(١)</sup> يعنى وذكر. وقوله: (أساطير الأولين)<sup>(٢)</sup> يعنى أحاديث الأولين. و(كأنهن الياقوت والمرجان)<sup>(٣)</sup> الدرر العظام. وقوله: (لم يطمههن)<sup>(٤)</sup> يعنى لم يطأهن، وهو الجماع. وقوله: (زرابي)<sup>(٥)</sup>، و(عبرى)<sup>(٦)</sup> يعنى الطنافس. وقوله: (رفرف خضر)<sup>(٧)</sup> / يعنى المجالس على الفرش. وقوله: (من استبرق)<sup>(٨)</sup> يعنى  $\sqrt{}$  الديباج. وقوله: (غير متجانف لإثم)<sup>(٩)</sup> يعنى غير معتمد. وكذلك

- (١) (وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة انا أنبئكم بتأويله فارسلون) سورة يوسف ٤٥ يعنى وذكر بعد حين. تفسير مقاتل ٣٣٨/٢
- (٢) (إذا تتلى عليه آيتنا قال اسطير الأولين) سورة القلم ١٥ احاديث الأولين وكذبهم وهو حديث رسم واسفندباز. تفسير مقاتل ٤٠٥/٤
- (٣) سورة الرحمن ٥٨
- (٤) (الياقوت) الأحمر وفي بياض المرجان. يعنى الدر العظام. تفسير مقاتل ٢٠٤/٤
- (٥) (لم يطمههن إنس قبلهم ولا جان) سورة الرحمن ٧٤ لأنهن خلقهن في الجنة، يعنى لم يطأهن أنس قبل أهل الجنة. (ولا جان) ولا جنى. تفسير مقاتل ٢٠٥/٤
- (٥) (وزرابي ميثوثة) سورة الغاشية ١٦ يعنى طنافس مبسوطة بعضها على بعض. تفسير مقاتل ٦٧٩/٤
- (٦) (متكئين على رفرف خضر وعبرى حسان) سورة الرحمن ٧٦ (عبرى حسان) يعنى الزرابى وهى الطنافس المخملة وهى الحسان. تفسير مقاتل ٢٠٥/٤
- (٧) الآية السابقة.
- (٨) (رفرف خضر) يعنى المحبس فوق الفرش. تفسير مقاتل ٢٠٥/٤
- (٨) (أولئك لهم جنت عدن تجري من تحتهم الأنهر يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً) سورة الكهف ٣٦ يعنى الديباج بلغة فارس. تفسير مقاتل ٥٨٤/٢
- (٩) (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما آهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح ==

(جنفا) <sup>(١)</sup> يعني عمداً. و(المقت) <sup>(٢)</sup> البغض، وكذلك (القالين) <sup>(٣)</sup> و(ما قلى) <sup>(٤)</sup> يعني المقت. وقوله: (سفرة) <sup>(٥)</sup> يعني الكتبة و(أسفارا) <sup>(٦)</sup> يعني كتباً. وقوله: (فالق) <sup>(٧)</sup> يعني خالق. و(الفلق) <sup>(٨)</sup> يعني الخلق. وقوله: (شعائر) <sup>(٩)</sup>

- (=) على النصب وأن تستقسموا بالأزلم ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فإن الله غفور رحيم) سورة المائدة ٣ غير متعمد لمصيبة. تفسير مقاتل ٤٥٣/١
- (١) (فمن خاف من موسى جنفاً أو إثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) سورة البقرة ١٨٢ ميلاً عن الحق خطأ.
- (أو إثماً) تعمداً للجنف أى إن جار الميت في وصيته عمداً أو خطأ فلم يعدل فخاف الوصى أو الولي من جور وصيته.
- (فاصلح) . تفسير مجاهد ١٥٩/١
- (٢) (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فحشة ومقتاً وساء سبيلاً) سورة النساء ٢٢ يعني وبغضا. تفسير مقاتل ٣٦٦/١
- (٣) (قال إني لعلمكم من القالين) سورة الشعراء ١٦٨ يعني الماقتين. تفسير مجاهد ٣/٢٧٧
- (٤) (مادعك ربك وما قلى) سورة الضحى ٣ يعني وما مقتك. تفسير مقاتل ٤/٧٣١
- (٥) (بأيدي سفرة) سورة عبس ١٥ يعني تلك الصحف بأيدي كتبة كرام مسلمين. تفسير مقاتل ٤/٥٩١
- (٦) (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيت الله والله لا يهدي القوم الظالمين) سورة الجمعة ٥ كمثل الحمار يحمل كتباً لا يدرى ما فيها. تفسير مقاتل ٤/٣٢٦
- (٧) (فالق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم) سورة الأنعام ٩٦ يعني خالق النهار من حين يبدو أوله. تفسير مقاتل ١/٥٨٠
- (٨) (قل أعوذ برب الفلق) سورة الفلق ١ يعني برب الخلق. تفسير مقاتل ٤/٩٢٤
- (٩) (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعئر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلستد ولا أمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) سورة المائدة ٢ يعني مناسك الحج والعمرة... تفسير قاتل ١/٤٤٨

يعنى المناسك. وقوله: (لا أقسم)<sup>(١)</sup> يعنى أقسم. وقوله: (وما أدراك)<sup>(٢)</sup>، كل شىء منه في القرآن: أى قد أخبرك بما هو، وكل شىء في القرآن: (وما يدريك)<sup>(٣)</sup> فلم يخبره ما هو، وقوله: (جلاً كثيراً)<sup>(٤)</sup> و(الجبلة)<sup>(٥)</sup> يعنى الخلق. وقوله: (ريب)<sup>(٦)</sup> يعنى شكاً في القرآن كله إلا الذى في الطور (ريب المنون)<sup>(٧)</sup> يعنى حوادث الموت. وكل شىء في القرآن: (لعلكم)<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) ( لا أقسم بهذا البلد ) سورة البلد ١  
 أقسم الله عز وجل بمكة وبآدم وذريته. انظر تفسير مقاتل ٧٠١/٤
- (٢) (وما أدرك ما الحاقة) سورة الحاقة ٣٨ أقسم الله بالخلق. تفسير مقاتل ٤٢٥/٤  
 (وما يدريك لعله يزكى) سورة عبس ٣  
 والساعة. تفسير مقاتل ٤٢١/٤، ٤٩٦/٤، ٥٤٤/٤، ٦١٤/٤، ٦٢٢/٤
- (٣) (وما يدريك) يا محمد (لعله يزكى) يقول لعله أن يؤمن فيصلى فيذكر في القرآن بما قد أفسد... تفسير مقاتل ٥٩٠/٤
- (٤) (ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون) سورة يس ٦٢ خلقاً.  
 تفسير مقاتل ٥٨٣/٣
- (٥) (واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولين) سورة الشعراء ١٨٤ يعنى الخليفة.  
 تفسير مقاتل ٢٧٨/٣
- (٦) (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) سورة البقرة ٢ يعنى لاشك فيه انه من الله جاء وهو انزله على محمد صلى الله عليه وسلم. تفسير مقاتل ٨٣/١، ٩٣/١
- (٧) (أم يقولون شاعر تترىص به ريب المنون) سورة الطور ٣٠ يعنى حوادث الموت.  
 تفسير مقاتل ١٤٧/٤
- (٨) (يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة ٢١ يعنى لكى، وكل لعل في القرآن لكى. انظر تفسير مقاتل ٩٣/١، ١٠٥/١، ١١٢/١، ١١٥/١، ١٤٩/١
- أما التى ذكرها المؤلف رحمه الله بمعنى كأنكم تخلدون فهى آية الشعراء وحدها من القرآن بمعنى كأنكم وهى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) سورة الشعراء ١٢٩ يعنى كأنكم (تخلدون) فى الدنيا فلا تموتون. تفسير مقاتل ٢٧٤/٣

يعنى كأنكم تخلدون<sup>(١)</sup> وكل شىء في القرآن (رجز)<sup>(٢)</sup> يعنى عذاباً غير واحد في المدثر (والرجز فاهجر)<sup>(٣)</sup> يعنى والصنم فاجتنب عبادته. وكل شىء في القرآن: (شياطين)<sup>(٤)</sup> يعنى إبليس وذريته، غير واحد في البقرة (وإذا خلوا إلى شياطينهم)<sup>(٥)</sup> يعنى رؤسائهم من اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه وكل شىء في القرآن: (شهداء)<sup>(٦)</sup> يعنى يشهدون على كل شىء غير واحد في البقرة، (وادعوا شهداءكم)<sup>(٧)</sup> يعنى شركاءكم. وكل شىء في القرآن: (يسخرون)<sup>(٨)</sup> و(سخرىا)<sup>(٩)</sup> يعنى الاستهزاء غير واحد في الزخرف

- (١) في ط: يعنى لكي الا الذى في الشعر (لعلكم تخلدون) وهو الصواب.
- (٢) (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون) سورة البقرة ٥٩ يعنى عذاباً. تفسير مقاتل ١١٠/١
- (٣) (والرجز فاهجر) سورة المدثر ٥٥ يعنى الآتآن يساف ونائلة وهما صنمان عند البيت يمسح وجوههما من مر بهما من كفار مكة... تفسير مقاتل ٤٩٠/٤
- (٤) (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتع إلى حين) سورة البقرة ٣٦ فاستزلهما الشيطان عن الطاعة وهو إبليس. تفسير مقاتل ٩٩/١
- (٥) (واذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون) سورة البقرة ١٤ يعنى رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه. تفسير مقاتل ٩١/١
- (٦) (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك وإله أبائك إبراهيم واسماعيل واسحق الها واحداً ونحن له مسلمون) سورة البقرة ١٣٣ قال الله عز وجل: إن اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب لبنيه. تفسير مقاتل ١٤٠/١ وانظر ٤١٣/١
- (٧) (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صدقين) سورة البقرة ٢٣ استعينوا بالآلهة التي تعبدون. تفسير مقاتل ٩٣/١
- (٨) (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة البقرة ٢١٢ ولم يذكر مقاتل رحمه الله عند تفسيره لهذه الآيات أنها ترد بمعنى الاستهزاء.
- (٩)

(ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً)<sup>(١)</sup> يعني السخرة في الخدم. وكل شيء في القرآن (السكينة)<sup>(٢)</sup> يعني الطمأنينة في القلب. إلا واحداً في البقرة (سكينة من ربكم)<sup>(٣)</sup> يعني شيئاً كرأس الهر لها جناحان وكل شيء في القرآن: (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)<sup>(٤)</sup> يعني واعدلوا إن الله يحب المعدلين، يقول الذين يعدلون في القول والفعل، غير واحد في قل أوحى (وأما القاسطون)<sup>(٥)</sup> يعني العادلون الذين يعدلون بالله سبحانه غيره (فكانوا لجهنم حطباً) وكل شيء في القرآن. (ياأسفا)<sup>(٦)</sup> فهو الحزن. غير، واحد في ٧٧

- (١) (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون) سورة الزخرف ٣٢ يعني العبيد والخدم سخره الله لهم. تفسير مقاتل ٧٩٤/٣
- (٢) (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا) سورة الفتح ٤ فانزل الله السكينة يعني الطمأنينة عليهم. تفسير مقاتل ٦٨/٤
- (٣) (وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك إيل موسى وءال هارون تحمله الملكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) سورة البقرة ٢٤٨ رأس كراسى الهرة ولها جناحان فإذا صوتت عرفوا أن النصر لهم فكانوا يقدمونها امام الصف. تفسير مقاتل ٢٠٦/١
- (٤) وهذه الكلام غير صحيح وقد تقدم بيان ان هذه الأخبار اسرائيلية والله أعلم. (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت احدهما على الأخرى فقتلوا التي تبغى حتى تبقى إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين) سورة الحجرات ٩ يعني واعدلوا (إن الله يحب المقسطين) يعني الذين يعدلون بين الناس. تفسير مقاتل ٩٤/٤
- (٥) (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) سورة الجن ١٥ يعني العادلين بالله. تفسير مقاتل ٤٦٤/٤
- (٦) (وتولى عنهم وقال ياأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) سورة يوسف ٨٤ يعني يا حزنه. تفسير مقاتل ٣٤٨/٢

الزخرف (فلما آسفونا)<sup>(١)</sup> يعني أغضبونا، وكل شيء في القرآن: (يئس)<sup>(٢)</sup> ولا (تياأسوا)<sup>(٣)</sup> يعني القنوط. غير واحد في الرعد: (أفلم ييأس الذين آمنوا)<sup>(٤)</sup> يعني أفلم يتبين الذين آمنوا. وكل شيء في القرآن: (بروج)<sup>(٥)</sup> يعني الكواكب. غير واحد في النساء (ولو كنتم في بروج مشيدة)<sup>(٦)</sup> يعني القصور الطوال في السماء الحصينة. وكل شيء في القرآن:

- 
- (١) (فلما إسفونا انتقمنا منهم فاغرقهم أجمعين) سورة الزخرف ٥٥ يعني اغضبونا. تفسير مقاتل ٧٩٨/٣
- (٢) (يأيها الذين آمنوا لا تتلوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) سورة الممتحنة ١٣ ذكر مقاتل قريباً مما ذكره الملطى حاصله أن الكافر قد يئس من نعيم الآخرة كما يئس هذا الكافر من أصحاب القبور حين عاينوا منازلهم من النار في الآخرة. تفسير مقاتل ٣٨٠/٤ (بتصرف) وانظر ٤٣٧٩/٣، ٤٥٢/١
- (٣) (بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه ولا تايثوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكفرون) سورة يوسف ٨٧ ولم يذكر ما نقله الملطى بلفظه. انظر تفسير مقاتل ٣٤٨/٢
- (٤) (ولو ان قرءاً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموقى بل لله الأمر جميعاً أفلم يايئس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو غل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد) سورة الرعد ٣١ انظر تفسير مقاتل ٣٨٠/٢ ولم يذكر ما ذكره المصنف.
- (٥) (والسما ذات البروج) سورة البروج ١ يقول والسماء ذات النجوم. تفسير مقاتل ٦٤٧/٤
- (٦) (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) سورة النساء ٧٨ يعني القصور الطوال المشيدة إلى السماء في الحصانة حين لا يخلص اليه ابن آدم يخلص إليه الموت حين يفر منه... تفسير مقاتل ٣٩١/١

(النكاح)<sup>(١)</sup> يعنى التزويج غير واحد في النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذ بلغوا النكاح)<sup>(٢)</sup> يعنى الحلم. وكل شيء في القرآن (البر والبحر)<sup>(٣)</sup> يعنى اليابس والماء. غير واحد في الروم (ظهر الفساد في البر والبحر)<sup>(٤)</sup> يعنى، البرية، والقرى. وكل شيء في القرآن: (إخباتا) يعنى إخلاصاً. غير واحد في بنى اسرائيل (كلما خبت زدنهم سعيراً)<sup>(٥)</sup> يعنى كلما سكتت إذ أكل إذ

(١) (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبه النساء أو كنتم في انفسكم علم الله انكم ستذكروهن ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعملوا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعملوا ان الله عفور حلیم) سورة البقرة ٢٣٥ يعنى ولا تحققوا عقدة النكاح ... تفسير مقاتل ١٩٩/١

(٢) (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن انتم منهم رشداً فادفعوا إليهم اموالهم ولا تأكلوهم اسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله شهيداً) سورة النساء ٦

(حتى إذا بلغوا النكاح) يعنى الحلم. تفسير مقاتل ٣٥٨/١  
(٣) (هو الذى يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن ائجيتنا من هذه ل نكونن من الشكرين) سورة يونس ٢٢

(هو الذى يسيركم في البر) على ظهور الدواب والإبل ويهديكم لمسالك الطرق والسبل ويحملكم في (البحر) في السفن في الماء ويدلكم فيه بالنجوم. تفسير مقاتل ٢٣٤/٢ وانظر ٥٨٠/١

(٤) (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) سورة الروم ٤١

سحط المطر وقلة النبات في البر يعنى حيث لا تجرى الانهار وأهل العمود ثم قال (وظهر الفساد) يعنى قحط المطر ونقص الثمار في البحر يعنى في الريف يعنى القرى حيث تجرى فيها... تفسير مقاتل ٤١٦/٣

(٥) (ومن يهد الله فهو المهتدون يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه) ==



أكلت لحومهم زدناهم سعيراً. وكل شيء في القرآن: (بخس)<sup>(١)</sup> يعني نقصاً. غير واحد في يوسف (وشروه بثمان بخس)<sup>(٢)</sup> يعني حراماً (دراهم معدودة) وكل شيء في القرآن: (واردون)<sup>(٣)</sup> يعني داخلون. غير واحد في القصص (ولما ورد ماء مدين)<sup>(٤)</sup> يعني ولما هجم على الماء ولم يدخل الماء، وكل شيء في القرآن: (لرجمنكم)<sup>(٥)</sup> و(يرجموكم)<sup>(٦)</sup> يعني القتل غير واحد في مريم (لئن لم تنته لأرجمنك)<sup>(٧)</sup> يعني لأشتمنك، وكل شيء في القرآن:

(=) ونحشهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأوهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً) سورة الاسراء ٩٧ إذا اكلتم فلم يبق منهم غير العظام وصاروا فحماً سكنت النار هو الخبت... تفسير مقاتل ٥٥٢/٢

(١) (وانا لما سمعنا الهدى ءامنا به فمن يؤمن يربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً) سورة الجن ١٣

(فلا يخاف) في الآخرة (بخساً) يقول لن ينقص من حسناته شيئاً... الخ. تفسير مقاتل ٤٦٣/٤، ٢٧٥/٢

(٢) (وشروه بثمان بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) سورة يوسف ٢٠ يعني بثمان حرام لا يحل لهم بيعه لانه حر وثمن الحر حرام وبيعه حرام . تفسير مقاتل ٣٢٦/٢

(٣) (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون) سورة الانبياء ٩٨ يعني داخلون. تفسير مقاتل ٩٣/٣

(٤) (ولما ور ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) سورة القصص ٢٣

... بلغ مدين بن ابراهيم خليل الرحمن لصلبه -عليهم السلام- وكان الماء لمدين فنسب إليه. تفسير مقاتل ٣٤١/٣

(٥) (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لرجمنكم وليمننكم منا عذاب اليم) سورة يس ١٨ لئن لم تسكتوا عنا لنقتلنكم. تفسير مقاتل ٥٧٦/٣

(٦) (انهم ان يظهروا عليكم يرجمونكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا ابداً) سورة الكهف ٢٠ يعني يقتلوكم. تفسير مقاتل ٥٧٩/٢

(٧) (قال أراغب أنت عن ءالهي يابرهيم لئن لم تنته لاجمنك واهجرني ملياً) سورة مريم ٤٦ يعني لئن لم تسكت لاشتمنك. تفسير مقاتل ٦٣٠/٢

(حساباناً)<sup>(١)</sup> و(يُحسبون) يعني حساباً، غير واحد في الكهف (حساباً)<sup>(٢)</sup> يعني عذاباً من السماء، وكل شيء في القرآن: (بعل)<sup>(٣)</sup> يعني الزوج، غير واحد في الصافات (أتدعون بعلاً)<sup>(٤)</sup> يعني ربا، وكل شيء في القرآن (كسفا)<sup>(٥)</sup> يعني جانباً من السماء، غير واحد في الروم: (ويجعله كسفا)<sup>(٦)</sup> يعني يجعل السحاب قطعاً. وكل شيء في القرآن: (الأنبياء)<sup>(٧)</sup> يعني الأحاديث، غير

(١) (فالق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباناً ذلك تقدير العزيز العليم) الانعام ٩٦ يقول جعلهما في مسيرهما كالحبان في الفلك يقول لتعلموا عدد السنين والحساب وذلك ان الله قدر لهما فنازلهما في السماء الدنيا... تفسير مقاتل ٥٨٠/١

(٢) (فعسى ربى أن يوتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حساباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) سورة الكهف ٤٠ يعني عذاباً... تفسير مقاتل ٥٨٦/٢

(٣) (وإن امرأة خافت من بعلها نشوراً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير واحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً) سورة النساء ١٢٨ يعني زوجها. تفسير مقاتل ٤١٢/١ وانظر ١٩٤/١

(٤) (أتدعون بعلاً وتذرون احسن الخلقين) سورة نساء ١٢٥ أى اتعبدون رباً بلغة اليمن الإله يسمى بعلاً وكان صنماً من ذهب يعلبك بأرض الشام فكسره الياس، ثم هرب منهم. تفسير مقاتل ٦١٧/٣

(٥) (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان نشأ نخف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب) سورة سبأ ٩ يعني جانباً من السماء فنهلكهم به. تفسير مقاتل ٥٢٥/٣ وانظر ١٤٩/٤

(٦) (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا اصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) سورة الروم ٤٨ يقول يجعل الرياح سحاب قطعاً يحمل بعضها على بعض فيضمه ثم يسط السحاب في السماء كيف يشاء الله -تعالى- ... تفسير مقاتل ٤١٩/٣

(٧) (ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر) سورة القمر ٤ يعني جاء أهل مكة من

واحد في سورة القصص (فعميت عليهم الأنبياء يومئذ) (١) يعني الحجج، وكل شيء في القرآن: (ماء معين) يعني ماء جارياً، غير الذي في تبارك: (فمن يأتيكم بماء معين) (٢) يعني ماء ظاهراً/تنااله الدلاء. وكل شيء في القرآن: (كلا) (٣) فهو (لا) غير واحد في المطففين (كلا بل ران على قلوبهم) (٤) يعني طبع على قلوبهم.

وأما شبه الاستثناء في قوله في البقرة: (لئلا يكون للناس عليكم حجة) (٥) يعني اليهود يعلمون أن الكعبة هي القبلة، ثم استثنى (إلا الذين ظلموا) يعني المشركين من أهل مكة، فإنهم لا يعلمون أن الكعبة هي القبلة فهذه حجة لهم. وفي البقرة في أمر الدين (إلى أجل مسمى فاكتبوه) فإنه (أقسط عند الله وأقوم للشهادة وادنى ألا

(١) (فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتساءلون) سورة القصص ٦٦ يعني الحجج.

تفسير مقاتل ٣٥٣/٣

(٢) (قل إراءيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) سورة الملك ٣٠ يعني

ظاهراً تنااله الدلاء. تفسير مقاتل ٣٩٤/٤

وفي ط: ظاهراً والصواب ما في الأصل.

(٣) (ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه كلا إنها لظى) سورة المعارج ١٥، ١٤ يعني

لا ينجيه ذلك لو افندى بهذا كله. تفسير مقاتل ٤٣٧/٤ وانظر ٤٣٩/٤، ٦٣٨/٢

(٤) (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) سورة المطففين ١٤ يقول طبعنا على

قلوبهم. تفسير مقاتل ٦٢٣/٤

(٥) (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام لئلا يكون للناس عليكم

حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم وأخشوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم

تهتدون) سورة البقرة ١٥٠ يعني اليهود في أن الكعبة هي القبلة ولا حجة لهم

عليكم في انصرافكم إليها ثم استثنى (الا الذين ظلموا منهم) يعني من الناس

يعني مشركي العرب وذلك أن مشركي مكة قالوا: إن الكعبة هي القبلة فما بال

محمد تركها وكانت لهم في ذلك حجة (فلا تحشوهم) ان يكون لهم عليكم حجة

في شيء غيرها... تفسير مقاتل ١٤٩/١

ترتابوا<sup>(١)</sup> يقول: وأحرى ألا تشكوا في المال والأجل. ثم استثنى فقال: (إلا أن تكون تجرة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها)<sup>(٢)</sup>، وقال في آل عمران: (فليس من الله في شيء)<sup>(٣)</sup> ثم استثنى فقال: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) فلا بأس أن يرضيهم بلسانه، وقال في النساء: (ولا تنكحوا مانكح آبائكم من النساء)<sup>(٤)</sup> ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم. وقال أيضاً: (وأن تجمعوا بين الاختين)<sup>(٥)</sup> ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم فلا بأس.

(١) (يا أيها الذين ءامنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبغض منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احدهما فتذكر احدهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا مادعوا ولا تسمعوا ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهدة وادنى الا ترتابوا الا أن تكون تجرة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) سورة البقرة ٢٨٢ وقد اتمت الآية لأنها وردة مجزة في الاستشهاد بها.

(اقسط) يعني اعدل (عند الله واقوم) يعني واصوب (لشهادة وادنى الا ترتابوا) يعني واجدر الا تشكوا... انظر تفسير مقاتل ٢٢٩/١

(٢) (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) سورة آل عمران ٢٨ يكون بين اظهرهم فيرضيهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك. تفسير مقاتل ٢٧٠/١

(٣) (ولا تنكحوا مانكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فحشة ومقتاً وساء سبيلاً) سورة النساء ٢٢ لأن العرب كانت تفعل ذلك قبل التحريم. تفسير مقاتل ٣٦٥/١

(٤) (حرمت عليكم امهتكم وبناتكم واخوانكم وعمتكم وخالتكم ==

قال أبو الحسين: فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه بينه كافية نافعة لمن عقل وتدبر، وخاف وأتاب، وترك الهوى والفساد، ولزم الحق وقال به وآمن به، وكان حذراً على شأنه وما أمر به، والإقبال على الجماعة<sup>(١)</sup> والله يقول سبحانه: <sup>(٢)</sup> (ولا تفرقوا وإذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)<sup>(٣)</sup>، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتباع، وترك التنطع والابتداع، وسمى البدعة ضلالة، والجماعة هداية، فرحم الله امرءاً لزم ما أمر به، واتبع سبيل ربه (إن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم)<sup>(٤)</sup> (ومن أضل ممن اتبع

(=) وبنات الأخ وبنات الأخت وامهتكم التي أرضعنكم واخواتكم من الرضعة وامهت نسائكم وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من أصلبكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ان الله كان غفوراً رحيماً) سورة النساء ٢٣ قبل التحريم. تفسير مقاتل ٣٦٦/١

هذه آخر الآيات التي نقلها الملطي رحمه الله عن مقاتل رحمه الله وهي كما يرى القارئ آيات كثيرة هي أليق بكتب التفسير وقد اخذت حيزاً من الكتاب كثيراً بحجة الرد على الزنادقة.

إلا ان مانقله من تلك الكليات الكثيرة التي هي، إلى تفسير الكلمات والمعاجم اقرب لم يتضح لي سبب ادراجها في التنييه والرد على أهل الاهواء والبدع. وهذا لا يقدح في فائدة تلك الكليات وجودتها في التفسير الصحيح، كما اثني عليها كثير من الباحثين بل واعتبروا ذكر الملطي لها من حسناته نظراً لكونها مفقودة.

(١) تقدم التعريف بها. درر

(٢) سقطت من: ط.

(٣) واعتصموا بحبل الله جميعاً... وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها

كذلك بين الله لكم آيته لعلكم تهتدون) سورة آل عمران ١٠٣

(٤) (وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن

هو اه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين<sup>(١)</sup>، وقال: (فأما من طغى \* وآثر الحياة الدنيا \* فإن الجحيم هي المأوى \* وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى)<sup>(٢)</sup>، وكل هوى رحمكم الله فهو يطغى ويردى، فعلى العبد محاسبة نفسه وزجرها عن الفضول الموبق، وأن يحذر أن يقول قولاً مال به إليه هو اه فيحبط ذلك عمله، وإن الله عز وجل قال: (وأُتبع هو اه وكان أمره فرطاً)<sup>(٣)</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سب أصحابي فعليه لعنة الله". فليحذر الساب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أن تلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه<sup>(٤)</sup>، وأيضاً فإنما أمرنا أن نستغفر للذين سبقونا بالإيمان، وعلمنا أن نقول: (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا).<sup>(٥)</sup>

قال أبو الحسين: لما قص الله عز وجل علينا شأن آدم صلى الله عليه عليه وأمره للملائكة بالسجود لآدم، ونبها على جملة الخير، وقصة إبليس وكيف استكبر لما سبق فيه من الشقاء، وكيف قاس فقــــــــال:

(١) (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم...) سورة القصص ٥٠

(٢) سورة النازعات ٣٧-٤١

(٣) (واصبر على نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هو اه وكان أمره فرطاً) سورة الكهف ٢٨

(٤) في ط: وسلم.

وهذا الحديث لم أقف عليه بهذا اللفظ وإنما الذى ورد

(٥) (... ربنا إنك رؤف رحيم) سورة الحشر ١٠

(أنا خير منه خلقتني نار وخلقته من طين)<sup>(١)</sup> فقال له (٢) عز وجل: (فاخرج منها فإنك رجيم)<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة، وكان بقياسه الفاسد وتركه أمر ربه كافراً ملعوناً فسأل التأخير إلى يوم القيامة فأخره كما قص الله شأنه. وقال جماعة من التابعين<sup>(٤)</sup> رحمهم الله: أن أول من قاس إبليس، وذلك أنهم يريدون أنه قاس ليدفع بقياسه ما أمر به نصاً، لأن الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فقال: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يريد أن قوة النار على الطين دليل على أن الأضعف حكمه أن يخضع للأقوى، وأن آدم أولى بالسجود فوضع إبليس القياس في غير موضعه: (٥)

(١) (قال... ص ٧٦

(٢) في ط: الله.

(٣) (قال... وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو إلا ذكر للعلمين ولتعلمن نبأه بعد حين) ص ٧٧ - ٨٨

(٤) وقال ابن عباس من الصحابة رضى الله عنهم أول من قاس إبليس فاختأ القياس فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله مع إبليس، وقال ابن سيرين ماعبدت الشمس إلا بالقياس ... انظر معالم التنزيل ١٥٠/٢ وعند الدارمي عن ابن سيرين: أول من قاس إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس. سنن الدارمي ٦٥/١

(٥) قال محمد بن جرير رحمه الله: ظن الخبيث أن النار خير من الطين ولم يعلم أن الفضل لمن جعل الله له الفضل وقد فضل الطين على النار. نَسَبَ اسْمَهُ حَبِيرٌ وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ لِلطِّينِ فَضْلٌ عَلَى النَّارِ مِنْ وَجْهِهِ. أَنَّ مِنْ جَوْهَرِ الطِّينِ الرِّزَانَةَ وَالْوَقَارَ وَالْحِلْمَ وَالصَّبْرَ وَهُوَ الدَّاعِي لِأَدَمَ بَعْدَ السَّعَادَةِ الَّتِي سَبَقَ لَهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالتَّوَضُّعِ وَالتَّضَرُّعِ فَأَوْرَثَهُ الاجْتِبَاءَ وَالتَّوْبَةَ وَالهُدَايَةَ وَمِنْ جَوْهَرِ النَّارِ الْخَفَّةَ وَالتَّطْيِشَ وَالجُرْأَةَ وَالإِرْتِفَاعَ وَهُوَ الدَّاعِي لِإِبْلِيسَ بَعْدَ الشَّقَاوَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ إِلَى الاستكبار والاصرار فأورثه اللعنة والشقاوة ولأن الطين سبب جمع ==

لأن ذلك القياس من إبليس إنما يستعمل مثله إذا لم يقع أمر ولا نص، فلما استعمل إبليس هذا مع وجود النص والأمر اللازم كان مخطئاً في قياسه (١) فصار/بقياسه (٢) الفاسد (٣) كافراً ملعوناً، وكان قبل من خيار ٨٠ الملائكة (٤)، فنعوذ بالله من مكره وسوء ماسبق من الكتاب الأول.

قال أبو الحسين: وأهل البدع وافقوا إبليس في مجال القياس وتركوا

(=) الأشياء والنار سبب تفرقها ولأن التراب سبب الحياة لأن حياة الأشجار والنبات به والنار سبب الهلاك " ١هـ.

انظر معالم التنزيل ١٥٠/٢، وانظر تفسير ابن كثير ٢٠٣/٢، وانظر ملاك التأويل

٣٦٢/١، ٣٦٣

(١) في ط: بقياسه.

(٢) في ط: قياسه.

(٣) انظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٢٠٣/٢ وقد نص على أنه قاس قياساً فاسداً في مقابلة نص.

(٤) إبليس تكلم فيه السلف رحمهم الله هل هو من الملائكة أو لا؟ فقد ورد عن ابن عباس: أنه كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازناً على الجنان... وقال سعيد بن المسيب: كان رئيس ملائكة سماء الدنيا... وورد عن ابن عباس: كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزارييل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمونه جنا.

وبعض السلف على أنه ليس من الملائكة وإن كان معهم لقوله تعالى: (إلا إبليس كان من الجن) وأنه خلق من مارج من نار، كما في صحيح مسلم: "خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم..." وورد عن الحسن البصري رحمه الله: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وأنه لأصل الجن كما أن آدم أصل البشر.

وهذا والله أعلم هو الأظهر للأدلة من الكتاب ومن السنة السابقة ولأنه لو كان من الملائكة ما عصى الله سبحانه وتعالى لأن الملائكة لا تعصى الله (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) انظر تفسير ابن كثير ٧٧/١، ٨٨/٣-٨٩،



النص من التنزيل وتأولوا تأويلاً فاسداً، فعدلوا عن نص الخبر إلى القياس الفاسد، وهذه جملة عددهم واختصار من<sup>(١)</sup> أخبارهم.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بني إسرائيل افتقرت على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة" فقيل: يارسول الله، ماهذه الواحدة؟ فقبض يده وقال: "الجماعة"<sup>(٢)</sup> وقال: (واعتصموا بحبل الله جميعاً)<sup>(٣)</sup>

---

(١) سقط من: ط.

(٢) لم أقف على الحديث بهذا اللفظ وأما أصله فقد سبق تخريجه في أول الكتاب وفي هذا اللفظ اشكال حيث أخبر أنها افتقرت على ثلاث وسبعين في الأحاديث الأخرى أنها على اثنتين وسبعين فرقة.

(٣) (... ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) سورة آل عمران ١٠٣

## باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه"<sup>(١)</sup>، وقال عليه السلام: "يد الله على الجماعة، فمن شذ منها شذ مع الشيطان وعصى الله ورسوله"<sup>(٢)</sup>، وقال حذيفة: "يد الله على الجماعة، شذ من شذ عنها"<sup>(٣)</sup> وعن تميم الدارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الدين النصيحة" قالوا: لمن يارسول الله؟ قال: "لله، ولكتابه، ولسوله، ولأئمة المسلمين، ولعامتهم"<sup>(٤)</sup> وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الدين النصيحة" قالوا: لمن يارسول الله؟ قال: "لله، ولكتابه، ولسوله، ولأئمة المسلمين، ولعامتهم"<sup>(٥)</sup>. واعلموا رحمكم الله أن أفضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذا الدين، وبالنصيحة لله جاء المرسلون، قال نوح صلى الله عليه: <sup>(٦)</sup> (وأَنْصَحْ لَكُمْ)<sup>(٧)</sup>، وقال هود:

(١) مسند أحمد ٢٠٢/٤

(٢) أخرجه الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أن الله لا يجمع امتى أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ إلى النار" سنن الترمذى ٤٦٦/٤

(٣) هو تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة الدارى أبو رقية مشهور في الصحابة كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم هو أول من اسرج السراج في المسجد، كان كثير

التوجه إلى المسجد، ما خرج في الشام. الإصابة ١٨٦/١، الاستيعاب هامش الإصابة.

(٤) أخرجه مسلم ٧٤/١

السنة لابن عاصم ٥١٩/٢

(٥) تقدم تخريجه في هامش ٤

(٦) في ط: وسلم.

(٧) (ابلاغكم رسلت ربي وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون) سورة الأعراف

(وأنا لكم ناصح أمين)<sup>(١)</sup>، وقال صالح عليه السلام: \_ونصحت لكم/ولكن لا تحبون النصحين).<sup>(٢)</sup>

وبلغنا أن الله عز وجل قال: "ماتعبدني عبد بمثل النصح"<sup>(٣)</sup>، وقال: (الذين يحملون العرش ومن حوله)<sup>(٤)</sup>، فهذا نصح الملائكة لله في عباده، فأنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، وأغشهم لعباده الشيطان.<sup>(٥)</sup>  
وقال أبو العالية الرياحي:<sup>(٦)</sup> تعلموا الإسلام فإذا علمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم الإسلام، ولا تحرفوه يميناً ولا شمالاً وعليكم بسنة نبيكم وأصحابه.<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) (ابلغكم رسل ربى وأنا لكم ناصح أمين) سورة الأعراف ٦٨  
(٢) (فتولى عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون النصحين) سورة الأعراف ٧٩  
(٣) لم أقف عليه.  
(٤) (... يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً فأغفر للذين تابوا وأتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا وادخلهم جنت عدن التى وعدتهم ومن صلح من ءابائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئت ومن تق السيئت يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) سورة غافر ٧-٩  
(٥) قال مطرف: "أنصح عباد الله للمؤمنين هم الملائكة واغشى الخلق للمؤمنين هم الشياطين". معالم التنزيل ٩٣/٤  
(٦) هو رفيع بن مهران البصرى مولى امرأة من بنى رياح رأى أبا بكر وقرأ القرآن على أبي وغيره سمع من عمر وابن مسعود وعلي وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم، كان ابن عباس يرفعه على سريره وقزيش أسفل منه ويقول: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الاسرة، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما، مات سنة ثلاث وتسعين رحمه الله تعالى. سير اعلام النبلاء ٢٠٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦١/١  
(٧) اخرجه أبو نعيم في الحليه ٢١٨/٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٦/١، وانظر سير اعلام النبلاء ٢١٠/٤  
==

وقال حذيفة: <sup>(١)</sup> اتقوا الله يامعشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً - أو قال: مبيناً. <sup>(٢)</sup>

وقال العرياض بن سارية: <sup>(٣)</sup> صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعظنا، فكان فيما وعظنا أنه قال: "من يعش منكم بعدى فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدى الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة". <sup>(٤)</sup>

وقال ابن مسعود: إنما هما اثنتان: الهدى والكلام، فأحسن الكلام

(=) قال تعالى: (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصمكم به لعلكم تتقون) سورة الأنعام ١٥٣

انظر تفسير هذه الآية في معالم التنزيل ١٤٢/٢، تفسير ابن كثير ١٩٠/٢

(١) هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن حزوة، وحسيل هو اليمان وقيل حزوه، خرج حذيفة وأبوه فأخذهما الكفار فقالوا انكم تريدون محمد فقالا ما نريد إلا المدينة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه وقالوا ان شئت قاتلنا معك قال بل نفي ونستعين الله عليهم ففاتهما بدر وشهد حذيفة أحداً وما بعدها أمر أن لا يغالى في كفه رضى الله عنه، مات حذيفة بعد قتل عثمان بأشهر. صفة الصفوة ٦١٠/١

(٢) صحيح البخارى مع الفتح ٢٥٠/١٣

انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٩٠/١

(٣) هو العرياض بن سارية السلمى أبو نجیح صحابى مشهور من أهل الصفة ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) كان قديم الإسلام، نزل حمص روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات في فتنة ابن الزبير، وقيل بعد ذلك سنة خمس وسبعين. الاصابة ٤٦٦/٢

(٤) الحديث في الترمذى ٤٤/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في السنن

١٣/٥، وابن ماجه في السنن ١٥/١

وانظر السنة لابن أبى عاصم ٢٩/١، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة

والجماعة ٧٥/١

كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، ألا وإياكم  
والمحدثات، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة. (١)

وقال عائشة رحمة الله عليها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من صنع أمراً ليس على أمرنا فهو مردود". (٢)

وقال ابن مسعود: سألت حذيفة الوصية، فقال: إياك والتلون في أمر

الله، وإياك وماتنكر وعليك بما تعرف. (٣)

وقال ابن مسعود: "ستجدون قوماً يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه

وراء ظهورهم، عليكم بالعلم وإياكم والتبذع، والتنطع، والتعمق، وعليكم

بالتعيق". (٤)

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن بلفظ اطول سنن ابن ماجه ١٨/١

وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧٧/١ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه بلفظ: "من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد" السنة

١٣/٥

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن القاسم بن محمد قال: أشهد لسمعت عائشة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو

مردود" السنة لابن أبي عاصم ٢٨/١

والحديث أخرجه الشيخان من حديث عائشة.

(٣) أخرجه اللالكائي بلفظ: دخل أبو مسعود على حذيفة فقال: "أعهد إلى فقال: ألم

يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي قال: فاعلم أن الضلالة حقا لضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وإن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله تعالى فإن دين

الله واحد".

ولفظ آخر: "عليك بنا تعرف ولا تلون في أمر الله". شرح أصول اعتقاد أهل

السنة والجماعة ٩٠/١، ١١٠/١

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٧/١ عن ابن مسعود.

وذكره الألباني في حجة النبي عن حذيفة "كل عبادة لم يتبعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تبعوها" "عليكم بالتعيق" ذكرها عن ابن مسعود.

حجة النبي ص ١١، وذكر آخره الدارمي وانظر هامش (١) ص ٢٠٢

التنطع هو كل ما فيه تعمق من قول ابن مسعود والتعمق هو التعمق

وقال معاذ بن جبل: إياكم والتنطع، والتبدع، وعليكم بالعتيق<sup>(١)</sup>  
 وقال عبدالله: إن الله عز وجل لم يخلق شيئاً في الدنيا والآخرة إلا  
 جعل له نهاية ينتهى إليها، وينقص ويزيد، فالإسلام اليوم مقبل وله ثبات  
 ويوشك أن يبلغ نهايته، ثم ينقص الدين ولا يزيد إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>،  
 وآية ذلك أن تفشوا الفاقة، وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر، ولا  
 يجد الفقير من يعطف عليه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتبعن  
 سنن من كان قبلكم باعاً كباع وذراعاً كذراع، وشيراً كشير حتى لو دخلوا  
 جحر ضب لدخلتم" قلنا: يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال: "فمن؟"<sup>(٣)</sup>  
 وقال هشام بن عروة عن أبيه: إنما هلك بنو اسرائيل حين نشأ<sup>(٤)</sup>  
 فيهم أولاد سبايا الأمم قبلهم، فوضعوا فيهم الرأي فهلكوا، وقال ابن  
 مسعود: القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.<sup>(٥)</sup>

(١) تقييد في معنى ٢٤١ وهو: شئاً من دين الله

(٢) ورد عن عمر رضى الله عنه أنه بكى عندما نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم  
 وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة ٣ فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم: "أما بيكيك؟" قال: أبكاني إنا كنا في زيادة من ديننا فأما  
 إذا كمل فإنه لم يكمل شيء الا نقص فقال: "صدق". تفسير ابن كثير ١٣/٢  
 ولا ينافي نقص الدين وجود الجماعة الذين اخبر عنهم رسوله صلى الله  
 عليه وسلم انهم على الحق حتى تقوم الساعة.

(٣) اخرجه البخارى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى، صحيح البخارى مع الفتح

١٣/٣٠٠، ابن ماجه عن أبي هريرة سنن ابن ماجه ١٣٢٢/٢

(٤) ط: نشأ فيهم. صحيح مسلم ٥٥٤/٤

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٥/١

وقال خالد الربيعي: بلغني أنه كان في بني اسرائيل شاب قد قرأ كتاباً،  
وعلم علماً، وأنه كان مغموراً فيهم، وأنه طلب بقراءته الشرف والمال،  
فابتدع بدعاً أدرك الشرف والمال في الدنيا حتى آمن<sup>(١)</sup> به وهو كذلك، قال:  
فتفكر ليلة وهو على فراشه فقال في نفسه: هب هؤلاء الناس لا يعلمون  
ما ابتدعت أليس الله يعلم؟؟ وقد اقترب أجلي، فلو أني تبت !! فبلغ من  
اجتهاده في التوبة أن خرق ترقوته<sup>(٢)</sup> فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى  
آسيه<sup>(٣)</sup> من أواسي المسجد وقال: لا يزال هذا مكاني حتى يتزل الله لي توبة  
أو أموت مكاني هاهنا، قال: فأوحى الله عز وجل في شأنه: /إنك لو أصبت  
ذنباً فيما بيني وبينك بالغاً ما بلغ تبت عليك، ولكن كيف بعبادي الذين  
أضللت؟ ماتوا فدخلوا جهنم، ولا أتوب عليك.<sup>(٤)</sup>  
وقال عليه السلام غداة العقبة لابن عباس: "هات اللقط لي" فلقط له  
ثلاث حصيات من حصا الخذف. وقال: "بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في  
الدين، إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين".<sup>(٥)</sup>

- (١) في ط: امن به. وفي ص: لم تتضح ورسمها قريب من (فتن).  
(٢) الترقوتان: العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعاتق. لسان العرب (٣٢/١)  
(٣) الآسيه: البنا المحكم والآسية الدعامة والسارية. لسان العرب ٣٦/١٤  
(٤) أخرجه اللالكائي عن خالد بن ثابت الربيعي، قال المحقق الدكتور: أحمد سعد  
حمدان الغامدي: والله أعلم ولم أجد من ذكره.  
رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها ٢٨-٢٩  
انظر شرح أصول معتقد أهل السنة والجماعة ١٤٢/١  
وعلى هذا الأثر مأخذ وهو مخالفته لأصل من الأصول المعروفة وهو ان من تاب  
من ذنب قبل الله توبته مالم يغرغر أو تطلع الشمس من مغربها حتى إن من تاب  
من الشرك قبل الله توبته والله أعلم.  
والمأخذ الآخر وهو مخالفته لما عرف من عدم جواز قتل النفس.  
(٥) أخرجه أحمد ٢١٥/١، ٣٤٧/١، وأخرجه النسائي في السنن الصغرى ٢٦٨/٥

وقال يحيى بن كثير: (١) السنة تقضى على القرآن، ولا يقضى القرآن على السنة (٢)، وقال مجاهد: لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم غرة كفرة الجرب، وقال خصيف: (٣) أشهد أن في التوراة: أن ياموسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شىء فيدخلك النار.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفتحوهم الكلام" (٤)، وقيل لابن عمر: إن نجد (٥) يقول: كذا، وكذا، فجعل لا يستمع منه، كراهية أن يقع في قلبه منه شىء.

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه في المكذبة بالقدر:

ينبغي أن يستتابوا فإن تابوا وإلا نفوا من دار

(=) والكبرى في رسالة علمية د/صالح المحطوب ١٩٥/١، والحاكم في المستدرک.

تلخيص الذهبى ٤٦٦/١ والبيهقى في السنن الكبرى ١٢٧/٥

(١) سبقت ترجمته.

(٢) أخرجه الدارمى في السنن ١٤٥/١

(٣) خصيف لعله ما ذكره ابن حجر: خصيف بن عبدالرحمن الجزرى أبو عون صدوق

سواء الحفظ خلط بآخره، ورمى بالارجاء، مات سنة سبع وثلاثين، وقيل غير

ذلك. التقريب ١٩٣

(٤) أخرجه ابن أبى عاصم في السنة عن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لا تجالسوا أهل القدر ولا تقاعدوهم" السنة لابن أبى عاصم ١٤٥/١

وفي موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان للهيتمى ص ٤٥١ بدون لفظ "الكلام"

وكذلك في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١١٨/١

وهناك آثار كثيرة عن سلف الأمة بالتحذير عن مجالسة أهل الأهواء والبدع

خوفاً على المسلم أن يقع في قلبه شىء من هذه البدع.

انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٣٣/١-١٣٩

(٥) نجده بن عامر الحنفى زعيم فرقة النجدات.

سبق ترجمته.



المسلمين<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: أرى<sup>(٢)</sup> أن يجاهدوا على وجه البغى، ونرى أيضاً قتلهم إلا أن يتوبوا.<sup>(٣)</sup>

وجاء رجل إلى حذيفة فقال: يا أبا عبدالله، أكفرت بنو اسرائيل في يوم واحد؟ قال: لا، ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فيأبونها، فيكروهون عليها حتى يدخلوا فيها، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها، فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها، فيضربون عليها ويقولون: والله لاندخل في هذه أبداً فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ أحدكم من قميصه.<sup>(٤)</sup>

وقال ابن مسعود: سلوا الله العافية، فلستم بأصحاب بلاء إذ كان الرجل من قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكلمة يقولها فلا يقولها فيشق باثنتين<sup>(٥)</sup>، وأخذ مسيلمة رجلين من اصحاب<sup>(٦)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأحدهما:<sup>(٧)</sup> أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: فتشهد أنى رسول الله، قال: إني أصم، فقتله، فقال للآخر: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: فتشهد أنى رسول الله؟ قال: نعم،

(١) ابن الجوزى صفة الصفوة ص ٦٨ في ترجمة عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد

عمر بن عبدالعزيز ص ١٩٩

(٢) في ط: أيضاً.

(٣) أخرجه الإمام الدارمى في رده على بشر المريسي ص ٢٠٧ وهو رأى مالك رحمه الله ورواى الحديث أبى سهل.

(٤) لم أجده ولكن يشهد له ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الفتن التى ستقع على المسلمين أيضاً.

(٥) سياتى لفظ الحديث.

(٦) هو حبيب بن زيد الأنصارى رضى الله عنه. تفسير ابن كثير ٥٨٨/٢، الاصابة

٣٠٦/١ لا سيوف

(٧) سقطت من ط.

فخلاه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أما الأول فأخذ بالفضل فاتاه الله إياه، وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه. وقال مجاهد: اجعل مالك جنة دون دينك، ولا تجعل دينك (١) جنة دون مالك. وكان في بني اسرائيل ملك يفتن الناس على أكل لحم الخنزير، فأتي بامرأة يقال لها: سارة، وبسبع بنين لها، فدعا أكبرهم فقرب إليه خنزيراً فقال: ماكنت لآكل شيئاً حرمه الله علىّ أبداً، فأمر به فقطع يده ورجله عضواً عضواً حتى قتله. ثم دعا بالذى يليه فقال: كل، فقال: ماكنت لآكل شيئاً حرمه الله علىّ أبداً، فأمر بقدر نخاس فملئت زيتاً، ثم أغليت، حتى إذا غلت ألقاه فيها حتى قتله. ودعا بالذى يليه فقال له: كل، فقال: أنت أدل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئاً حرمه الله علىّ أبداً، فضحك الملك وقال: تعلمون ما أراد بشتمه إياي؟ أراد أن يغضبني فأعجل عليه في قتله، وليخطئنه ذلك، فأمر بحز جلد عنقه، ثم أمر به أن يسلخ جلد رأسه فسلخوه سلخاً.

فلم يزل يقتل كل واحد منهم بقتل غير قتل أخيه حتى بقى (٢) أصغرهم فالتفت إليه وإلى أمه فقال لها الملك: لقد رأيت مارأيت فانطلقى بابنك هذا فاخلى به وراوديه أن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك، قالت: نعم، فخلت به فقالت له: اعلم ابني أنه كان لى على كل رجل من إخوتك حق، ولى عليك حقان، وذلك أنى أرضعت كل أخ من إخوتك | حولين، فأرضعتك أنت أربعة أحوال، لأن أباك مات وأنا حبلى بك فنفسيت بك وخرجت ضعيفاً فرحمتك لضعفك، فاسألك بالله وبحقى عليك ألا ما صيرت

البرر المنور  
والشرع مطروح  
في ط: دنياك.

(١) في ط: دنياك.

(٢) في ط: ابقي.

ولم تأكل شيئاً حرمه الله عليك، ولا ألقى إخوتك يوم القيامة. ولست معهم، فقال: الحمد الذي أسمعني هذا منك فإنما كنت أخاف علي<sup>(١)</sup> أن تراوديني على أكله.

ثم جاءت به إلى الملك فقالت: قد راودته وعزمت عليه، فأمره الملك أن يأكل فقال: ماكنت لأكل شيئاً حرمه الله عليّ، فقتله وألحقه بإخوته، ثم قال لأهمهم إني قد رثيت لك مارأيت اليوم، كلى لقمة واحدة، وأنا أصنع بك ما أحببت وأفوض إليك ماتعيشين به بقية عمرك، فقالت: أجمع ثكل أولادى ومعصية الله تبارك وتعالى، فلا أبالى أن أعيش بعدهم، فراودها فلم تجبه فقتلها.<sup>(٢)</sup>

وعن عثمان بن عفان<sup>(٣)</sup> رضى الله عنه قال: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي، فسرنا بالبطحاء حتى انتهينا إلى عمار<sup>(٤)</sup> وأمه وأبيه، وهم يعذبون في الله فقال<sup>(٥)</sup> عمار: يارسول الله، الدنيا هكذا، فقال النبي صلى الله عليه<sup>(٦)</sup>: "اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت".<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) سقطت من: ط.  
 (٢) هذه الأخبار التي ينقلها المؤلف هي من أخبار بني اسرائيل ولم يذكر لها مصدراً ولم أقف عليها.  
 (٣) سقطت من: ط.  
 (٤) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين من بني ثعلبة حليف بني مخزوم - أبو اليقظان - كان من السابقين الأولين هاجر إلى المدينة شهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، استعمله عمر على الكوفة، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. الاصابة ٥٠٥/٢  
 (٥) في ط: فقار، ولعلها من الناسخ.  
 (٦) في ط: وسلم.  
 (٧) مسند أحمد ٦٢/١ قال الهشمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٢٩٣/٩



وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث<sup>(١)</sup> من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، والعبد يحب العبد لا يحبه إلا لله، والرجل يلقي في النار أحب إليه من أن يرجع يهودياً أو نصرانياً".<sup>(٢)</sup>

وقال خباب: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصر الله لنا يارسول الله؟ قال: فجلس محمراً وجهه فقال: "والذى نفسي بيده لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشير فيجعل فوق رأسه فيجعل فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه".<sup>(٣)</sup> وأسر أهل الأهواز رجلاً، فقالوا له: اكفر، فأبى، فأسخنوا له ماء، فألقوه فيه، فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال: يرحمه الله، وما عليه لو تابعهم.

وجاء عمار بن ياسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أفلح الوجه"، فقال: ما أفلح الوجه ولا أنجح، فقال عليه السلام: "إن عادوا فعد" فأنزل الله تبارك وتعالى: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان).<sup>(٤)</sup>

(١) في ط: ثلاثة.

(٢) أخرجه البخارى وآخره: "... ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقي في النار" صحيح البخارى مع الفتح ٧٢/١، ٦٠/١، وأخرجه مسلم بلفظه صحيح مسلم ٦٧/١

(٣) أخرجه بنحوه البخارى في المناقب. صحيح البخارى مع الفتح ٦١٩/٦، ١٦٤/٧

(٤) (... ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)

قال ابراهيم<sup>(١)</sup> في امرأة يأسرها العدو، فيريدون أن يواقعوها أتقل نفسها؟ قال: لا، لتصير.

ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار: قالوا لك فقلت نعم؟ فجعل يبكي وقال قلت نعم، فقال له: إن عادوا فعد، يعني الشرك.<sup>(٢)</sup> وقالت رقيقة:<sup>(٣)</sup> دخل على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء يبتغي النصر من ثقيف بالطائف، فأمرت له بالسويق فشرب، فقالت: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتعبدى طاغوتهم ولا تصلى لها، قالت:<sup>(٤)</sup> إذا يقتلونى. قال: فإذا قالوا لك فقولى: ربى هذه الطاغية، فإذا صليت فوليتها ظهرك. قالت: ثم خرج.<sup>(٥)</sup>

وقالت ابنة رقيقة:<sup>(٦)</sup> أخيرنى أخواى وهب<sup>(٧)</sup> وسفيان ابنا قيس<sup>(٨)</sup>

(=) وهذه الآية نزلت في عمار حين أكرمه المشركون قاله ابن عباس والشعبي وقتادة وأبو مالك. انظر تفسير الآية عند ابن كثير ٥٨٧/٢، وانظر فتح القدير ١٩٧/٣، وانظر سير أعلام النبلاء ٤١١/١ في ترجمة عمار بن ياسر.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في ط: بالشرك. • • • • •

(٣) هى رقيقة الثقفية أسلمت حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الطائف دخل عليها الرسول وأعطته شراباً من سويق ونهاها عن عبادة طاغوتهم.

(٤) الإصابة ٢٩٦/٤، أسد الغابة ١١١/٦، في ط: قلت. ر. س. اب. الإصابة ١١١/٦، وأما نسخة محمد بن محمد

(٥) انظره في أسد الغابة في معرفة الصحابة ١١١/٦ بلفظه، الإصابة ٢٥٦/١٢ بلفظ قريب.

(٦) ابنة رقيقة هى أميمة.

(٧) هو وهب بن قيس بن أبان الثقفى أخوا سفيان أمهم رقيقة خرجا إلى الرسول فسألها عن أمهما فقالات على الحال التى فارقتها عليه قال: أسلمت أمكما.

الإصابة ٥٥/٢، ٦٠٧/٣

(٨) هو سفيان بن قيس بن أبان الثقفى الطائفى له صحبة ولأخيه وهب بن قيس

صحبة روت عنهما أميمة بنت رقيقة عن رقيقة. أسد الغابة ٥٥/٢، الإصابة ٥٥/٢

قالا: فلما أسلمت ثقيف أتينا رسول الله -أو خرجنا إلى رسول الله- فقال: ما فعلت أمكما؟ قالا: (١) ماتت على الحال الذي تركتها عليه، قال: لقد أسلمت أمكما إذاً. (٢)

وقال الحسن: كل شيء أعطى الرجل بلسانه إذا خاف على نفسه الشرك (٣) دونه من طلاق أو عتاق أو غيره فليس عليه فيه شيء بعد أن يخاف على نفسه، وذكر أن رجلاً دخل الجنة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب وذلك أنهما كانا مسلمين فمرا على قوم يعكفون على أصنام لهم فقالوا لهما: قرباً لصنمنا قرباناً، قالا: لانشرک بالله شيئاً، قالوا: قرباً ماشئتما ولو ذباباً، قال أحدهما لصاحبه: ماترى؟ قال أحدهما لصاحبه: (٤) لا نشرک بالله شيئاً، فقتل فدخل الجنة، ومال الآخر بيده على وجهه فأخذ ذبابة، فألقاها على الصنم فدخل النار. (٥)

وعن أم الدرداء (٦) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الله عز وجل لا يؤاخذ بالنسيان والخطأ وما استكره عليه" قال: فذكرت ذلك للحسن، فقال: نعم، ماتقرأ القرآن (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا). (٧)

- 
- (١) في ط: قالوا.  
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ١١١/٧ بلفظه.  
(٣) في ط: فما دونه.  
(٤) سقطت من: ط.  
(٥) اخرجه الإمام أحمد في كتابه الزهد ص ١٥  
وقد ذكره محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد. انظر فتح المجيد ص ١٥٩  
وصحيح محقق كتاب فتح المجيد الزنوط كونه موثوقاً على سلمان.  
(٦) في ط: الدراء.  
(٧) سورة البقرة ٧٦ وقد أخطأ الكوثري فجعلها ٢٧٦ ==

## باب

بيان<sup>(١)</sup> الفرق، وذكرها، وشرحها، ومذهب كل فرقة منها<sup>(٢)</sup>، وبالله التوفيق.

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله: أنا أسوق هذه المذاهب بصحة البيان إن شاء الله واعلموا رحمكم الله أن أول من افترق من هذه المذاهب: الزنادقة<sup>(٣)</sup>، وهم خمس فرق، والجهمية ثلثي فرق، والقدرية سبع فرق، والمرجئة اثنتا عشر<sup>(٤)</sup> فرقة، والرافضة خمس عشرة

(=) أخرجه مسلم بلفظ قريب ١١٥/١

عن ابن عباس وأبي ذر وأبي هريرة بلفظ قريب من هذا. سنن ابن ماجه ٦٥٨/١

(١) سقطت من: ط.

(٢) سقطت من: ط.

(٣) الزنديق القائل ببقاء الدهر فارسي معرب أو هو من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق، والزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع زنادقة، أو هو الملحد الذي لا يؤمن بالله ولا بالنبوات أو من يظهر الإسلام ويبطن الكفر. لسان العرب ١٤٧/١

وقال الديلمي: سموا زنادقة لأنهم ينكرون الصانع والانباء والأئمة ويظهرون الكفر والزندقة. بيان مذهب الباطنية وبطلانه ٢٤

ويقول ابن حجر والتحقيق ما ذكره من صنف في الملل أن أهل الزنادقة أتباع ديسان ثم ماني ثم مزدك... وأقام الإسلام "والزنديق" يطلق على من يعتقد مقاتلتهم في النور والظلمة وأظهر جماعة منهم الإسلام خشية القتل ومن ثم اطلق على كل من أسر الكفر وأظهر الإسلام حتى قال مالك: الزندقة ما كان عليه المنافقون. فتح الباري ١٢/١٧٠، ١٧١

ويرد ابن حجر على من قال أنه من أظهر الإسلام وأبطن الكفر فيقول: "إن أرادوا اشتراكهم في الحكم فهو كذلك والا فاصلهم ما ذكرت". فتح الباري

٢٧١/١٢

وفي مقدمة كتاب الرد على الجهمية والزنادقة ص ٤٩ ذكر عدة تعريفات للزنادقة.

(٤) في ط: اثنتا عشرة. دهر لعراب



فرقة<sup>(١)</sup>، والحرورية خمس وعشرون فرقة<sup>(٢)</sup> فذلك اثنتان وسبعون فرقة،  
فهذه جملتهم.

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم الإسناد عنه في أول الكتاب، ثم  
تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق كان جماعها الأصل، ثم اختلفوا  
في الفروع، فكفر بعضهم بعضاً وجاهل بعضهم بعضاً<sup>(٣)</sup> فافترقت الزنادقة على  
خمس فرق<sup>(٤)</sup>، وافترقت منها فرقة على ست فرق، فمنهم:

المعطلة:<sup>(٥)</sup> الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين، وأنه ليس  
لها مكون ولا مدبر، وأن هذا الخلق بمنزلة النبات في الفياض والقفار، يموت سنة  
شيء ويحيى سنة شيء وينبت شيء، وأنها تغلب عليها الطبائع الأربعة<sup>(٦)</sup>

(١) سبق أن ذكر أن عدد الراضية ثمان عشرة فرقة وذكرهم هنا خمس عشرة فرقة  
بدون تفصيل يتبين به المحذوف من الفرق.

(٢) سبق أن ذكرهم عشر فرق.

(٣) سقطت من: ط.

(٤) لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب الفرق الموجودة لدى من ذكر هذا التقسيم  
ويبدو أن اسم الزنادقة قد أصبح واسعاً دخلت فيه طوائف عديدة.

(٥) يقصد بالمعطلة الذين عطلوا هذا الكون عن المدبر والخالق وإن هذا الكون وجد  
من غير موجد وقد عقد محمد بن حزم باباً في كتابه الفصل سماه (باب الكلام  
على من قال بأن العالم لم يزل وأنه لا مدبر له) وقد ذكر خمس شبه وفندها ورد  
على هؤلاء الفلاسفة. انظر الفصل ٩/١

وقد أصبح التعطيل في مفهوم السلف يطلق على بعض الطوائف التي تنتسب إلى  
الإسلام من نفاة الصفات والمؤولين لها.

(٦) في طب الحارث بن كلدة أن الإنسان فيه أربع طبائع وهي الصفراء والسوداء  
والدم والبلغم وعند الفلاسفة أن عودة البدن أي -بعثه- هو عودة هذه الطبائع  
في أصلها عندما يتحلل البدن.

وذكر الشهرستاني أن عندهم الأركان الأربعة التراب الماء الهواء النار التي لها  
الطبائع الأربعة اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة، واطال فيها الكلام. الملل

في أبدانهم<sup>(١)</sup> فإذا غلبت إحداهن قتلته لأنه يموت الصغير ويحيي الكبير، وإن أباه خلقه، وخلق الأب أبوه لا يعرفون آدم، وإن آدم له آباء، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً<sup>(٢)</sup> ومنهم المانوية<sup>(٣)</sup>، يزعمون أن ثم<sup>(٤)</sup> إلهين وخالقين، خالق للخير والنور والضياء، وخالق للشر والظلمة والبلاء، نزهو الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء، والهوام والسباع، مجعلوا صرح لما نزهوه شريكاً خلق هذه الأشياء، وزعموا أن الله تعالى خلق الروح الجارى في الجسد، فقالوا: ألا ترى الروح إذا فارق الجسد أنتن، وأن الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق نثناً ولا قدرأ، فجعلوا للخلق كلهم خالقين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وإنا سموا نسايقه لأن<sup>٨٩</sup> رجلاً كان يقال له ماني، زعموا أنه نبينهم، وكان في زمن الأكاسرة فقتله بعضهم، وقد قال الله عز وجل في كتابه: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض).<sup>(٥)</sup> فهذان شاهدان.<sup>(٦)</sup>

ومنهم المزدكية: وهم صنف من الزنادقة وذلك أنهم زعموا أن الدنيا خلقها الله خلقاً واحداً وخلق لها خلقاً واحداً وهو آدم جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من شرابها، ويتلذذ بلذائذها، وينكح نساءها، فلما مات آدم جعلها ميراثاً بين ولده بالسوية، ليس لأحد فضل في مال ولا أهل،

(١) في ط: في ابدانها.

(٢) سقطت من: ط.

(٣) تقدم التعريف بهم.

(٤) سقطت من: ط.

(٥) (... سبحن الله عما يصفون) سورة المؤمنون ٩١

(٦) أى على كذب ما ادعاه المانويه من أن هناك خالقين بل الخالق وحده سبحانه

فمن قدر على مافي أيدي الناس وتناول نساءهم بسرقة، أو خيانة، أو مكر، أو خلافة، أو بمعنى من المعاني فهو له مباح سائغ، وفضول مافي أيدي ذوى الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء، وإنما سموا مزدكية لأنه ظهر في زمن الأكاسرة رجل يقال له مزدك<sup>(١)</sup> فقال هذه المقالة.

كذب أعداء الله، والله يقول: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم)<sup>(٢)</sup> وقال:

(ياايها الذين ءامنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم بالبطل)<sup>(٣)</sup>

ومنهم العبدكية: زعموا أن الدنيا كلها حرام محرّم لايجل الأخذ منها

إلا القوت، من حين ذهب أئمة العدل، ولا تحل الدنيا إلا بإمام عادل وإلا

فهى حرام، ومعاملة أهلها حرام، فحل لك أن تأخذ القوت من الحرام من

حيث كان، وإنما سموا العبدكية لأن عبدك<sup>(٤)</sup> وضع لهم هذا ودعاهم إليه

وأمرهم بتصديقه.

(١) هم أصحاب مزدك الذى فى زمن انشروان صاحب النونية أنهم على مذهبه فى

السابق والتالى واستباحة الأموال والفروج، والمزدكية هم أهل الإباحة من

المجوس الذين ظهروا فى أيام قباذ وأباحوا النساء وأحلوا كل محظور فى

الشرائع وكان يرى أن الأصول والأركان ثلاثة: الماء والنار والأرض وإنها

اختلطت فكان من صفوها مديبر الخير ومن كورها مديبر الشر. انظر التبصير

للأسفرائينى وعدمهم من الحزمية ص ١٣٥

قتله انشروان بن قباذ هو وأصحابه. الملل ٨٦/١، بيان مذاهب الباطنية وبطلانه

ص ٢٤-٢٥، الفرق بين الفرق ص ٢١٦، اعتقاد فرق المسلمين ١٤١

(٢) ... فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً

سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون) سورة الزخرف ٣٢

(٣) ... الا أن تكون تجرة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم

رحيماً. ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله

يسيراً) سورة النساء ٢٩-٣٠

(٤) لم أقف على ترجمة له.

كذب أعداء الله، قال الله عز وجل: (وأحل الله البيع وحرم الربا) (١) وما أحل الله القوت الا للمضطرين، ولم تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى، كذا رواه /عبدالله بن عمر، وقال رسول الله: "لغنى ولا ٩٠ لذي مرة سوى". (٢)

ومنهم الروحانية: وهم أصناف، وإنما سموا: الروحانية لأنهم زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات (٣) وبها يعاينون الجنان، ويجامعون الحور العين، وتسرح في الجنة، وسموا أيضاً: الفكرية لأنهم يتفكرون، زعموا في هذا حتى يصيرون إليه فجعلوا الفكر بهذا غاية عبادتهم، ومنتهى آراتهم ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة إلى هذه الغاية فيتلذذون بمخاطبة الأرواح لهم، ومصافحته إياهم، ونظرهم إليه زعموا ويتمتعون بجامعة الحور العين، ومفاكهة الأبقار على الأرائك متكئين، ويسعى عليهم الولدان المخلدون بأصناف الطعام، وألوان الشراب وطرائف الثمار، ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبه منها والاستغفار لكان مستقيماً، وأما

(١) (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره إلى الله ومن عاد فأولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون) سورة البقرة ٢٧٥

(٢) أخرجه الترمذى. سنن الترمذى ٣٣٣/٢ وخالفه الترمذى ٣٣٣/٢ وخالفه الترمذى ٣٣٣/٢ وخالفه الترمذى ٣٣٣/٢

(٣) عند الشهرستاني لغتان بالضم روحاني: من الروح وبالفصح روحاني من الروح

فكان الروح: جوهر والروح حالته الخاصة به. انظر الملل ٩٥/٢ وقد اطال بذكر

عقائدهم وهم جماعة ظهوروا في الهند اثبتوا متوسطات روحانية يأتونهم بالرسالة

من عند الله عز وجل في صورة البشر من عند كتابه.

ومن الجدير بالذكر أن الملطى لم ينص على اسم فرقهم وإنما اكتفى بأوصافهم

بينما نجد أن الشهرستاني ذكر منهم أربع فرق هم: الباسنويه، الباهوديه، الكابنيه.

البهادونيه نسبة إلى زعمائهم وذكر لهم أوصاف بعضها يتفق مع ما ذكره الملطى

رحمه الله أصحاب الروحانيات. الملل ٢٥٦/٢

(٤) في طر: ١١٠

هذه الفكرة فبوبها لهم الشيطان، لأنه لا يتلذذ بلذات الجنة إلا من صار إليها يوم القيامة، وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والمؤمنات. (١)

ومنهم صنف من الروحانية زعموا: أن حب الله يغلب على قلوبهم، وأهوائهم، واراوتهم حتى يكون حبه أغلب الأشياء عليهم، فإذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه المنزلة، ووقعت عليهم الخلة من الله، فجعل لهم السرقة، والزنا، وشرب الخمر والفواحش (٢) على وجه الخلة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال ولكن على وجه الخلة كما يحل للخليل الأخذ من مال خليله (٣) بغير إذنه. / منهم: رباح (٤) وكليب (٥) كانا يقولان بهذه المقالة ويدعون (٦) إليها.

٩١

كذبوا (٧) أعداء الله وكيف يكون ذلك وإبراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام يسئل يوم القيامة أن يشفع للناس إلى ربهم ليحكم بينهم فيقول: لست هناك ويذكر ثلاث كذبات كذا روى عن النبي عليه السلام أنه قاله. (٨)

(١) ذكر الأشعري رحمه الله هذه عن النساك. انظر المقالات ص ٢٢٨، ٢٨٩، ٤٣٨، ٤٣٩

(٢) في ط: كلها، وهي مطموسة في ص.

(٣) في ط: جليله ولعلها من الناسخ.

(٤) رباح لم أقف على ترجمة له وإنما ذكر ابن حجر.

رباح الكوفي مجهول. التقريب ٢٠٥

(٥)

لم أقف عليه.

(٦) في ط: ويدعون إليها.

(٧) في ط: كذب.

(٨) في ط: أنه قال.

ومنهم صنف من الروحانية زعموا: أنه ينبغي للعباد أن يدخلوا في مضمار الميدان حتى يبلغوا إلى غاية السبقة من تضمير أنفسهم وخملها على المكروه، فإذا بلغت تلك الغاية أعطى نفسه كل ماتشتهى وتمنى، وإن أكل الطيبات كأكل الأراذلة من (١) من الأطعمة، وكان الصبر والخبيص عنده بمنزلة، وكان العسل والخل عنده بمنزلة، فإذا كان كذلك فقد بلغ غاية السبقة، وسقط عنه تضمير الميدان واتبع نفسه ما اشتتهت، منهم: ابن حيان (٢) كان يقول هذه المقالة.

ومنهم صنف يقولون: إن ترك الدنيا إشغال للقلوب وتعظيماً (٣) للدنيا ومحبة لها لما (٤) عظمت الدنيا عندهم تركوا طيب طعامها، ولذيذ شرابها، ولين لباسها، وطيب رائحتها، فأشغلوا قلوبهم بالتعلق بتركها، وكان من إهانتها مؤاتاة الشهوات عند اعتراضها حتى لا يشتغل القلب بذكرها، ويعظم عنده ما ترك منها [ (٥) ] كانا يقولان هذه المقالة.

ومنهم صنف زعموا: أن الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام. فأما الحلال فمباح لهذه الأمة من أطايب الطعام، وغرايب الألوان، وكفاية الخدم، ولين الرياش، وسعة المنازل، ووطاءة المهاد، وتشبيد القصور، وكفاية

(=) وأصله في الصحيحين.

وذكر أحمد هذه الثلاث (قوله اني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا وأتى على جبار مترف ومعه امرأته فقال أخبريه إنى أخوك فأتى بخبره انك اختى) مسند أحمد ٢٤٤/٣ لم يترجم لأبن حيان لعله التوحيدى المشهور صاحب المؤلفات.

(١) في ص: في.

(٢) في ط: ابن حيان.

(٣) في ط: وتعظم.

(٤) في ط: ولما.

وذكر

(٥) في ط: (ورباح وكليب) ومكانهما سقط في نسخة ( - - )



منهم صنف من المعطلة يقولون: (١) الله لاشيء، وما من شيء، ولا في شيء، (٢) لا يقع عليه صفة شيء، ولا معرفة شيء، ولا توهم شيء، ولا يعرفون الله فيما (٣) زعموا إلا بالتخمين فوقعوا عليه (٤) الألوهية، ولا يصفوه (٥) بصفة يقع عليه الألوهية.

- (=) السنة لابن الإمام أحمد ١/١٠٢، ١٣١، الوافي بالوفيات ١١/٢٠٧، ميزان الاعتدال ١٩٧/١، الاعلام ٢/١٣٨  
وانظر للفرقة مقالات الاسلاميين ٢٧٩، التبصير ص ١٠٧، الملل ١/١٠٩، البرهان ٣٤، الفرق الثنتين والسبعين ١٣٦، وانظر الرد على الجهمية والزنادقة.  
وقد ذكر ابن الجوزي اقساماً للجهمية أوصلها إلى اثنتي عشرة فرقة:  
١- المعطلة: زعموا أن كل ما يقع عليه وهم الانسان فهو مخلوق ومن ادعى أن الله يرى فهو كافر.  
٢- المريسية: قالوا: أكثر صفات الله مخلوقه.  
٣- الملتزقة: جعلوا الباري سبحانه وتعالى في كل مكان.  
٤- الواردية: قالوا: لا يدخل النار من عرف ربه ومن دخلها لم يخرج منها أبداً.  
٥- الزنادقة: قالوا: ليس لأحد أن يثبت لنفسه رباً لأن الاثبات لا يكون إلا بعد ادراك الحواس وما يدرك فليس بإله ومالا يدرك لا يثبت.  
٦- الحرقية: زعموا ان الكافر تحرقه النار مرة واحدة ثم يبقى محترقاً أبداً لا يجد حر النار.  
٧- المخلوقية: زعموا أن القرآن مخلوق.  
٨- الفانية: زعموا أن الجنة والنار تفنيان، ومنهم من قال أنهما لم تخلقا.  
٩- المغيرية: جحدوا الرسل فقالوا إنما هم حكام.  
١٠- الواقية: قالوا: لا نقول إن القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.  
١١- القبرية: ينكرون عذاب القبر والشفاعة.  
١٢- اللفظية: قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق. تليس ابليس ص ٢١

- (١) في ط: إن الله.  
(٢) في ط: ولا يقع.  
(٣) سقطت من: ص.  
(٤) في ط: إسم.  
(٥) في ط: ولا يصفونه.



وقال الله عز وجل في كتابه: (قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيداً بينى وبينكم) (١) فأخبر أنه شىء وقال أيضاً: (من أشد منا قوة) (٢) وأما ماجاءت به الآثار فهو ماروى أبوهريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليستلنكم الناس عن كل شىء حتى يسئلونكم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فقولوا: الله خالق كل شىء، وقيل كل شىء، وهو بعد كل شىء". (٣)

وعن ابن عباس قال: قال رجل يارسول الله: إنه يعرض في نفسى الأمر لأن أكون تفسير الكلمة أحب إلى من أن [أتكلم به] (٤) فقال رسول الله: "الله أكبر الحمد لله الذى رد أمره إلى الوسوسة". وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزالون (٥) تسئلون حتى يقول أحدكم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟" (٦) وذكره. (٧) ومنهم صنف زعموا: أن الله شىء وليس كالأشياء لا يقع عليه صفة ولا معرفة، ولا توهم، ولا نور، ولا سمع، ولا بصر، ولا كلام، ولا تكلم (٨)

(١) ... وأوحى إلى هذا القراء أن لا نذكركم به ومن بلغ ائلكم لتشهدون ان مع الله ءآلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد واننى برىء مما تشركون) سورة الأنعام ١٩

(٢) ... أو لم يروا إن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآيتنا يجحدون)

سورة فصلت ١٥

(٣) أخرجه مسلم ١/١٢١، سنن أبى داود ٥/٩٢

(٤) لم تتضح في: ص.

(٥) في ص: كأنها لا يزالون.

(٦) تقدم انظر هامش (٣).

(٧) هذه النصوص وغيرها مما لم يذكرها المؤلف كلها تفيد جواز اطلاق لفظ شىء على الله والذى ليس بشىء معدوم وهو ما يهدف إليه هذا الصنف من الجهمية.

(٨) هذه الصفات السلبية هى مذهب غلاة الجهمية الملاحدة.

وإن القرآن مخلوق، وإنه لم يكلم موسى ولا يكلم قط، وإن الله خلق قولاً وكلاماً فوق ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه، فبلغه السامع عن الله بعد ماسمعه فسمى ذلك قولاً وكلاماً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.<sup>(١)</sup>

ومنهم صنف زعموا: أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل، وأنه لا يتخلص من خلقه، ولا يتخلص الخلق منه إلا أن يفنيهم أجمع، فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه ممتزج به، فإذا أمات خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه، وأنه لا يخلو منه شيء من خلقه ولا يخلو هو منهم.<sup>(٢)</sup>

ومنهم صنف: أنكروا أن يكون الله سبحانه في السماء<sup>(٣)</sup>، وأنكروا

(١) صفة الكلام ثابتة لله عز وجل وهي من الصفات الذاتية الفعلية لا ينفيها إلا أصحاب البدع والسلف يؤمنون بصفة الكلام لله عز وجل كأيمانهم بسائر الصفات.

(٢) هذه هي عقيدة أهل الحلول والاتحاد التي تزعمها في الإسلام أبي الحسين الحلاج. التبصير ص ١٣٢، الفرق بين الفرق ٢٦٠، البرهان ١٠١.

(٣) علق الكوثري على هذا الكلام بقوله: "نفى أن يكون الله متمكناً في السماء مذهب أهل الحق وكذا نفى الفوطية الحسية بخلاف معتقد الحشوية والمصنف مضطرب في هذا الباب والواقع ان هذا الكلام من الكوثري مغالطة واضحة وتجنى على المؤلف رحمه الله بل وعلى السلف وما ذكره أنه مذهب أهل الحق هو مذهب أهل البدع الذين يتصورون أن القول بأن الله في السماء معناه اثبات أن السماء ضرف لله وأنها تحويه وهذا القول خطأ والذين يشتون الفوقية لله، وأنه في السماء لا يقولون أنه متمكن في السماء كما ذكره الكوثري ووصفهم بالحشوية هو أحد الألقاب التي يلمزون بها أهل الحق وسيذكر المؤلف

الكرسى<sup>(١)</sup> وأنكروا العرش<sup>(٢)</sup> أن يكون الله فوقه وفوق السموات من قبل هذا. وقالوا: إن الله في كل مكان حتى في الأمكنة القذرة، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ومنهم صنف قالوا: لا تقول إن الله بائن من الخلق، ولا غير بائن، ولا فوقهم، ولا تحتهم<sup>(٣)</sup> ولا بين أيانهم، ولا عن شمائلهم، ولا هو أعظم من بعوض ولا قراد ولا أصغر منها، ولا تقول هذا، ولا تقول إن الله قوى ولا شديد، ولا حى، ولا ميت، ولا يغضب، ولا يرضى، ولا يسخط، ولا يجب، ولا يعجب، ولا يرحم، ولا يفرح، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يقبض، ولا يبسط، ولا يضع، ولا يرفع. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ومنهم صنف زعموا: أن العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة

ولا غيرها زعموا أنه ليس بين الله وبينهم خلل<sup>(٤)</sup> ينظرون إليه منها وإنه

(١) الكرسى: موضع القدمين كذا ورد عن ابن عباس. السنة لابن الإمام أحمد

٣٠١/١، شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٣٢

في الأصل مكررة ولعلها من المقابل (وانكروا الكرسى).

(٢) العرش: هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف

المخلوقات. شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٣١

(٣) وهنا زعم الكوثرى أن نفى الجهات كلها عن الله هو معتقد أهل الحق ثم

أضاف ذلك إلى الطحاوى في عقيدته وهذا بخلاف مذهب أهل الحق الذين

يثبتون جهة العلو والفوقية لله تعالى كما سبق وما نسبه إلى الطحاوى فهو غير

صحيح فقد قال الطحاوى في عقيدته المشهورة (محيط بكل شيء وفوقه) ومعناها

كما شرحها ابن أبي العز أى أن الله محيط بكل شيء وفوق كل شيء.

وقد قامت الأدلة والبراهين على أنه فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه

ولا مجال للشك والريب في ذلك. انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٣٣

(٤) في ط: بينهم وبين الله خلل. ==

لاحجاب لله، وإن موسى عليه السلام قد<sup>(١)</sup> كفر حين سأل ربه<sup>(٢)</sup> لأنه سأل  
 مالم يكن، وإن عيسى عليه السلام كفر حين قال: (تعلم ما في نفسي)<sup>(٣)</sup>،  
 لأنهم زعموا أنه حين زعم أن الله نفسا فقد كفر، بلغ بهم الغلو إلى تكفير  
 الأنبياء عليهم السلام، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ومنهم صنف زعموا: أن الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد، وأنهما  
 يفتيان<sup>(٤)</sup> بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولها إلى الحزن  
 بعد الفرح، والغم بعد السرور، والشقاء بعد الرخاء، جميع أهل الجنان من  
 الملائكة والأنبياء والمؤمنين وإن الجنة تحرب بعد عمارتها حتى تصير رميماً  
 لا أحد فيها.

ويخرج أهل النار بعد دخولها فيصيرون<sup>(٥)</sup> إلى الفرح بعد الحزن،  
 وإلى السرور بعد الغم، وإلى الرخاء بعد الشقاء، جميع أهل النار من

(=) قال الكوثري : "والقول بالخلل والمسافة بين الخالق والمخلوقات معتقد الحشوية  
 قبحهم الله".

كلام الكوثري ان الخلل والمسافة معتقد الحشوية عليه مأخذ:

١- الحشوية من الالفاظ التي يصفهم بها أهل البدع.

٢- الخلل والمسافة لم ترد عند أهل السنة والجماعة لكن أهل السنة والجماعة

يعتقدون أن الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ومع ذلك

يقولون أنه معنا قريب يجب قرب يليق بجلاله وعظمته ولو كان الكوثري

صادقاً في دعواه لاثبت لأنها دعوى تحتاج إلى دليل بل الدليل خلافها.

٣- ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون ربهم عياناً كما يرون

القمر ليلة البدر كما ثبت في الكتاب والسنة.

(١) سقطت من: ط. (الذي فيه إسناده حسن) في نسخة (٢) قوله (تعلم ما في نفسي) في نسخة (٣) ... ولا اعلم ما في نفسك أنك أنت علم الغيوب) سورة المائدة ١١٦ قاله في نسخة (٤) في ط: تغنيان.

(٢) في ط: ولأنه في نسخة (٣) ... ولا اعلم ما في نفسك أنك أنت علم الغيوب) سورة المائدة ١١٦ قاله في نسخة (٤) في ط: تغنيان.

(٣) ... ولا اعلم ما في نفسك أنك أنت علم الغيوب) سورة المائدة ١١٦ قاله في نسخة (٤) في ط: تغنيان.

(٤) في ط: تغنيان.

(٥) في ط: فيصير.

١٣٥٥  
 شرح لعنصرة لطاوي  
 في نسخة (٢) قوله (تعلم ما في نفسي) في نسخة (٣) ... ولا اعلم ما في نفسك أنك أنت علم الغيوب) سورة المائدة ١١٦ قاله في نسخة (٤) في ط: تغنيان.

قاله في نسخة (٤) في ط: تغنيان.

الأبالسة والفراعنة والكافرين وإن النار تحرب بعد عمارتها حتى تحقق أبوابها، وليس فيها أحد، فيصرف ثواب الله عن أوليائه وعقاب الله عن أعدائه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.<sup>(١)</sup>

ومنهم صنف أنكروا الميزان:<sup>(٢)</sup> أن يكون لله ميزان يزن فيه الخلق أعمالهم، وأنكروا الصراط: أن يكون الله عز وجل يجيز على الصراط أحداً، وأنكروا الكرام الكاتبيين: أن يكون الله عز وجل يجعل على عباده حفظة يحفظون أعمالهم، وأنكروا الشفاعة: أن يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من أمته، وأن يخرج الناس من النار بعد ما دخلوها، وأنكروا عذاب القبر، ومنكراً ونكيراً، وزعموا أن الروح تموت كما يموت البدن. وأن ليس عند الله أرواح ترزق شهداء<sup>(٣)</sup> ولا غيرهم، وأنكروا الإسراء أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأنكروا الرؤيا، وزعموا أنها أضغاث أحلام. وأنكروا أن يكون ملك الموت يقبض الأرواح تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٩٥

وهذا إجماع كلام الجهمية، وإنما سموا بالجهم<sup>(٤)</sup> لأن الجهم بن صفوان<sup>(٥)</sup> كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية<sup>(٦)</sup> صنّف

(١) انظر كلامه عن عدم خلق الجنة والنار وإنهما يفنيان ومن فيهما. المقالات ٢٧٩،

الفرق بين الفرق ٢١١، البرهان ٣٥، التبصير ١٠٨، الملل ١١١/١

(٢) في ط: انكرو .

(٣) لم تتضح في: ص.

(٤) في ط: جهيمه.

(٥) تقدم الكلام على جهم بن صفوان في ص:

(٦) هم من أصحاب التناسخ قالوا بقدم العالم وزعموا أنه لا معلوم الا من جهة

الحواس الخمس وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت وقال بعضهم ==

من العجم بناحية خراسان، وكانوا شككوه في دينه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً، وقال: لا أصلى لمن لا أعرفه ثم اشتق هذا الكلام، وبني عليه من بعده.

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم: وقد أنكر جهم أن يكون الله على العرش<sup>(١)</sup>، وقال الله تبارك وتعالى: (وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم)<sup>(٢)</sup> وقال: (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش، وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، يدبر الأمر يفصل الآيت لعلكم بلقاء ربكم توقنون)<sup>(٣)</sup> وقال: (الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع)<sup>(٤)</sup> وقال: (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)<sup>(٥)</sup>، (وكان عرشه على الماء)<sup>(٦)</sup> وقال: (الرحمن على العرش استوى)<sup>(٧)</sup> وقوله: (الذين يحملون العرش ومن حوله)<sup>(٨)</sup> وقوله:

(=) بتناسخ الأرواح في الصور المختلفة وأجازوا أن ينقل روح الانسان إلى كلب وروح الكلب إلى انسان ويعجب البغدادى كيف يدعون التناسخ وهو لا يعلم بالحواس مع قولهم انه لا معلوم الا من جهة الحواس. الفرق بين الفرق ٢٧١ وقد سبق في ترجمته أنه ترك الصلاة.

- (١) سبق التعريف به.
- (٢) سورة البقرة ٢٩
- (٣) سورة الرعد ٢
- (٤) (... افلا تتذكرون) سورة السجدة ٤
- (٥) (... يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العلمين) سورة الأعراف ٥٤
- (٦) سورة هود ٧
- (٧) سورة طه ٦
- (٨) سورة المؤمنون ٧

(ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثنية) (١) وقال: (حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين) (٢) وقال: (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً) (٣) وقال: (رب العرش العظيم). (٤)

وقال أبو عاصم: من كفر بآية من كتاب الله فقد كفر به أجمع (٥)، فمن أنكر العرش فقد كفر به أجمع، ومن أنكر العرش فقد كفر بالله، وجاءت الآثار بأن لله عز وجل (٦) عرشاً وأنه على عرشه.

٩٦ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحق كتب كتاباً فوضعه عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي" (٧) وفي حديث آخر أيضاً: "لما خلق الله الخلق كتب كتاباً على نفسه فهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي" (٨).

- 
- (١) سورة الحاقة ١٧  
(٢) سورة الزمر ٧٥ وأولها: (وترى الملائكة...)  
(٣) سورة الفرقان ٥٩  
(٤) ... افتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغفل عما تعملون) سورة البقرة ٨٥  
(٥) وقد اشارت الآية السابقة إلى الوعيد الشديد لمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعضه.  
(٦) سقطت من: ط.  
(٧) أخرجه البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: "لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي" (الاصحاح ٣٨٤/١٣، ٥٢٢/١٣)  
(٨) أخرجه ابن خزيمة بلفظ مقارب كتاب التوحيد ٢٤١/١ وكذلك البيهقى في كتاب

وعن سعيد بن جبير قوله: (وكان عرشه على الماء)<sup>(١)</sup> قال: على متن  
الريح<sup>(٢)</sup> وعن وائل قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول:  
الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، فلما سلم قال: من صاحب الكلمة آنفاً؟ قال  
الرجل: أنا، وما أردت بها بأساً. قال: لقد رأيتها قد ابتدرها اثنا عشر ملكاً،  
ورأيتها فتحت لها أبواب السماء، فما <sup>(٣)</sup> شيء دون العرش".<sup>(٤)</sup>

منها

(١) تقدمت ص ٢٤٤

(٢) وكذلك روى عن ابن عباس رحمه الله. انظر فتح القدير ٤٨٤/٢

(٣) انظر في باب من ينزلها

(٤) اخرج البخارى قريباً منه عنه رفاعه بن رافع الزرقى. انظر صحيح البخارى مع

الفتح ٢٨٤/٢

واخرجه مسلم قريباً منه عن أنس رضى الله عنه. مسلم بشرح النووي ٩٧/٥  
وانكار الكوثرى لاستوى الله على عرشه باطل وقد دل الكتاب والسنة على أن  
الله سبحانه وتعالى فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه وبه أخذ  
السلف الصالح رحمهم الله جيلاً بعد جيل فلا يضر انكار الكوثرى وغيره ممن  
تبع مذهب أهل الكلام نعوذ بالله من الزيغ والضلال.

والعجيب أنه في بعض المواطنين يمدح خشيش ويعده من الثقات وفي بعض

الأحيان يذمه ويعده ممن لا علم عنده بأصول الدين. انظر ص ١٠١

قال ابن خزيمة رحمه الله: "فنحن نؤمن بخبر الله - جل وعلا - أن خالقنا

مستوى على عرشه لا يبدل كلام الله ولا نقول قولاً غير الذى قيل لنا كما قالت

المعطلة الجهمية إنه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولاً غير الذى قيل لهم

كفعل اليهود كما أمرو أن يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لأمر الله جل وعلا

كذلك الجهمية. أهـ كلام ابن خزيمة رحمه الله. التوحيد ٢٣٣/١

وهذا رد الإمام الدارمى على بشر المريسي عندما قال من ذهب في الكرسي إلى غير

العلم اكذبه كتاب الله ويلك وآية لم تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

ويلك وهل بقي أحد من نساء المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل أمر العرش

والكرسي وآمن بهما الا أنت ورهطك وليس العرش والكرسي مما ينبغي ==



وعن العباس بن عبدالمطلب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً في البطحاء<sup>(١)</sup> إذ مرت سحابة فقال: أتدرون ما هذه؟ قلنا: سحاب. قال: والمزن. قلنا: والمزن. قال: والقطار. قال: فسكتنا. قال: أتدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: بينهما مسيرة خمسمائة عام إلى أن ذكر السموات السبع، ثم قال: وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلىه كما بين السماء والأرض وفوق ذلك ثمانية أوعال. ما بين ركبهم وأظلافهم كما بين السماء والأرض وفوق ذلك العرش وما بين أسفله وأعلىه كما بين السماء والأرض، والله عز وجل فوق ذلك، ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.<sup>(٢)</sup>

(=) أن يسند في تشبهها الآثار وتكيف فيهما الأخبار ولولا أغلوطنك هذه لما كان علمهما والإيمان بهما خلص إلى النساء والصبيان إلا إليك وإلى أصحابك طهر الله منكم بلاده وأراح منكم عباده.

والعجب من استطالتك هذه وجهاً لتلك واغلوطنك إذ تقول لمن هو أعلم بالله وبكتابه منك أن لم تعلموا تفسير ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تعجلوا بالقضاء ويلك أيها المريسي قد سألتنا العلماء وجالسنا الفقهاء فوجدنا كلهم على خلاف مذهبك فسم عالماً ممن مضى وممن غير محتج بهذه العمائيات ويتكلم بها حتى نعرفه ونسأله فإننا مارأينا متكلماً ينتحل الإسلام أظهر كفراً واسمج كلاماً وأقل أصابة في التأويل منك وقد عرضنا كلامك على كلام من مضى ومن غير من العلماء فما وجدنا أحداً على مذهبك وعرضناه على لغات العرب والعجم فل يحتمل شيء منها شيئاً من كلامك ولو كان عندك من ينصحك لحجر عليك الكلام فضلاً أن تفتخر بحسن الكلام. أ.هـ.

ثم سرد الآثار الدالة على العرش والكرسي.

رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٧٢

(١) في ط: بالبطحاء.

(٢) أخرجه أبو داود عن العباس بن عبدالمطلب. سنن أبي داود ٩٣/٥.

والترمذي في السنن وقال: هذا حديث حسن غريب. سنن الترمذي ٤٢٤/٥، كتاب التوحيد لابن خزيمة ٢٣٥/١، انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اهتزَّ عرش الرحمن<sup>(١)</sup> لموت سعد بن معاذ"<sup>(٢)</sup>. وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس: "أتدرى أين تذهب؟" قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها."<sup>(٣)</sup>

٩٧ وعن كعب/الخير<sup>(٤)</sup> قال: أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل، وميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام، وهم تحت زوايا العرش، وبينهم وبين رب العالمين خمسون ألف سنة. ●

وعن وهب بن منبه<sup>(٥)</sup> قال: أربع أملاك يحملون العرش على أكتافهم، لكل واحد منهم أربع وجوه، وجه ثور، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه إنسان. ولكل واحد منهم أربع أجنحة، أما جناحان فعلى وجهه ليحفظاه من أن ينظر إلى العرش فيصعق فيهفو بهما ليس له كلام إلا أن يقول قدوس الملك القوى، ملأت عظمته السموات والأرض.<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) في ط: اهتز العرش وهو لفظ الحديث.  
 (٢) أخرجه البخارى. انظر صحيح البخارى مع الفتح ١٢٣/٧، وأخرجه مسلم صحيح مسلم ١٩١٥/٤  
 (٣) أخرجه البخارى صحيح البخارى مع الفتح ٤٠٤/١٣، ٤١٦، صحيح مسلم ١٣٨/١، سنن الترمذى ٤٧٩/٤، مسند الطيالسى ص ٦٢  
 (٤) كعب بن ماته الحميرى أبو اسحاق، المعروف بكعب الأبحار، ثقة مخضرم من أهل اليمن، سكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، له في مسلم رواية. التقريب  
 (٥) وهب بن منبه <sup>ص ٤٦١</sup> كامل اليماني أبو عبدالله الينادى، ثقة، مات سنة بضع عشرة، أخرج له البخارى ومسلم وأهل السنن. التقريب ص ٥٨٥  
 (٦) انظر السنة لابن الإمام أحمد ٣٠٣/١ أخرج قريباً منه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل الجبار<sup>(١)</sup> في ظلل من الغمام والملائكة" (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)<sup>(٢)</sup>، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والسموات إلى حوزهم والعرش على مناكبهم، فيضع الله تبارك وتعالى كرسیه حيث شاء من أرضه<sup>(٣)</sup>

وقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرائيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء ينظر متى يؤمر.

### تحال الكورى

(١) في سنده مجهول الاسم والصفة ومتروك ومن لا يحتج به ومن يروى المناكير راجع ابن جرير في سنده وقوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) بمعنى هل ينتظر اليهود الا مجيء الله في الغمام كما هو مذكور في توراتهم المبدلة أو بمعنى بظلل فيها العذاب على خلاف انتظارهم، وكذا حديث فيأتيهم في صورة كما قاله القرطبي وجل إله العالمين عن المشى والحركة وسائر احداث الخلق والمؤلف كثير الاخذاع بروايات مقاتل نسأل الله السلامة. يريد الكورى نفي صفة النزول عن الله وهى ثابتة في أحاديث في صحيح البخارى ومسلم وغيرها من السنن والمسانيد.

وكذلك الاتيان والمشى صفات ثابتة لله على ما يليق بجلاله وعظمته لكن المعطلة شبهوا أولاً ثم عطلوا ثانياً ولو أنهم اثبتوا ماورد وفوضوا كيفيته كما فعل الصحابة ومن سار على نهجهم في صفة الاستواء وغيرها لعملوا بالكتاب والسنة ولما زاغوا عن الحق لأن حسبهم إن خير القرون على هذا المنهج والسلف الصالح جيلاً بعد جيل على هذا الطريق لكن عمى البصيرة نعوذ بالله من الضلال وسيأتى ذكر الأدلة على نزول الله تبارك وتعالى.

انظر أحاديث النزول في صحيح البخارى مع الفتح ١١/١٢٩، وصحيح مسلم ٥٢١/١-٥٢٣، والتوحيد لابن خزيمة ١/٢٩٧، والسنة لابن الإمام أحمد ١/٢٧٢ وانظر كتاب النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٢) (والمملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثنية) سورة الحاقة ١٧

وعن ابن عمر قال: خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده: (١) العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم. (٢)  
وقال أبو أمامة: (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٤) "سلوا الله الفردوس فإنها سررة الجنة وأهل الجنة يسمعون أطيظ العرش". (٥)  
وعن علي رضي الله عنه قال: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم صلى الله عليه وسلم (٦) وهو عن يمين العرش قبطين، ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم (٧) وهو عن يمين العرش حلة حبرة. (٨)  
وعن ابن عباس قال: إن الله جل اسمه كان على عرشه قبل أن يخلق

(١) قال الكوثري: "بعنايته الخاصة عند جمهور أهل التزيه لاجراحة تعالى الله عما يافكون".

بل بيد تليق بجلالة وعظمته ولو كانت بعنايته لما كان لخلق هذه الأربعة مزية إذ كل خلق الله بعنايته.

واليد دل عليها الكتاب والسنة وعلبه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

(٢) الاسماء والصفات للبيهقي ٤٠٣

(٣) هو عدى بن عجلان بن الحارث بن وهب الباهلي - أبو أمامة - وله مائة وست

سنين، توفي سنة ٨٦، وقيل سنة ٦١. الاصابة ١٧٥/٢

(٤) في ط: عليه الصلاة والسلام.

(٥) أخرجه البخاري بلفظ مقارب عن أبي هريرة صحيح البخاري مع الفتح ١١/٦،

٤٠٤/٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢٤١/١، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٥٥،

مجمع الزوائد ١٧١/١٠ عن العرياض بن سارية.

(٦) في ط: عليه السلام.

(٧) أخرجه البخاري. أنظر صحيح البخاري مع الفتح ٣٨٦/٦

وليس فيه وهو عن يمين العرش وإنما عزها ابن حجر إلى البيهقي في الاسماء

والصفات عن ابن عباس مرفوعاً. فتح الباري ٣٩٠/٦

والذي في الاسماء والصفات عن ابن عباس وعن علي بن أبي طالب ص ٥٠٠-٥٠١

٩١

شيئاً، فأول شيء خلق القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن<sup>(١)</sup>.  
قال أبو عاصم: وأنكر جهم أن يكون لله كرسى، وقد قال الله  
تبارك وتعالى: (وسع كرسیه السموات والأرض)<sup>(٢)</sup> وعن ابن عباس في قوله:  
(وسع كرسیه السموات والأرض) قال: الكرسي موضع القدمين ولا يقدر أحد  
قدره<sup>(٣)</sup>، غير أن أبا عاصم -يعنى النبيل- قال: الكرسي موضع القدمين،  
ولا يقدر قدر عرشه. وعن مجاهد: قوله (وسع كرسیه السموات والأرض)  
قال: ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة بأرض فلاة<sup>(٤)</sup>.  
وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني  
لقائم المقام المحمود" قيل: وما المقام المحمود؟ قال: ذلك<sup>(٥)</sup> يوم ينزل الله  
تبارك وتعالى على كرسیه يئط كما يئط الرجل الجديد من تضايقه، وهو  
كسعة ما بين السموات والأرض". ●  
وقال أبو هريرة: "الكرسي أعظم من السموات والأرض"<sup>(٦)</sup>.  
وعن عبدالرحمن البيلماني<sup>(٧)</sup> قال: مامن ليلة إلا وينزل ربكم إلى

- 
- (١) اخرج الترمذی آخره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. سنن الترمذی  
٤٥٧/٤، ٤٢٤/٥، التوحيد لابن منده ٩٤/١، ١٩٢
- (٢) (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم...) سورة البقرة ٢٢٥
- (٣) اخرجه ابن الإمام أحمد بلفظ: "الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد  
قدره. السنة لابن الإمام أحمد ٣٠٣/١ وكذلك ابن خزيمة في التوحيد  
٢٤٨/١-٢٤٩، رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٧١، ٧٤
- (٤) انظر رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٧٤
- (٥) في ط: ذلك. سنة دارمي
- (٦) هذا السطر سقط من: ط.
- (٧) هو عبدالرحمن بن البيلماني مولى عمر مدني نزل حران، ضعيف من الثالثة.

السماء وإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجوداً حتى يرجع<sup>(١)</sup> وذكر وهب عن عظمة الله فقال: إن السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار<sup>(٢)</sup> لفي الهيكل قيل: لفي الكرسي، قيل<sup>(٣)</sup> وإن قدميه لعلي الكرسي فهو يحمل الكرسي، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدمها. فسئل وهب: ما الهيكل؟ قال: شيء من أطراف السماء إلى الأرض محدد بالأرضين والبحار كالطناب<sup>(٤)</sup>، كالفسطاط.

وعن أنس بن مالك قال: يقول جبريل إذا كان يوم القيامة نزل عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بالمنابر، وحفت المنابر بالكراسي فجاء النبيون فقعدوا/عليها ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى.<sup>(٥)</sup>  
وقال أنس<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه<sup>(٧)</sup> قال: "يأتوني فأمشى بين أيديهم حتى آتى باب الجنة وللباب مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما

٥٩

- (١) أصله في البخارى صحيح البخارى مع الفتح ٢٩/٣، صحيح مسلم ٥٢١/١  
قال الكوثري: "لم يروه عن معصوم فيكون مرويه اسرائيلياً مرفوضاً" ويريد الكوثري بالطعن في هذا الحديث وغيره حتى ينهني صفة النزول عن الله وهي ثابتة وأخذها الصحابة رضی الله عنهم فتلقاها التابعون عنهم وأخذها بعد ذلك السلف الصالح وقد سبق الرد على الكوثري في موضع متقدم.
- (٢) في ط: السبع.
- (٣) سقطت من: ط.
- (٤) في ط: كالأطناب.
- والأثر في السنة لابن الإمام أحمد نحوه عن وهب ٤٧٧/٢  
قال المحقق د. محمد القحطاني لم أقف عليه، وكلام وهب هنا لعله من الاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب . السنة لابن الإمام أحمد ٤٧٧/٢
- (٥) اخرج الدارمي قريباً منه. رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٧٣، السنة لابن الإمام أحمد ٤٧٧/٢، قال المحقق: سنده مجهول.
- (٦) في ط: بن مالك.
- (٧) في ط: عليه الصلاة والسلام.

خمسائة عام، قال معبد كأني أنظر إلى أصابع أنس بن مالك حتى فتحا يقول مسيرة خمسائة عام<sup>(١)</sup> وعلى الباب حلقة من ياقوتة حمراء فأستفتح فيؤذن لي فأدخل على ربي تبارك وتعالى فأجده قاعداً على كرسي العز فأخر له ساجداً.<sup>(٢)</sup>

قال أبو عاصم: وأنكر جهم أن يكون<sup>(٣)</sup> في السماء دون الأرض، وقد دل في كتابه أنه في السماء دون الأرض بقوله حين قال لعيسى عليه السلام: (إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا)<sup>(٤)</sup>، وقوله: (وما قتلوه يقيناً)<sup>(٥)</sup>، وقوله (بل رفعه الله إليه)<sup>(٦)</sup>، وقال (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه)<sup>(٧)</sup> وقوله (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه).<sup>(٨)</sup>

- (١) سقط هذا السطر من: ط.
- (٢) قال الكوثري: "خير تالف وهذا الكلام لانصيب له من الحق والصدق ولم يثبت من طريق صحيح وكذلك الأحاديث التي قبله".
- يريد الكوثري انكار الكرسي وهو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة ولا مجال لانكاره. رواه السدارمي في الرد على الجهمية ص ١٤، والذهبي في العلوم ص ٩٨، ٨٨، ٨٧ وقال حديث صحيح وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣١٥/٥، وابن القيم في اجتماع الجيوش ص ١٠٧
- (٣) في ط: الله.
- (٤) (إذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) سورة آل عمران ٥٥
- (٥) (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً) سورة النساء ١٥٧
- (٦) (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً) سورة النساء ١٥٨
- (٧) (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) سورة السجدة ٥
- (٨) (والعمل الصالح يرفعه) سقطت من: ط، وموجودة في: ص.
- (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) سورة فاطر ١٠

وقال (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) (١) وقال جل اسمه (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) (٢) وقال (وردوا إلى الله مولاهم الحق) (٣) وقال (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) (٤) وقال (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور. أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير) (٥) وقال (ثم إلى ربكم مرجعكم) (٦) وقال (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) (٧) وقال (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه) (٨) وقال (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) (٩) وقال

- 
- (١) (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمت الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين) سورة الأنعام ٥٩
- (٢) سورة الأنعام ١٨
- (٣) (هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ووردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) سورة يونس ٣٠
- (٤) (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما حولكم وراء ظهوركم وما يرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركوا لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) سورة الأنعام ٩٤
- (٥) سورة الملك ١٦-١٧
- (٦) (قل أغير الله ابغى رباً وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) سورة الأنعام ١٦٤
- (٧) (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) سورة الأعراف ٢٠٦
- (٨) (وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) سورة الحجر ٢١
- (٩) (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) سورة الأنبياء ١٩



وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون<sup>(١)</sup> قال (ثم إنكم يوم  
القيامة عند ربكم تختصمون)<sup>(٢)</sup> وقال (ثم استوى إلى السماء وهي  
دخان)<sup>(٣)</sup> وقال (إن المتقين في جنت ونهر. في مقعد صدق عند مليك  
مقتدر)<sup>(٤)</sup>، وقال (وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن إنشا)<sup>(٥)</sup> وقال  
في التنزيل (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا أنؤمن بما أنزل علينا  
ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصداقاً لما معهم، قل فلم تقتلون أنبياء الله  
من قبل إن كنتم مؤمنين)<sup>(٦)</sup> وقال (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على  
قلبك بإذن الله مصداقاً لما بين يديه، وهدى وبشرى للمؤمنين)<sup>(٧)</sup> وقال  
(ولقد أنزلنا إليك آيات بينت)<sup>(٨)</sup> وقال (أن يكفروا بما أنزل الله بغياً  
أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب  
وللكافرين عذاب مهين)<sup>(٩)</sup> وقال (ما يود الذين كفروا من أهل الكتب

- 
- (١) (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة  
مما تعدون) سورة الحج ٤٧
- (٢) سورة الزمر ٣١
- (٣) سورة فصلت ١١
- (٤) سورة القمر ٥٤-٥٥
- (٥) (وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن إنشا شهدوا خلقهم سكتب شهدتهم  
ويستلون) سورة الزخرف ١٩
- (٦) سورة البقرة ٩١
- (٧) (قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصداقاً لما بين يديه  
وهدى وبشرى للمؤمنين) سورة البقرة ٩٧
- (٨) (ولقد أنزلنا إليك آيات بينت وما يكفر بها إلا الفسقون) سورة البقرة ٩٩
- (٩) (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله  
على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللکفرین عذاب مهین) سورة

ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم<sup>(١)</sup> وقال: (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)<sup>(٢)</sup> وقال: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان)<sup>(٣)</sup> وقال: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات)<sup>(٤)</sup> وقال: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)<sup>(٥)</sup> وقال: (قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً)<sup>(٦)</sup> وقال: (وهذا كتاب أنزل إليك<sup>(٧)</sup> مبارك)<sup>(٨)</sup> وقال: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون)<sup>(٩)</sup> وقال: (الذين آتينهم الكتاب يعلمون أنه منزل من

- 
- (١) سورة البقرة ١٠٥  
(٢) سورة البقرة ٤  
(٣) ... إن الذين كفروا بأيت الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) سورة آل عمران ٣-٤  
(٤) في هامش ط: سورة آل عمران ٣-٤ وهذا خطأ، والصواب سورة آل عمران ٧  
(٥) (وإن كنتم في ريب مما أنزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن الله إن الله إن كنتم صدقين) سورة البقرة ٢٣  
(٦) (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) سورة الأنعام ٩١  
(٧) (إليك) سقطت من: ط.  
(٨) (وهذا كتب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحفظون) سورة الأنعام

ربك بالحق) (١) وقال: (المص. كتاب أنزل إليك) (٢) وقال (إن ولي الله الذي نزل الكتاب) (٣) وقال: (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) (٤) وقال: (فأنزل الله سكينته عليه) (٥) وقال: (يحذر المنفقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم) (٦) وقال: (وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله) (٧) وقال: (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول) (٨) (وإذا ما أنزلت سورة

(١) (أفغير الله ابتغى حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتب مفصلاً والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين) سورة الأنعام ١١٤

(٢) (المص. كتب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتتذرب به وذكرى للمؤمنين) سورة الأعراف ١-٢

(٣) (إن ولي الله الذي نزل الكتب وهو يتولى الصالحين) سورة البقرة ١٩٦  
(٤) في ط: سورة الأعراف ١٩٦ وهذا خطأ.

(إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً) سورة الفتح ٢٦

(٥) (الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) سورة التوبة ٤٠  
وفي ط: سورة الفتح ٢٦

(٦) (يحذر المنفقون إن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون) سورة التوبة ٦٤

(٧) (وإذا أنزلت سورة أن ءامنوا بالله وجهدوا مع رسوله استئذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القعدين) سورة التوبة ٨٦  
في ط: ٦٤،٤٠ والصواب ما اثبتناه

(٨) (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون) سورة التوبة ١٢٤

وفي ط: سورة التوبة ٨٦

نظر بعضهم إلى بعض) (١) وقال: (وكذلك انزلنه قرآنا عربيا) (٢) وقال: (كتاب أنزلنه إليك) (٣) (وانزلنه في ليلة مبركة) (٤) وقال: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (٥) وقال: (حتى يقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليك من ربك) (٦) وقال: (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) (٧) وقال: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) (٨) وقال: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون) (٩) وقالوا: (لولا أنزل عليه آية من ربه) (١٠) وقال: (إنا أنزلنا إليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما

- (١) (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) سورة التوبة ١٢٧  
وفي ط: التوبة ٢٤
- (٢) (وكذلك أنزلنه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) سورة طه ١١٣
- (٣) (الر كتب انزلنه إليك لتخرج الناس من الظلمت إلى النور باذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد) سورة ابراهيم ١
- (٤) (إنا انزلنه في ليلة مبركة إنا كنا منذرين) سورة الدخان ٣  
في ط: (وانزلناه).
- (٥) (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة ٦٧
- (٦) (قل يأهل الكتب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين) سورة المائدة ٦٨
- (٧) (إذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) سورة المائدة ١٢
- (٨) سورة الأنعام ٧
- (٩) سورة الأنعام ٨
- (١٠) (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنا أنت منذر ولكل قوم

أراك الله) (١) وقال: (آمنوا بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله والكتب الذى أنزل من قبل) (٢) وقال: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) (٣) وقال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكفرون) (٤)

(١) (إنا أنزلنا إليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما ارك الله ولا تكن للخائنين خصيماً) سورة النساء ١٠٥

قال الكوثرى في الهامش: "وليس في شيء من تلك الآيات ما يدل على ثبوت العلو الحسى والعلو المكافى لله سبحانه المتعالى عن المكان".

وأبو عاصم في أول الكلام هو خشيش بن اصرم مؤلف كتاب "الاستقامة" وهو من ثقات الرواة الذين برزوا في عهد المتوكل العباسي إلا أنه ممن لا شأن له في علم أصول الدين فلا يؤخذ عنه غير علمه فإن عد عامياً جاهلاً بالحجة يعذر عند بعضهم والجمهور على أن الجهل بالله، لا يعذر المرء عليه ولا سيما في دار الإسلام والمصنف تابعه وتابع مثل مقاتل بن سليمان من مشاهير الحشوية نسأل الله السلامة فلفت نظر المطالع إلى ذلك لئلا يتابعه فيما يشذ فيه عن الجماعة. أ.هـ.

والمعظم بل كل هذه الآيات دالة على أن الله سبحانه في جهة العلو وقوله لا يعذر بالجهل بالله هذا على الكوثرى كيف يجهل هذه الأدلة وهى صريحة في أن الله سبحانه وتعالى فوق سمواته وإذا كان قد أقر لخشيش بالثقة فكيف يقدر فيه فيما ادلى به بل كيف يخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة الصحابة والتابعين وسائر السلف الصالح بل الشذوذ ماذهب إليه الكوثرى عندما اعرض وخالف الحق واتبع هواه.

(٢) (يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله والكتب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) سورة النساء ١٣٦

(٣) (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والرهبانيون والأحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآيتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكفرون) سورة المائدة ٤٤

(٤) الآية السابقة.

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)<sup>(١)</sup> (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)<sup>(٢)</sup> وقال: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)<sup>(٣)</sup> (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً)<sup>(٤)</sup> (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)<sup>(٥)</sup> (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يتزل)<sup>(٦)</sup> وقال: (قل نزله روح القدس من ربك بالحق)<sup>(٧)</sup> وقال: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين)<sup>(٨)</sup> (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)<sup>(٩)</sup> وقال: (لنزلنا عليهم من السماء

- 
- (١) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) سورة المائدة ٤٥
- (٢) (وليحكم أهل الإنجيل بنا أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) سورة المائدة ٤٧
- (٣) سورة النحل ٢٤
- (٤) (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) سورة النحل ٣٠ وفي ط: (وماذا أنزل...) والصواب ما اثبتناه.
- (٥) (بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) سورة النحل ٤٤
- (٦) (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يتزل قالوا إنما أنت مغتر بل أكثرهم لا يعلمون) سورة النحل ١٠١
- (٧) (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) سورة النحل ١٠٢
- (٨) سورة الشعراء ٩٣-٩٤
- (٩) (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) سورة الاسراء ٨٢

وفي ط: (ويتزل من القرآن) والصواب ما اثبتناه.

ملكاً رسولاً) (١) (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) (٢) وقال: (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتب) (٣) وقال: (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) (٤) وقال: (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) (٥) وقال: (وإنه لتزليل رب العالمين. نزل به الروح الأمين) (٦) وقال: (تزييل من حكيم حميد) (٧) وقال: (إنا سمعنا كتباً أنزل من بعد موسى) (٨) وقال: (تزييل من رب العلمين) (٩). وكان أبو عاصم يقول: لو كان فى الأرض كما هو فى السماء لم يتزل من السماء إلى الأرض شيئاً ولكن يصعد من الأرض إلى السماء كما يتزل من السماء إلى الأرض، وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله عز وجل فى السماء دون الأرض، وعن البراء بن عازب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن إذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك فى السماء، وفتحت له أبواب

(١) (قل لو كان فى الأرض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً) سورة الاسراء ٩٥

(٢) (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً) سورة الاسراء ١٠٥

(٣) (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجاً) سورة الكهف ١

(٤) (وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) سورة الأنبياء ٥٠

(٥) (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيراً) سورة الفرقان ١

(٦) (لا يأتية البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) سورة فصلت

(٧) (لا يأتية البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) سورة فصلت

٤٢

فى ص، وفى ط: (وانه لتزييل من حكيم حميد) وهو خطأ فلم أجد آية مثل هذه

والغريب أن الكوثرى قال: سورة السجدة ٤٢ وسورة السجدة تنتهى بآية ٣٠

(٨) (قالوا يقومنا إنا سمعنا كتباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه إلى الحق

وإلى طريق مستقيم) سورة الأحقاف ٣٠

(٩) سورة الواقعة ٨٠

السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يصعد بروحه قبلهم، فإذا عرج بروحه قالوا: ربنا عبدك فلان، فيقول: ارجعوه، فإني عهدت إليهم أن: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) (١) وقال ابن مسعود: ما من عبد يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، إلا أخذ من ملك فجعلهن تحت جناحه فيعرج بهن إلى السموات فلا ير بسماء إلا دعوا لصاحبهن حتى يجيء بهن وجه الله تبارك وتعالى. ٥

والآثار جاءت بتكذيب جهنم في إنكاره أن الله يجيز على الصراط (٢) عباده، روى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يضرب الجسر على جهنم فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل: اللهم سلم، سلم" (٣)، وعن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم مثله. (٤) وعن ابن مسعود قال: يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمير الناس على قدر أعمالهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير،

- (١) سورة طه ٥٥  
والحديث أخرجه أحمد بلفظ قريب. مسند أحمد ٢٩٦/٤  
وأخرجه أبو داود الطيالسي بلفظ قريب كذلك. مسند الطيالسي ص ١٠٢، المستدرک ٣٧/١ من حديث البراء  
وأخرج أول الحديث أبو داود ٥٤٦/٣ وابن ماجه ٤٩٤/١  
(٢) هو جسر على جهنم. شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٦٩ وانظر لوامع الأنوار البهية ١٨٩/٢  
انظر معارج القبول فقد ذكر مجموعة الأدلة على جواز الناس على الصراط ص ٢٧٢  
(٣) وأخرجه البخاري مطولاً. صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٤/١١، مسلم ١٦٣/١ وأخرجه أحمد عن أبي هريرة ٢٧٥/٢  
(٤) صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٦/١١، مسلم ١٦٧/١



ثم كأسرع البهائم ثم (١) كذلك حتى يمر الرجل سعيًا، ثم حفى الرجل مشياً حتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط (٢) على بطنه فيقول: يارب أبطأت، فيقول: إنما ابطأك عملك. ●

وقال أبو هريرة: يضرب الله الصراط بين ظهرائي جهنم كحد السيف عليه خطاطيف وكلايب، وحسك كحسك السعدان (٣) دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين، أو كلمح البرق، أو كمر الريح، أو كجباد الخيل، أو كجباد الركبان، أو كجباد الرجال، فناج سالم، وناج مخدوش، أو مكدوس على وجهه في جهنم. (٤)

وأنكر جهن الميزان: (٥) والله عز وجل يقول: (ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة) (٦)، وقالت أم المؤمنين رحمة الله عليها ورضوانه: كان

(١) في ط: سقطت "ثم".

(٢) التلبط: التمرغ. لسان العرب ٣٨٨/٧ رواه ابن جرير، بلغة ص ١٠٠، وهو قوله

(٣) وردت الكلايب وحسك السعدان في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم وأحمد. انظر صحيح البخاري

مع الفتح ٤٤٤/١١ صحيح مسلم ١٦٣/١، مسند أحمد ٢٧٦، ٢٧٥/٢

(٤) وردة أحوال مرور الناس على الصراط في حديث عائشة رضی الله عنها عند أحمد وفيه: "والناس عليه كالطرف العين وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم رب سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه) مسند أحمد ١١٠/٦

(٥) انظر باب ذكر بالميزان وقد ذكر عدة أحاديث واثار السنة لابن أبي عاصم ٣٦١/٢، شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧٢

معارض القبول ٢٦٧/٢ وانظر تحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان ص ٥٢، لوامع الأنوار البهية ٢٨٤/٢

وهو عند أهل السنة ميزان له كفتان ولسان عن ابن عباس والحسن البصري وغيرهما. سزاوية ٢٧٧

(٦) (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة

من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) سورة الأنبياء ٤٧

هذا الحديث في صحيح البخاري ومسلم وأحمد في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم وأحمد. انظر صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٤/١١ صحيح مسلم ١٦٣/١، مسند أحمد ٢٧٦، ٢٧٥/٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري فرأيت قبره منى في الدنيا وتباعدهم في الآخرة بأعمالهم، وذكرت النار فبكيت فقطر من دموعي على لحيته صلى الله عليه وسلم فقال: "ما لعائشة؟" قلت: يارسول الله صلى الله عليك ذكرت النار فبكيت هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال: "أما في ثلاث مواطن فلا: حين يقال في الصحف (هاؤم) فإن أحداً لا يذكر أحداً حتى ينظر يمينه يعطى كتابه أم بشماله؟ وحين توضع الأعمال في الموازين فإن أحداً لا يذكر أحداً حتى يثقل ميزانه أو يخف، وحين يؤخذ الناس على الصراط بين ظهري جهنم جنبته كلاليب وحسك فإن أحداً لا يذكر أحداً عند ذلك حتى ينظر ينجو أم يقع؟" (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الموازين بيد الله يرفع أقواماً ويضع آخرين" (٢)، وقال عكرمة: أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أبصر ماله في ميزان غيره إنه يأكل كفيه إلى إبطيه ثم ينبتان، ثم يأكلهما حسرة وندامة حتى يقضى الله في أمره ما أراد. وأنكر جهنم "وإن عليكم لحفظين. كراماً كتبين" (٣)، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يغتسل في صحن داره فقال: "اتقوا الله

واستحيوا من الكرام الكاتبين، إذا اغتسل أحدكم فليتوار" (٤).

(١) أخرجه أحمد عن عائشة ولكن الثالثة ليست المرور على الصراط وإنما "حين يخرج عنق من النار فينطوى عليهم ويتغيض عليهم..." الحديث.

مسند أحمد ١١٠/٦، وانظر لوامع الأنوار البهية ١٨٢/٢.

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٢٤٣/١، ٣٦١/٢ لدموعه في الصراط  
 استبرأ لا شئ في حياضه إلى صحة هذا الحديث بمجموع طرقه التي  
 يعضد بعضها بعض.

(٣) سورة الانفطار ١٠-١١

انظر الإيمان بالملائكة في شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٣٥، ومعارج القبول ٨٢/٢

(٤) أخرجه أحمد بلفظ "إن الله عز وجل حي ستير فإذا أراد أحدكم ==

ودخل يعلى بن عبيد<sup>(١)</sup> على محمد بن سوقه<sup>(٢)</sup> قال: أحدثكم بحديث لعل الله ينفعك فإنه قد نفعنا: قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقومونه، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك لمعيشتك التي لا بد لك منها، أتتكرون (إن عليكم لحفظين. كراماً كتبين) وإن (عن اليمين وعن الشمال قعيد)<sup>(٣)</sup> أما يستحى أحدكم لو نشرت عليه صحيفته التي أملى صدره نهاره أكثر مافيها ليس من أمر دينه ولا دنياه.

وأنكر جهم أن يكون لله جل وعلا حجاب. ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء بائن من خلقه ودونه الحجب التي احتجب بها. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار حجاب النور، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره".<sup>(٤)</sup>

وقال كعب الحبر: أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل، وميكائيل، واسرافيل وهم تحت زوايا العرش وبينهم وبينه مسيرة خمسين ألف سنة.

(=) أن يغتسل فليتوار بشيء "مسند أحمد ٢٢٤/٤

وكذلك أخرجه النسائي بلفظ أحمد وغيره. سنن النسائي ٢٠٠/١

(١) هو يعلى بن عبد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن

الثوري ففيه لين، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. التقريب ص ٦٠٩

(٢) هو محمد بن سوقه بضم المهملة الغنوي أبوبكر الكوفي العابد ثقة، مرضى من

الخامسة. التقريب ٤٨٢

(٣) سورة ق ١٧

(٤) مسلم ١٦٢/١ بلفظ النور، النار. مسند أحمد ٤٠٥/٤، السنة لابن الإمام أحمد

١٤٦٢/٢، سنن ابن ماجه ٧٠/١، مسند الطيالسي ٦٧ وفيه: "حجابه النار..."

وقال ابن عمر: احتجب الله من الخلق بأربعة: بنار، وظلمة، ونور، وظلمة. (١) وعن وهب بن منبه (٢) قال: إن إبليس على عرشه في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء، ويحتجب بالحجب دون الرحمن تبارك وتعالى. (٣)

وأنكر جهم أن الله تعالى يتزل إلى السماء الدنيا/ في النصف من شعبان (٤) روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يتزل الله تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجب له، من يستغفرتني فأغفر له، من يسألني فأعطيه". (٥)

وعن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى هذه السماء فنأدى يقول: "هل من مذنب يتوب، هل من مستغفر، هل من داع، هل من سائل". (٦)

(١) الاسماء والصفات للبيهقي ٤٠٣

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قال الكوثري: "كلام وهب بن منبه وكعب الأحبار من الاسرائيليات التي اقحمت على التراث الاسلامي".

هذا الكلام ليس على اطلاقه فما هو حق يقبل من أي أحد من كعب ومن

وهب ومن غيرهما إذا وافق الكتاب والسنة وعليه السلف الصالح من الصحابة

والتابعين ومن اقتفى أثرهم. روى عنه عن عرشه سؤا. روى له محمد بن فضال عن كعب بن الأشعث

(٤) سنن ابن ماجه ٤٤٤/١، السنة لابن أبي عاصم ٢٢٢/١-٢٢٤، العمري بن لايد بن محمد الملقب بـ"مؤيد" عن كعب بن الأشعث

قال الألباني عن هذه الأحاديث: أسانيدنا ضعيفة، لكنه قال في آخرها:

صحيح بشواهد المتقدمة. السنة لابن أبي عاصم ٢٢٤

(٥) تقدم تحريجه.

(٦) صحيح مسلم ٥٢٣/١، التوحيد لابن خزيمة ٢٩٦/١، السنة لابن أبي عاصم ٢١٩/١

وعن عثمان بن أبي العاص<sup>(١)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء فينادى مناد: هل من داع فأستجيب له، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له".  
وعن ابن عباس في قوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)<sup>(٢)</sup> قال: ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر أمر السنة، فيمحو ما يشاء من الشقاء، والسعادة، والموت والحياة.<sup>(٣)</sup>  
وعن كعب قال: إن الله جل اسمه يطلع في النصف من شعبان إلى أهل الأرض فيغفر لكل أحد إلا المشرك أو مشاحن.<sup>(٤)</sup>  
ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى ينزل كيف يشاء إذا شاء، صعوده إلى السماء واستواؤه على العرش، فزعمت الجهمية، وقالت: من يخلفه إذا نزل؟ قيل لهم: فمن خلفه في الأرض حين صعد<sup>(٥)</sup>، علمه بما في

- 
- (١) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبدالثقفي -أبو عبدالله- أسلم في وفد ثقيف استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبوبكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية هو الذي منع ثقيف من الردة، توفي سنة خمسين، وقيل سنة احدى وخمسين. الاصابة ٤٥٣/٢
- (٢) ... وعنده أم الكتاب) سورة الرعد ٣٩
- (٣) السنة لابن أبي عاصم ٢٢٤/١ ولفظه (إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط إلى السماء ثم قال هل من سائل يعطى هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتاب عليه:  
قال الألباني اسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير الوازن وهو أبو محمد الرقي وهو ثقة كما يقال النسائي وغيره، مات سنة ٢٤٩
- (٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ... السنة لابن أبي عاصم ٢٢٤/١، وأخرجه عن غيره من الصحابة بلفظ ينزل وقد تقدم نحوه وكلام الالباني عليه.
- (٥) قال الكوثري (صريح كلام ابي عاصم خشيش بن اصرم هذا يكشف ==

الأرض كعلمه بما في السماء، وعلمه بما في السماء كعلمه بما في الأرض سواء لا يختلف.

ومما يدل على ذلك قوله عز وجل: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك، أو يأتي بعض آيات ربك، يوم يأتي بعض آيات ربك) (١) وقوله: (وعرضوا على ربك صفا) (٢) وقوله: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) (٣) وقوله: (وجاء ربك والملك صفا صفا). (٤)

وجاءت الآثار: روى عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لقائم المقام المحمود" قيل: وما المقام المحمود؟ قال: "ذاك يوم ينزل الله عز وجل على كرسیه يئط كما يئط الرجل الجديد من

(=) عن معتقده من اثبات صعود حسي وهبوط حسي لله جل شأنه وهو تجسيم بحت لأن الانتقال من فوق إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى على شأن الأجسام وتعالى الله عن ذلك واحاديث النزول إنما تدل على نزول ملك ينادى لحديث النسائي، فتعين الاسناد المجازي الموافق للتزيه، فياويح الحشويه ما أغباهم في فهم المعاني في اللسان العربي المبين نسأل الله السلامة.

هذا الكلام فيه تجني على معتقد أهل السنة والجماعة فمعتقدهم إن الله ينزل نزولاً يليق بجلاله وعظمته ولا يكييفون ولا يشبهون ولا أدري اين هذا الكلام الصريح لأهل السنة والجماعة الذي يصرحون به بنزول حسي وصعود حسي، والمعروف أن أهل السنة والجماعة وسطا بين المشبهة الذين يشبهون الخالق بال مخلوق وبين المعطلة كا-الكوثري- الذي نفى عن الله ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أدري من الغبي هل هو الذي امامه الجعد بن درهم والجهم بن صفوان والمريسي أم الذي امامه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

(١) سورة الأنعام ١٥٨

(٢) ... لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعداً) سورة

الكهف ٤٨

(٣) سورة الأحقاف ٢٠

(٤) سورة الفجر ٢٢

تضايقه، وهو كسعة ما بين السماء والأرض" (١) وقال ابن عباس في قوله: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) (٢) قال يأتي يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقت طاقت. ●

وعن الضحاك بن مزاحم (٣) قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقت ونزل ما فيها من الملائكة فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة: فيصفون صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى وأتى بجهنم، فإذا رآها أهل الأرض فروا، فلا يأتوا قطراً من أقطار الأرض إلا وجدوا سبع صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه للحساب (٤)، فذلك قوله: (إني أخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين) (٥) وقوله: (ويوم تشقق السماء بالغمام) (٦) وقوله: (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) (٧) وقوله: (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) (٨) وقوله: (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) (٩)، وأرجاؤها أطرافها وحافتها. ●

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ... والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور) سورة البقرة ٢١٠، ٢١١، ٢١٢.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الحرساني صدوق كثير

الارسال، مات بعد المائة. التقريب ص ٢٨٠

(٤) ابن كثير عن ابن عباس قريباً منه. تفسير ابن كثير ٣/٣١٥، فتح القدير ٤/٧٤

(٥) سورة المؤمنين ٣٢-٣٣

(٦) ... ونزل الملائكة تزيلاً) سورة الفرقان ٢٥

(٧) سورة الفجر ٢٢

(٨) ... من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان) سورة

الرحمن ٣٣

(٩) ... والملك على ارجائها) سورة الحاقة ١٦

● تفسير لببوي ٣٨٧/٤

ابن كثير  
الارسال  
٥٠/١  
٥٠/١  
٥٠/١

وعن ابن مسعود قال: يقومون لرب العالمين، وقرأ عبد الله: (وقفوهم إنهم مسئولون)<sup>(١)</sup> حتى يمر المسلمون فيتمثل الله عز وجل للخلق، فيقول لهم: من كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله، فعند ذلك / يكشف عن ساق، ولا يبقى لأحد مؤمن إلا خر ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً.<sup>(٢)</sup>

وقال صفوان بن محرز:<sup>(٣)</sup> كنت أماشى ابن عمر فعرض له رجل فقال: يا ابن عمر!! ماتقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع كنفه<sup>(٤)</sup> عليه فيقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف؟ فيقول: اعرف، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أعرف، فيقول: فإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: ويعطى صحيفة حسناته، وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤس الأشهاد: (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم)<sup>(٥)</sup> وإنما سموا الملائكة المقربين لقربهم من الله دون جميع خلقه.

وإنما تحيرت الجهمية وضلت عقولهم حين قالوا: إن الله لا يخل، منه شيء، ولا يزول عن موضعه، فأسرع إلى الجهال قولهم، وكذلك ربنا جل وعز، ولكن ليس بمنزلة الخلق في نزوله، وليس أحد من الخلق يصير عن

(١) سورة الصافات ٢٤

(٢) قد تقدم في الحديث الصحيح من حديث أبي هريرة وهو في السنة لابن أبي

عاصم ٢٠٦/١

(٣) هو صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي، ثقة عابد، روى عن ابن عمر،

وعنه روى قتادة، مات سنة ٥٧٤هـ. التقريب ٣٦٨/١

(٤) في ط: كنفه. واكتف

(٥) ... (الا لعنة الله على الظالمين) سورة هود ١٨ <sup>بالترتيب: الميثاق والناموس</sup> هذا تمثيل لجملة تحت

مثل زهد يوم القيامة النهاية ٥٥٥

أخرجه بطوله البخاري. انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٦/٥، صحيح مسلم



مكانه وموضع كان فيه إلى مكان غيره إلا وهو زائل عن موضعه ومكانه الأول بنفسه<sup>(١)</sup> وعلمه، لجهله بما يحدث بعده على مكانه وموضعه الأول، وإن الله تبارك وتعالى لما إلى السماء أو نزل من سماء إلى سماء أو إلى الأرض لا يعزب عن علمه شيء في السموات ولا في الأرض علمه بما فيهن بعد الاستواء وبعد النزول كعلمه بهن قبل ذلك، لم ينقص الاستواء في النزول من علمه ولا زاد تركه في علمه، فمن كان هذا حاله فليس بزائل عن خلقه، ولا خلقه بخال من علمه تبارك الله رب العالمين.<sup>(٢)</sup>

وانكر جهم النظر إلى الله جل وعز وجل الله يقول: (وجوه يومئذ ١٠٢) ناضرة. إلا ربها ناظرة)<sup>(٣)</sup> وقال: (تحيتهم يوم يلقونه سلام)<sup>(٤)</sup> وقال: (في مقعد صدق)<sup>(٥)</sup> وقال: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون).<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) في ط: لنفسه.  
(٢) قال الكوثري (والمصنف لو لم يحض فيما لا يحسنه لأحسن صنعاً لكنه كما ترى أساء إلى نفسه بما فعل)  
والمصنف رحمه الله لم يسيء كما قال الكوثري بل أحسن حيث أنه لم يخرج عن منهج السلف الصالح بأبوابه النزول الذي دل عليه الكتاب والسنة وعليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم.  
(٣) سورة القيامة ٢٢-٢٣  
ورؤية الله ثابتة بالكتاب والسنة .  
وقد ذكر الألكائى أقوال الصحابة في اثبات رؤية الله وأقوال التابعين وأقوال الفقهاء وقد ذكر جملاً غفيراً فلا مجال للشك في رؤية الله رغم أنف كل جهمي.  
انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٧٠/٣  
(٤) سورة الأحزاب ٤٤  
(٥) (... عند ملك مقتدر) سورة القمر ٥٥  
(٦) سورة المطففين ١٥

واعلموا رحمكم الله أن أعظم ما يرجو أهل الجنة من الثواب النظر إلى الله عز وجل، وقد روى أبو هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: "هل تضارون" في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب؟" قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فأنتم فإنكم<sup>(١)</sup> يوم القيامة كذلك".<sup>(٢)</sup>

وقال جرير<sup>(٣)</sup> بن عبدالله البجلي: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر قال: "فإنكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته".<sup>(٤)</sup>  
وعن صهيب<sup>(٥)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)<sup>(٦)</sup> قال: النظر إلى وجه الله عز وجل<sup>(٧)</sup>، وعن عكرمة

- تضارون: بالضم، الحدى، لا تتخاللون ولا يوادون، صفة النظر إليه يومئذ  
دخول سورته فقال صبره يشاء مثل صبره بصره ولا الحاد لا اجتماع ولا راد ما حذر الله  
في ط: فأنتم. ١٠١ وأما التزييف فهو صمد، لغير كفة، الطر ومضاهي الأصل النهاية/٤
- (١) صحيح البخارى مع الفتح ٤٤٤/١١، مسلم ٢٢٧٩/٤، السنة لابن الإمام أحمد ٢٣٣/١-٢٣٤/١  
وأخرجه ابن الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدرى. انظر السنة لابن الإمام أحمد  
٢٣٦/١، ٢٣٧، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٧١/٣
- (٢) هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن خزيمة البجلي صحابي مشهور يكنى أبا عمرو وقيل يكنى أبا عبدالله، اختلف في وقت اسلامه بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذى الخلصة فهدمها اعتزل الفتنة، مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين. الاصابة ٢٣٣/١
- (٣) أخرجه البخارى ٤١٩/١٣
- (٤) أخرجه ابن الإمام أحمد في السنة ٢٢٩/١-٢٣٢، وابن أبي عاصم في السنة ١٩٥/١-١٩٦
- (٥) تقدمت ترجمته.
- (٦) سورة يونس ٢٦
- (٧) انظر سنن الترمذى رواه بلفظ قريب. سنن الترمذى ٦٨٧/٤
- ==

في قوله: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قالوا لا إله إلا الله و(الحسنى) الجنة (وزيادة) قال: النظر إلى وجه الله الكريم. (١)

وسئل ابن عباس قال: عن كل من دخل الجنة نظر إلى الله قال: نعم، وكان عليه السلام يقول في دعائه: "اللهم إني أسألك برد العيش ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقاءك". (٢)

وعن أنس بن مالك قال: ذكر المزيدي فقلت: وما المزيدي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أهل الجنة يغدون إلى ربهم كل جمعة فتوضع لهم مجالس فمنهم على منابر، ومنهم على كراسي، ونحو ذلك، فيقول: أطعموا عبادي، فيطعمون، ثم يقول: اسقوا عبادي، فيسقون، ثم يقول: اكسوا عبادي، فيكسون" قال: وذكر/النظر قال: "فينظرون إلى الله .<sup>هـ</sup> تبارك وتعالى"

وسئل ابن عباس: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال: نعم رآه، قال عكرمة: فقييل لابن عباس: أليس الله يقول: (لا تدركه الأبصار)؟ (٣)

قال ابن عباس: لا أم لك !! ذلك نوره الذي هو نوره إذا تجلى به لم يستقم له شيء. (٤)

(=) السنة لابن أبي عاصم ٢٠٥/١، وانظر سنن ابن ماجه ٦٧/١، شرح أصول اعتقاد

أهل السنة والجماعة ٤٥٥/٣-٤٨١

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٦٢/٣

(٢) السنة لابن أبي عاصم ١٨٥/١ مختصراً، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

٤٨٩، ٤٨٨/٣ بلفظ طويل.

(٣) تقدمت.

(٤) سنن الترمذى ٣٩٥/٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال عكرمة: ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن لو جعل نور أعين جميع خلقه من الجن والإنس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس ستراً واحداً -ودونها سبعون ستراً- إذا ما قدر أن ينظر إلى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، قال عكرمة: فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور أن ينظر إلى وجه ربه الكريم عياناً في الجنة.

وعن عكرمة: أن الله يرسل إلى أوليائه في الجنة براذنين من ياقوت سرجها وجمها من ذهب ألين من الحرير يخرجون زائرين إلى رب العالمين، وقال: يظلمهم الغمام وتحفهم الملائكة، قال: ثم يقول الله عز وجل: ياملائكتي عبادي وزواري وجيراني أطعموهم من لحم طير خضر<sup>(١)</sup> ليس في الجنة مثلها، ثم يكسون ويطيبون، ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى.<sup>(٢)</sup>

(=) أخرجه الألكائى في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٢١،٥٢٠/٣ واخرجه ابن أبي عاصم في السنة بلفظ قريب.

قال الألبانى: اسناده ضعيف ورجاله ثقات لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه. السنة لابن أبي عاصم ١٩٠/١

(١) قال تعالى في طعام أهل الجنة (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون). انظر نونية ابن القيم مع شرحها فصل في طعام أهل الجنة. شرح القصيدة النونية ٣٤٣/٢-١

(٢) قال الكوثري: قد اكثر المصنف من سرد آثار لا يصح الاحتجاج بها في صفات الله بسبب ضيق دائرة علمه بالآثار الصحيحة ولطرق النظر.

يريد الكوثري أن ينكر جهة الرؤية وغيرها بطعنه بالمؤلف من حيث استدلاله ببعض الأدلة ولكن المصنف قد ذكر أدلة من كتاب الله ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة التي فيها بيان رؤية المؤمنين ربهم في الجنة ورؤية الله أقرها الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم ممن جاء بعدهم لكن المعطلة هم الذين يريدون أن يطعنوا بالأدلة الواردة في هذا الباب.

إما من جهة دلالتها أو من جهة ثبوتها لكن هذا لا يسلم لهم.

وقد قال أبو عاصم: إذا كان المؤمن يحب عن ربه ولا يراه،  
والكافر محبوب عن ربه فما فضل المؤمن على الكافر؟ وقول الله عز وجل  
ورسوله وأصحاب رسوله أحق أن يتبع من قول جهنم في النظر إلى الله  
عز وجل. (١)

وأنكر جهنم أن يكون لله عز وجل وجه وهو يقول: (ويبقى وجه  
ربك) (٢) وقال: (كل شيء هالك إلا وجهه) (٣)

وقال: (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) (٤)، وقال: (إنما نطعمكم  
لوجه الله) (٥)، وقال: (فأينما تولوا فثم وجه الله) (٦) وقال: (ذلك خير  
للذين يريدون وجه الله) (٧)، وقال: (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه  
الله). (٨)

وروى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) ورد عن الشافعي رحمه الله أنه جاءته رقعة من الصعيد فيها ماتقول في قول  
الله تبارك وتعالى: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون).  
قال الشافعي فلما أن حجبا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم  
يروونه في الرضاء.

قال الربيع: قلت يا أبا عبد الله وبه تقول . قال: نعم وبه أدين الله لو لم يوقن  
محمد بن ادريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٠٦/٣

(٢) (... ذو الجلال والإكرام) سورة الرحمن ٢٧

(٣) سورة القصص ٨٨

(٤) سورة الرعد ٢٢

(٥) سورة الدهر ٩

(٦) سورة البقرة ١١٥

(٧) سورة الروم ٣٨

(٨) سورة الر ٣

قوله: (فلما تجلى ربه للجبل) (١) قال: هكذا، بأصابعه، فقال ثابت (٢) لحميد: (٣) لا تحدث بهذا يا أبا محمد، فزبره حميد وانتهره، وقال: حدث به أنس، وزعم أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث به وأنا أكتمه. (٤)

وقال ابن مسعود: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، ونور السموات والأرض من نور وجهه.

وعن ابن عمر: أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة ألف عام، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه بكرة وعشيا (٥)، ثم تلى هذه الآية: (وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة). وكان علي عليه السلام (٦) يقول في دعائه: وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه.

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله

(١) (... جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول

المؤمنين) سورة الأعراف ١٤٣

(٢) هو ثابت البناني بن أسلم - أبو محمد - البصرى، ثقة عابد روى عن عبدالرحمن

ابن أبي ليلى وروى عنه حماد بن سلمة، مات سنة بضع وعشرين ومائة.

التقريب ١٣٢/١

(٣) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصرى ثقة مدلس، مات سنة ١٤٢هـ،

وهو قائم يصلى وله خمس وسبعون. التقريب ١٨١/١

(٤) سنن الترمذى ٢٦٥/٥ قال عنه الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح لانعرفه

الا من طريق حماد. انظر السنة لابن أبي عاصم ٢١٠/١، السنة لابن الإمام أحمد

٢٦٩/١

(٥) مسند أحمد ٦٤/٢، سنن الترمذى ٦٨٨/٤، السنة لابن الإمام أحمد ٢٥١/١-٢٥٢

(٦) الوارد الترضي عنهم

خلق آدم على صورته". (١)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ضرب أحدكم فيجنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته". (٢)  
وقال أبو رزين (٣) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:  
"ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده، وقرب غيره" قال أبو رزين:  
فقلت: يارسول الله: ويضحك الرب؟ فقال: "نعم ياأبا رزين لن نعدم من  
رب يضحك خيراً" (٤) وقال عليه الصلاة والسلام: "يأتينا ربنا يوم القيامة  
ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا". (٥)

وقال أبو موسى/ الأشعري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: \\  
"يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد فإذا أراد أن يصدع بين خلقه

- (١) السنة لابن أبي عاصم ٢٢٩/١  
قال عنه الألباني: اسناده حسن صحيح، ورجاله ثقات على كلام في ابن عجلان  
وكذا ابن لُكن قد توبع كما يأتي.  
وانظر السنة لابن الإمام أحمد ٢٦٨/١، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة  
٤٢٣/٣
- (٢) أخرجه البخارى. انظر صحيح البخارى مع الفتح ١٨٢/٥، وصحيح مسلم ٢١٦/٤  
بلفظ: (إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه).  
وانظر السنة لابن الإمام أحمد ٢٦٨/١، وانظر السنة لابن أبي عاصم ٢٣٠/١  
وقال عنه الألباني: اسناده حسن صحيح ورجاله ثقات على الكلام الذى في ابن  
عجلان.
- (٣) لقيط با عامر ويقال ابن صيرة ابو رزين العقيلي صحابي مشهور، روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم، وروى عنه ابنه عاصم بن لقيط. التقريب ص ٤٦٤
- (٤) السنة لابن أبي عاصم ٢٠٠/١، ٢٤٤/١  
قال عنه الألباني: اسناده ضعيف. وانظر السنة لابن الإمام أحمد ٢٤٦/١  
وذكره الإمام الدارمي رحمه الله في رده على بشر المريسي ص ١٧٧
- (٥) كونه في مسند أحمد ٤٠٧/٤، السنة لابن الإمام أحمد ٢٥٣/١

مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يدخلونهم النار، ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول: من أنتم؟ فيقولون: نحن مسلمين. (١)  
 فيقول: من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، فيقول من أين تعرفون ربكم وهل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا. فيقول لهم: وكيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: نعم، فيتجلى لهم ضاحكاً. (٢)  
 وعن عبدالله بن عمر قال: يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات: حين يركبه ويتخلى عن أهله، وحين يمد متشطحاً، وحين يرى البر. (٣)

وعن ابن مسعود قال: رجلان يضحك الله إليهما. رجل تحته فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت إلى أن قتل شهيداً وإن بقى فتح الله عليه فذلك يضحك إليه. ورجل قام من الليل لا يعلم به أحد فأسبغ الوضوء وصلى على النبي صلى الله عليه (٤) واستفتح القراءة فيضحك الله (٥) إليه، ويقول: انظروا إلى عبدى لا يراه غيرى. (٦)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يضحك الله لرجلين (٧) كلاهما يدخل الجنة" قالوا: كيف يارسول الله؟ قال: "يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد

(١) في ط: نحن مسلمون.

(٢) مسند أحمد ٤٠٧/٤

وانظر السنة لابن الإمام أحمد فقد أخرج نحوه من حديث أبي هريرة ٢٣٩/١

(٣) انظر رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ١٨٠

(٤) في ط: وسلم

(٥) في ط: سبحانه وتعالى.

(٦) انظر رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ١٨٠

(٧) في ط: يقتتلان.



في سبيل الله فيستشهد".<sup>(١)</sup>

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه <sup>(٢)</sup>:  
"يضحك الله إلى ثلاثة: القوم إذا صفوا في الصلاة، والرجل يقاتل من  
وراء أصحابه، والرجل يقوم في سواد الليل".<sup>(٣)</sup>

وأنكر جهم أن يكون لله سمع وبصر، وقد أخبرنا الله عز وجل في  
كتابه، ووصف نفسه في كتابه قال الله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير)<sup>(٤)</sup>، ثم أخبر عن خلقه فقال عز وجل: (فجعلناه سميعاً  
بصيراً)<sup>(٥)</sup> فهذه صفة من صفات الله أخبرنا أنها في خلقه، غير أننا لا نقول:  
إن سمعه كسمع الآدميين، ولا بصره كأبصارهم. وقال: (لقد سمع الله  
قول)<sup>(٦)</sup> وقال: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)<sup>(٧)</sup> وقال:  
(فاذهبنا بآياتنا إنا معكم مستمعون)<sup>(٨)</sup> وقال: (أم يحسبون أننا لانسمع سرهم  
ونجواهم)<sup>(٩)</sup> وقوله: (يأبأت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر)<sup>(١٠)</sup> وقال:

- 
- (١) أخرجه البخارى بلفظ قريب. صحيح البخارى مع الفتح ٣٩/٦  
انظر الإمام الدارمي على بشر ص ١٨٠، التوحيد لابن خزيمة ٥٧٢/٢  
(٢) في ط: وسلم.  
(٣) ذكره الإمام الدارمي في رده على بشر ص ١٧٩  
(٤) سورة الشورى ١١  
(٥) سورة الدهر ٢  
(٦) (... الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير  
حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) سورة آل عمران ١٨١  
(٧) سورة المجادلة ١ وقد سقط هذا الدليل من: ط.  
(٨) سورة الشعراء ١٥  
(٩) سورة الزخرف ٨٠  
(١٠) سورة مريم ٤٨

(إننى معكما أسمع وأرى) (١) وقال: (وألقيت عليك محبة منى) (٢) وقال: (كى نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً) (٣) وقال: (الذى يراك حين تقوم، وتقلبك في الساجدين) (٤) وقال: (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٥) وقال: (لما خلقت بيدي) (٦) وقال: (ذلك بما قدمت يداك) (٧) وقال: (ويبقى وجه ربك) (٨) وقال: (فولوا وجوهكم) (٩) وقال: (وتوكل على الحى الذى لا يموت) (١٠) وقال: (احياء عند ربهم يرزقون) (١١) ثم قال: (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) (١٢) فقد وصف الله من نفسه أشياء جعلها في خلقه والذى يقول، (ليس كمثلها شيء) (١٣) وإنما أوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه وسنة رسوله.

وقال أبو موسى: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أو غزاة، فإذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا، فارتفعت أصواتنا، فقال: "يا أيها الناس، اربعوا على أنفسكم إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً إنهم معكم سميع

١/٣

- 
- (١) سورة طه ٤٦  
(٢) (... ولتضع على عيني) سورة طه ٣٩  
(٣) سورة طه ٣٣، ٣٥  
(٤) سورة الشعراء ٢١٨-٢١٩  
(٥) سورة التوبة ١٠٥  
(٦) سورة ص ٧٥  
(٧) سورة الحج ١٠  
(٨) سورة الرحمن ٢٧  
(٩) سورة البقرة ٥٨  
(١٠) سورة الفرقان ٥٨  
(١١) سورة الأعراف ١٦٩  
(١٢) سورة الدخان ٥٦  
(١٣) سورة الشورى ١١

قريب". (١)

وقال وهب: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: "انطلق برسالتى فإنك بعينى وسمعى، ومعك يدي ونصرى". وعن وهب: قال الرب تبارك وتعالى لآدم: "اخترت مكانه -يعنى الكعبة- يوم خلقت السموات والأرض، وقبل ذلك كان بعينى وهو صفوقى من البيوت"، وعن ابن عمر قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله جل اسمه بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: "إني لأنذركم، وما من نبي الا وقد أنذر قومه، ولقد أنذر نوح قومه، ولكنى سأقول لكم فيه (٢) قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور". (٣)

وأنكر جهم أن ملك الموت يقبض الأرواح، والله عز وجل يقول: (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم). (٤)

ولقى سماك ابن عباس في المدينة فقال: ماتقول في أمر غمى واهتممت به؟ قال: ماهو؟ قلت: نفسان اتفق موتهما في طرفة عين، واحد في المشرق وآخر في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت؟ قال: والذى نفسى بيده ما قدره ملك الموت من أهل المشارق، والمغرب، والظلمات، والنور، والهواء إلا كقعدة الرجل على مائدة يتناول من أيها شاء. (٥)

- 
- (١) أخرجه البخارى. انظر صحيح البخارى مع الفتح ١٣٥/٦، مسند أحمد ٣٩٤/٤، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٠٨/٣ سقطت من: ط.
- (٢) صحيح البخارى مع الفتح ٣٨٩/١٣، صحيح مسلم ٢٢٤٨/٤، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٢٤/٣ من رواية أنس بن مالك.
- (٣) (... ثم إلى ربكم ترجعون) سورة السجدة ١١
- (٤) قال محمد الأمين اسنده لملك الموت لأنه هو المأمور بقبض الأرواح واسنده للملائكة لأن ملك الموت له اعوان من الملائكة تحت رئاسته يفعلون بأمره ==

وقد ذكر أيضاً: أن الدنيا يهررها أربعة أملاك، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الأنفس على الأنفس، وكل هؤلاء ترفع (١) إلى اسرافيل. (٢)

وقال مجاهد: ما على الأرض بيت شعر/ ولا مدر، إلا وملك الموت يطرّف فيه كل يوم مرتين (٣) وقوله: (توفته رسلنا) (٤) قال: تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الأنفس. (٥)

قال الحسن بن عبيدالله: (٦) هم أعوان ملك الموت. وقال سليمان بن داود لملك الموت عليهما السلام: ألا تعدل بين هؤلاء الناس؟ قال: أنا أعلم بذلك منك، إنما هو (٧) كتاب أو صحيفة تلقى.

وأنكر جهنم عذاب القبر، ومنكراً، ونكيراً، وقال: أليس يقول: (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى). (٨)

وقد أخبرنا بأمر منكر ونكير فمن أولى أن يتبع؟ النبي صلى الله عليه وسلم أم جهنم، ثم يقال لهم: أخبرونا عن عزيزحين أماته الله عز وجل

(=) ويتزعون الروح، الحلقوم فيأخذها ملك الموت والعلم عند الله تعالى.

أضواء البيان ٣٣٦/١٠، انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ ٨٩١/٣-٨٩٣

(١) في ط: يوقع، وفي ص: ترفع

(٢) كتاب العظمة لأبي الشيخ ٩٣٢/٣

(٣) انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ ٨١٠/٣

(٤) سورة الأنعام ٦١

(٥) وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت...

وهم لا يفرطون) سورة الأنعام ٦١

(٥) تقدم في هامش ١

(٦) هو الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي ثقة فاضل، مات سنة

تسع وثلاثين وقيل بعدها بثلاث، التقريب ص ١٦٢

(٧) في ط: هي.

(٨) ... ووقاهم عذاب الجحيم) سورة الدخان ٥٦

مائة عام ثم بعثه بعد موته كم مودة أماته، وكم حياة أحياءه؟ (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) (١) كم مودة أماتهم وكم حياة أحياءهم (٢)، والسبعون الذين قالوا لموسى (أرنا الله جهرة) (٣) فأماتهم الله، ثم أحياءهم، وذلك عز وجل (٤) ثم بعثناكم من بعد موتكم (٥) كم مودة أماتهم وكم حياة أحياءهم.

وفيما يخبر عن منكر ونكير قوله عز وجل: (٦) (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي (٧) الآخرة) (٨) روى عن عمر (٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كيف بك يا عمر وبفتاني القبر إذا أتياك يحفران الأرض بأنيابهما ويطآن أشعارهما، أعينهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها؟" قال عمر: وأنا على مثل ما أنا عليه اليوم يا رسول الله؟ قال: "وأنت على مثل ما أنت عليه اليوم" قال: إذا أكفيكهما إن شاء الله؟ قال وعبيد بن عمير يقول: ذلك منكر ونكير.

١١٥

- (١) ... فقال لهم الله موتوا ثم أحياءهم، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) سورة البقرة ٢٤٣
- (٢) سقطت من: ط.
- (٣) (يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك... فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فغفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً) سورة النساء ١٥٣
- (٤) في ط: تعالى.
- (٥) (... لعلكم تشكرون) سورة البقرة ٥٦
- (٦) في ط: تعالى.
- (٧) سقطت في من: ط.
- (٨) (... ويضل الظالمين ويفعل الله ما يشاء) سورة إبراهيم ٢٧
- (٩) في ط: رضى الله عنه.

● أضره الله يوم الدين... كتاب إبراهيم ص ١٨١٣... (موسى)

وعن ابن مسعود قال: يجلس العبد في قبره إجلالاً فيقال له: ما أنت؟ فإن كان من أهل الجنة قال: أنا عبد الله حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فيفسح له في قبره ماشاء الله، ويترل عليه من كسوة الجنة، ويرى مكانه في الجنة. ويقال للآخر: ما أنت؟ فيقول: لا أدري ثلاث مرات، فيقال له لا دريت ثلاثاً فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه ويرى مكانه من النار فيرسل عليه حيات من جوانب قبره فتنهشه وتأكله، فإن جزع وصاح ضرب بمقمة من نار أو حديد. (١)

وعن عائشة رحمة الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر". (٢) وقالت عائشة رحمة الله عليها: (٣) دخلت على امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، قالت: بلى إنا لنقرض منه الجلود والشوب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتفعت أصواتنا فقال عليه السلام: (٤) ما هذا؟ فأخبرناه بما قالت، قال: صدقت فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ إلا قال في دبر كل صلاة: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر. (٥)

(١) شرح مسند ١٦٩

(٢) انظر السنة لابن أبي عاصم ٤٢٢/٢ فقد أخرجه عن عائشة بلفظ: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر) وأخرجه بلفظه عن أبي بكر عن أبيه.

(٣) سقطت من: ط.

(٤) سقطت من: ط.

(٥) مسلم ٤١٠/١، انظر السنة لابن الإمام أحمد ٥٩٣/٢

وأنكر جهنم أن الله تعالى<sup>(١)</sup> يتكلم، والله يقول: (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله)<sup>(٢)</sup> وقال: (لاتبدل لكلمات الله)<sup>(٣)</sup> وقال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)<sup>(٤)</sup> وقال: (ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين)<sup>(٥)</sup> وقال: (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته)<sup>(٦)</sup> وقال: (لو كان البحر مدداً لكلمات ربي)<sup>(٧)</sup> وقال: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر)<sup>(٨)</sup> وقال: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)<sup>(٩)</sup> وقال: (أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار)<sup>(١٠)</sup> وقال: (ومت كلمة ربك لأملان جهنم)<sup>(١١)</sup> وقال: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض)<sup>(١٢)</sup> وقال: (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين)<sup>(١٣)</sup>

١١٦

- 
- (١) سقطت من: ط.  
(٢) ... ثم يخرجونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) سورة البقرة ٧٥  
(٣) سورة يونس ٦٤  
(٤) ... ثم أبلغه ما آمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) سورة التوبة ٦  
(٥) سورة الأنعام ٣٤  
(٦) سورة الكهف ٢٧  
(٧) ... لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثل مددا) سورة الكهف ١٠٩  
(٨) ... يمد من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) سورة لقمان ٢٧  
(٩) سقطت من: ط، سورة الفتح ١٥  
(١٠) ... إلا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب أليم) سورة البقرة ١٧٤  
(١١) (إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم... من الجنة والناس أجمعين) سورة هود ٩  
(١٢) (... خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لاتعلمون) سورة البقرة ٣٠  
(١٣) سورة ص ٧١

وقال: (شهد الله) (١) وقال: (كمثل آدم خلقه من تراب) (٢) وقال: (وإذا قضى أمرا) (٣) وقال: (ومن أصدق من الله قيلا) (٤) وقال: (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) (٥) وقال: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) (٦) وقال: (وناداهما ربهما) (٧) وقال: (يوم يجمع الله الرسل) (٨) وقال: (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك) (٩) وقال: (إني متوفيك) (١٠) وقال: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (١١) وقال: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً

- (١) ... انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) سورة آل عمران ١٨-٥٩
- (٢) ... ثم قال له كن فيكون) سورة آل عمران ١٨-٥٩
- (٣) ... فإنما يقول له كن فيكون) سورة البقرة ١١٧
- (٤) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقا...) سورة النساء ١٢٢
- (٥) (ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال...) سورة الأحقاف ٣٤
- (٦) ... أن نقول له كن فيكون) سورة النحل ٤٠
- (٧) ... ألم انهمكنا عن تلكما الشجرة واقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين) سورة الأعراف ٢٢
- (٨) ... فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا أنك أنت علام الغيوب) سورة المائدة ١٠٩
- (٩) ... وعلى والسدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيه فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبنات فقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) سورة المائدة ١١٠
- (١٠) ... ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) سورة آل عمران ٥٥
- (١١) (قال الله... لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) سورة المائدة ١١٩



من صلصال من حما مسنون) (١) وقال: (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) (٢) وقال: (فقال لها ونلأرض اثنيا طوعاً أو كرهاً) (٣) وفي القرآن مثل هذا كثير.

فأما الآثار فإن ابن مسعود قال: إنما هما (٤) اثنتان: الهدى والكلام فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها. (٥)

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه" يعني القرآن. (٦)

وعن ابن عباس قال: خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة، كلامه بر، وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة/ويحي ويميت، ويعز ويذل ويفعل ما يشاء.

وقال جابر بن عبد الله: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في الموسم على الناس في الموقف يقول: "هل من رجل يحملني إلى

(١) سورة الحجر ٢٨

(٢) (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم الممى تظهرون منهن امهتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ...) سورة الأحزاب ٤

(٣) (ثم يستوى إلى السماء وهي دخان... قالتا أتينا طائعين) سورة فصلت ١١

(٤) في ط: إنما هي.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) سنن الترمذى ١٧٧/٥، السنة لابن الإمام أحمد ١٣٦/١، وانظر الإبانة لابن بطة

ص ١٠٩ قال الترمذى هذا الحديث غريب لا يعرفه إلا من أهل النجف ومكرمه خديسي قد تكلم فيه أهل العلم وتركه في آخره سنة ١٧٦٦

قومه؟ فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل" (١) فأتاه رجل من بني همدان فقال: أنا، فقال: "أو عند قومك لى منعة؟" وسأله من هو؟ قال: من همدان، ثم إن الهمداني خشى أن يجفوه قومه فقال: يارسول الله آتيهم فأخبرهم ثم ألقاك من قابل فأنطلق وجاءت وفود الأنصار في رجب.

وينبغي أن يقال للجهمية: من يحاسب الناس يوم القيامة إن كان لم يكلم ولا يتكلم؟ أليس هو المخبر: (فلنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين) (٢) وقوله لعيسى عليه السلام: (أأنت قلت للناس) (٣) فقال عيسى عليه السلام الحق ولم يدع كذباً (ماقلت لهم إلا ما أمرتني به). (٤)

ويقال للجهمية أيضاً: (خلق السموات والأرض) (٥) و(خلق من الماء بشراً) (٦) وقال في كتابه: (خلق الموت والحياة) (٧) وقال: (خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) (٨) فهل وجدتم في كتاب الله عز وجل أنه يخبر عن القرآن أنه خلقه كما خلق هذه الأشياء؟ أليس الله عز وجل يقول:

- 
- (١) مسند أحمد ٣/٣٢٢، سنن الترمذى ١٨٤/٥ قال عنه الترمذى: هذا حديث غريب صحيح، السنة لابن الإمام أحمد ١/١٣٦
- (٢) سورة الأعراف ٦
- (٣) (إذ قال الله يا عيسى بن مريم... اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب) سورة المائدة ١١٦
- (٤) (... أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد) سورة المائدة ١١٧
- (٥) (إن ربكم الله الذى... فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع الا من بعد أذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون) سورة يونس ٣
- (٦) (وهو الذى... فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) سورة الفرقان ٥٤
- (٧) (الذى... ليلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور) سورة الملك ٢
- (٨) (هو الذى... والله بما تعملون بصير) سورة التغابن ٢

(رب المشارق والمغارب) (١) و(رب هذه البلدة الذى حرمها) (٢) وقال:  
 (ربكم ورب آبائكم الأولين) (٣) فهل قال في القرآن رب القرآن كما قال  
 لهذه الأشياء إنه ربها؟ أو هل تجد شيئاً في سنن الرسول صلى الله عليه  
 وسلم أن الله خلق القرآن وهو ربه بل قال: "دعوا كل شىء مبتدع إذا  
 أتى آت بشىء ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله فدعواه باطل" ألا  
 ترى أن الجهمية ينبغي أن يقال لهم في دعواهم: (إنا جعلناه قرآنا  
 عربياً) (٤) و(جعلناه نوراً نهدي به) (٥) إن جعل في القرآن على معنيين على  
 ١١٨ خلق وعلى غير خلق (٦) فالذى على خلق لا يكون إلا على خلق ولا يقوم إلا  
 مقام خلق، ولا يزول عنه المعنى والذى على غير الخلق لا يكون خلق ولا  
 يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى، وقد ذكر الله عز وجل جعل  
 المخلوقين ولكل جعل في القرآن طريق ومذهب، فالذى ذكر الله من جعل  
 المخلوقين قوله: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن) (٧) وذلك أنهم

- 
- (١) (فلا أقسم... انا لقادرون) سورة المعارج ٤٠  
 (٢) (إنما أمرت أن اعبد... وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين) سورة  
 النحل ٩١  
 (٣) (قال...) سورة الشعراء ٢٦  
 وفي في ط: سورة الشعراء ٩  
 (٤) (... لعلكم تعقلون) سورة الزخرف ٣  
 (٥) (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان  
 ولكن... من شاء من عبادنا وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) سورة الشورى ٥٢  
 (٦) انظر كتاب الحيدة فقد فصل في جعل عندما رد على بشر ص ٤٢-٥٤  
 وانظر شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٨  
 فقد ذكر أن جعل إذا تعدى إلى مفعولين فهي بمعنى أنزل وإذا تعدى إلى مفعول  
 واحد فهي بمعنى خلق مثل (وجعل الظلمات والنور).  
 (٧) (... اناثاً اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون) سورة الزخرف ١٩

وصفوا الملائكة أنهم أناث وقوله: (وجعلوا لله شركاء)<sup>(١)</sup> ووصفوا أن لله شركاء وقال: (جعلوا القرآن عظيم)<sup>(٢)</sup> وذلك أنهم قالوا إن القرآن شعر وأساطير الأولين، يقول سموه بأشياء وقال: (جعلوا أصابعهم في آذانهم)<sup>(٣)</sup> فهذا خبر عن فعل من أفعالهم وقال: (حتى إذا جعله ناراً)<sup>(٤)</sup> فهذا أيضاً خبر عن فعل.

ثم ذكر جعل منه على معنى الخلق، فقال: (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور)<sup>(٥)</sup> يقول: خلق الظلمات والنور فأوقع اسم الخلق على الظلمات والنور وقال: (وجعل لكم السمع والأبصار)<sup>(٦)</sup> فأوقع اسم الخلق على الأسماع والأبصار وقال: (وجعلت له مالا ممدوداً)<sup>(٧)</sup> (وجعلنا الليل والنهار آيتين)<sup>(٨)</sup> (وجعل الشمس سراجاً)<sup>(٩)</sup> يقول: وخلق الشمس سراجاً، ومثله في القرآن كثير أذكره في آخر الكتاب إن شاء الله في باب الحجاج.

- 
- (١) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت... قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هاد) سورة الرعد ٣٣
  - (٢) (الذين ... سورة الحجر ٩١)
  - (٣) (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم... واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكباراً) سورة نوح ٩١
  - (٤) (آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا... قال أتوني افرغ عليه قطراً) سورة الكهف ٩٦
  - (٥) (... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) سورة الأنعام ١
  - (٦) (ثم سواه ونفخ فيه من روحه... والأفئدة قليلاً ما تشكرون) سورة السجدة ٩
  - (٧) سورة المدثر ١٢
  - (٨) (... فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً) سورة الأسراء ١٢
  - (٩) (وجعل القمر فيهن نورا...) سورة نوح ١٦

واعلم أن كل ما وقع عليه اسم الخلق هو موجود في ذاته، ثم ذكر  
 الجعل على غير معنى الخلق فقال: (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) (١)  
 لايعني ماخلق الله من بحيرة. وقال لإبراهيم عليه السلام: (إني جاعلك  
 للناس إماما) (٢) لايعني بذلك خالقك أن خلق إبراهيم عليه السلام قد تقدم.  
 وقول إبراهيم عليه السلام: (رب اجعلني مقيم الصلاة) (٣) لايعني اخلقني. ١١٩  
 وكذلك قال الله عز وجل لأم موسى عليه السلام: (إنا رادوه إليك  
 وجاعلوه من المرسلين) (٤) فمعناه التصيير. وقوله: (لا تجعلنا فتنة) (٥) لايعنون:  
 لا تخلقنا فتنة. وقوله: (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) (٦) وقوله: (لا تجعلوا  
 دعاء الرسول بينكم) (٧) وقوله: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين  
 سبيلا) (٨) ومثله في القرآن كثير، وما يكون على مثاله لا يكون الجعل على  
 معنى الخلق.

- 
- (١) ... ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم  
 لايعقلون) سورة المائدة ١٠٣
- (٢) (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال... قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي  
 الظالمين) سورة البقرة ١٢٤
- (٣) (... ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) سورة إبراهيم ٤٠
- (٤) (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا  
 تحزني...) سورة القصص ٧
- (٥) (فقالوا على الله توكلنا ربنا... للقوم الظالمين) سورة يونس ٨٥
- (٦) (... أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) سورة  
 البقرة ٢٢٤
- (٧) (... كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا فليحذر الذين  
 يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) سورة النور ٦٣
- (٨) (الذين يترصبون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا لم نكن معكم وإن كان  
 للكافرين نصيب قالوا لم نستحوذ عليك ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم  
 يوم القيامة...) سورة النساء ١٤١

وأما قوله: (ولكن جعلناه نوراً)<sup>(١)</sup> فمعناه أنزلناه نوراً. ومصداق ذلك قوله عز وجل: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا)<sup>(٢)</sup> وقال: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً)<sup>(٣)</sup> وقال: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وأتبعوا النور)<sup>(٤)</sup> وقال: (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس)<sup>(٥)</sup> والجعل في القرآن على وجوه، يعلم ذلك أهل العلم والمعرفة بالله وبكتابه ويجهله من جهل عن الله وكتابه.

فأما قوله: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل)<sup>(٦)</sup> بعدما خلقهم، وقال: (جعل لكم مما خلق ظلالاً)<sup>(٧)</sup> بعدما خلق لهم جعل لهم ظلالاً. وقال: (الرحمن. علم القرآن)<sup>(٨)</sup> ثم قال: (خلق الإنسان)<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمان...  
 نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) سورة الشورى ٥٢
- (٢) (... والله بما تعملون خبير) سورة التغابن ٨
- (٣) سورة النساء ١٧٤
- (٤) (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الحبث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم... الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) سورة الأعراف ١٥٧
- (٥) (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء... تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) سورة الأنعام ٩١
- (٦) (يا أيها الناس... لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقكم إن الله عليم خبير) سورة الحجرات ١٣
- (٧) (والله... وجعل لكم من الجبال أكننا وجعل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) سورة النحل ٨١
- (٨) سورة الرحمن ١-٢
- (٩) سورة الرحمن ٣

ولو شاء لقال: الرحمن خلق القرآن، غير أن الله عز وجل لا يسمي الأسماء إلا باسم الحق والصدق، وقال: (ومن أصدق من الله قيلاً) (١) ألا ترى إلى قوله: (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان) يخبر بخلق غير خلق القرآن، فلا حجة لجهن المارق ولا لمن تبعه فافهم. (٢)

وأنكر جهنم أن الله كلم موسى تكليماً، والله يقول: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) (٣) وقال لموسى عليه السلام: (إني اصطفتك على الناس) (٤) وقال: (فلما أتاها نودي ياموسى، إني أنا ربك) (٥) وقال: (وما أعجلك عن قومك ياموسى) (٦) وقال: (وإذ نادى ربك موسى) (٧) وقال: (فلما جاءها نودي) (٨) وقال: (فلما أتاها نودي من شاطئ الوادى الأيمن) (٩) وقال: (وناديناها من جانب الطور

(١) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر

خلدين فيها أبداً وعد الله حقا) سورة النساء ١٢٢

(٢) انظر رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ١٢٣

(٣) ... قال رب أرني أنظر إليك قال لن ترني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر

مكانه فسوف ترني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق

قال سبحنك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) سورة الأعراف ١٤٣

(٤) ... قال... برسلتي وبكلمتي فخذ ماءً اتيتك وكن من الشاكرين) سورة

الأعراف ١٤٤

(٥) ... فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى، وانا اخترتك فاستمع لما يوحى، إننى

أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدنى وأقم الصلوة لذكرى إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى) سورة طه ١١-١٥

(٦) سورة طه ٨٣

(٧) ... ان ائت القوم الظلمين) سورة الشعراء ١٠

(٨) ... أن بورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العالمين) سورة النمل ٨

(٩) ... في البقعة المباركة من الشجرة أن يموسى إني أنا الله رب العلمين) سورة

الأيمن) (١) وقال: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا). (٢)  
 فأما الأثر فإن كعباً قال: لما أن (٣) كلم الله موسى كلمه بالألسن كلها  
 قبل أن يكلمه بكلامه، قال له موسى: أي رب أهذا كلامك؟ قال: لا، ولو  
 كلمتك بكلامي لم تستقم أو لم تك شيئاً، قال: رب فهل من خلقك من  
 يشبه كلامه كلامك قال: أشد خلقى شيئاً بكلامي ماتسمعون من هذا  
 الصواعق. (٤)

وقال وهب: نودي من الشجرة فقيل: ياموسى، فأجاب سريعاً وما  
 يدري من دعاه ومن سرعة إجابته إلا أنساً بالأنس فقال: لبيك إني لأسمع  
 صوتك، ولا أدري مكانك فأين أنت؟ قال: أنا فوقك ومعك وأمامك  
 وخلفك وأقرب إليك من نفسك، فلما سمع موسى عليه السلام علم أنه  
 لا ينبغي ذلك إلا لربه عز وجل فأيقن به. فقال: كذلك أنت يا إلهي  
 فكلامك أسمع أم رسولك؟ قال: بل أنا الذي أكلمك. ثم قال الرب جل  
 وعز: إني أقمتك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك أن يقومه أدنيتك وقربتك  
 حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الأمكنة مني فانطلق برسالي فإنك بعيني  
 وسمعي، ومعك أيدي ونصري وقد ألبستك جنة من سلطاني تستكمل بها  
 القوة في أمري. (٥)

- 
- (١) (... وقربنه نجياً) سورة مريم ٥٢  
 (٢) (... ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتهم من نذير من قبلك لعلهم  
 يتذكرون) سورة القصص ٤٦  
 (٣) سقطت من: ط.  
 (٤) لم أقف على هذا الأثر.  
 (٥) لم أقف على الأثر.



وقال مجاهد: قوله عز وجل: (١) (فمنهم من كلم الله) (٢) قال: كلم موسى وأرسل محمداً إلى الناس كافة (٣) /عليهما السلام، وقال كعب: كلم الله عز وجل موسى مرتين.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله بكلامه" (٤) وذكر الحديث. وأنكر جهم أن الله استوى إلى السماء والله تبارك وتعالى يقول: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً). (٥)

وعن عكرمة قال: إن الله تعالى خلق آدم بيده كرامة لابن آدم وغرس الجنة بيده كرامة لابن آدم وكتب التوراة بيده (٦)، وخلق السموات والأرضين وكل شيء خلقه في ستة أيام فبدأ في خلقهم يوم الأحد والأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، ثم استوى على العرش في ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق في ساعة منها (٧) النتن الذي ألقاه على

- (١) سقطت من: ط.
- (٢) (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ممنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وءاتينا عيسى ابن مريم البين وأيدنه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) سورة البقرة ٢٥٣
- (٣) كبر البركي
- (٤) صحيح البخاري مع الفتح ٥٠٥/١١، صحيح مسلم ٢٠٤٢/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه، السنة لابن الإمام أحمد ٢٨٧/١
- (٥) في ط: سورة البقرة ٢٢٩ وهو غير صحيح والآية: (... ثم استوى إلى السماء فسوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم) سورة البقرة ٢٩
- (٦) انظر السنة لابن الإمام أحمد ٢٩٦/١
- (٧) في ط: فيها.

ابن آدم كى لا يعبدوه، وفي ساعة منها السوس الذى يقع في الطعام لكى يرغب العباد إلى الله، وقال مجاهد: قوله: (هو الذى خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى) (١) يقول: خلق سبع سموات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها تحت بعض.

وأنكر جهم الشفاعة، وأن قوما يخرجون من النار، وأبو هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل نبي دعوة مستجابة وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وهى نائلة لكم إن شاء الله وإن مات لا يشرك بالله شيئاً". (٢)

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن قوما

يخرجون من النار قد أصابهم سفع من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة". (٣)

وقال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: "يخرج قوم بالشفاعة" (٤) وعن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يدخل أناس من أمتى النار فيحرقون حتى يعودوا فحمأ فاستشفع لهم فيدخلون الجنة" وقال عمر رضى الله عنه: سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بعذاب

القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار.

(١) تقدمت سنن الدرر

(٢) صحيح مسلم ١٨٨٨/١-١٨٩، التوحيد لابن خزيمة ٦٢٤/٢

(٣) صحيح البخارى مع الفتح ٤٣٤/١٣، مسند أحمد ١٣٣/٣، التوحيد لابن خزيمة ٦٦٠/٢

(٤) صحيح البخارى مع الفتح ٤١٦/١١، صحيح مسلم ١٧٨/١، التوحيد لابن خزيمة ٦٦٨/٢

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر".<sup>(١)</sup> وقال عليه السلام: "ليدخلن بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم".<sup>(٢)</sup> قال أبو ذر: سواك يارسول الله؟ قال: سواي. وعنه عليه السلام أنه قال: "إن من أمتي لمن يشفع في أكثر من ربيعة ومضر".<sup>(٣)</sup>

وعن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أصحاب الكبائر من موحدى الأمم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين تأخذهم النار على قدر أعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة". قال أبو عاصم: وأنكر جهم أن يكون لله تعالى يد<sup>(٤)</sup>، وكذب على الله عز وجل، والله يقول: (وقالت اليهود يد الله مغلولة)<sup>(٥)</sup> وقال: (يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي)<sup>(٥)</sup> وقال: (والأرض جميعاً

(١) لم أقف عليه عن أنس بن مالك وقد أخرج ابن خزيمة قريباً منه عن الحارث بن قيس. التوحيد لابن خزيمة ٧٤٢/٢-٧٤٣ دهوحي مسند أحمد بغير تعليق عن أبي أمامة ٤٥٧/٥  
(٢) أخرجه أحمد في المسند عن عبدالله بن شقيق عن رجل يقال ابن أبي الجعد. مسند أحمد ٣٦٦/٥

أخرجه الترمذي عن عبدالله بن شقيق عن ابن أبي الجعداء، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. سنن الترمذي ٦٢٦/٤

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد لابن خزيمة ٧٤٠/٢-٧٤١  
(٣) المؤلف رحمه الله لم يرد باليد الجارحة كما زعم الكوثري وإنما أراد اثبات يد تليق بجلاله وعظمته كما هو معتقد أهل السنة والجماعة ومثلها الأصبع والساق لكن الكوثري لما لم يعلم إلا ما يشبه يد المخلوقين ظن أن من أثبت لله يد أو ساق أو أصبع إنما هي جارحة تعالى الله عن ذلك.

(٤) (... غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) سورة المائدة ٦٤

(٥) قال... استكبرت أم كنت من العالين) سورة ص ٧٥

قبضته يوم القيامة<sup>(١)</sup> وقال: (إن الذين يبائعونك)<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس قال: إنما سمي آدم: لأنه من أديم/الأرض قبضه من  
تربة الأرض، فخلقه منها، وفي الأرض البياض، والحمرة، والسواد، وكذلك  
ألوان الناس مختلفة.

وعن ابن عباس في قوله عز وجل: (وقربناه نجياً)<sup>(٣)</sup> قال: سمع  
صريف القلم حين كتب في اللوح<sup>(٤)</sup> وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: "أول من يكسى يوم القيامة يقول الله عز وجل:  
أكسوا خليلي إبراهيم ثم أكسى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً  
يغبطني به الأولون والآخرون"<sup>(٥)</sup> وفي حديث آخر: "ساعد الله أشد  
وموسى الله أحد". وقال عليه السلام: "ما التقى فتان إلا وكف الله  
بينهما فإذا أراد الله أن يهزم إحدى الطائفتين أمال كفه بينهما"<sup>(٦)</sup>، وعن  
أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مامن خلق من بنى آدم  
إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه"<sup>(٧)</sup>

(١) وما قدروا الله حق قدره والسموات مطويت بيمينه سبحانه وتعالى عما

(يشركون) سورة الزمر ٦٧

(٢) ... إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) سورة الفتح ١٠

(٣) تقدمت

(٤) فتح القدير ٣/٣٤٠

(٥) تقدم تخريجه ٤٧٤

(٦) تقدم تخريجه ٤٧٣

(٧) أخرجه الترمذى عن أم سلمة وقال في الباب عن عائشة والنواس وأنس وجابر

وعبدالله بن عمرو ونعيم بن عمار، وقال: هذا حديث حسن. سنن الترمذى

٥٣٨/٥

وانظر ردالإمام الدارمي على بشرالمريسي ص ٦١-٦٢، السنة لابن أبي عاصم ١/٩٨،

مسند أحمد ٦/٢٩٤، ~~مسند أحمد ٦/٢٩٤~~ أخرجاه عن أم سلمة فقط.

قال جابر بن عبد الله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من القول: "يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" (١) قال له رجل من أصحابه: تخاف علينا وقد آمننا بك وما جئت به؟ قال: "القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقول بها هكذا" (٢) وقلب بأصبعيه السبابة والوسطى.

وعن ابن مسعود في قوله: (يكشف عن ساق) (٣) قال: عن ساق عرشه تبارك وتعالى. وقال أيضاً: يقومون يوم القيامة لرب العالمين فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر ساجداً/ ويبقى المنافقون ظهورهم ١٢٤ طبقاً واحداً. (٤)

وقال عليه السلام: "أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت ثم وجدها؟" قالوا: نعم. قال: "والذى نفسى بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته" (٥) رواه أبو هريرة، وروى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تحتاج الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب

(١) ذكر الترمذى أنه ورد من رواية جابر كذلك. سنن الترمذى ٥٣٨/٥

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن أنس بن مالك ١٠١/١

(٣) (يوم... يدعون إلى السجود فلا يستطيعون) سورة القلم ٤٢

(٤) ~~لما شهدكم~~ ~~أبى سجد~~ - رضى الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً". صحيح البخارى مع الفتح ٦٦٣/٨ وهذا صريح انه ساق ربنا تبارك وتعالى ولا يحتمل التأويل. انظر صحيح مسلم ١٦٧/١

(٥) أخرجه الترمذى قال: وفي الباب عند ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس، وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي الزناد. وقد روى هذا الحديث عن مكحول باسناد له عن أبي ذر عن النبي صلى الله

بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما أهل النار فيلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ ولا تمتلئ حتى يضع رجله - أو قال: قدمه - فتقول: قط، قط، قط فهناك تمتلئ وتزوي، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها ما شاء" (١).

وأنكر جهنم أن الله جل اسمه خلق الجنة والنار والله عز وجل يقول: (اسكن أنت وزوجك الجنة) (٢).

وقال ابن مسعود: خلق الله آدم مما وصفه في كتابه، ثم أسكنه الجنة، وإبليس إنما خلقه ريحاً يدخل في فم الشيء ويخرج من دبره، وقال: (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) (٣).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا تصدق من طيب يتقبلها الله منه ويرببها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، وأن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله - أو في كف الله - حتى تكون مثل جبل فتصدقوا" (٤).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضة، فوقع كل طيب في يمينه

وكل خبيث في يده الأخرى" فقال لأصحاب اليمين هؤلاء في الجنة وهؤلاء ١٢٥

قال إكوتري في راجع (دفع عنه بتفسيره) لابن جوزي، وأساسه لتفسير للفتح الرازي، وتأمل  
الرجوع إلى التوبة، والاسكافي ولصالحه، مما أورد بالرجل، يقدم وليه وليهم، وأسماهم التوبة، فولاية أهل  
الجنة في ما سبلاه من

- (١) صحيح مسلم ٤/٢١٨٦، ٢١٨٧، مسند أحمد ٢/٣٦٩، ٣/٢٣٤، السنة لابن أبي عاصم ١/٢٣٣
- (٢) (وقلنا يآدم.. وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) سورة البقرة ٣٥
- (٣) (... ويأخذ الصدقات وإن الله هو التواب الرحيم) سورة التوبة ١٠٤
- (٤) صحيح البخاري مع الفتح ٣/٢٧٨، صحيح مسلم ٢/٧٠٢، التوحيد لابن خزيمة

في النار ولا أبالي".<sup>(١)</sup> وسئل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن هذه الآية: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم) <sup>(٢)</sup> فقال عمر رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار."<sup>(٣)</sup>

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما خلق الله آدم كتب بيده: إن رحمتي تغلب غضبي"<sup>(٤)</sup> وقال عليه السلام: "يمين الله ملأى لا يقبضها سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ يوم خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص مما في يمينه وكان عرشه على الماء، ويده الأخرى ترفع وتخفض."<sup>(٥)</sup> وعن ابن عباس قال: أخذ الله عز وجل ذرية آدم من ضلبيه كهيئة الذر، ثم قال: يافلان اعمل كذا، وكذا، وقال: يافلان امسك كذا، وكذا، ثم قبض بيمينه وقبض بيده الأخرى، وقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: أدخلوا النار ولا أبالي<sup>(٦)</sup>، وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول شيء خلقه الله جل اسمه القلم وأخذ بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا

(١) أخرجه ابن عاصم في السنة ٩٠/١ قال عنه الألباني: اسناده ضعيف جداً.

وانظر التوحيد لابن خزيمة فقد ذكر قريباً منه ١٨٦/١-١٨٧

(٢) ... من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا إن

تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غفلين) سورة الأعراف ١٧٢

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٨٧/١، ٨٩، قال عنه الألباني في الهامش: اسناده ضعيف

لانقطاعه بين مسلم بن سيار وعمر وبينهما رجل يدعى ربيعة الأودى وهو مجهول.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح ١/٣٧٦ سنة لابن عاصم أحمد ١/٣٥٣

(٥) صحيح البخاري مع الفتح ١/٣٧٦

(٦) تقدم فيما سبق حديث عمر وأبي موسى وأن الألباني صحف ١/٣٥٣

وما يكون فيها".<sup>(١)</sup>

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني الليلة ربي في أحسن صورة - قال: أحسبه قال في المنام - قال: يا محمد تدرى فيم يختصم الملائ الأعلی؟ قلت: لا. فوضع يده بين كتفي حتى وجدت/ بردها بين ثدي أو نحري فعلمت ما في السموات والأرض".<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عمر: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على منبره: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته).<sup>(٣)</sup> فقال عليه السلام: بيده يخبره عن ربه عز وجل (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) قال: يقول "أنا الجبار، المتكبر مازال عليه السلام يكررها حتى رجفت به المنبر. قال: قلت لتقعن به.<sup>(٤)</sup> وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها"<sup>(٥)</sup> وإبليس لا يقدر أن يتحول عن خلفه إلا بسحر فعرض نفسه على الدواب، والبهائم، والطير أيما يقبله فلم يقبله شيء إلا الحية فدخل في جوفها فأوحى الله إلى آدم وحواء ما أوحى.

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) تقدم تخريجه .

(٢) مسند أحمد ٤/٦٦، السنة لابن الإمام أحمد ٢/٤٨٩

وانظر رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ١٦٥ وصحيح الباقى في صحيح الجامع ١/٧٤

(٣) سورة الزمر ٦٧

(٤) صحيح مسلم ٤/٢١٤٧-٢١٤٨، التوحيد لابن خزيمة ١/١٧١، مسند أحمد ٢/٧٢

(٥) صحيح مسلم ٤/٢١١٣، مسند أحمد ٤/٣٩٥، التوحيد لابن خزيمة ١/١٧٦، رد

الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٣٢

ولم أجد هذه الزيادة في هذا الكتب.



"فقيمت على باب الجنة فرأيت أكثر من يدخلها الفقراء وإذا أصحاب الجذ  
محبوسون ثم قمت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء"<sup>(١)</sup>، وعن أنس  
بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فإذا أنا  
بنهر يجري حافته خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه، فإذا مسك  
أذقر، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله-أو قال  
ربك".<sup>(٢)</sup>

وعن رافع بن خديج قال: قلت يارسول الله: قل لي كيف الإيمان  
بالقدر؟ قال: "تؤمن بالله وحده، وأنه لا شريك له، وأنه لا يملك معه أحد  
ضراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم  
خلق الخلق فجعل من شاء منهم إلى الجنة وجعل منهم من شاء إلى النار  
عدلاً ذلك منه". ●

وعن أبي هريرة قال: قلنا يارسول الله: أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟  
قال: "لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وبلاطها المسك الأذقر، وحصباؤها  
اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها يخلد ولا يموت، وينعم لا  
يبؤس، لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم".<sup>(٣)</sup>

وسئل مجاهد: أين الجنة؟ قال: في أعلى عليين، وعن النار فقال: في  
أسفل السافلين، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال: "إن  
النار قالت لربها: وعزتك وكرامتك لتتنفسني أو لأخرجن على عبادك، فقال  
لها: تنفسي في كل عام، فنفسها في الشتاء الزمهرير، ونفسها في الصيف الحر

(١) صحيح البخارى مع الفتح ٤١٥/١١

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٦٤/٣

(٣) أخرجه الترمذى ٦٧٢/٤ مطولاً. و

٣١  
٢  
لا  
١٨١  
صحيح البخارى مع الفتح ٤١٥/١١

الذى يقتل البهائم والماشية وإنه ليغلى الماء"<sup>(١)</sup>، وعن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن ناركم التي توقدونها لتتعوذ بالله من نار جهنم" فقالوا: والله إن كانت لكافية. قال: "فإنها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها"<sup>(٢)</sup>، وعن عبدالله بن سلام أنه قال: الجنة في السماء والنار في الأرض.

وزعم جهنم أن الجنة والنار تفتيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ويخرج أهل النار بعد دخولهم، وإن أهل الجنة إذ دخلوها لبثوا فيها دهرًا طويلاً فتبيد الجنة وأهلها ويبيد نعيمها وتهلك النار ويبيد عذابها، وأخذ ذلك من قوله عز وجل: (هو الأول والآخر)<sup>(٣)</sup> فشكك الناس ولبس على الجاهل تأويل القرآن من غير تأويله، وقد أكذبه الله عز وجل بكتابه والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>(٤)</sup>

قال الله عز وجل يخبر عن أهل الجنة: (لهم فيها نعيم مقيم. خالدین فيها أبداً)<sup>(٥)</sup> وقال: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)<sup>(٦)</sup> وقال: (لا يذوقون فيها الموت)<sup>(٧)</sup> وقال: (وإن الآخرة هي دار

(١) أخرجه الترمذی عن أبي هريرة بلفظ قريب. سنن الترمذی ٧١١/٤

(٢) أخرجه الترمذی وقال: هذا حديث حسن صحيح وهمام بن منبه هو أخو وهب ابن منبه، وقد روى عنه وهب. سنن الترمذی ٧٠٩/٤-٧١٠، وهو في مسند أحمد ٣١٣/٢

(٣) (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) سورة الحديد ٣

(٤) تقدم الكلام على هذا في أول الكلام على الجهمية. ويراجع كتاب رفع الاستار.

(٥) يبشروهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت ...، ... إن الله عنده أجر عظيم) سورة التوبة ٢١-٢٢

(٦) (... ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) سورة النحل ٩٦

(٧) (... إلا الموتة الأولى ووقهم عذاب الجحيم) سورة الدخان ٥٦

القرار)<sup>(١)</sup> وقال: (ماكثين فيه أبدا)<sup>(٢)</sup> وقال: (فادخلوها خالدين)<sup>(٣)</sup>  
وقال: (وما هم منها بمخرجين)<sup>(٤)</sup>، وأخبر عن أهل النار، فقال:  
(لا يقضى عليهم فيموتوا)<sup>(٥)</sup> وقال: (لا يموت فيها ولا يحيي)<sup>(٦)</sup> يقول:  
لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيي حياة تنفعه الحياة، وقال: (ياليتها كانت  
القاضية)<sup>(٧)</sup> وقال: (يريدون أن يخرجوا من النار)<sup>(٨)</sup> وقال: (كلما  
نضجت جلودهم)<sup>(٩)</sup> وقال: (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها)<sup>(١٠)</sup>  
وقال: (كلما خبت زنادهم سعيراً)<sup>(١١)</sup> وقال: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا  
عذاباً)<sup>(١٢)</sup> وقال: (أولئك يئسوا من رحمتي)<sup>(١٣)</sup> وقال: (لا ينالهم الله

- 
- (١) (يقوم إنما هذه الحياة الدنيا متع...) سورة غافر ٣٩
  - (٢) سورة الكهف ٣
  - في ط: فيها وهو غلط والصواب ما أثبت من المصحف.
  - (٣) (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلم عليكم طبتم...) سورة الزمر ٧٣
  - (٤) (لا يسهم فيها نصب...) سورة الحجر ٤٨
  - (٥) (والذين كفروا لهم نار جهنم... ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور) سورة فاطر ٣٦
  - (٦) (إنه من يأتي ربه مجرمًا فإن له جهنم...) سورة طه ٧٤
  - (٧) سورة الحاقة ٢٧
  - (٨) (... وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) سورة المائدة ٣٧
  - (٩) (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً... بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً) سورة النساء ٥٦
  - (١٠) (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار... وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) سورة السجدة ٢٠
  - (١١) (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأوهم جهنم...) سورة الاسراء ٩٧
  - (١٢) سورة النبأ ٣٠
  - (١٣) (والذين كفروا بآيت الله ولقائه... وأولئك لهم عذاب أليم) سورة

برحمة) (١) فليردوا الأشياء إلى كتاب الله وسنة نبيه كما أمروا (فإن) (٢)  
تنازعتم في شىء فردوه إلى الله والرسول). (٣)

وعن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
"إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح،  
فينادى مناد يا أهل الجنة، فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه وعرفه (٤)  
فيقولون: هذا الموت فينادى مناد يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون  
وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون: نعم هذا الموت، ثم يؤخذ فيذبح فيقال:  
يا أهل الجنة خلود بلا موت، ويا أهل النار خلود بلا موت" (٥) وذلك قوله:  
(وأأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى/الأمر وهم في غفلة) (٦)، وعن ابن عباس في ١٢٥  
قوله تبارك وتعالى لأهل الجنة: (كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون) (٧)  
فَعِنْدَهَا قَالُوا: (أفما نحن بميتين) (٨) فالذى نقول إن الجنة وأهلها لافناء  
عليها، وكذلك النار وأهلها فإنه إنما تعبدنا الله عز وجل أن نأخذ  
بالتقليد (٩) لا بالرأى والقياس، فنحن نتبع الأثر لا بالرأى والقياس.

- 
- (١) (أهلؤاء الذين اقستم... ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) سورة  
الأعراف ٤٩  
(٢) في ط: وإن وهو خطأ والصواب ما اثبت من المصحف.  
(٣) (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم... إن كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) سورة النساء ٥٩  
(٤) سقطت من: ط.  
(٥) أخرجه مسلم ٢١٨٨/٤، وأخرجه أحمد عن أبي هريرة. مسند أحمد ٣٦٩/٢  
(٦) (... وهم لا يؤمنون) سورة مريم ٣٩  
(٧) سورة الطور ١٩  
(٨) سورة الصافات ٥٨  
(٩) قال الكوثري: "خشيش ظاهرى المتزع فلا يرى الأخذ بالقياس فيما لانص، وهذا  
جمود ظاهر".  
==

وقال كعب: مامن يوم إلا ينظر الله تبارك وتعالى إلى جنات عدن، فيقول طيبي فتضعف طيبة على ما كانت حتى يدخلها أهلها.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر: اقرؤا إن شئتم: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) (١) ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا جميعاً اقرءوا إن شئتم: (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) (٢) وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا إن شئتم: (وظل ممدود). (٣)

وعن ابن عباس قال: كان عرش الله تعالى على الماء فاتخذ جنة لنفسه (٤) ثم اتخذ أخرى فأطبقتها بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ومن دونها جنتان

والله اعلم

(=) خشيش بن اصرم وقاف عند حدود الله لا يتجاوز ماورد في الكتاب والسنة واليوم الآخر لاسبيل لنا لمعرفة الا عن طريق الكتاب والسنة ولا مجال للقياس فيه وعجباً للكوثري مرة يمدح خشيش إذا وافق قوله هواه وإذا خالفه ذمه. وقد سرد المؤلف رحمه الله أدلة كثيرة تغني لمن أراد الحق أما المعاند المكابر فإنه قدم هواه على أدلة الكتاب والسنة وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

وانظر توثيق العلماء لخشيش. التقريب ١٩٣

(١) ... من قرأه أعين جزاء بما كانوا يعملون) سورة السجدة ١٧

أخرجه البخارى. صحيح البخارى مع الفتح ٥١٥/٨، صحيح مسلم ٢١٧٤/٤-٢١٧٥

(٢) كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة... وما الحياة الدنيا الا

متاع الغرور) سورة آل عمران ١٨٥

(٣) سورة الواقعة ٣٠

الحديث في صحيح البخارى مع الفتح ٦٢٧/٨، صحيح مسلم ٢١٧٥/٤، مسند

أحمد ٢٣٤/٣، وانظر جامع الأصول ٤٩٤/١٠-٤٩٥

(٤) (كان عرش الله على الماء) صحيح البخارى مع الفتح ٢٨٦/٦، ١٤٠٣/١٣، مسند

أحمد ٣١٣/٢، ٤٣١/٤، سنن الترمذى ٢٥١/٥

ولم أقف على آخره.

لا يعلم خلق ما فيهما إلا الله ثم قرأ: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) ما يأتيهم كل يوم من تحفة، وعن عبدالله: (ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) (١) قال: إن أرواح الشهداء في طيور خضر تسرح في الجنة، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع الله عز وجل إليهم اطلاعه فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: ألسنا في الجنة نسرح في أيها شئنا، قال: فسكت عنهم، ثم اطلع إليهم اطلاعه فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟ فقالوا: كأول مرة، ثم اطلع إليهم/الثالثة، والرابعة فقالوا ١٣. كذلك، قالوا: تعد أرواحنا في أجسادنا فنقتل (٢) في سبيلك مرة أخرى فسكت عنهم. (٣)

وعن سعيد بن جبير قال: لما أصيب حمزة بن عبدالمطلب، ومصعب ابن عمير، وعبدالله بن جحش فأروا ما أصابوا من الخير والرزق تمنوا أن اصحابهم يعلمون ما أصابوا من الخير فيزدادوا رغبة في الجهاد. قال الله تبارك وتعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل: (ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله) (٤) وقال الله عز وجل: (ويحذرکم الله نفسه) (٥) وقال:

- 
- (١) (... بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران ١٦٩  
 (٢) في ط: فنقاتل.  
 (٣) أخرجه مسلم عن عبدالله بن مسعود... قال اما انا قد سألتنا عن ذلك فقال "أرواحهم في جوف... الحديث" صحيح مسلم ١٠٥٢/٣  
 وأخرج طرفة أحمد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه. مسند أحمد ٣٨٦/٦  
 (٤) أخرجه أحمد عن ابن عباس مسند أحمد ٢٦٦/١ وأول الآية تقدم.  
 (... فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين).  
 (٥) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها

(كتب على نفسه الرحمة) (١) وقال: (ثم جئت على قدر ياموسى) (٢) وقال:  
(تعلم ما في نفسى) (٣)

وقال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تبارك وتعالى: إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسى، وإن ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء من الملائكة - أو قال: ملاء خير منهم - وإن دنوت منى شيراً دنوت منك ذراعاً، وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً، وإن أتيتنى تمشى أتيتك أهروول" (٤) قال قتادة: الله أسرع بالمغفرة.

- (١) (قل لمن ما في السموات والأرض قل لله... ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) سورة الأنعام ١٢
- (٢) (إذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين...) سورة طه ٤٠
- (٣) (إذ قال الله يعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته... ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علم الغيوب) سورة المائدة ١١٦
- (٤) اخبره البخارى عن أبى هريرة صحيح البخارى مع الفتح ٣٨٤/١٣  
اخبره مسلم عن أبى هريرة. صحيح مسلم ٢٦١/٤  
قال الكوثرى: (كناية أنه تعالى أسرع اجابة).

ذكر الشيخ محمد العثيمين حفظه الله وجهين لأهل العلم في هذا الحديث هذا هو احدها قال: "... وإذا كان هذا ظاهر اللفظ بالقرينة الشرعية لم يكن تفسيره به خروجاً به عن ظاهره ولا تأويلاً كتأويل أهل التعطيل فلا يكون حجة لهم على أهل السنة ولله الحمد وماذهب إليه هذا القائل له حظ من النظر لكن القول الأول أظهر وأسلم واليق بمذهب السلف وهو اثبات ماورد في هذا الحديث. انظر القواعد المثل ٦٩

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "وأما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده فهذا يثبت من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه وجيشه يوم القيامة ونزوله واستواءه على العرش وهذا مذهب أئمة السلف وأئمة الإسلام المشهورين

وأهل الحديث والنقل عنهم بذلك متواتر. مجموع الفتاوى ٤٦٦/٥

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى إذا تلقاني عبدي شيراً تلقيته ذراعاً، وإن تلقاني بذراع تلقيته بياع - أو قال: أتيته أسرع-". (١)

وعن مجاهد: (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) (٢) قال: من نفسى. (٣)  
وقال أبوهريرة: أخذ الناس الريح في طريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج فاشتد عليهم فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً، فبلغنى الذى سأل عنه عمر من ذلك، فاستحثت راحلتى حتى أدركته فقلت: يا أمير المؤمنين بلغنى أنك سألت عن الريح وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها". (٤)

قال وهب في الكتاب: في آخر الزمان قوم يتفقهون بغير العمل، ويتزينون. ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر قال الرب عز وجل: إياى يخادعون؟ أم علىّ يجترءون؟ فيحقى حلفت -يعنى الرب نفسه- لأتيحن لهم فتنة أدع فيها الحليم حيران. ●

وعن أبي البخترى (٥) قال: لا يقولن أحدكم اللهم أدخلنى في مستقر

(١) أخرجه أحمد عن أنس بن مالك عن أبي هريرة لكن بلفظ تقرب. مسند أحمد

٤٣٥/٢-٥٠٩، السنة لابن الإمام أحمد ٤٧٨/٢

(٢) (... لتجزى كل نفس بما تسعى) سورة طه ١٥

(٣) وهذا عن ابن عباس ومجاهد وأبو صالح ويحيى بن رافع وسعيد بن جبیر. انظر

تفسير ابن كثير ١٤٤/٣

(٤) سنن ابن ماجه ١٢٢٨/٢، وانظر صحيح مسلم ٦١٦/٢ ففيه سؤال الله خير الريح

وخير ما فيها وخير ما أرسلت به والتعوذ من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به.

(٥) أبوالبخترى: اسمه سعيد بن فيروز الطائي الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل ==



من (١) رحمتك فإن مستقر رحمته نفسه. ●  
 وقال سلمة بن كهيل: (٢) اجتمع هؤلاء الأربعة: بكير الطائي (٣)، وأبو  
 البختري، وميسرة (٤)، والضحاك المشرقي (٥) في أيام الجماجم (٦) على أن  
 الإرجاء بدعة، والشهادة والولاية بدعة، والبراءة بدعة (٧) وهو قول أبي  
 سعيد الخدري وإبراهيم (٨).  
 وقال الشعبي أرجىء ما لم تعلم إلى الله ولا تكن مرجئاً، وقال ذر: (٩)

- 
- (=) كثير الإرسال ارسل عن ابن مسعود وعنه عطاء بن السائب، مات سنة ٨٣هـ.  
 التقريب ص ٢٤٠
- (١) سقطت من: ط.  
 (٢) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة. التقريب ص ٢٤٨
- (٣) بكير الطائي: وهو بكير بن عبدالله الطائي الكوفي الطويل روى عن سعيد بن جبير  
 وغيره وعنه سلمة بن كهيل، مقبول رهي بالرفض. التقريب ١/١٠٨، التهذيب  
 ٤٩٣/١
- (٤) ميسرة هو ابن يعقوب أبو جميلة الطهوي صاحب راية علي، روى عنه عطاء بن  
 السائب، مقبول. التقريب ص ٥٥٥
- (٥) الضحاك المشرقي: هو الضحاك بن شراحيل المشرقي نسبة إلى مشرق قبيلة من  
 همدان، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه سلمة بن كهيل، صدوق. التقريب  
 ص ٢٧٩
- (٦) الجماجم: جمع جمجمة وهو قدم من الخشب، ودير الجماجم موضع ذكر في  
 الدير، قال أبو عبيدة: سمي بذلك لأنه كان يعمل به الاقدام من خشب  
 والجمجمة البئر تحفر في سبخره ويجوز ان الموضع سمي بذلك. معجم البلدان  
 ١٥٩/٢
- (٧) قال ابن بطة في الإبانة الصغرى: والشهادة أن يشهد لأحد ممن لم يأت فيه خبر  
 أنه من أهل الجنة أو النار والولاية أن يتولى قوماً ويتبرأ من آخرين، والبراءة  
 أن يبرأ من قوم هم على دين الإسلام والسنة. الإبانة الصغرى ص ٢٢٣
- (٨) السنة لابن الإمام أحمد ١/٣٢٦-٣٢٧، السنة لابن الإمام أحمد ١/٣١٨، الإيمان  
 لأبي عبيد ص ٨٢ لكن لم يذكر بكير الطائي.
- (٩) ذر بن عبدالله المرهبي الهمداني، تابعي ثقة، عابد وهو أول من تكلم ==

قد شرعت شيئاً - أو قال ديناً - أخاف أن يتخذ سنة<sup>(١)</sup> وقال ابراهيم: إذا لقيت ذراً فتنصل إلى منه.<sup>(٢)</sup>

- 
- (=) في الأرجاء، قال مغيرة: سلم ذر على ابراهيم النخعي فلم يرد عليه - يعني للأرجاء - وكذلك هجره ابن جبير للأرجاء، مات قبل المائة. التقريب ص ٢٠٣
- (١) عن سلمة بن كهيل قال: وصف ذر الأرجاء وهو أول من تكلم فيه، ثم قال: إني أخاف أن يتخذ هذا ديناً فلما أتته الكتب من الآفاق قال: فسمعتة يقول: وهل أمر غير هذا. السنة لابن الإمام أحمد ١/٣٢٩
- (٢) انظر هجر السلف لأصحاب البدع ومنهم ذر في السنة لابن الإمام أحمد فقد سلم على سعيد بن جبير فلم يرد عليه سعيد وفيها ذم الأرجاء وأنه بدعة محدثة.
- السنة لابن الإمام أحمد ١/٣٢٦، ٣٢٨

## باب ذكر المرجئة <sup>(١)</sup> وفرقها ومذاهبها

والمرجئة اثنتا عشرة فرقة: (٢)

صنف منهم: زعموا أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وإن عمل أى عمل، كما لا ينفع مع الشرك حسنة، كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة، وزعموا أنه لا يدخل النار أبداً، وإن ركب العظائم، وترك الفرائض، وعمل الكبائر.

كذب من قال هذا والله عز وجل يقول: (وما أمرو إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) (٣)، وقال: (قد أفلح المؤمنون) (٤)، وقال: (ليس البر أن تولوا وجوهكم) (٥)

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بين العبد والكفر ترك الصلاة" ورواه جابر أيضا. (٦) وسئل ابن مسعود: أى الدرجات

(١) سقطت من: ط.

(٢) تقدم التعريف بالمرجئة وكلام أصحاب المقالات والفرق في عددهم في ص والمؤلف رحمه الله ذكرهم هنا بأوصافهم ولم يذكرهم بأسمائهم.

(٣) ... حنفاء وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) البينة: ٥

(٤) ... الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين

هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون) سورة المؤمنون: ١-١٠

(٥) ... قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة

والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) سورة البقرة ١٧٧

(٦) حديث جابر: صحيح مسلم ٨٨/١، سنن أبي داود ٥٨/٥، سنن الترمذى ١٣/٥،

سنن ابن ماجه ٣٤٢/١

وحديث أنس في سنن ابن ماجه ٣٤٢/١

في الإسلام أفضل؟ قال: الصلاة ومن لم يصل فلا دين له. (١)  
وعن أبي قلابة (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من  
ترك الصلاة عامداً أحبط عمله". (٣)  
وقال المسور بن مخرمة: (٤) دخلت أنا وابن عباس -رضى الله عنهما-  
على عمر رضى الله عنه، حين طعن، فقلت: الصلاة، قال: أجل ولاحظ في  
الإسلام لأحد (٥) أضع الصلاة.  
وقيل لابن عمر: (٦) ألا تجاهد؟ فقال: بني الإسلام على خمس: شهادة  
أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان

(١) أخرج آخره ابن الإمام أحمد في السنة ٣٥٩/١

قال الألباني اسناده حسن وهو موقوف سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٥١/١  
واخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ١٥  
قال الألباني في الهامش: شريك هو ابن عبدالله القاضى وهو ضعيف لسوء  
حفظه.

(٢) هو: عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر بن ناتل بن مالك الإمام شيخ الإسلام  
أبو قلابة الجرمي قدم الشام وانقطع بداريا، حدث عن جماعة من الصحابة وهو  
من أئمة الهدى قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ذكر أبو قلابه عند ابن  
سيرين فقال: ذاك أخي حقاً قال حماد: سمعت أيوب ذكر أبا قلابة فقال: كان  
والله من الفقهاء ذوى الألباب، مات بالشام وأدرك خلافة عمر بن عبدالعزيز،

توفي سنة أربع مائة. سير اعلام النبلاء ٤٦٨/٤

(٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ١٥ بلفظ: "من ترك العصر فقد حبط عمله". قال الألباني  
وأخرجه أحمد بلفظ "... من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله" مسند أحمد في الإيمان  
٣٦١/٥

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في ط: لمن. والصواب ما في الأصل وقد اخرج الأثر وابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٤  
بلفظ (لأحد).وقال الألباني: الأثر صحيح الاسناد على شرط الشيخين، هامش الإيمان لابن أبي  
شيبه ص ٣٤

(٦) في ط: رضى الله عنهما.

هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم الجهاد بعد حسن.  
وقال جديفة: إني لأعرف أهل دينين، أهل دينك الدينين في النار.  
قوم يقولون الإيمان كلام وإن زنى، وقتل.. وقوم يقولون -وإذ كانوا  
أولياء الضلال- : لانرى خمس صلوات في كل يوم، وإنما هما صلاتان  
صلاة الفجر وصلاة المغرب. (١)

وقال عبدالله الشكري: (٢) انطلقت إلى الكوفة لأجل بغالا، فدخلت  
المسجد فإذا رجل من قيس يقال له ابن المنتفق وهو يقول: وصف لى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلا لى، قال: فطلبتة بمكة فقيل إنه بمنى،  
فطلبتة بمنى فقيل: بعرفات فانتهيت إليه فزاحمت عليه حتى حصلت إليه،  
فأخذت بخظام راحلة رسول/الله صلى الله عليه وسلم -أو قال بزمامها-  
حتى اختلفت أعناق راحلتنا. قال: ثنتان أسألك عنهما: ماينجيني من النار  
وما يدخلنى الجنة؟ قال: فنظر إلى السماء ثم أقبل على بوجهه، فقال: لئن  
أوجزت في المسألة، لقد أعظمت وطولت، أعقل عنى: اعبد الله ولا تشرك  
به شيئاً، وأقم الصلاة المفروضة، وصم شهر رمضان، وما تحب أن يفعله  
الناس بك فافعله معهم، وماتكره أن يأتى الناس إليك فذر الناس منه، خل  
عن زمام الراحلة". (٣)

وعن الحسن قال: يا ابن آدم!! إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٤)

(١) السنة لابن الإمام أحمد ١/٣٢٣، الإيمان لأبي عبيد ص ٨١  
(٢) عبدالله الشكري: هو عبدالله بن المنتفق أبو المنتفق الشكري وقيل السلمى  
الكوئى مختلف فى صحبته، وساق هذا الأثر فى أسد الغابة ٣/٢٩٧، الإصابة  
٢٢٦/٦

(٣) مسند أحمد ٣/٤٧٢، ٦/٣٨٣

(٤) (اتل ماأوحى إليك من الكتب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى ==

ولست تصلى!!

وعن ابن عباس: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١)  
قال: الكلام (٢) الطيب ذكر الله، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر  
الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله عز وجل وصعد به إلى  
السماء، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه (٣) رد كلامه على عمله فكان أولى  
به. (٤)

وقال عليه السلام: (٥) "أول ما يحاسب به العبد الفرائض فإن وجدوا  
فيها نقصاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن وجد له تطوع قال:  
أكملوا الفرائض من التطوع".

وعن كعب قال: "من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع، فقد  
توسط الإيمان، ومن أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد  
استكمل الإيمان". (٦)

(=) عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) سورة العنكبوت ٤٥

وانظر تفسير هذه الآية فقد ذكر ابن كثير رحمه الله كثيراً من الآثار عن صحابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. تفسير ابن كثير ٤١٤/٣

(١) (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً... والذين يكفرون السيئات لهم عذاب

شديد ومكر أولئك هو يبور) سورة فاطر ١٠

(٢) في ط: الكلم.

(٣) ليست في: ص.

(٤) انظر هذا الأثر عن ابن عباس في تفسير ابن كثير ٥٤٩/٣

وذكر هذا جماعة من السلف الصالح. تفسير ابن كثير ٥٤٩/٣

(٥) في ط: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) انظر هذا الأثر في الإيمان لابن أبي شيبة ص ٤٣ قال الألباني في الهامش: "هذا

والذي قبله اسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن ضمرة فوثقه

العجلي وابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات..."

وقال عليه السلام لوفد عبد القيس: "أمركم بأربع: الإيمان بالله هل تدرّون ما الإيمان بالله؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا من الغنائم الخمس".<sup>(١)</sup> وقال ابن عمر: ثلاث من كن<sup>(٢)</sup> فيه اثنتان منها ولم يأت بالثالثة لم

١٣٤

تقبل منه: الصلاة، والصيام، والغسل من الجنابة.

وقيل لابن عمر: إنا نسير في هذه الآفاق فيلقانا قوم يقولون لا قدر، فقال ابن عمر: إذا لقيتموهم فأخبروهم أن عبد الله منهم برىء. ثم أنشأ يقول: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال أدنو؟ فقال: ادن، فدنا مراراً حتى كادت ركبتاه تسان ركبتيه، فقال: ما الإيمان؟ وذكر الحديث. وقوله: هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم فذكروه.<sup>(٣)</sup> وعن ابن عباس:<sup>(٤)</sup> "حب لله<sup>(٥)</sup>، وأبغض لله<sup>(٦)</sup>، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان حتى يكون كذلك".<sup>(٧)</sup>

ومن المرجئة صنف زعموا: أن الإيمان معرفة بالقلب لافعل باللسان، ولا عمل بالبدن، ومن عرف الله بقلبه أنه لاشيء كمثلته، فهو مؤمن

(١) صحيح البخارى مع الفتح ١/١٢٩، صحيح مسلم ١/٤٧، سنن أبي داود ٤/٩٤، سنن

الترمذى ٥/٨، سنن النسائى ٨/١٢٠

(٢) في ط: من كان.

(٣) صحيح مسلم ١/٣٦، سنن أبي داود ٥/٦٩، سنن الترمذى ٥/٦، مسند أحمد

٢/١٠٧، رواه بلفظ آخر، السنة لابن الإمام أحمد ٢/٤١٣، ٢/٤٢٠، ٢/٤٢١،

٢/٤٢٢

(٤) في ط: رضى الله عنهما.

(٥-٦) في ط: في الله.

(٧) انظر حلية الأولياء ١/٣١٢ رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن صلى<sup>(١)</sup> المشرق أو المغرب وربط في سطره زناراً. وقالوا: لو أوجبنا عليه الإقرار باللسان أوجبنا عليه عمل البدن حتى قال بعضهم: الصلاة من ضعف الإيمان، من صلى فقد ضعف إيمانه. نقول: كيف تجوز له الصلاة نحو المشرق وقد قال الله عز وجل: (فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام).<sup>(٢)</sup> وكيف يجوز<sup>(٣)</sup> الزنار في وسطه وقد قال عليه السلام: "من تشبه بقوم فهو منهم".<sup>(٤)</sup>

وكيف تجوز المعرفة بالقلب دون القول والله عز وجل يقول: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم).<sup>(٥)</sup> ولا تكن<sup>(٦)</sup> هذه الطاعة إلا بالقول والعمل؟؟ وقد قال الأوزاعي رحمه الله: أدركت الناس وهم يقولون: الإيمان قول وعمل، وقد ذكرنا هذا<sup>(٧)</sup> آخر الكتاب مجرداً إن شاء الله تعالى.

ألا ترى أنه عليه السلام<sup>(٨)</sup> لما صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً، وكان يجب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله عز وجل

(١) في ط: نحو. الزنار: هو داي وسط الشصاري والجوك  
 (٢) قد نرى قلب وجهك في السماء... وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أتوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون  
 سورة البقرة ١٤٤

(٣) في ط: ربط.

(٤) أخرجه أحمد. مسند أحمد ٥٠/٢، سنن أبي داود ٣١٤/٤

(٥) (يا أيها الذين آمنوا... فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) سورة النساء ٥٩

(٦) في ط: ولا تكون.

(٧) في ط: في

(٨) في ط: صلى الله عليه وسلم.



(قد نرى تقلب وجهك في السماء).<sup>(١)</sup>

وقال السفهاء من الناس: (ما ولاهم عن قبلتهم)<sup>(٢)</sup> وهم اليهود، فأنزل الله تبارك وتعالى: (قل لله المشرق والمغرب)، فصلى مع النبي صلى الله عليه<sup>(٣)</sup> رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة، فأخرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.<sup>(٤)</sup> وكتب النبي صلى الله عليه<sup>(٥)</sup> إلى أهل اليمن: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأجاب دعوتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلكم المسلم، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم".<sup>(٦)</sup>

ومنهم صنف زعموا: أنه لا بد من الإقرار باللسان بالشهادة بأن لا إله إلا الله، وبالأنبياء<sup>(٧)</sup> وبما جاء من عند الله "أنه كما جاء من عند الله"<sup>(٨)</sup>، ثم ترك من العمل فهو مؤمن لا ينقصه التزليل شيئاً.

(١) الآية تقدمت. وانظر مدة الصلاة لبيت المقدس مسند أحمد ١/٢٥٠، ٣٥٠، سنن الترمذى ٥/٢٠٧، وانظر تفسير الآية في تفسير ابن كثير ١/١٨٩-١٩٠ فقد ساق آثار كثير في مدة الصلاة إلى بيت المقدس.

(٢) (سيقول السفهاء من الناس... التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) سورة البقرة ١٤٢، وانظر تفسير ابن كثير ١/١٨٩-١٩٠.

(٣) في ط: وسلم.

(٤) أخرجه الترمذى في السنن كاملاً ٥/٢٠٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد

رواه سفيان الثوري عن أبي اسحاق وهو البخاري لفظه صحاح  
في ط: وسلم.

(٥) صحيح البخارى مع الفتح ١/٤٩٦، سنن النسائى ٨/١٠٥

(٦) في ط: عليهم السلام.

(٨) سقطت من: ط.

يقال لهم: كيف لا ينقصه التزليل، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون باباً، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناه إمطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان".<sup>(١)</sup> وسأل أبو ذر النبي عليه السلام عن الإيمان فقرأ عليه<sup>(٢)</sup> هذه الآية: (ليس البر أن تولوا وجوهكم).<sup>(٣)</sup>

وعن عطاء<sup>(٤)</sup> بن يسار في هذه الآية: (وعمل صالحاً ثم اهتدى)<sup>(٥)</sup>

يعنى ثم أصاب بقوله وعمله السنة.<sup>(٦)</sup>

ومنهم صنف زعموا:<sup>(٧)</sup> أنه لا بد من الإقرار بالتزليل وإن جحدوا من التأويل ماشاءوا، وقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا: لاندرى محمد هو الذى بمكة والمدينة أو نبي بخراسان فهو مؤمن، وقالوا نقر بالحج ولا ندرى هو الذى بمكة أو بيت

(١) صحيح البخارى مع الفتح ٥١/١، صحيح مسلم ٦٣/١، سنن النسائى ١١٠/٨

(٢) سقطت من: ط.

(٣) تقدمت الآية. <sup>٣٣٥</sup>

(٤) هو أبو محمد الإمام الفقيه الثقة التابعى من أوعيه العلم مولى ميمونة أم المؤمنين

رضى لله عنها، توفى سنة ١٠٣ وقيل، قبل ذلك تذكره الحافظ ٩٠/١

(٥) (وانى لغفار لمن تاب وآمن...) سورة طه ٨٢

(٦) انظر مثل هذا الكلام عن جماعة من السلف في تفسير ابن كثير ١٦١/٢

(٧) ذكر هذه الأشعري وعزاها إلى أبي حنيفة وأصحابه وذكر عنهم ما ذكره المصنف

انظر مقالات الإسلاميين ص ١٣٨-١٣٩

أما المؤلف رحمه الله فما عزاها لأحد.

وأما البغدادي فلما ذكر فرقة الغسانية قال: "وزعم غسان هذا في كتابه أن قوله

في هذا الكتاب كقول أبي حنيفة فيه، وهذا غلط منه عليه لأن أبا حنيفة قال:

إن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسوله وبما جاء من الله تعالى ورسوله

في الجملة دون التفصيل، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه، وغسان

قد قال بأنه يزيد ولا ينقص" أ.هـ. الفرق بين الفرق ص ٢٠٣

١٣٦

انظر مقالات الإسلاميين ص ١٣٨-١٣٩

بخراسان (١) فهو مؤمن، وأقروا بالختزير أنه حرام ولا ندرى هو هذا الخنزير أو الحمار فهو مؤمن، فليل لبعضهم: إن إبليس قد أقر بلسانه، فقال: إنما كان ذلك هدياناً لم يعرف ما أقر به.

تقول له نحن: كيف يجوز له الجحود وقد روى: من جحد منه آية فقد كفر به أجمع. وكيف يكون مؤمناً إذا قال: لا أدري أى محمد رسول الله؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب (٢)

وقد عرف أهل المعرفة بالله أنه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب فمن شك في ذلك فقد خرج من الإسلام وليس بمؤمن، ومن لم يشهد أنه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بعثه الله إلى الناس كافة، وأوحى إليه بمكة ثم هاجر إلى المدينة ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل يقول: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى) (٣) قاتلهم الله، أى نبى بعث بخراسان؟؟

(١) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند فتحت مدنها عنوة وصلحاً في أيام عثمان بن عفان وقد أطال ياقوت الحموى في ذكرها. انظر معجم البلدان ٣٥٠/٢

(٢) أخرجه البخارى صحيح البخارى مع الفتح ٢٨/٨، السيرة النبوية ٦٢٢/٣، وذكر ابن حجر خلاف أهل العلم هل هو شعر أم ورجح أنه خرج موزوناً ولم يقصد به الشعر. فتح البارى ٣١/٨

(٣) ... ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً. محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ترايهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ عظيماً) سورة الفتح ٢٨-٢٩

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذى  
نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمم يهودى أو نصرانى فمات ولم  
يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار". (١)

وعن أسعد (٢) بن زرارة أنه أخذ بيد النبي (٣) صلى الله عليه وسلم

وقال: يا أيها الناس هل تدرّون علام تباعون محمداً؟ تباعون على أن  
تخربوا العرب، والعجم، والجن، والإنس. فقالوا: نحن حرب لمن حارب  
وسلم لمن سالم، فقال له سعد: يارسول الله اشترط، فقال: تباعونى على أن  
تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا  
الزكاة، والسمع والطاعة، ولا تنازعون الأمر أهله، وأن تمنعوني مما تمنعون  
منه نفوسكم وأهليكم. قالوا: نعم. فقال قائل من الأنصار: هذا لك فما لنا؟  
قال: النصر والجنة. ●

وقال عليه (٤) السلام للحارث بن مالك: (٥) ما أنت يا حارث؟ قال:

(١) أخرجه مسلم. صحيح مسلم ١٣٤/١

(٢) في ط: سعد.

وسعد مشكوك في صحبته. انظر أسد الغابة ١٩٨/٢، الإصابة ٢٥/٢  
أسعد بن زرارة بن عدى بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وأسمه  
تم الله الحزرجي الأنصارى من أول الناس إسلاماً وأول من قدم بالإسلام إلى  
المدينة، شهد العقبة وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة في حرة بنى بياضه، مات  
في المدينة في السنة الأولى من الهجرة. أسد الغابة ٨٦/١، الإصابة ٥٠/١

(٣) في ط: رسول الله. مسند بن جرير

(٤) في ط: الصلاة.

(٥) الحارث بن مالك وقيل: حارثة الأنصارى، روى عنه زيد السلمى وغيره. طلب  
من الرسول أن يدعو له بالشهادة فدعا له فاغبر على سرح المدينة فقاتل فقتل.

مؤمن يارسول الله حقاً. قال: فإن<sup>(١)</sup> لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى، وكأنى أنظر إلى عرش ربى قد أبرز حين يجاء به للحساب، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وانى أسمع عواء أهل النار. فقال النبي صلى الله عليه<sup>(٢)</sup>: مؤمن نور الله قلبه.<sup>(٣)</sup> وذكر زيد<sup>(٤)</sup> الأنصارى عنه عليه السلام<sup>(٥)</sup> مثله أو نحوه. وقال فياض<sup>(٦)</sup> بن غزوان: أغير على سرح المدينة فخرج حارث<sup>(٧)</sup> بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- (١) في ط: فإن.
- (٢) في ط: وسلم.
- (٣) الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣٨، قال الألبانى في الهامش إنه معضل لأن زيد لم يلحق أحداً من الصحابة. وروى موصولاً عند غير ابن أبي شيبة لكن بسند ضعيف. انظر هامش الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣٨ <sup>٥</sup> وانظر الأثر في أسد الغابة ١/٤١٤ في ترجمة الحارث بن مالك. الإصابة ١/٢٨٩
- (٤) في ط: زيد الأنصارى وهو غلط إذ إن ابن حجر سرد عدة طرق ليس فيها زيد ولم أقف على ترجمة لهذا الإسم لكن أين أبي شيبة ذكر سنداً فيه زيد كما في الأصل وعلق عليه الألبانى من ناحية أن زيد لم يدرك الصحابة كما ذكر ابن حجر في التقريب ولم ينكر إن اسمه زيد بل تابع ابن أبي شيبة على ذلك. انظر الهامش السابق.
- زيد: ابن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامى بالتحسانية أبو عبدالرحمن الكوفى ثقة عابد من السادسة، مات سنة ٢٢٢ هـ أو بعدها. التقريب ص ٢١٣
- (٥) في ط: صلى الله عليه وسلم.
- (٦) في ط: فضيل. والصواب أنه فضيل كما في الإصابة عن كتاب الإستقامة لحشيش ابن أصرم. الإصابة ١/٢٨٩
- وفضيل بن غزوان ابن جرير الضبي مولاهم، أبو الفضل الكوفى ثقة من كبار السابعة، مات بعد سنة أربعين. التقريب ٤٤٨
- (٧) في ط: الحارث.

كيف أصبحت؟ (١)

ومنهم صنف زعموا: أن إيمانهم كإيمان جبريل، وميكائيل، والملائكة المقربين والأنبياء.

قلنا نحن: كيف يمكنهم هذه الدعوى والملائكة لم يعصوا الله، والأنبياء صفوة الله؟ (٢)

ومنهم صنف زعموا: أنهم مؤمنون مستكملون للإيمان ليس في إيمانهم نقص ولا لبس إن زنى أحدهم بأمه أو بأخته وارتكب العظائم وأتى الكبائر

(١) انظر الإصابة ٢٨٩/١ نقلها عن كتاب الإستقامة لحشيش بن احرم الذى نقلها عنه المؤلف رحمه الله.

(٢) انكر السلف أن يوصف إيمان البشر بإيمان الملائكة والأنبياء لأن الملائكة لا يعصون الله في أمره وكذلك الأنبياء شرفهم الله واصطفاهم على البشر وقد ذكر القاسم بن سلام -أبو عبيد- عدة آثار عن السلف الصالح ينهون فيه أن يقول احد إن إيمانه كإيمان الملائكة والأنبياء ثم قال: وكيف يسع أحداً أن يشبه البشر بالملائكة وقد عاتب الله المؤمنين في غير موضع من كتابه أشد العتاب، وأوعدهم أغلظ الوعيد، ولا يعلم فعل بالملائكة من ذلك شيئاً فقال: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً، وكان ذلك على الله يسيراً) سورة النساء ٢٩-٣٠ وقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) الآية سورة البقرة ٢٧٨-٢٧٩ وقال: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) سورة الصف ٣ وقال: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) سورة الحديد ١٦

فأوعدهم النار في آية وآذنتهم بالحرب في أخرى، وخوفهم بالملت في ثالثة، واستبطأهم في رابعة، وهو في هذا كله يسميهم مؤمنين، فما تشبه هؤلاء من جبريل وميكائيل مع مكانهما من الله؟! إني لخائف أن يكون هذا من الاجترأ

١٣٢ / والفواحش وشرب الخمر وقتل النفس وأكل الحرام والربا وترك الصلاة والزكاة والفرائض كلها، واغتتاب، وهمز، ولمز، وتحدث. وهذا من (١) الجهل القوى، كيف يستكمل الإيمان من خالف شروطه وخصاله وشرائعه؟ ألا ترى أن في كتاب الله إيماناً مقبولاً وإيماناً مردوداً؟  
 فمى ادعى (٢) حقيقته فقد ادعى علم مآلم يعلم فكيف بمن خالفه أجمع؟  
 وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن". (٣)

(١) في ط: هو.

(٢) في ط: فمن أدى.

(٣) صحيح البخارى مع الفتح ١١٩/٥، صحيح مسلم ٧٦/١ سنن أبي داود ٦٥/٥ سنن الترمذى ١٥/٥، مسند أحمد ٣١٧/٢، ٣٨٦، والبيهقى في شعب الإيمان. انظر مختصر شعب الإيمان ص ٤٦

قال الكوثري: حديث عبادة في المباينة - وآخره - "... ومن فعل شيئاً من ذلك - أى الزنا والسرقه - فعوقب به في الدنيا فهو كفارة ومن لم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه" في غاية الصحة وقد أخذ به جمهور أهل الحق كما أخذوا بحديث أبي ذر "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق" وهو أيضاً في غاية الصحة، وأما حديث "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن" فأحط منهما في الصحة بل أنكر بعض أهل العلم صحته بالمره كما حكى ابن جرير، وفي سننه يحيى بن عبدالله بن بكير وهو ممن لا يحتج به أبو حاتم وقد ضعفه النسائي لكن مشاهير الجمهور وأولوا الحديث لمخالفة ظاهر معناه الكتاب والسنة والإجماع.

وعجيباً من الكوثري كيف يصف هذا الحديث بأنه أحط منها ويقول: ان بعض أهل العلم أنكروه لأن في سننه يحيى بن بكير وهو ممن لا يحتج به أبو حاتم، وضعفه النسائي.

وقد أخرجه البخارى في صحيحه.

وأخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه والترمذى في سننه وأحمد في

وقال أبو هريرة: إنما الإيمان يرة فمن زنى فارق الإيمان فإن لام نفسه ورجع (١) راجعه الإيمان. (٢) وقال ابن عباس: (٣) أيما عبد زنى نزع الله منه الإيمان، فإن شاء رده عليه وإن شاء منعه منه. (٤)

ومنهم صنف زعموا: أنهم مؤمنون حقاً كحقيقة أهل الجنة الذين وصف الله تحقيقتهم (أولئك هم المؤمنون حقاً) (٥) ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ومن زعم أنه صادق -يعنى في إيمانه- فهو كاذب.

ومنهم صنف زعموا: أن إيمانهم قائم أبداً لا يزيد وإن عمل الحسنات العظام، وورع في الدين وترك الحرام وحج البيت دائماً وصلى أبداً أو صام، ولا ينقص وإن عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهراً، أو ترك الصلاة ولم يصم ولم يحج أبداً.

(=) ومضى أن ما حواه الصحيحان فهو صحيح إلا أحاديث قليلة، ومن المعلوم عند علماء السنة وعلماء أصول الفقه أن إذا أمكن الجمع بين الحديثين فهو أولى لأن بالجمع أعمال لهما وبترجيح أحدهما على الآخر ترك للعمل باحدهما، وأهل السنة وفقوا في هذا الحديث كما وفقوا في غيره فاعملوا كل أحاديث الوعيد واعملموا أحاديث الوعد لا كما هو حال المرجئة الذين تمسكوا بنصوص الوعد وتركوا نصوص الوعيد، والحوارج والمعتزلة الذين تمسكوا بنصوص الوعيد

وتركوا نصوص الوعد. (١) سقطت من: ط. (٢) السنة لابن الإمام أحمد ٣٥١/١ وحتى نزع ١١١ يدبر محرطوهم

(٢) السنة لابن الإمام أحمد ٣٥١/١ قال المحقق: رجاله ثقات. (الإيمان نزه...) وكذلك الإيمان لابن أبي شيبة ص ٧ بلفظ "الإيمان نزه". الزهراء ٥/٥

(٣) في ط: رضى الله عنهما. (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٢ قال الألباني في الهامش: اسناده حسن موقوف رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن المهاجر وهو البجلي الكوفي فمن رجال مسلم وحده وهو صدوق لين اللفظ كما في التقريب. أ. ه. هامش الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣٢

(٥) ... لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) سورة الأنفال ٤



قال أهل العلم أجمع: /هؤلاء مخالفون للقرآن يقول الله عز وجل: (٣٩)  
 (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) (١) وقال: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت  
 النبي). (٢)

ومنهم صنف زعموا: أن الإيمان يزيد زيادة الأعمال دائماً لامنتهى له  
 ولا غاية ولا ينقص بعمل من أعمال المجرمين، ولا بترك الفرائض، وركوب  
 ما يركب الظالمون.

وقد قال ابن عباس: الإيمان يزيد وينقص، وقال علي (٣) عليه السلام:  
 "الإيمان يبدوا لمعة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض  
 حتى إذا استكمل الإيمان أبيض القلب كله، وإن النفاق يبدو لمعة سوداء في  
 القلب، فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسود (٤)  
 القلب كله، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم  
 عن قلب منافق لوجدتموه أسود". (٥)

وعن أبي هريرة قال: بينما المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين  
 إذا بنهر جار، وحمأة منتنة أقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب  
 فوق قريباً منه فانتفض فسلخ عنه مسكه فبقي أحيمش فانطلق إلى حمأة

(١) تقدمت.

(٢) ... ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم  
 لاتشعرون) سورة الحجرات ٢

(٣) سقطت من: ط.

(٤) سقطت من: ط.

(٥) الإيمان لابن أبي شيبة ص ٥ بلفظ "الإيمان يبدأ لحظة..."

قال الألباني: اسناده منقطع بين عبدالله بن عمرو بن هند الجملي وعلي رضى الله  
 عنه. هامش الإيمان لابن أبي شيبة ص ٥

وكذلك الإيمان لأبي عبيد ص ٦٤

منتنة فتمعك فيها فازداد بمسحها قبجاً إلى قبجه، وبتناً إلى ننته ثم انطلق إلى نهر عجاج صاف فأغتسل فيه حتى رجع مكانه كأنه بيضة مقشورة ثم انطلق يدب إلى مسكه فتدرعه كما كان أول مرة. فكذلك عامل الخطيئة حتى يخرج من ذنبه ويكون في الخطايا فكذا التوبة كمثل اغتساله في النهر العجاج، ثم يرجع دينه حتى يتدرع مثل مسك وتلك الأمثال.

ومنهم صنف زعموا: أن ليس في هذه الأمة نفاق، وسئل حذيفة عن

٤٥

النفاق فقال: أن تتكلم باللسان ولا تعمل به.

ومنهم صنف زعموا أن الإيمان والإسلام إسم واحد ليس للإيمان على

الإسلام فضيلة في الدرجة، وهذا سعد بن أبي وقاص يقول: إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أعطى رجلاً ولم يعط رجلاً منهم شيئاً: فقلت يارسول

الله: أعطيت فلاناً ولم تعط فلاناً وهو مؤمن. فقال عليه السلام: "أو مسلم؟"

قالها ثلاثاً: (١) قال الزهري: فترى الإيمان الكلمة والإسلام العمل (٢) فهذا

إجماع كلام المرجئة.

(١) أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع الفتح ٧٩/١، صحيح مسلم ٧٣٢/٢، سنن

أبي داود ٦٠/٥، مسند أحمد ١٧٦/١، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٨١٣/٤،

الإيمان لابن أبي شيبة ص ١١-١٢

(٢) أخرجه أبو داود عن الزهري حيث قال: "الإسلام الكلمة والإيمان العمل" سنن

أبي داود ٦٢/٥، السنة لابن الإمام أحمد ٣٥١/١، شرح أصول معتقد أهل السنة

باب ذكر الروافض<sup>(١)</sup> وأجناسهم ومذاهبهم

قال أبو الحسين الملقبى رحمة الله عليه: قد ذكرت الإمامية<sup>(٢)</sup> والرد عليها إلا أن أبا عاصم قال: الرافضة خمسة عشر<sup>(٣)</sup> صنفاً ثم تفرقت على ما يفتهم الله فروعاً كثيرة.

فمنهم صنف زعموا: أن علياً إله من دون الله تعالى وإنما هو روح رمى في الجسد كقول النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام زعموا إنه إله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً<sup>(٤)</sup>.

قال أبو الحسين: قد ذكرت في هذا الكتاب حديث الشعبي ومقال هؤلاء فيه فلما نفاهم علي عليه السلام عن البلاد، فمنهم عبدالله بن سبأ<sup>(٥)</sup> يهودى من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط<sup>(٦)</sup> وأبو الكردوس<sup>(٧)</sup> نفاه إلى الجابية<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) تقدم التعريف بهم في ص ٧٧.  
 (٢) تقدم التعريف بهم في ص ٧٧.  
 (٣) سبق الكلام على عددهم في ص ٧٧.  
 (٤) هؤلاء فرقة السبئية وقد سبق بيانهم في ص ٧٨.  
 (٥) سبق ترجمته.  
 (٦) ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف وراء النهر عن سمرقند عشرين فرسخاً. معجم البلدان ١٦٦/٣.  
 (٧) أبو الكردوس. ذكره شيخ الإسلام نقلاً عن كتاب أبي عاصم خشيش بن أصرم. قال محقق منهاج السنة النبوية ولم أجد للرجل ذكراً فيما بين يدي من المراجع. منهاج السنة النبوية ٣٠/١.  
 وقد ذكره ابن بطّة في الإبانة "أبو الكردوس" قال المحقق لم أقف على ترجمته. الإبانة ص ٣٥٢.  
 (٨) الجابية هي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان ويقال لها جابية الجولان. معجم البلدان ٩١/٢.

ومنهم صنف يقال لهم البيانية<sup>(١)</sup>، وإنما سموا البيانية ببيان قالوا: إن علياً يعلم الغيب، ويعلم ما في الغد وما تشتمل عليه الأرحام من الأولاد، وما يغيب الناس في بيوتهم، والأئمة يعلمون ذلك كما يعلمه علي عليه السلام<sup>(٢)</sup> كذب أعداء الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)<sup>(٣)</sup> وقال عمر: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "مفاتيح الغيب خمس (إن الله عنده علم الساعة)<sup>(٤)</sup>" وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم متى الساعة إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله".  
الآية (٥)

- (١) تقدم الكلام على فرقة البيانية وهناك سماهم سمعانية، وسبب تسميتهم ص  
(٢) تقدم بيان فرقتهم وإنهم يقولون بأن الأئمة تعلم الغيب، بل بعضهم ادعى لنفسه الألوهية. انظر ص  
وقد بوب الكلبي في الكافي باباً سماه "الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء" ثم ذكر تحت عدة آثار مكذوبة. الأصول من الكافي ٢٠٣/١  
وعقد باباً آخر "إن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم" وذكر تحت عدة أحاديث موضوعة. انظر الأصول من الكافي ٢٠٥/١  
(٣) ... وما يشعرون أيا ن يعيشون) سورة النمل ٦٥  
(٤) ... وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) سورة لقمان ٣٤  
والحديث أخرجه البخارى. صحيح البخارى مع الفتح ٢٩١/٨، ٥١٣/٨ لكنه عن ابن عمر.  
وأخرجه أحمد في المسند، كذلك عن ابن عمر. مسند أحمد ٢٤/٢، ٥٨/٢  
(٥) هكذا في: ص. والصواب أنه الحديث لأن هذا حديث وليس بآية. أخرجه البخارى. صحيح البخارى مع الفتح ٥٢٤/٢، ٣٧٥/٨  
أخرجه بهذا اللفظ أحمد. مسند أحمد ٥٢/٢

وقال ابن مسعود: أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء إلا الخمس وقرأ هذه الآية (إن الله عنده علم الساعة).<sup>(١)</sup>

وقال علقمة بن قيس: مثل علي عليه السلام في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام يهلك فيه رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط<sup>(٢)</sup>، وقال علي رضي الله عنه: ليحبنى أقوام حتى يدخلهم حبي النار، وليبغضنى أقوام حتى يدخلهم بغضى النار<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: يهلك في رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط<sup>(٤)</sup>، وقال أيضاً: يقتل في آخر الزمان كل علي وأبي علي، وكل حسن وأبي حسن، وذلك إذا أفرطوا في حبي كما أفرطت النصارى في عيسى عليه السلام فاتتابوا ولدى وأطيعوهم طلباً للدنيا<sup>(٥)</sup>، وقال الشعبي: <sup>(٦)</sup> لقد غلت هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى لقد بغضوا إلينا حديثه.<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الآية تقدمت، والأثر في تفسير ابن كثير عزاه الإمام أحمد ٤٥٤/٣
- (٢) السنة لابن الإمام أحمد. عزاه لفضائل الصحابة رقم ٩٧٤، ٥٧١/٢
- (٣) السنة لابن الإمام أحمد ٥٧١/٢، السنة لابن أبي عاصم ٤٧٦/٢، ٤٧٧، قال الألباني في الهامش: اسناده صحيح على شرط الشيخين.
- (٤) السنة لابن الإمام أحمد ٥٧٠/٢، السنة لابن أبي عاصم ٤٧٧/٢ بلفظ: "... ومبغض مفرط".
- قال الألباني في الهامش: اسناده ضعيف، عائشة بنت بجدان لم أجد من ترجمها، وأحمد بن محمد بن الحسين بن جعفر لم أعرفه..."
- وقد ذكر ابن أبي عاصم أثراً عن علي قبل هذا لفظه "يهلك في رجلان مفرط في حبي ومفرط في بغضى" قال الألباني في الهامش: اسناده حسن. السنة لابن أبي عاصم ٤٧٦/٢
- (٥) لم أقف على هذا الأثر.
- (٦) تقدمت ترجمته.
- (٧) لم أقف على هذا الأثر. والشعبي رحمه الله لا يبغض حديث علي من أجل غلو الرافضة فيه.

وقال أبو الحسين رحمه الله: ألا ترى أن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم: (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب) (١) فكيف يعلم الغيب من هذا قوله؟  
ومنهم صنف زعموا: أن علياً نبى مبعوث يقال لهم الجمهورية (٢) وزعموا أن جبريل عليه السلام إنما بعث إلى علي، فغلط بمحمد صلى الله عليه وسلم فأمر بتنفيذ غلظه، كذب أعداء الله لو كان أرسل إلى علي لكان سبق جبريل وجبريل عليه السلام لا يغلط لأن الكون سبق في أم الكتاب، ولم تزل الدلالات بائنة في محمد صلى الله عليه وسلم منذ ولد وقبل أن يولد في التوراة والإنجيل والآثار، وهذا جبريل (٣) يقول: إني ليوحى إلى الأمر لأمضيه فآتيه فأجد الكون قد سبقني إليه، وكيف يتوهم على جبريل الغلط وهو رسول رب العالمين؟ وقيل لابن عباس: إن ناساً يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة، ثم قال: بسئ القوم، علي نكحنا نساءه، وقسمنا ميراثه أما يقرؤون: (ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) (٤) وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سأل أباه علياً عليهما السلام: أى الناس خير؟ فقال: أبوبكر، قلت: ثم قال: ثم عمر، ثم خشيت أن أسأله فيقول عثمان فقلت يا أبة، فأنت؟ فقال: أنا رجل من المسلمين. (٥)

(١) سورة الأنعام ٥٠، وفي ط: الأنعام ١٠ وهو خطأ.

(٢) سبق ان ذكرهم في الوصف في ص ٤٨ وهنا ذكر أن اسمهم الجمهورية، وقد بينا هناك ان اسمهم الغرايبية، وكلام أهل العلم فيهم وتقنيده ابن حزم رحمه الله لهذه الدعوى.

(٣) سقطت من: ط.

(٤) سورة يس ٣١

(٥) أخرجه البخارى. صحيح البخارى مع الفتح ٢٠/٧

والصنف الذى يقال لهم السبائية: (١) يزعمون أن علياً شريك النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وأن النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عليه إذ كان حياً، فلما مات ورث النبوة فكان نبياً يوحى إليه، ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة، كذب أعداء الله، محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. (٢)

والصنف الذى يقال لهم المنصورية (٣) يزعمون: أن علياً في السحاب وأنه لم يمت، وأنه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو وأصحابه أجمعون إلى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة، ويرون قتل الناس بالحق، كذب أعداء الله كيف وهو القائل للحسن: إن مت من هذا فالنفس بالنفس، وإن عشت فالجروح قصاص فمات (٤) رضى الله عنه، وما وعد الله عز وجل (٥) النبيين في كتبهم ولا فيما أوحى إليهم أن يرجع منهم أحد بعد الموت إلى الدنيا، فكيف رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لقد أحب علي رضى الله عنه أن يلقي الله بصحيفة عمر رضى الله عنه (٦)، ألا ترون أنه لما مات علي صعد الحسن المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

لح ١٤

- (١) ذكرهم في الوصف في ص ٤٩ وهنا صرح بذكر اسمهم، وإنهم من السبئية، لكنه في الموضع السابق لم يعدهم من السبئية.
- (٢) (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) سورة الأحزاب ٤٠  
فما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي.
- (٣) ذكرهم في ص ٣٩ من السبئية وهنا صرح بأنهم يسمون (المنصورية).
- (٤) أسد الغابة ٦١٧/٣، والاستيعاب ٥٩/٣
- (٥) لكن فيها "... وإن لم أمت فالأمر الى في العفو أو القصاص". سقطت من: ط.
- (٦) سياتى تخرجه.

إنه أصيب الليلة فيكم رجل، ولقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها بروح يحيى بن زكريا، ماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم. (١)  
وقال ابن عباس: لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعو فوضع رجل يده من ورائي على منكبي فالتفت إذا هو علي بن أبي طالب فأوسعت له فقال علي لعمر وهو موضوع: رحمة الله عليك فوالله ما خلقت أحداً أحب (٢) إلى من ألقى الله بما في صحيفته منك، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك محمد صلى الله عليه وسلم وأبوبكر رضى الله عنه لأني أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ذهبت أنا وأبوبكر وعمر، ورجعت أنا وأبوبكر وعمر" (٣) وكنت أظن لي جعلنك الله معهما.

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي: "ما على الأرض رجل أحب إلى من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى"، يعنى عمر رضى الله عنهما. ●

ومنهم صنف زعموا: أن علياً قد علم ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الدنيا والآخرة وما كان وما هو كائن، وعلم علي بعد رسول الله علماً لم يكن رسول الله يعلمه، وأن علياً أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا الأئمة من (٤) بعده يرثون ذلك منه إلى يومنا هذا الأكبر فالأكبر، وأن العلم يولد معه لا يحتاج إلى تعليم (٥) نقول:

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٥/١

(٢) في ط: أحسن.

(٣) أخرجه البخارى عن ابن عباس عن علي. صحيح البخارى مع الفتح ٤١/٧

(٤) سقطت من ط: كذا مع فتح لا يجوز جمع م. ١٨٥٨ فضائل الإمام

(٥) سبق أر هذا عن القرامطة في ص ٨٢ وذكرنا كلام أهل العلم فيهم في

الهامش، هو شأن الباطنية وغلاة الرافضة يدعون للائمتهم علم الغيب ==



هذا جهل عظيم، وكيف يعلم علي أو أحد كل هذا؟ وهو يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلى شيء إلا وقد<sup>(١)</sup> عهده إلى الناس.<sup>(٢)</sup> وعلى القائل لعبد الله بو عوف: إن أخطئك فأرجو أن لا تخطئني. فلو كان كما يقولون لعلم أنها تخطئه، وأن عثمان له الخلافة.

ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضى الله عنه إلى الحكمين، ولا علم أن عمرو بن العاص يفلح على أبي موسى.

كذب أعداء الله، ما قال علي من هذا شيئاً ولا رضيه، ولا أراده رحمة الله عليه. هذا والنبي عليه الصلاة والسلام قد سئل عن أشياء فقال: لم يأتني فيها شيء.<sup>(٣)</sup> قال ثوبان: جاء رجل يهودى إلى النبي عليه السلام فسأله عن أشياء فنكت الأرض ساعة ثم أخبره، ثم قال: "والذى نفسى بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه"<sup>(٤)</sup> حتى أيدانى الله عز وجل في مجلسى هذا.

وأما المختارية<sup>(٥)</sup> الذين سموا بالمختار فيزعمون أن علياً إمام من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله والأئمة من ولده يقومون مقامه في ذلك.

(=) بل ما هو أعظم من ذلك حتى أنهم ادعوا لهم الألوهية من دون الله. انظر ص ١٥٧ ،

١٥٧

وانظر أبواب من أصول الكافي

(١) سقطت من: ط.

(٢) أخرجه أحمد بلفظ "والله ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً إلا

شيئاً عهده إلى الناس... الحديث. الفتح الرباني ١١٦/٢٣

(٣) قال تعالى: (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء، وما

أدرى ما يفعل بي ولا بكم...).

(٤) سقطت من: ط.

(٥) تقدم ذكرهم ص ٨٩

فالدليل على بطلان دعواهم أن الحسن والحسين رضی الله عنهما كانا يتدران الصلاة خلف مروان، وقد كان الحسن أعرف بالله من أن يقول هذا القول، ولو رأى لنفسه حقاً ماتركه ومعه أربعون ألفاً، ولكن كان موقفاً كما أن علياً لو رأى لنفسه حقاً أيام أبي بكر، وعمر، وعثمان رضی الله عنهم لطلبه. (١)

قال بسام الصيرفي (٢)، ماترى في الصلاة خلف هؤلاء؟ - يعنى بنى مروان - قال: صل خلفهم "فأنا أصلى خلفهم" (٣) قال (٤) قلت: قد قال النبي عليه السلام: "إن الناس يكثرُونَ وإن أصحابي يقلون فلا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم" (٥) وقالت عائشة رحمها الله: أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم (٦)، وقال عليه السلام: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ما أدرك مد أحد ولا نصيفه" (٧)، وأوقى عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه برجل سب

- (١) بل بايعهم وأخذ العطاء منهم وقاتل تحت لوائهم. وجمع لهم الإمامة في ذلك الزمان
- (٢) هو: بسام بن عبدالله الصيرفي الكوفي - أبو الحسن - صدوق من الخامسة، وثقه ابن معين في رواية عنه وفي رواية أخرى أنه قال فيه: صالح الحديث، بقي إلى بعد الخمسين ومائة. الجرح والتعديل ٤٢٣/٢، التقريب ص ١٢١، ميزان الاعتدال ٣٠٨/١
- (٣) سقطت من ط: والأثر لم أقف عليه عن بسام، لكن معلوم عن سلف الأمة وأئمتها أنهم يرون الصلاة خلف الولاة ولو كان فيهم جور. انظر شرح الطحاوية ص ٤٢٢-٤٢٤
- (٤) في ط: قالت وهو تصحيف.
- (٥) مجمع الزوائد ٢١/١٠ وقال عن الحديث في اسناده محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك. وانظر در السحابة ص ١٠٥
- (٦) انظر مجمع الزوائد فقد ذكر قريباً منه ٢١/١٠ "قالت: امرتم بالاستغفار لسلفكم فشيتموهم أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تنفى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها". قال الهيثمي: فيه اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر وهو ضعيف. وانظر در السحابة ص ١٠٦
- (٧) صحيح البخارى مع الفتح ٢١/٧، صحيح مسلم ١٩٦٧/٤، سنن أبي داود ٤٥/٥

١٤٥  
١٥٥-١٥٦

عثمان رضى الله عنه فقال: لم سببته؟ قال: أبغضته، قال: أو كلما أبغضت أحداً سببته؟ قال: فضربه عمر ثلاثين سوطاً. (١)

ومنهم صنف يقال لهم المغيرة زعموا: أنه من ظلم نفسه من عترة على فلا حساب عليه ولا عذاب ولا وقوف عليه ولا سؤال، وإن ترك الفرائض وركب العظائم وأشرك بالله وزعموا أن أباطالب في الجنة، كذب أعداء الله، لما حضرت أباطالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه (٢) وعنده أبو جهل بن هشام، وعبدالله بن أمية فقالا: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لأستغفرن لك ما لم أكن عنك" فأنزل الله عز وجل: (إنك لاتهدى من أحببت) (٣) ونزلت أيضاً: (ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين). (٤) ●

وعن عكرمة قال: جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: إن أبي كان يعتق الرقاب ويكرم الضيف، ويعرف حق ابن السبيل، فقال النبي عليه السلام: "فهل قال مرة: اللهم قنى عذاب النار؟" قال: لا، قال:

(١) هناك قول قوى في تكفير من سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ به جم كثير من العلماء، وهناك رأى على أنه يفسق ويضل ولا يقتل بل يكتفى بتعزيره وتأديبه.

وقد بسطت هذه المسألة في كتاب صحابة رسول الله في الكتاب والسنة ص ٣٣٣-٣٣٦

(٢) في ط: وسلم.

(٣) ... ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) سورة القصص ٥٦

(٤) ... ولو كانوا أولوا قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ

منه إن إبراهيم لاواه حلیم) سورة التوبة ١١٣-١١٤

"فلا شيء"، قال: فبكى الرجل، فقال صلى الله عليه (١): "لاتبك فإن أبي وأباك وأبا إبراهيم في النار" (٢)، قال الرجل: فأين يذهب الإحسان الذى كان؟ قال عليه السلام: "يخفف عنه من العذاب".

وقال العباس يارسول الله: ماذا أغنيت عن عمك وقد كان يحوطك ويغضب لك قال: "هو في ضحضاح من نار، ولولا مكانى لكان في الدرك الأسفل من النار". (٣)

وعن (٤) أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يابنى عبدالمطلب يا فاطمة ابنة محمد يا صفية عمه محمد اشتروا أنفسكم من الله إني لا أغنى عنكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم" (٥)، اعلّموا أنه أولى الناس بي يوم القيامة المتقون، لا يأتيني الناس (٦) بالأعمال وتأتونى بالدنيا

(١) في ط: وسلم.  
 (٢) قال الكوثري: والمصنف متساهل في سرد الأخبار بدون زمام ولا خطام، وحديث مسلم (إن أبي وأباك في النار) في سننه عفان وحماد بن سلمة وهما من رجال الميزان، وإخراج حديث حماد بن سلمة في عداد الصحاح مما تختلف فيه أنظار النقاد، وعلى كل حال هذا الحديث من أخبار الآحاد التى لا يتمسك بها في باب العلم وانزال المرء في النار في حاجة إلى دليل يفيد العلم.  
 لا أدري ماهو الحديث الذى يصح عند الكوثري إذا كان هذا الحديث قد أخرجه مسلم في صحيح مسلم ١٩١/١، وأبو داود في سنن أبي داود ٩٠/٥، وأحمى في مسنده ١٤/٤ وغيرهم، ولم يملأ عين الكوثري بل أشد منه طعنه فيه أنه من الآحاد فما ادري كيف يصلى ويصوم ويزكى ويحج الكوثري إذا كان لا يعمل بخير الآحاد لكنه الهوى الذى ظل به عن لحق والا المفروض أن يقف عند حدود الله ويتمسك بما ورد ولا يتجاوزه إلى الهوى.

(٣) مسلم ١٩٤/١، ١٩٥، مسند أحمد ٢٠٦/١، ٥٥، ٥٠/٣

(٤) في ط: قال أبو هريرة.

(٥) مسلم ١٩٣/١ قريباً منه.

(٦) في ط: الا وهى زيادة.

تحمّلونها على أعناقكم فتقولون: يا محمد فأقول هكذا وعطف رأسه يميناً وشمالاً".

وقد ذكرت الخطابية<sup>(١)</sup> وهم يزعمون أن أبابكر وعمر رضى الله عنهما الجبت والطاغوت، وكذلك الخمر والميسر عليهم لعنة الله، وقد فسروا في كتاب الله عز وجل<sup>(٢)</sup> أشياء كثيرة مايشبه هذا، كذب أعداء الله الأنجاس الأرجاس فلمن قال الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار)<sup>(٣)</sup>، من كان صاحبه في الغار؟ ومن أعز الله بهما الدين، ولمن قال الله عز وجل: (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)<sup>(٤)</sup>

(١) لم يذكر الخطابية فيما سبق وهم أتباع أبي الخطاب بن أبي زينب الأسدى وهم خمس فرق ويقولون الإمامة كانت في أولاد علي إلى أن انتهت بمحمد بن جعفر الصادق ويقولون إن الأئمة كانوا آلهة ويقول أبو الخطاب الأسدى إن أولاد الحسن والحسين كانوا أبناء الله وأحباؤه، وكان يقول أن جعفرأ إله فلما بلغ جعفر ذلك طرده ولعنه وادعى أبو الخطاب أنه إله، وقد خرج على والى الكوفة في أيام المنصور فأرسل إليه عيسى بن موسى في جيش كثيف فأسروه وصلب في كناسة.

وافترقوا بعد صلبه إلى خمس فرق. معمريه اتباع رجل يقال له معمر، ربيعية اتباع أبي الربيع، عمروية اتباع عمرو بن بيان العجلي، مفضلية اتباع مفضل الصيرفي، الخطابية المطلقة. مقالات الإسلاميين ص ١٠، الفرق بين الفرق ص ٢٤٧، التبصرة ص ١٢٦

وعموم الرافضة يحقدون على الصحابة الا نفر قليل.

وأما تسمية أبي بكر وعمر الجبت فانظر الخطوط العريضة ص ٢٠

(٢) سقطت من: ط.

(٣) (الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ... إذ يقول لصاحبه

لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة

الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) سورة التوبة ٤٠

(٤) (ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ... أدلة على المؤمنين أعززة على

الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتية من

قال أنس: قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا، فقلت يارسول الله: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، قال ياأبا بكر: ماظنك بإثنين الله ثالثهما؟ وحلف أبوهريرة: والله الذى لا إله إلا هو، لولا أبا بكر استخلف ماعبد الله، وكما قال عليه السلام: "لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب" (١) وكما قال عبدالله: كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكان إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى عند البيت حتى أسلم عمر، فقاتلهم حتى تركونا / فصلينا.

ومنهم صنف يزعمون أن المتعة حلال والتزويج بلا ولى ولا شهود (٢) ولا صداق قالوا: الله وليها، والملائكة شهودها، والإسلام صداقها، ويكسرون يد الميت الشمال إذا مات لثلا يأخذ كتابه بشماله يوم النشور، وأنكروا أن الله يعيد الخلق كما بدأهم، وقالوا: إذا طلق المطلق ثلاثاً فلا شيء عليه لأنه خالف السنة وهى إمرأته على حالها، وحرموا صيد البحر

صريح الخواري مع الفتح  
تفصيل أمواته

(١) أخرجه الترمذي وقال عنه: حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث مشرح ابن عاغان. سنن الترمذي ٦١٩/٥، وانظر مستدرک الحاكم ٨٥/٣ وقال عنه: صحيح الإسناد.

(٢) قد ألف الشيعة كتاباً في إباحة المتعة وكذبوا على جعفر الصادق وساقوا عنه آثاراً في إباحته لها ومنها أنه سئل عن المتعة من الأربع فقال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات.

وعندهم الاشهاد والاعلان لايجب في زواج المتعة بل يستحبان، وكذلك إن الولى لايعتبر، لكنه أحوط إذا كانت المتمتع بها بكراً. وقد ذكروا صيغة العقد وهى أن تقول: "متعتك أو زوجتك أو أنكحتك نفسى إلى مدة كذا على مهر قدره كذا فيقول الزوج قبلت قاصداً بذلك قبول التزويج على ماوقع في الإيجاب من المدة والمهر".

الذى أحله الله مالم يكن عليه قشر اتبعوا في ذلك اليهود وقالوا بقولهم، وتركوا المسح على الخفين<sup>(١)</sup> خلافاً للأثر والسنة، وشهدوا شهادة الزور.<sup>(٢)</sup> وزعموا أنهم يقبلون منه الدين إذا علمهم بأعلامهم، فكيف يعرض الدنيا في أشياء كثيرة<sup>(٣)</sup> من قولهم خالفوا بها كتاب الله عز وجل وآثار رسوله عليه السلام.<sup>(٤)</sup>

هذا النبي صلى الله عليه<sup>(٥)</sup> يقول: "أيا امرأة تزوجت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له".<sup>(٦)</sup> ومنهم صنف قالوا: إن علياً أفضل الناس كلهم، وطعنوا على أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، وقدموا علياً في الخلافة فصار هؤلاء بطعنهم وتقديهم رافضة يقال لهم الخشبية.<sup>(٧)</sup> كذب أعداء الله ادعوا على علي مالم يدع ولم يقل.

- 
- (١) انظر منهاج السنة النبوية ٩٣/١  
(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب... سئل مالك عن الرافضة فقال: لا تكلمهم ولا ترد عنهم فإنهم يكذبون... والشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة، وذكر غير هذا الأثر. انظر منهاج السنة النبوية ٥٩/١-٦٢ سقطت من ط.  
(٣) في ط: رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
(٤) في ط: هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم.  
(٥) مسند أحمد ٦/٤٧، ٦٦، سنن أبي داود ٢/٥٦٦، ٥٦٨، سنن الترمذى ٣/٣٩٩ وقال: كنه حسن، سنن ابن ماجه ١/٦٥٥  
(٦) هذا من أسماء الرافضة حيث أنهم قالوا: لا تقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي أنه قال مارأيت أحرق من الخشبية. منهاج السنة النبوية ٣٦/١

وقال قيس: سمعت علياً يقول: سبق رسول الله (١) وصلى أبو بكر،  
وثلاث عمر، ثم خبطتنا فتنة فهو ماشاء الله! قال أبو جحيفة: خيرنا بعد  
نبينا أبوبكر ثم عمر.

قال أبو الحسين: والذي أجمع/عليه أهل العلم أن علياً كان داخلياً  
وخارجاً، وأقام رسول الله مريضاً أياماً، ولو قال: يصلى بالناس علي، لكان  
الناس تبعاً لعلي في الصلاة وفي أمر دنياهم، كما أن رسول الله صلى الله  
عليه (٢) حين قدم أبا بكر بالصلاة، والصلاة عمود الدين، قدمه الصحابة  
لدينهم ودنياهم، وأمر رسول الله طاعة مفترضة. (٣)

ومنهم صنف زعموا: أن علياً أفضل الناس كلهم ويقولون: لانظن  
على أبي بكر وعمر، ويطعنون على عثمان، ويزعمون أنه نكث وغير،  
فصاروا بطعنهم على عثمان وتقديمهم علياً رافضة يقال لهم الزيدية. (٤)  
والذي أجمع عليه كل مؤمن أن الصحابة أصحاب رسول الله (٥)  
اجتمعوا على بيعة عثمان رضى الله عنه وقدموه، وعلي معهم، فلو علم علي

- (١) في ط: صلى الله عليه وسلم. ~~في ط: صلى الله عليه وسلم~~  
(٢) في ط: وسلم. ~~في ط: وسلم~~  
(٣) وقد تقدم في ص الهشامية.  
(٤) تقدم ذكر الزيدية وفرقهم في ص ١١٢

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ومن زمن خروج زيد افتقرت الشيعة إلى رافضة  
وزيدية فإنهم لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم فقال لهم:  
رفضتموني فسموا رافضة لرفضهم إياهم وسمى من لم يرفضه من الشيعة زيدياً  
لانتسابهم إليه. منهاج السنة النبوية ٣٥/١

(٥) في ط: صلى الله عليه وسلم.



أن له حقاً لم يبايعه. وبيعة عثمان أوكد من بيعة أبي بكر، فإن زعموا أنهم اختلفوا فقد كانوا يوم اجتمعوا أصوب رأياً منهم يوم اختلفوا، لاشك في ذلك، وقد بان حظ<sup>(١)</sup> من اختلف عليه لهذه الأمة إلى يوم الناس، هذا ولاسيما لأهل المعرفة منهم.<sup>(٢)</sup>

قال سعد بن أبي وقاص: لما ولي عثمان لبث زماناً لا ينكرون عليه شيئاً ثم أنكروا عليه شيئاً وركبوا منه ما هو أعظم منه، والذي قال أهل العلم أنه لابيعة أجمع ولا أوفق ولا أوكد من بيعة عثمان رضى الله عنه.<sup>(٣)</sup> وأن عبدالرحمن بن عوف بالغ في النصيحة لأهل الإسلام ووفق. وإذا قال لكم قائل من أهل الشيعة إن أبابكر الصديق أفضل الناس/بعد رسول الله صلى الله عليه<sup>(٤)</sup> وعلي أحب إليّ منه فألحقوه بأهل البدع فإنه قد خالف ببدعته من مضى.<sup>(٥)</sup>

(١) لعلها خطأ.

(٢) قال شيخ الإسلام: "... من المعلوم لكل من عرف سيرة القوم أن اتفاق الخلق ومبايعتهم لأبي بكر وعمر وعثمان أعظم من اتفاقهم على بيعة علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين، وكل أحد يعلم أنهم اتفقوا على بيعة عثمان أعظم مما اتفقوا على بيعة علي والذين بايعوا عثمان في أول الأمر أفضل من الذين بايعوا علياً فإنه بايعه علي وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، وعبدالله بن مسعود، والعباس بن عبدالمطلب وأبي بن كعب وأمثالهم مع سكينه وطمانينة بعد مشاورة المسلمين ثلاثة أيام وأما علي رضي الله عنه فإنه بويع عقيب قتل عثمان رضى الله عنه والقلوب مضطربة مختلفة وأكابر الصحابة متفرقون وأحضر طلحة إحضاراً حتى قال من قال إنهم جاءوا به مكرهاً..." ثم ذكر أن الناس على ثلاثة أقسام مع علي قسم معه، وقسم قاتلوه، وقسم لم يقاتلوا معه. منهاج السنة النبوية ٥٣٤/١

(٣) قال هذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقد روى عنه حمدان بن علي "ما كان في القوم أوكد بيعة من عثمان كانت باجماعهم" منهاج السنة النبوية ٥٣٢/١

(٤) في ط: وسلم.

(٥) منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم ==

فهذا إجماع كلام الرافضة والشيعة، فأما ما وصفوا به ونبهوا به أيضاً فقد تقدم ذكر الحديث بطوله في الجزء الأول من حديث مالك بن مغول لما قال: قلت للشعبي: ما ردك عن هؤلاء القوم وقد قال سفيان: إن قوماً يقولون لا نعلم في أبي بكر وعمر إلا خيراً، ولكن علي أحق بالولاية منهما، فمن قال ذلك فقد خطأ أبابكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أرى يرتفع له عمل مع هذا اجمع<sup>(١)</sup> إلى السماء.

وقد شرحت أيضاً ذكر الإمامية مبيناً في هذا الجزء وهم ثمان عشرة

فرقة ليظهر لكم البيان إن شاء الله، وبالله التوفيق.

---

(=) أن أفضل الناس أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين فمن قدم علي رضي الله عنه على أبي بكر الصديق فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة حين بايعوا أبابكر الصديق رضي الله عنه بل إن السلف رحمهم الله ومنهم أيوب السخيتاني وأحمد بن حنبل والدارقطني وغيرهم قالوا: من لم يقدم عثمان على علي فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار" وهذا من الأدلة الدالة على أن عثمان أفضل لأنهم قدموه باختيارهم واشتوارهم". منهاج السنة النبوية ٥٣٣/١

(١) سقطت من: ط.

باب ذكر القدرية<sup>(١)</sup>، ونعتهم، ومذاهبهم، واعتقادهم

وأما القدرية فهم سبع فرق<sup>(٢)</sup> وهم أصناف:

(١) القدرية ما قدره الله وقضاه وسبق به علمه وارا دته. شرح النووى على مسلم ٢٠٥/١٦، وانظر القضاء والقدر في الإسلام ٣٢٣/١ والقدرية سميت قدرية لإنكارهم القدر وأول ما ظهرت يزعمون أن هذا الأمر أنف، كما ثبت ذلك عنهم في صحيح مسلم، قال النووى: أى مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعده وقوعه.. وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية. صحيح مسلم مع شرح النووى ١٥٤/١، ١٥٦، وبدعة القدرية قامت على:

أ- إنكار علم الله السابق.

ب- أن العبد هو الذى أوجد فعل نفسه. مقدمة شرح أصول السنة ٢٥/١ وقد انقضت هذه الفرقة ولم يبق أحد منهم وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد اثبات القدرية، لكن يقولون الخير من الله والشر من غيره، تعالى الله عن قولهم. شرح النووى على مسلم ١٥٤/١، مقدمة شرح أصول السنة ٢٥/١ وأول زعيم لهم هو سوسن النصراني الذى أسلم ثم تنصر كما يذكر الأوزاعي رحمه الله وابن عون ويونس بن عبيد، وأخذها عنه معبد الجهني، وأخذها عنه غيلان، وقد وردت فيهم أحاديث وآثار على أنهم مجوس هذه الأمة وقد كفرهم العلماء وتبرؤا منهم.

ولمزيد الاطلاع على هذه الفرقة صحيح مسلم مع شرح النووى ١٥٣/١-١٥٦، الإبانة ص ٣٥٠، السنة لابن الإمام أحمد ٣٨٥-٤٣٤، السنة للخلال ١-٥٢٦/٣، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧٤٦/٤-٧٥٢، القضاء والقدر في الإسلام ١٤٧/٢، فقد عقد فصلاً كاملاً في نشأة القدرية.

(٢) يذكر المؤلف رحمه الله أن القدرية سبع فرق ومما يلاحظ أنه لم ينص على أسماء هذه الفرق وإنما ذكر بعض معتقداتهم.

انه لم يذكر أحد من علماء الفرق هذه السبع باسمائها إلا أن البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ذكر أن سبعة من رؤوس القدرية اجتمعوا في مجلس وتكلموا في قدرة الله على الظلم والكذب وافترقوا كل واحد منهم يكفر الآخر فلعل ما ذكره الملطى من السبع الفرق ربما يكون هؤلاء السبعة الأشخاص الذين ذكرهم البغدادي. الفرق بين الفرق ١٩٨

أن عدد فرق القدرية مما وقع فيه الخلاف فإن شيخ الإسلام رحمه الله ==

فصنف منهم يزعمون أن الحسنات والخير من الله، والشر والسيئات من أنفسهم<sup>(١)</sup>، لكى لا ينسبوا إلى الله شيئاً من السيئات والمعاصي، ويتكلمون بأشياء لا استجيز ذكرها، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. هذا والله تعالى يقول: (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا)<sup>(٢)</sup> وقال: (ونفس وما سواها)<sup>(٣)</sup> وقال: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)<sup>(٤)</sup> وقال: (وقضينا إلى بني إسرائيل)<sup>(٥)</sup> وقال: (إن المجرمين في ضلال وسعر)<sup>(٦)</sup> وقوله: (ألا له الخلق والأمر)<sup>(٧)</sup> وقوله: (إن هي إلا

(=) يذكر أن عدد فرقهم ثلاث وهي: قدرية مشركية، وقدرية مجوسية، وقدرية إبليسية. مجموع الفتاوى ٢٥٦/٨

وذكر ابن الجوزي أن القدرية اثنتي عشرة فرقة. تلبس إبليس ص ٢٠ وقد عد منهم الأحرمة، الثنوية، المعتزلة، والكيسانية، والشيطانية، والشريكية، والوهمية والراوندية، والبترية، والناكثية، والقاسطية، والنظامية. لكن لعله أدخل بعض فرق المعتزلة التي خاضت في القدر. والذي يتضح من كلام العلماء أن القدرية هم نفاة القدر على اختلاف مفاهيمهم في هذا الباب.

(١) هذا ما آلت إليه القدرية أخيراً، وقد تقدم عند الكلام على تعريف القدرية.

(٢) (... ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تحرصون. قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) سورة الأنعام

١٤٨-١٤٩

(٣) (... فألهمها فجورها وتقواها) سورة الشمس ٧-٨

(٤) (... ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) سورة الأنعام ٥٩

(٥) (... في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) سورة الإسراء ٤

(٦) (... يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إننا كل شيء خلقناه بقدر) سورة القمر ٤٧-٤٩

(٧) (... تبارك الله رب العالمين) سورة الأعراف ٥٤

فتنتك<sup>(١)</sup> وقال: (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها)<sup>(٢)</sup> وقال: (إنكم وماتعبدون)<sup>(٣)</sup> وقال: (فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر)<sup>(٤)</sup> أى قد كان قدر قبل البلاء. وقال: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين).<sup>(٥)</sup> وقال: (وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه)<sup>(٦)</sup> وقال: (يجول بين المرء وقلبه)<sup>(٧)</sup> وقال: (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن)<sup>(٨)</sup> وقال: (كما بدأكم تعودون)<sup>(٩)</sup> وفي القرآن مثل هذا كثير.

وقد قدمت قبل هذا شيئاً عند ذكر خلافة عثمان في كتابنا هذا.<sup>(١٠)</sup> وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويده مخصرة - والمخصرة هى ماأمسك الإنسان بيده من عصاة أو عكاز أو غيره، ومنه أن يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال: فلان مخاصر فلان، يعنى آخذ بيده - والرجل يصلى مختصراً ليس من هذا إنما ذلك أن يصلى وهو واضع يده على خصره.<sup>(١١)</sup>

وقد تقدم ذكر الحديث لما غشى على عبدالرحمن بن عوف ظنوا أن نفسه قد خرجت، فلما أفاق قال: غشى على؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم إنه

- 
- (١) ... تظل بها من تشاء) سورة الاعراف ١٥٥  
(٢) ... قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً) سورة الإسراء ٥٨  
(٣) ... من دون الله حسب جهنم أنتم لها واردون. لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون) سورة الأنبياء ٩٨-٩٩  
(٤) سورة القمر ١٢  
(٥) سورة التكوير ٢٨  
(٦) ... ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) سورة الإسراء ١٣  
(٧) سورة الأنفال ٢٤  
(٨) سورة التغابن ٢  
(٩) سورة الأعراف ٢٩  
(١٠) سقطت من: ط.  
(١١) لسان العرب ٢٤٠/٤

أتانى ملكان في غشيتى هذه فقالوا: انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين، قال: فلقيهما ملك فقال: ردوه، فإن هذا ممن كتبت لهم السعادة وهم في بطون أمهاتهم وسيمتع الله به نبيه، فعاش شهراً ثم مات.

وقال الحسن: من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن<sup>(١)</sup>، وقال ابن عباس:

العجز والكيس بالقدر.<sup>(٢)</sup>

وجاء رجل إلى ابن عمر<sup>(٣)</sup> فقال: إن فلانا يقرأ عليك السلام. قال:

بلغنى أنه قد أحدث<sup>(٤)</sup> فإن كان قد أحدث فلا تقرأ عليه السلام، فإن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في هذه الأمة خسف وقذف،

وذلك في أهل القدر". ●

ولما دخل غيلان<sup>(٥)</sup> إلى عمر بن عبدالعزيز سأله عن أمر الناس /

فأخبره صلاحاً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ويحك يا غيلان ما هذا الذى

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٦٨٢، الشريعة ٢١٧

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٤٥، السنة للخلال ١-٣/٥٤٦، السنة لابن الإمام أحمد ٢/٤١٧،

الشريعة ٢١٣

ومعناه كما ذكر النووى عن القاضى أنه قال: "... يحتمل أن العجز هنا على

ظاهره وهو عدم القدرة، وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويق به وتأخيره عن

وقته. قال ويحتمل العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة

والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور، ومعناه أن العاجز قد قدر

عجزه والكيس قد قدر كيسه". شرح النووى على مسلم ١٦/٢٠٥

(٣) في ط: رضى الله عنهما.

(٤) يريد به القول بالقدر.

(٥) هو غيلان الدمشقى أبو مروان أخذ القول بالقدر عن معبد بن خالد الجهنى

استتابه الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عن القول بالقدر فتأب عنه فلما

مات عمر جاهر بمذهبه فطلبه هشام بن عبدالمملك وأحضر الأوزاعي لمناظرته فأفتى

الأوزاعي بقتله فصلب على باب كيسان بدمشق، وقد ذكره البخارى وسكت عنه.

بلغنى عنك؟ قال: يا أمير المؤمنين أتكلم فتسمع؟ قال: تكلم. فقرأ (هل أتى على  
الإنسا)<sup>(١)</sup> فقال عمر: ويحك! من ههنا تأخذ الأمر وتدع بدء خلق آدم  
عليه السلام: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)<sup>(٢)</sup> فقال  
غيلان: والله يا أمير المؤمنين لقد جئتكم ضالاً فهديتنى، وأعمى فبصرتنى،  
وجاهلاً فعلمتني. والله لا أتكلم في شيء من هذا الأمر أبداً. فقال عمر: والله  
لئن بلغنى أنك تكلمت في شيء منه لأجعلنك للناس أو للعالمين نكالا، فلم  
يتكلم في شيء حتى مات عمر رحمه الله: فلما مات عمر سال فيه سيل الماء،  
أو سيل البحر.<sup>(٣)</sup>

ونهى الصالحون أن يقول الرجل: لولا كذا لفعلت كذا، فافهموا فإنه

من الخفي الذي يغلط فيه الناس. ●

وقال عبدالله بن مسعود: والله لقد قسم الله هذه الفىء لهذه الأمة

على لسان نبيه قبل أن يفتح فارس والروم. وقال أيضا:<sup>(٤)</sup> ما كان كفر

(١) ... حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج  
نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) سورة  
الدهر ١-٣

(٢) ... قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس  
لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة  
فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا  
إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أئبئهم بأسمائهم فلما أنبئهم بأسمائهم قال ألم  
أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما تكتمون) سورة  
البقرة ٣٠-٣٣

(٣) السنة لإبن الإمام أحمد، لكن بلفظ مختلف وقد أحال محققه على كتاب الملطى  
رحمه الله. السنة لإبن الإمام أحمد ٤٢٩/٢

وكذلك اللالكائي روى هذا الأثر بالفاظ مختلفة. انظر شرح أصول أهل السنة

والجماعة ٧١٣/٤-٧١٧  
● تدبره عند قول لولا كذا لفعلت كذا  
(٤) في ط: رضى الله عنه.  
انظر تفسير العزيز المحمدي  
وقد اطلت في هذه المسألة وذكره في ثنايا  
صم السلف وذكر اشراة سنة ١٠١٠ هـ

بعد نبوة قط<sup>(١)</sup> إلا كان مفتاحه تكذيباً بالقدر.

وذكر عند سعيد بن المسيب أن أقواما يقولون: إن الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال. فغضب سعيد غضباً لم يغضب أشد منه<sup>(٢)</sup> حتى هم بالقيام ثم سكن فقال: تكلموا به؟ أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً، ويجهم لو يعلمون. قيل له: يا أبا محمد ما هو؟ فقال: حدثني رافع بن خديج<sup>(٣)</sup> أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون قوم من أمتي يكفرون بالله وبالقرآن/ وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى"، قال: قلت: جعلت فداك يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: "يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه"، قلت: وما يقولون؟ قال: "يجعلون إبليس عدو الله شريكاً لله في خلقه، وقوته، ورزقه، يقولون: إن الخير من الله والشر من إبليس، فيقرءون على ذلك كتاب الله فيكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فماذا تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدل، أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم، ثم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم، وحييف، وأثرة، ثم يبعث الله عز وجل<sup>(٤)</sup> طاعوناً فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم، المؤمن يومئذ قليل فرحه، شديد غمه. ثم يكون المسخ فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريباً".

١٥٠  
الحرفه

(١) سقطت من: ط.

(٢) في ط: غضباً شديداً.

(٣) هو ابن رافع بن عدى الأوسى الأنصارى الحارثى، وقيل هو ابن زيد بن عمرو

ابن زيد بن جشم كنيته أبو عبدالله، أو أبو خديج، رده رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم بدر لصغره ثم أجازته يوم أحد شهد أكثر المشاهد، مات سنة

٣٨٠هـ. أسد الغابة ٢/٣٨

(٤) في ط: عليهم.



ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> فبكينا لبكائه وقلنا: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: "رحمة لهم الأشقياء لأن فيهم المتعبد وفيهم<sup>(٢)</sup> المتهجد مع أنهم ليسوا<sup>(٣)</sup> من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعاً، إن عامة من هلك من بنى إسرائيل بالتكذيب بالقدر" قلت: جعلت فداك يا رسول الله قل لي كيف الإيمان بالقدر؟ قال: "تؤمن بالله وحده، وأنه لا يملك أحداً معه ضرراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق، ثم خلق الخلق، فجعل من شاء منهم إلى الجنة، ومن شاء منهم إلى النار، عدلاً ذلك منه، وكل يعمل لما قد فرغ له منه وهو صائر إلى ما قد خلق له" قلت: صدق الله ورسوله.<sup>(٤)</sup>

وعن ابن عباس: إن الله عز وجل أول ما خلق القلم، ثم خلق النون وهي الدواة<sup>(٥)</sup> ثم خلق اللوح ثم قال للقلم: اكتب فقال: وما أكتب يارب. قال: اكتب القدر. وخلق الدنيا وما فيها، وما يكون في الدنيا من خلق مخلوق، أو عمل معمول من بر أو فجور، أو رزق حلال أو حرام، أو رطب أو يابس، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه وما بقاؤه وما فناؤه حتى

(١) سقطت من: ط.

(٢) في ط: لأن فيهم المتعبد وفيهم المتهجد.

(٣) في ط: أول.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦١٧/٤-٦١٨

قال الهيثمي في روضة الطيراني بأسانيد في احسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث.

مجمع الزوائد ١٩٨/٧

(٥) انظر فتح القدير ٢٧٠/٥ وقد ذكر الأثر عن ابن عباس لكن هناك عدة أقوال في (النون) منها: أنها الحوت، وقيل أنها آخر حرف من حروف الرحمن، وقال بعضهم هو حرف من حروف الهجاء كالقواتح الواقعة في أوائل السور المفتحة بذلك.

فتح القدير ٢٦٧/٥ وقد ذكر الإمام البغوي هذه وغيرها. تفسير البغوي ٣٧٥/٤

تفنى الدنيا، ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة، وجعل للخلق ملائكة، فينطلق ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب، فيقولون: اللهم انسخ بما هو كائن في الليل والنهار وبما وكلوا به فيهبط ملائكة الخلق إلى الخلق، فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم إلى مافي أيديهم من تلك النسخ، فإذا فنيت تلك النسخ لم يكن لهذا الخلق بقاء ولا مقام وذلك قول الله عز وجل: (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)<sup>(١)</sup> فقال رجل لابن عباس: والله ما كنا نرى في ذلك إلا نسخ أعمالنا، قال ابن عباس: ألا تستحيون أستم قوماً عرباً هل كانت النسخ قط إلا من كتاب مكتوب؟<sup>(٢)</sup> فوالله إن الله عز وجل ليبعث الملك فيدفع إليه صحيفتان إن إحداهما لمختومة، والأخرى المنشورة فيقال له: اكتب في هذه، ولا تفتح المختومة ولا تكسر لها خاتماً، فإذا صمد فك الخاتم ثم عارض، فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وذلك قوله عز وجل: (وماتسقط من ورقة إلا يعلمها)<sup>(٣)</sup> وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تجالسوا أهل القدر

(١) (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق...) سورة الجاثية ٢٩

(٢) فتح القدير ١٢/٥ ذكر جزءاً من الأثر عن ابن عباس.

وذكر أقوالاً في الآية منها الاستنساخ من اللوح المحفوظ، ومنها تأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون، وقيل: إن الملائكة تكتب كل يوم ما يعمله العبد فإذا ارجعوا إلى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات وتركوا المباحات، وقيل: إن الملائكة إذا رفعت أعمال العباد إلى الله سبحانه أمر عز وجل أن يثبت عنده منها مافي ثواب وعقاب، ويسقط منها مالا ثواب فيه ولا عقاب.

تفسير البغوى ١٦١/٤، فتح القدير ١١/٥

(٣) (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم مافي البر والبحر ولا حبة في ظلمت

الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) سورة الأنعام ٥٩

قيل المراد بالورقة ما يكتب فيه الآجال والأرزاق. فتح القدير ١٢٣/٢، وانظر

تفسير الآية عند البغوى ١٠٢/٢

ولا تفتاحوهم" (١) وقالت عائشة رضى الله عنها: أوتي رسول الله بصبي من الأنصار ليصلي عليه قالت: فقلت: طوبى له عصفور من عصفير الجنة، لم يعمل شراً ولم يدر به (٢) قال: "أو غير ذلك ياعائشة إن الله خلق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم" (٣).

/ وعن ابن عباس: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) (٤) قال: الشقاء، <sup>ح</sup> والسعادة، والحياة، والموت. وعن الحسن بن علي قال: رفع الكتاب وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا.

وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: خلق الله تعالى الخلق فكانوا في قبضته، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، قال: فذهبت إلى يوم القيامة. ●  
قال عمر بن ذر: (٥) دخلت على عمر بن عبدالعزيز، وسألنا عن قبائلنا، ثم تكلم رجل منا، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، فقال

(١) مسند أحمد ٣٠/١، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦٣٠/٤، السنة لابن أبي عاصم ١٤٥/١

قال الألباني: سنده ضعيف. مشكاة المصابيح ٣١٥  
ومعنى لا تفتاحوهم: لا تفتاحوهم ربيلا لا تفتاحوهم بالجدالة والمناظرة. انتهى عليه السلام

(٢) في ط: ولا يدره. لا تفتاحوهم ربيلا لا تفتاحوهم بالجدالة والمناظرة. انتهى عليه السلام

(٣) صحيح مسلم ٢٠٥٠/٤

(٤) ... وعنده أم الكتاب) سورة الرعد ٣٩

وقد ذكره الشوكاني في تفسيره عن ابن عباس أن الله يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت. انظر فتح القدير ٨٩/٣، شرح أصول أهل السنة والجماعة ٥٥٢/٣ وقد سقطت أداة الاستثناء يعني إلا الشقاء والسعادة

والموت، ذكر ذلك المحقق لشرح أصول أهل السنة أحمد ١٣٣٠ لكنه عمدهم بغير  
الشرع عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة لاسم الإمام أحمد  
هو ابن عبدالله بن زرارة أبو ذر الهمداني المرهبي الكوفي، ثقة لكنه كان يرى  
الارجاع وكان رأساً فيه، مات سنة ١٥٣هـ. السير ٣٨٥/٦، ميزان الاعتدال

عمر: إن الله كما شهدت، وكما عظمت، ولكن لو حمل خلقه من حقه بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا أرض، ولا جبل، ولكن أراد بعباده اليسر، ورضى منهم بالتخفيف: ففرض عليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات، وفي كل عام صيام شهر، وذكر ماشاء الله من الفرائض وقال: ذلك في آية من كتاب الله عقلها من عقلها وجهلها من جهلها، ثم قرأ: (فإنكم وما تعبدون)<sup>(١)</sup> وكان منا رجل يرى رأى القدر بخلاف ماتكلم به. • وقال ابن مسعود: لا يرى رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر، أنه ميت ومبعوث من بعد الموت<sup>(٢)</sup>، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم القيامة أمر الله منادى أين خصماء الله؟<sup>(٣)</sup> فيقومون مسودة وجوههم مزرقة أعينهم مايلي شفاههم يسيل لعابهم ويقذرهم من يراهم فيقولون ربنا: والله ما عبدنا شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً، قال ابن عباس: صدقوا والله أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون، ثم تلى ابن عباس: (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له)<sup>(٤)</sup> قال ابن عباس: ٥٥

(١) (ما أنتم عليه بفتنين. إلا من هو صال الجحيم) سورة الصافات ١٦٦-١٦٣

وانظر تفسير الآيات في تفسير البغوي ٤/٤٥٥م وفتح القدير ٤/٤١٤ ولم يذكر الأثر

هذا على ٣٣/١٣٤ كـ تفسير الطبري ١٥٠  
شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٦٦٧، الشريعة ص ٢٠٤  
المستأثر

(٢) ذكر اللالكائي أثراً عن ابن عمر لكنه بلفظ آخر. شرح أصول أهل السنة والجماعة ٤/٦٣٣

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك وله اسناد آخر عند الطبراني في الأوسط وفيه مدلس ومجهول. جمع

الزوائد ٧/٢٠٥، ٢٠٦

(٤) (... كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون) سورة المجادلة ١٨، تفسير البغوي ٤/٣١٢، فتح القدير ٥/١٩٢، ١٩٤ ولم يذكر هذا

هم والله القديرون ثلاث مرات.

وعن مجير بن عبيدالله<sup>(١)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في آخر أمتي قوم يكذبون بالقدر عليهم مسوك الكباش قلوبهم قلوب الذئاب الضواري وبعزة ربي وجلاله لو أن لكل واحد منهم مثل أحد ذهباً وفضة منقطة فأنفقها في سبيل الله ماتقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره، ألا فلا تجالسوهم فيشركون بالله فتشركوا معهم (فيسبوا الله عدواً بغير علم)<sup>(٢)</sup> هكذا قرأها ابن سلام "وإن غابوا فلا تفتقدونهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال حق على الله أن يلحقهم به، وهم<sup>(٣)</sup> مجوس هذه الأمة".

وقال ابن مسعود: يجتمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ألا وإن الشقى من شقى في بطن أمه وأحسبه قال: والسعيد من وعظ بغيره، قالوا: يا أبا وائل ماتقول في الحجاج؟<sup>(٤)</sup> قال: سبحان الله أنحن نحكم على الله.<sup>(٥)</sup>

وعن ابن عباس قوله: (وإننا لموفوهم نصيبهم غير منقوص)<sup>(٦)</sup> قال:

هو مجير بن عبدالله بن مرة بن عبدالله بن صعب بن أسد هو الذي سرق عيبة

النبي صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة ١/١٩٨

(٢) في ص: ويسبوا.

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) سورة الأنعام ١٠٨

(٣) في ط: وهو...  
(٤) تقدمت ترجمته ص ١١٧  
عن حديثه رحمه الله عليه وسلم...  
قال الألباني ضعيف، ضعيف الجامع

(٥) ومعلوم أن أهل السنة والجماعة يقولون في مثل الحجاج مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يسلبون منه الإيمان ولا يجعلونه كامل الإيمان.

(٦) (فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء مايعبون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل...)

ماقدر لهم من خير وشر. (١) قال علي بن شداد: (٢) دخلت مع ابن عمر إلى السوق فكان أكثر كلامه مع من لقي: سلام عليكم نعوذ بالله من قدر السوء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره" (٣) وقال عبدالله بن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول: "من شرب الخمر لم يقبل له أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فلا أدري في الثالثة أو الرابعة قال: حقاً على الله أن يسقيه من ردة الجبال يوم القيامة" (٥) قال: وسمعت يقول عليه السلام: "إن الله ١٥٦ خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من النور يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول: جف القلم على علم الله" (٦) قال: وسمعت يقول عليه السلام يقول: "إن سليمان بن داود سأل الله تبارك وتعالى ثلاثاً فأعطاه اثنتين، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأل الله حكماً يصادف حكمه فأعطاه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد،

- (١) فتح القدير ٥٣٢/٢ وقد ذكر الأثر عن ابن عباس رضى الله عنه.  
(٢) هو أبو كردوس الحنفي، ذكره البخارى في التاريخ الكبير وسكت عنه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: هو مجهول. التاريخ الكبير ٢٧٨/٦، الجرح والتعديل ١٩٠/٦، لسان الميزان ٢٢٤/٤  
(٣) الشريعة ص ١٨٨ وفي أحد أسانيد ابن لهيعة.  
(٤) سقطت من: ط.  
(٥) مسند أحمد ٣٥/٢، سنن أبي داود ٨٦/٤، سنن ابن ماجه ١١٢٠/٢، سنن الترمذى ٢٩٠/٤، الحاكم في المستدرک، وصححه ١٤٥/٤-١٤٦، وحسنه البغوى في شرح السنة ٣٥٨/١١  
(٦) مسند أحمد ١٧٦/٢، الحاكم في المستدرک ٣٠/١ وصححه ووافقه الذهبي.  
قال الألبانى في اسناد الحاكم: اسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (١٠٧٦). صحيح الجاهلي ٦٣/١

يعنى بيت المقدس إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه إياه" (١) وقال ابن عباس: لا يفتنون (إلا من هو صال الجحيم) (٢) وقال محمد صلى الله عليه وسلم: "مابعث الله نبياً قط، إلا كان في أمته من بعده قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته، ألا إن الله لعن القدرية والمرجئة". (٣)

وقال عبادة بن الصامت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب وهب الله له الحكمة، والآخر غيلان فتنة على هذه الأمة، أشد من فتنة الشيطان" (٤) وسألت عائشة رحمة الله عليها النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين أين هم يوم القيامة؟ قال: في الجنة يا عائشة، فقالت له مجيبة: يارسول الله لم يدركوا الأعمال، ولم تجر عليهم الأقلام؟ قال: ريك أعلم بما كانوا عاملين، والذي نفسى بيده لئن شئت لأسمعك تضاغينهم في النار". (٥)

(١) مسند أحمد ١٧٦/٢، الحاكم في المستدرك ٣٠١/١، ٤٣٤/٢

(٢) سورة الصافات ١٦٣، وانظر تفسير البغوى ٤٥/٤

(٣) السنة لابن أبي عاصم ١٤٢/١ وذكره الهيثمى ونسبه إلى الطبرانى وقال فيه بقية

ابن الوليد وهو لين، ويزيد بن حصين لم أعرفه، مجمع الزوائد ٢٠٤/٧ وقال ابن

الجوزى فى العلل المتناهية: قال ابن عدي وهذا بهذا الإسناد باطل. العلل

١٤٤/١ المنحجب من مسند عبد بن عمير ٥٤٣ / ٥ <sup>٤٣</sup> ٥٤٣ / ٥

(٤) <sup>٤٣</sup> ٥٤٣ / ٥

(٥) كثر العمال ١٨٩/١١ وهم يقال ضنا يرضوا عنوا إذا صاح رضح . انتهى به <sup>٤٣</sup> ٥٤٣ / ٥ أصله فى البخارى ومسلم. صحيح البخارى مع الفتح ٢٤٥/٢، صحيح مسلم ٢٠٤٩/٢

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أقوال أهل العلم فى الأطفال عموماً وأطفال المشركين على وجه الخصوص وساق رأى البخارى رحمه الله وأنه يرى أنهم فى

ومن القدرية صنف يقال لهم المفوضة، زعموا أنهم موكلون إلى أنفسهم/أنهم يقدرون على الخير كله بالتفويض الذي يذكرون دون توفيق لا والله وهداه -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- والله جل من قائل يقول: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) معناه من خير إلا أن يشاء الله لكم، وقول جبريل عليه السلام: إني لأرسل في الأمر فأجد الكون قد سبقني إليه. ومنهم صنف زعموا أن الله عز وجل جعل إليهم الاستطاعة تاماً كاملاً لا يحتاجون إلى أن يزدادوا فيه، فاستطاعوا أن يؤمنوا، وأن يكفروا، ويأكلوا ويشربوا، ويقوموا ويقعدوا، ويرقدوا ويستيقظوا، وأن يعملوا ما أرادوا، وزعموا: أن العباد كانوا يستطيعون أن يؤمنوا، ولولا ذلك ما عذبهم على ما لا يستطيعون إليه.

وعن ابن عباس في قوله إكذاباً لهم: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)<sup>(١)</sup> يقول من شاء له الإيمان آمن، ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله)<sup>(٢)</sup> وقال ابن عباس في قوله: (قد أفلح من زكاه). وقد خاب من دساها)<sup>(٣)</sup> قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله.<sup>(٤)</sup>

(١) (وقل الحق من ربكم... إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا) سورة الكهف ٢٩

(٢) (... رب العالمين) سورة التكوين ٢٩

وقد أخرج الأثر عن ابن عباس اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥٥١/٣، الشوكاني في فتح القدير ١٨٤/٣

وانظر تفسير الآية في تفسير البغوي ٤٥٤/٤

(٣) سورة الشمس ٩-١٠ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤) وقد أخرج الأثر عن ابن عباس اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة

٥٥١/٣، وانظر تفسير الآية في فتح القدير ٥٥١/٥



وقال أيضاً في قوله: (يجول بين المرء وقلبه)<sup>(١)</sup> يقول: بين المؤمن والكافر ويجول بين الكافر والإيمان.

وعن ابن عباس في قوله: (كما بدأكم تعودون)<sup>(٢)</sup> قال: إن الله سبحانه بدأ بخلق ابن آدم مؤمناً وكافراً، كما قال عز وجل: هو الذي خلقكم فمنكم كافر، ومنكم مؤمن)<sup>(٣)</sup> ثم يعيدهم<sup>(٤)</sup> يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً.

ومنهم صنف شبيبية:<sup>(٥)</sup> فهؤلاء أيضاً أنكروا أن يكون العلم سابقاً ما<sup>(٦)</sup> العباد عاملون وما هم إليه صائرون.

١٥٢ / كذب أعداء الله.. قال ابن مسعود: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يؤمر الملك بأربع فيكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة

(١) (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وأعلموا أن الله يجول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) سورة الأنفال ٢٤،  
وقد أخرج الأثر عن ابن عباس في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥٤٨/٣، فتح القدير ٣٠٠/٢

(٢) (قل امر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين ...) سورة الأعراف ٢٩

(٣) (... والله بما تعملون بصير) سورة التغابن ٢  
وأخرج الأثر اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥٤٧/٣، تفسير البغوي ٣٥٢/٤، تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير ٤١٩/١

(٤) في ط: سبحانه.

(٥) المعروف أن الشبيبية هم من الخوارج أتباع شبيب الخارجي. انظر الفرق بين الفرق ص ١٠٩ وقد تقدم ذكرهم عندما ذكر المؤلف رحمه الله الخوارج فسي

ص

(٦) في ط: على ما به العباد.

حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى قد سبق فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع، فيلغب عليه الكتاب الذى سبق، فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من أهل الجنة." (١)

ومنهم صنف أنكروا أن الله عز وجل خلق ولد الزنا، أو قدره، أو شاءه أو علمه. تعالى الله عما قالوا. وأنكروا أن يكون الرجل الذى سرق في عمره كله أو يأكل الحرام أن يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا: لم يرزقه الله رزقاً قط إلا حلالاً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

هذا، وابن عباس (٢) قال: الزنا بقدر، والسرقه بقدر، وشرب الخمر بقدر (٣)، وقال مطرف بن عبيدالله بن الشخير (٤): يا ابن آدم لم توكل إلى القدر وإليه تصيرون. ●

ومنهم صنف زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الأرزاق والآجال لوقت معلوم فمن قتل قتيلاً فقد أعجله عن أجله ورزقه لغير أجله، وبقي له من الرزق ما لم يستوفه ولم يستكمله. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهذا إجماع كلام القدرية.

قال يزيد بن الرقاشي (٥): قلت للحسن: إنك تقول من قتل فقد أعجل

(١) صحيح البخارى مع الفتح ٤٧٧/١١، صحيح مسلم ٢٠٣٦/٤

(٢) في ط: رضى الله عنهما.

(٣) السنة لابن الامام أحمد ٤٢٦/٢، شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة

٦٧٢/٤

(٤) هو أبو عبدالله العامرى الحرشى البصرى اخو يزيد بن عبدالله كان صاحب علم وعمل في الاسلام، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ٩٥هـ.

السير ١٨٧/٤، ١٨٩، تذكرة الحفاظ ٦٥، ٦٤/١

(٥) هو يزيد بن ابان البصرى ابو عمر القاضى الزهرى الزاهد. ●

فقال: إن كنت قلت فأستغفر الله.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه (١): "صنغان من ٥٩ أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية". (٢)

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تجالسوا أهل البدع ولا تصافحوهم". (٣) وقال: لأن أصلى خلف جيفة حمار أحب إلى من أن أصلى خلف قدرى ما هو إلا جنون يعترتهم.

وقال طاووس (٤) كنت جالساً عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية، فقلت: إن ناسا يقولون لا قدر. فقال أهنا منهم أحد؟ قلت: لو كان فيهم ماكنت تصنع به؟ قال: لو كان فيهم أحد لأخذت برأسه فقرأت عليه آية كذا وآية كذا (وقضينا إلى بنى اسرائيل في الكتاب) (٥)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذب بالقدر والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله، ويعز من أذله الله، والتارك لسنتي،

(=) قال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف وكذا ضعفه ابن حجر أيضاً. التقريب ص ٥٩٩، ميزان الاعتدال ٩٦٦٩

(١) في ط: وسلم.

(٢) سنن الترمذى ٤/٤٥٤، سنن ابن ماجه ١/٢٤٤، السنن لابن أبي عاصم ١/١٥٣

(٣) تقدم هذا الحديث وان الألبانى ضعفه في ص ٣٧٤ وهو هنا لا يزال صحيحاً

(٤) طاووس بن كيسان هو الإمام الفقيه الثقة أبو عبدالرحمن اليماني قيل اسمه ذكوان وطاووس لقب أصله من فارس مات سنة ١٠٦ أو بعد ذلك. السيرة

٣٨/٥، تذكرة الحفاظ ٩٠/١

(٥) (... لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) سورة الاسراء ٤

والأثر أخرجه ابن الإمام أحمد في السنة ٢/٤٢١، الشريعة ص ٢١٤

والمستحل من عترتي ما حرم الله".<sup>(١)</sup>

قال أبو هريرة: قال رسول الله عليه وسلم: "لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ولا يؤمنون بقدر، ألا له الخلق والأمر"<sup>(٢)</sup>، وقال عز وجل: (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة)<sup>(٣)</sup>، وقوله: (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها)<sup>(٤)</sup>، ولا أخذوا بقول أهل النار حين دخلوها فقالوا: (ربنا غلبت علينا شقوتنا)<sup>(٥)</sup>، ولا أخذوا بقول إبليس -أجارنا الله منه- إذ يقول: (فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين)<sup>(٦)</sup> يقول: من أخلصه الله فلا سبيل لي عليه. وإن الله عز وجل نهى آدم عن أكل الشجرة وأعانه عليها، وأمر إبليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك.<sup>(٧)</sup>

١٦٠

- 
- (١) مستدرک الحاكم ٣٦/١، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧٠٣/٤  
قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات مجمع الزوائد  
٢٠٥/٧
- (٢) رواه الآخري في الشريعة ص ١٩٣  
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٥/٧ ونسبه إلى الطبراني في الأوسط وقال فيه  
ابن لهيعة وهو لين الحديث.
- (٣) ... أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتب مسطور) سورة الاسراء ٥٨
- (٤) ... ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) سورة  
السجدة ١٣
- (٥) (وقالوا... وكنا قوماً ضالين) سورة المؤمنون ١٠٦
- (٦) ص ٨٢-٨٣
- (٧) انظر تفسير الآيات في فتح القدير ٤٤٥/٤-٤٤٧

باب الحرورية<sup>(١)</sup>والحرورية<sup>(٢)</sup> خمس وعشرون فرقة: <sup>(٣)</sup>

- فصنف منهم: يقال لهم الأزارقة<sup>(٤)</sup>، وهم أصعب من الخوارج وأشرهم فعلا وأسوأهم حالا فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق<sup>(٥)</sup> ومنهم صنف يقال لهم الصفرية: سمو بعييد بن الأصفر<sup>(٦)</sup>.  
ومنهم الإباضية: سموا بعبدالله بن إباض<sup>(٧)</sup>.  
ومنهم النجدية: <sup>(٨)</sup> وسموا بنجدة.  
ومنهم الشمراخية: سموا بشمراخ رأسهم<sup>(٩)</sup>.  
ومنهم السرية: <sup>(١٠)</sup>

- (١) تقدم التعريف بهم في ص ١٠٩، ١٢٢  
(٢) في ط: وهم خمس.  
(٣) وقد تقدم عددهم والخلاف فيه وإن بعض الفرق قد تنقسم إلى فرقتين فيعدها بعضهم واحدة ويعدها آخر فرقتين.  
(٤) تقدم الكلام على فرقة الأزارقة ص ١١٦  
(٥) في ط: صاحب الاسئلة عن ابن عباس.  
(٦) تقدم الكلام على الصفرية في ص ١٢٠ وهناك نسبهم إلى المهلب بن أبي صفرة وقد خالف كتب الفرق والمقالات.  
(٧) تقدم الكلام على فرقة الإباضية ص ١١٩ وهناك نسبهم إلى إباض بن عمرو.  
(٨) تقدم الكلام على فرقة النجدية ص ١١٩  
(٩) عددهم البغدادي رحمه الله من فرق الخوارج راجع ص ١٠٩ وذكرهم الأشعري رحمه الله وذكر أنهم أصحاب عبدالله بن شمراخ وأنه كان يقول: إن دماء قومه حرام في السر حلال في العلانية وإن قتل الأبوين حرام في دار التقية ودار الهجرة وإن كانا مخالفين والخوارج تبرء منه. المقالات ص ١٢٠  
(١٠) لم أقف على هذه الفرقة ولعلها الصلتية اتباع صلت بن عثمان، من قوله إذا استجاب لنا الرجل توليناه وبرئنا من اطفاله لأنه ليس لهم إسلام حتى يدركوا فيدعون إلى الإسلام فيقبلوه. الفرق بين الفرق ٩٧، التبصير ٥٦، وانظر الهامش

ومنهم العزرية: سموا براسهم ابن عزرة. (١)

ومنهم العجردية: (٢)

ومنهم التغلبية: (٣) سموا بتغلب رأسهم، كانوا يقولون الغلام مسلم أبدا حتى يبدو لنا منه خروج من الإسلام، وكيف نشهد بالكفر على من يعلم من الدين مثل مانعلم، ويؤدى من الفرائض مثل مانؤدى، ويتولى من نتولى، ويتبرأ مما نتبرأ منه، ويحتج على من خالفنا بمثل حجتنا وهو معنا في مجلس يخاصم خصماءنا، إذا غلبته عينه نام ثم استيقظ فقال: إني قد احتلمت، ثم حدث حديثاً غير ذلك نكفروه ونستحل دمه إنا إذا لمن الظالمين. ومنهم فرقة من التغلبية (٤) خالفتهم في زكاة العبيد وميراثه. قالوا: إن عليه الزكاة إذا كان منهم وكان مولاه من قومه، وإنه ليس لمولاه من ميراثه شيء. ثم فارقتهم وكفرت من خالفهم.

ومنهم الشكية: (٥) وكان قولهم إن أصحاب الحدود من أصحابهم مسلمين (٦) سرقوا أو زنوا أو قذفوا. وقالوا في القتلى نستغفر لهم ونتولاهم ولا نشهد لهم بالنجاة، لأن الله أعلم بسرائرهم فلم نكلف الشهادة، فسموا

(١) لم أقف على هذه الفرقة ولعلها الحمزية وقد تقدم التعريف بها في ص

(٢) تقدم التعريف بهم في ص

(٣) الظاهر أنها الشعلبية مصحفة من الشعالبة اتباع ثعلبة بن مشكان كانوا من العجاردة ثم اختلفوا معهم في حكم الأطفال. التبصير ٥٧، الفرق بين الفرق ١٠٠، وانظر فرقة الشعالبة وفرقها في المقالات ص

(٤) الفرقة التي خالفت في زكاة العبد هي المعبدية أصحاب معبد. قال: "يجوز أخذ الزكاة من العبيد ويجوز دفعها إليهم، وزعم أن من لم يوافق في هذه المقالة فهو كافر وأتباعه يكفرون جملة الشعالبة والشعالبة يكفرونهم". التبصير ٥٧، الفرق

بين الفرق ١٠١

(٥) لم أقف على هذه الفرقة.

(٦) في ط: مسلمون وهو الصواب.

أهل الشك وكفروا من خالفهم.  
 ومنهم الفضلية: (١) وإنما سموا بفضل رأسهم، وذلك أنه فارقهم في  
 الذنوب، فزعم أن كل ذنب صغيراً أو كبيراً أو قطرة أو كذبة شرك بالله،  
 سموا بذلك الفضلية، وكفروا من خالفهم.  
 ومنهم فرقة خالفتهم في تزويج الصغار.  
 ومنهم فرقة (٢) في الهدى والقلائد، واستحلوها وكفروا من خالفهم،  
 وكان سائرهم يجرمها.  
 ومنهم النجرانية: (٣) افترقوا في امرأة يقال لها أم نجران هاجرت إلى  
 بعض خوارجهم فتزوجت رجلاً في الهجرة بالبصرة من قومها، ثم استخفت  
 فتزوجت رجلاً من أصحابها سراً، ثم ظهر عليها زوجها الأول من قومها  
 فقربها إليه فتبرأ منها بعضهم وتولاها بعضهم، وكفروا من خالفهم بعضهم بعضاً.

(١) ذكرهم الأشعري وحكى قولهم: "أنه لا يكفر عندنا ولا يعصى من قال بضرب من  
 الحق الذي يكون من المسلمين وأراد به غير الله أو وجهه على غير ما يوجهه  
 المسلمون عليه نحو قول القائل لا إله إلا الله يريد بها قول النصارى الذي لا  
 إله إلا هو الذي له الولد والزوجة أو يريد صنماً اتخذ لها وكقول القائل  
 محمد رسول الله وهو يريد غيره ممن قال: هو حى قائم وما أشبه ذلك من  
 القول كله واعتقاد القلب والتوجه إلى غير الله عز وجل. المقالات ص ١١٨،  
 الفصل ٣/١٩٠ وما ذكره المؤلف رحمه الله يدل على أنهم يكفرون بالذنب  
 الصغير والكبير وكفروا من خالفهم.

(٢) في ط: خالفتهم.

(٣) لم أقف هل هذه الفرقة بهذا الاسم، إلا أن الأشعري رحمه الله ذكر أن  
 من البيهسية فرقة يقال لهم أصحاب شبيب النجراني يعرفون (بأصحاب السؤال)  
 ولكن ما ذكر عنهم خلاف لباقي فرق الخوارج في كون من شهد الشهادتين  
 وأقر جملة بما ورد من عند الله وإن لم يعمل، وكذلك خالف في اطفال  
 المؤمنين أنهم مؤمنين اطفالاً وبالغين حتى يكفروا وإن اطفال الكفار كفار اطفالاً

ومنهم البيهسية: (١) سموا بهيصم أبي بيهس (٢) رأسهم، فزعم أن حكم الإمام بالكوفة حكماً يستحق به الكفر، ففى تلك الساعة (٣) من كان فى حكم ذلك الإمام بخراسان والأندلس، وعلى الإمام إذا أبصر كفره فتاب منه أرسل إلى أهل حكمه كلهم يستتبيهم من الكفر وإن لم يشعروا به، فإن أبى أن يتوب منه وقال: مالى أن أتوب مما لأشك فيه ولم أعلم به ضربت عنقه وكفروا من خالفهم، ومن قولهم أيضاً: لو أن رجلاً قطر قطرة خمر فى جب فلا يشرب من ذلك الجب أحد إلا كفر وإن لم يشعر لأن الله عز وجل يوفق المؤمنين، وزعموا: لو أن رجلاً ضرب أباه ألف/سوط كل يوم كان مسلماً، من شك فى ذلك فقد كفر عندهم.

ومنهم فرقة: فارقتهم فى شراب السكر والنبيد إذا سكر فلا حد عليه يشهد بعضهم على بعض فى ذلك بالشرك وكفروا من خالفهم.  
ومنهم فرقة: خالفتهم فى النكاح بغير شهود فقالوا: نكح بشهادة الكرام الكاتبين.

ومنهم الفديكية: وإنما سموا بأبى فديك (٤) وهو اليوم بالبحرين واليمامة وليس بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم أحد، وكان أبوفديك من أصحاب نجدة ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه.

(١) سماهم الأشعري والاسفرايينى البيهسية أصحاب أبى بيهس هيصم بن عامر.

المقالات ص ١١٣، التبصير ص ٦٠، الفرق بين الفرق ١٠٨

(٢) فى ط: بن عامر.

(٣) فى ط: يكفر.

(٤) هم أصحاب فديك كان من النجدات ثم نقم على نجدة انه فرق الأموال على

الأغنياء وحرّم الفقراء وقتل نجدة ودعى عطية والى نجدة أن يبايع له فأبى فتبرأ

كل واحد من الآخر. المقالات ص ١٠٦، ٩٢، الفرق بين الفرق ص ٨٨

وذكرهم الاسفرايينى ممن خرج على نجدة ضمن فرقة النجدات. التبصير ٥٢



ومنهم العطوية: وإنما سموا بعطية. (١)  
 ومنهم الجعدية: (٢) وإنما سموا بمسلم بن الجعد، وكان من أهل الكوفة.  
 والذي جاء في الخوارج: وإذ التقى المسلمان بسيفيهما. (٣) وأتى رجل  
 الحسن فقال يا أبا سعيد: إن هؤلاء استنفروني لأقاتل الخوارج فماترى؟  
 فقال: إن هؤلاء أخرجتهم ذنوب هؤلاء، وأن هؤلاء يرسلونك تقاتل ذنوبهم  
 فلا تكن القاتل منهم فإن القوم أهل خصومة يوم القيامة وقال خريم: (٤)  
 ولست بقاتل رجلاً يصلى على سلطان آخر من قريش  
 له سلطانه وعلى ذنبي معاذ الله من سفه وطيش  
 أقتل مسلماً في غير ذنب؟ فليست بنافعي ماعشت عيشي (٥)  
 وقال مروان بن الحكم لأمين بن خريم (٦): ألا تخرج تقاتل؟ فقال: إن  
 أبى وعمى شهدا بدمراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهما عهدا إلى

- (١) هم أصحاب عطية بن الأسود الحنفي الذي فارق نجده وتبعه خوارج سجستان.  
 الفرق بين الفرق ٨٨  
 وقال الأشعري: "أما عطية بن الأسود الحنفي وأصحابه الذين يسمون العطوية  
 فإنه لم يحدث قولاً أكثر من أنه انكر على نافع ما أحدثه من أقاويله ففارقه ثم  
 أنكر على نجدة ماحكينا عنه - انه فضل من انفضه في غزوة البر على من غزا  
 البحر - ففارقه ومضى إلى سجستان" ومن العطوية العجاردة وهم خمس عشرة  
 فرقة. المقالات ٩١، ٩٢، ٩٣، وانظر التبصير ٥٢
- (٢) لم أقف على هذه الفرقة.
- (٣) سيأتي تخريج الحديث.
- (٤) هو خريم بن فاتك الأسدي - أبو يحيى - وهو خريم بن الاخرم بن شداد بن  
 عمرو بن فاتك نسب لجد جده صحابي شهد الحديبية ولم يصح أنه شهد بدمراً،  
 مات بالرقعة في خلافة معاوية. التقريب ص ١٩٣
- (٥) هذه الأبيات في سنن البيهقي ١٩٣/٨
- (٥) هو ابن الاخرم أبو عطية الأسدي الشامي الشاعر مختلف في صحبته قال العجلي:

١٦٣  
 أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله فإن جئتنى ببراءة من النار، قال: أخرج فلا حاجة لنا فيك، وأوصى أبو بكر الصديق رضى الله عنه ابن سلمان العبدى فقال: اعلم أنه من صلى الخمس صلوات فإنه يصبح في ذمة الله ويمسى فلا تقتلن أحداً من أهل ذمة الله فتخفره في ذمة الله<sup>(١)</sup> فيكيبك الله على منخرك في النار، وقال محمد بن سيرين أريد سعيد بن مالك على الخلافة فأهوى بيده إلى قميصه فقال: ماأنا بأحق بالخلافة منى بكلمة ذكرها، وما أنا بالذى أقاتل حتى تأتونى بسيف يتكلم يعرف المسلم والكافر يقول للمسلم: هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ولا أجمع نفسى إن كان رجلاً<sup>(٢)</sup> هو أفضل منى وخير قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد. ●

وقال الزهرى<sup>(٣)</sup> لما خرجت الحرورية قيل لصبيغ<sup>(٤)</sup> قد خرج قوم يقولون كذا، وكذا، قال هيهات قد نفعنى الله بموعظة الرجل الصالح، وكان عمر رضى الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على رجليه أو قال على عقبه، وقال طاووس: جاء صبيغ إلى عمر فقال من أنت؟ فقال: أنا عبدالله صبيغ قال: فسأله عن أشياء فعاقبه وحرق كتبه وكتب إلى أهل البصرة لاجالسوه.<sup>(٥)</sup>

وعن الفرزدق<sup>(٦)</sup> قال: قلت لأبي سعيد الخدرى: قبلنا قوم يصلون

(١) في ط: في ذمته.

(٢) في ط: رجل وهو الصواب.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ورد اسمه عند اللالكائى وأنه من بنى غنم يقال له صبيغ من عسل العراقى ورد أنه ضربه بعراجين حتى سال الدم منه. شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٦٣٥، ٦٣٦، لوامع الأنوار البهية ١/١٠٦.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٦٣٤، ٦٣٦، الآجرى في الشريعة ص ٧٣

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية أبو فراس التميمي البصرى شاعر عصر

صلاة لا يصلحها أحد ويقرؤون قراءة لا يقرؤها أحد قال: فكان متكئاً فاستوى جالساً، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن قبل المشرق قوماً يقرؤون قراءة لا تجاوز حلوقهم"<sup>(١)</sup>، وقال علي: إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم/ فإن الحرب خدعة وإذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن لئن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه وأنى سمعته يقول: "يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فأينما لقيتهم فاقتلهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة"<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو سعيد الخدرى: يخرج أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم إلى فوقة التسبيد فيهم فاش، قلت: وما التسبيد؟ قال: لا أعلمه إلا نحواً من رأسك فوق الجلى ودون الوفرة.<sup>(٣)</sup>

وقال أبو بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا التقى المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه، فالقاتل والمقتول في النار"، قيل يارسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: "إنه أراد قتل صاحبه"<sup>(٤)</sup>، وقال سلمة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حمل علينا السلاح فليس منا"<sup>(٥)</sup> وتقدم حديث ابن عباس وحججه على الخوارج في باب منهم.

(١) مسند أحمد ٢/٢٠٩، مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٥٣٦

(٢) أصله في الصحيحين. مسند أحمد ١/١٣١، ١/٤٠٤، سنن النسائي ٧/١١٩

(٣) ذكره المتقى في كثر العمال ١١/٢٠١-٢٠٢ والتسبيد هو الحلق.

(٤) صحيح البخارى مع الفتح ١٢/١٩٢، صحيح مسلم ٤/٢٢١٣

(٥) صحيح البخارى مع الفتح ١٢/١٩٢، ١٣/٢٣، صحيح مسلم ١/٩٨

ولما خرج زريق الحرورى استعرض الناس هو ومن معه، ولما (١) جاء رجل إلى طاوس من أهل الجند فقال له: يا أبا عبد الرحمن على غزوة في سبيل الله، فقال: عندك هؤلاء فاحمل على هؤلاء الخبثاء، فإن ذلك يؤدي عنك. ●

٦٥

/ وقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن فاتحته إلى خاتمته لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية" (٢)، وقال مزاحم بن زفر: (٣) كنا بسمرقند وعليها محمد بن المهلب فخرج علينا يوم الجمعة رجل حرورى، فضرب رجلاً من بنى عجل بالسيف فأخذ فدعا محمد بن المهلب الضحاك بن مزاحم فسأله فقال: أرى أن تحبسه حتى ينظر ما يصنع المضروب ثم تقصه منه فحبسه، وكتب إلى يزيد بن المهلب فكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك فوافق الكتاب موت سليمان بن عبد الملك واستخلاف عمر بن عبدالعزيز، فعرض عليه الكتاب فكتب أمابعد: فانظر الحرورى فإن المضروب مامع من ضربته فدعه لأوليائه يقتلونه، وإن كان بريئاً فقصه منه، ثم احبسه محبساً قريباً من أهله حتى يموت من هواه الخبيث الذى يخرج عليه. وسأل وبرة (٤) الحسن (٥) عن رجل يرى رأى الخوارج ولم يخرج قال:

- (١) سقطت من: ط. ● لم اُحْفَ عَلاَءَ  
 (٢) سنن النسائي ١١٩/٧، ١٢٠، وابن ماجه في المقدمة رقم ١٧٥ دون قوله (فاتحته إلى خاتمته).  
 (٣) هو مزاحم بن زفر بن الحارث الضبي قال أبو داود عن شعبة كان مزاحم كخير لرجال وقال فيه ابن معين: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث. روى عن عمر ابن عبدالعزيز ومجاهد والشعبي وربييع بن عبدالله التيمي والضحاك بن مزاحم مات يوم النهر غازياً مع قتيبة بن مسلم. تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠، التقريب ص ٥٢٦  
 (٤) لعله وبرة بالموحدة المحركة ابن عبد الرحمن المسلي أبو خزيمة أو أبو العباس الكوفي ثقة من الرابعة، مات سنة ست عشرة. التقريب ٥٨٠  
 (٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ ==

العمل أملك بالناس من الرأى، وإنما يجزى الله الناس بالاعمال، وقال حبيب بن ثابت: (١) أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء الذين قتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان فم استجابوا له وفيم فارقه عليه، وفيم استحق قتلهم؟ فقال: كنا بصفين فلما استمر القتال بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية رحمهما الله، أرسل إلى علي رضي الله عنه بالمصحف وادعه إلى كتاب الله عز وجل فإنه لن يأبى عليك / فأجابه رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل (ألم تر إلى الذين / أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم) (٢) فقال علي: نعم أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله فجاءت الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ وألقوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تنتظر هؤلاء الذين على التل لائش إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فتكلم سهل بن حنيف فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية -يعنى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين- ولو نرى قتلاً لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: نعم قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فلم نعط الدنيا في ديننا ونرجوا ولم يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب إني رسول الله

(=) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه، تنازل لمعاوية رضي الله عنهم أجمعين، روى أن البيع امتلاً من الناس يوم مات وكانت وفاته ٤٩، ٥١ هـ. الإصابة ٣٢٨/١

(١) حبيب بن أبي ثابت ويقال هند بن دينار الأسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه، كثير الإرسال والتدليس، مات سنة ١١٩ هـ. التقريب ١٥٠

(٢) (... ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) سورة آل عمران ٢٣

ولن يضيعني أبداً، قال فرجع وهو مغيظ فلم يصبر حتى أتى أبا بكر -  
رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> فقال: ألسنا على الحق، فذكر مثل ذلك سواء فقال  
أبو بكر: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه أبداً<sup>(٢)</sup>، قال: فتزلت سورة  
الفتح، فأرسل عليه السلام إلى عمر فأقرأه إياها فقال: يارسول الله: أو فتح  
هو؟ قال: نعم.

قال ابن عباس: ليس الحرورية بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى  
وهم يضلون.

كتاب عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه:

من عبدالله<sup>(٣)</sup> عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى والعاصية الذين  
خرجوا سلام<sup>(٤)</sup> عليكم. أما بعد فإن الله عز وجل يقول: (ادع إلى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)<sup>(٥)</sup>

وإني أذكركم أن تفعلوا كفعل آباؤكم (ولا تكونوا كالذين خرجوا  
من ديارهم بطراً ورثاء الناس)<sup>(٦)</sup> فبذا تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء  
وتستحلون المحارم؟ فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر تخرج رعيتهما من  
دينهم كانت لها ذنوب، فقد كانت آباؤكم في جماعتهم، فما شركتكم على  
المسلمين وأنتم بضعة وأربعون رجلاً واني أقسم بالله لو كنتم أبكاراً من  
ولدى وتوليتم عما دعوكم إليه ولم تجيبوا لدفعت دماءكم ألتمس بذلك

(١) في ط: عنه.

(٢) صحيح مسلم ١٧٨٥

(٣) في ط: بن.

(٤) في ط: الله.

(٥) ... وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم

بالمهتدين) سورة النحل ٢٥

(٦) ... ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط) سورة الأنفال ٤٧

وجه الله عز وجل والدار الآخرة فهذا النصح إن أجبتم وإن استغشتم  
فقدماً استغش الناصحون.

ولما خرجت خارجة من الحرورية كتب إليهم عمر بن عبدالعزيز  
رحمه الله عليه أن يأتيني منكم رجلاً وبينى وبينكم كتاب الله عز وجل  
فآتياه فخاصمهما وقالوا: نرجع على أنا نسيح في الأرض فاقسموا على أن  
لا يجيفوا سيلاً ولا يهريقوا دماء فإن فعلتم فقد آذنتم بالحرب.  
فساح أحدهما فأهراق دماء وأخاف السبيل، فبعث إليه سعيد  
الجرشي<sup>(١)</sup> في أهل الكوفة فقتلوه وقتلوا أصحابه.

وقال حسان بن فروخ: سألتني/ عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه عما  
تقول الأزارقة، فأخبرته فقال: ما يقولون في الرجم؟ فقلت: يكفرون به،  
فقال: الله أكبر، كفروا بالله وبرسوله.

وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجم ماعز بن مالك،  
فلما أصابته الحجارة جزع<sup>(٢)</sup> فقال بعض القوم: أبعد الله، فزجره  
عليه السلام وقال: "إنها كفارة له"<sup>(٣)</sup>.

تم كتاب التنبيه تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي رحمه الله  
آخر باب ذكر الفرق واختلاف مذاهبها نسأل الله السلامة برحمته وصلى  
الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

(١) هو سعيد بن واصل أبو عمر الجرشي، ويقال أبو عمرو البصرى سمع شعبة عن  
علي بن المديني أنه قال فيه: "ذهب حديثه" وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "ليس  
بالقوى عندي" وفي رواية عنه "لن الحديث". التاريخ الكبير ٥١٨/٣، الجرح  
والتعديل ٧٠/٤

(٢) في ط: صرخ.

(٣) أخرج حديث معاذ في صحيح مسلم ١٣٢٠/٣، وسنن الترمذى ٣٦/١، سنن ابن  
ماجه ٨٥٤/٢، سنن الدارمى ٩٨/٢، ٩٩، وليس فيها لفظ أنها كفارة له لكن قد  
علم أن الحدود من اقيمت عليه فهي كفارة له باحدث أخر. انظر سنن الترمذى  
٤٤،٤٣/٤، وفيها كلام للإمام الشافعي على أن الحدود كفارة. انظر سنن ابن

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله مزيل  
الظلمات وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي ختمت به الرسالات أما بعد  
فقد عشت مع تحقيق هذا الكتاب مدة أنعم بعلمه وأنهل من معينه  
واجنى من ثماره، فقلد جمع هذا الكتاب فوائد عظيمة اذ هو مصدر من  
مصادر العلم يضاف إلى مصادر أهل السنة والجماعة وقد تبين لي من خلال  
دراستي له الأمور الآتية:

- ١- سعة علم الإمام الملطي رحمه الله.
  - ٢- اعتقاده معتقد أهل السنة والجماعة.
  - ٣- عظم كتابه حيث أنه يتكون في الأصل من أربعة اجزاء إلا أنه مع  
الأسف لم يصل إلينا إلا هذا الجزء الذي قمت بتحقيقه.
  - ٤- جمعه لفرق عديدة لا تجدها عند غيره وفضحه لها وردة عليها.
  - ٥- ضمن كتابه شيئاً كثيراً مما كتبه خشيش بن أصرم في كتابه الاستقامة  
-وهو مفقود-.
  - ٦- أورد في كتابه كليات مقاتل بن سليمان -وهو كذلك مفقود-.
  - ٧- ذكر في هذا الكتاب اصول أهل السنة والجماعة.
  - ٨- دفع شبه الجهمية والزنادقة بدعواهم التناقض بين آي القرآن.
  - ٩- رد على كثير من الفرق مستمداً ردوده عليهم بالمنقول أولاً وفي بعض  
الأحيان بالمعقول.
  - ١٠- قوة الحجة وجزالة الأسلوب.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا  
محمد وآله وصحبه أجمعين.



( ٣٩٧ )

الفارس

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية
	(سورة الفاتحة)
٢٠٢	الحمد لله رب العالمين
	(سورة البقرة)
٣٢٢	أسكن أنت وزوجك الجنة
٣٠٧	أقتطمعون أن يؤمنوا لكم
١٥٩	الذى جعل لكم الأرض فراشا
٣٠٥	ألم تر إلى الذين خرجوا
٣١٣	إني جاعلك للناس إماماً
٣٣٩	إن ولي الله الذى نزل
٣٠٧	أولئك ما يأكلون في بطونهم
٣٠٥	ثم بعثناكم من بعد موتكم
١٩٨	ذلك الكتاب لا ريب فيه
٢٦٧	رب العرش العظيم
٢٥١	ربنا لا تؤخذنا إن نسينا
٢٩٧	فاينما تولوا فثم وجه الله
٣١٧	فمنهم من كلم الله
٣٠٢	فولوا وجوهكم
١٩٤	كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا
١٩٩	لا يؤخذ منها عدل
٣٣٥	ليس البر أن تولوا وجوهكم
١٨٩	مانسخ من آية أو ننسها
٢٧٧	ما يود الذين كفروا
٢٧٧	من كان عدواً لجبريل
٢٧٧	هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً

## الصفحة

## الآية

٢٥٦	واحل الله البيع وحرّم الربا
٢٠٨	وإذا قضى امرأ
٢٧٧	وإذا قيل لهم آمنوا
٣٠٧	وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل
٢٧٨	والذين آمنوا بما أنزل إليك
٢٧٧	وإن يكفروا بما أنزل الله
٢٧٣	وسع كرسیه السموات
٣١٣	ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم
٢٠٤	ولا تعثوا في الأرض مفسدين
١٩٩	ولا تغنى نفس عن نفس
٢٧٧	ولقد أنزلنا إليك آيات
٢٠٠	ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
٢٠١	ومن یرتد منكم عن دینه فیمت
٢٦٦	وهو الذى خلق لكم ما فى الأرض
٢٠٠	ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض (سورة آل عمران)
٢٠٢، ٢٠١	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
٢٧٥	إني متوفيك ورافعك
١٩٢	خلقه من تراب
١٣٩	ربنا لاترغ قلوبنا
٣٠٨	شهد الله
٢٠٨	فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها
٣٢٩	فمن زحزح عن النار
٢٠١	قل فادبروا عن أنفسكم الموت
١٩٨	كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم
٣٠٨	كمثل آدم خلقه

الصفحة	الآية
١٩٨	...لعلكم تهتدون
٣٠١	لقد سمع الله قول
٢٠٩	ماكان لنبي أن يأتيه الله الكتب
١٣٩	منه آيات محكمات
٢٧٨	نزل عليك الكتاب
٢٧٨	هو الذي أنزل عليك الكتاب
٢٣٧	واعتصموا بحبل الله جميعاً
١٣٩	والراسخون في العلم يقولون
٣٣٠	ولا تحسن الذين قتلوا
١٨١	ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
٢٠٧	وماكان النبي أن يغفل ومن يغفل يأت
١٦٦	ومايعلم تأويله إلا الله
٢٣٩	ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
٣٣٠	ويحذركم الله نفسه
	(سورة النساء)
٢٨١	آمنوا بالله ورسوله
٢٨٠	إنا أنزلنا إليك الكتاب
٣٠٥	ارنا الله جهره
١٤٢	إن الله لا يغفر أن يشرك به
١٥٤	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
١٨٢	إن المتقين في الدرك الأسفل
٢٧٥	بل رفعه الله إليه
١٩٨	...بل طبع الله عليها بكفرهم
٢٠١	فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا
٣٢٨	فإن تنازعتم في شئ فردوه
١٥١	فردوه إلى الله والرسول

الصفحة	الآية
٢٠٢	فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه
٣٢٧	كلما نضجت جلودهم
٢٠١	وأخذن منكم ميثقا غليظا
١٥١	وإن امرأة خافت
١٥١	وإن خفتم شقاق بينهما
١٧٣، ١٧٢	ولا يكتمون لله حديثاً
٣١٣	ولن يجعل الله للكافرين
١٥١	ولو ردوه إلى الرسول
١٥١	وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
٢٧٥	وما قتلوه يقينا
٣٠٨	ومن اصدق من الله قيلا
٢٠٧	يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا
٣١٤	يا أيها الناس قد جاءكم
١٨٥	يوصيكم الله في أولادكم
١٧١	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
	(سورة المائدة)
٣١٠	أأنت قلت للناس
٣٠٨	وإذ قال الله يا عيسى
٢٨١	إنا أنزلنا التوراة
٢٩١	تعلم ما في نفسي
٢٨٠	حتى يقيموا التوراة
١٩٩	...ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا
٢٠١	قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة
٢٧٣	ما جعل الله من بحيره
٣١٩	وقالت اليهود يد الله مغلولة
٢٨٢، ٢٨١	ومن لم يحكم بما أنزل الله

الصفحة	الآية
١٥٢	ومن يكفر بالإيمان فقد
٣٠٨	هذا يوم ينفع الصادقين
٢٨٠	هل يستطيع ربك أن ينزل
١٠٠	ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم
٢٨٠	ياأيها الرسول بلغ ما أنزل
٢٠٧	ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب
١٥١	يحكمم به ذوى عدل منكم
٣٢٧	يريدون أن يخرجوا من النار
٩٩	اليوم أكملت لكم دينكم
٣٠٨	يوم يجمع الله الرسل فيقول (سورة الأنعام)
٣١٢	الحمد لله الذى خلق السموات
٢٧٨	والذين آتيناهم الكتاب
٢٠٣	أو تقولوا لو إنا أنزل علينا الكتب
١٧٢	اين شركاءكم الذين
٣٠٤	توفته رسلنا
١٨٤، ١٨٣	ثم ردوا إلى الله
٢٠٣	...سنجزى الذين يصدون عن آيتنا سوء
٣٦٨	سيقول الذين أشركوا
٢٠٤	فقطع دابر القوم الذين
٢٠٩	فلما نسوا ماذكروا به فتحنا
٣٧٧	فيسوا الله عدواً
٢٦١	قل أى شىء أكبر شهادة
٣١٤، ٢٧٨، ٢٠٣	قل من انزل الكتاب
٢٠٣	قل يقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل
٣٣١	كتب على نفسه الرحمة

الصفحة	الآية
١٧٧، ١٧٦	لا تدركه الأبصار
١٤٨	من جاء بالحسنة فله
٢٩٠	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك
١٨٠	وأنا أول المسلمين
١٧٢، ١٧١	والله ربنا ما كنا مشركين
٦٣	وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه
١٨٣	وفعل عنه ما كانوا
٢٧٦	وعنده مفاتيح الغيب
٢٨٠	وقالوا لولا أنزل عليك ملك
٣٠٧	ولا مبدل لكلمات الله
٢٧٦	ولقد جئتمونا فرادى
٢٣٨	ولو إننا نزلنا إليهم
١٨٠	ولو ترى إذ وقفوا على ربهم
٢٨٠	ولو نزلنا عليك كتاباً
٣٧٤، ٣٦٨	وما تسقط من ورقة
٢٧٨	وهذا كتاب أنزل إليك
٢٠٣	وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر
٢٧٦	وهو القاهر فوق عباده
١٧١	ويوم نحشهم جميعاً
	(سورة الأعراف)
٣٠٢	احياء عند ربهم يرزقون
٢٠٤	الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
٢٧٩	المص كتاب أنزل إليك
١٦٩	ان افيضوا علينا
٢٧٦	إن الذين عند ربك
٢٦٦	إن ربكم الله الذى خلق السموات

## الصفحة

## الآية

٣١٥

إني اصطفيتك على الناس

١٧٩

تبت إليك وأنا

١٩٦

خلق السموات والأرض في ستة أيام

١٧٨

رب أرني أنظر إليك

٣١٤

فالذين آمنوا به وعزروه

٢٩٨

فلما تجلّى ربه للجبل

٣١٠

فلنسألن الذين أرسل إليهم

٢٠٣

قل من حرم زينة الله التي أخرج

٣٨١

كما بدأكم تعودون

٣٢٨

لا ينالهم الله برحمته

٢٠٢

من يضل الله فلا هادي له

٢٣٩

وانا لكم ناصح أمين

٢٣٨

وانصح لكم

٣٢٣

وإذ أخذ ربك

١٥٤

وإذ تاذن ربك لبيعن عليهم إلى يوم

٣١٥

ولما جاء موسى لميقاتنا

٢٠٢

ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار

١٦٩، ١٦٨

ونادى أصحاب النار

٣٠٨

وناداهما ربهما

(سورة الأنفال)

٢٠٥

إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم

١٨٥

والذين آمنوا ولم يهاجروا

١٨٥

وأولوا الأرحام

٣٩٤

ولا تكونوا كالذين خرجوا

٣٨١

يجول بين المرء وقلبه



## الصفحة

## الآية

## (سورة التوبة)

١٩٩	اتخذوا أحبارهم ورهبانهم
٢٠٦	ألم يأتهم نبأ الذين قبلهم قوم
٣٢٢	ألم يعلم أن الله هو يقبل
٢٠٦	إنما سبيل على الذين استئذنونك وهم
٢٠٦	فإن رجعت الله إلى طائفة منهم
٢٣٩	فأنزل الله سكينته
٣٠٢	فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
٣٢٦	ولهم فيها نعيم مقيم
١٠٤	ليظهره الله على الدين كله
١٨٩	نسوا الله فأنسيهم
١٠١	هو الذي أرسل رسوله بالهدى
٢٧٩، ٢٠٦	وإذا أنزلت سورة
٣٠٧	وإن أحد من المشركين استجارك
١٠٠	والسابقون الأولون
١٨٥	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
٢٧٩	يحذر المنفقون أن تنزل
	(سورة يونس)
٣١٠	خلق السموات والأرض
٣٠٧	لاتبدل لكلمات الله
٢٩٥، ٢٩٤	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
٢٧٦	وردوا إلى الله
٣١٣	ولا تجعلنا فتنة
	(سورة هود)
١٩٦	خلق السموات والأرض في ستة أيام
٢٠٥	فسوف تعلمون من يأتيه عذاب

الصفحة	الآية
٢٠٥	قيل يانوح أهبط بسلام منا وبركت عليك
٢٠٤	كأن لم يغنوا فيها الا بعداً لمدين
٢٠٤	لاجرم انهم في الآخرة
٢٩٢	هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
٣٤٧	وإنا لموفوهم
٣٠٧	وتمت كلمة ربك
٢٦٨، ٢٦٦	وكان عرشه على الماء (سورة يوسف)
٢٠٧	فلما أن جاء البشير ألقه على وجهه
٢٠٤	قالوا تالله لقد اترك الله
٢٠٧	وتولى عنهم وقال ياأسفى على (سورة الرعد)
٢٦٦	الله الذى رفع السموات
٢٠٩	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
٢٠١	والذين صيروا ابتغاء وجه ربهم
٣١٢	وجعلوا لله شركاء
٣٧٥	يمحو الله مايشاء ويثبت (سورة ابراهيم)
١٨٨	إلا ان دعوتكم فاستجبتم لى
٣١٣	رب اجعلنى مقيم الصلاة
٢٨٠	كتاب أنزلناه
٣٠٥	يثبت الله الذين آمنوا (سورة الحجر)
١٠٣	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
١٨٦	إنا عبادى ليس لك عليهم سلطان
٣١٢	وجعلوا القرآن عضين

الصفحة	الآية
١٨١	فوربك لنسئلنهم أجمعين
١٩٣	من حمأ مسنون
٣٠٨	وإذ قال ربك للملائكة إني خالق
٢٧٦	وإن من شىء إلا عندنا خزائنه
١٩٣	ولقد خلقنا الانسان من صلصال
١٨٨، ١٨٧	وما كان لى عليكم من سلطان
٣٢٧	وما هم منها بمخرجين (سورة النحل)
٣٩٤	إدع إلى سبيل ربك
٢٤٩	إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
٦٨	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
١٨٨، ١٨٧	إنما سلطانه على الذين يتولونه
٣٠٨	إنما قولنا لشىء
٣١٤	جعل لكم مما خلق ظللا
٣١١	رب هذه البلدة الذى
٣١٥	فلما جاءها نودى
٢٨٢	قل نزله روح القدس
٢٨٢	ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا
٣٢٦	ما عندكم ينفد وما عند الله باق
٢٨٢	وانزلنا إليك الذكر لتبين
٢٨٢	وإذا بدلنا آية مكان آية
٢٨٢	وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم (سورة الإسراء)
٢٠٨	إذ قلنا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون
٢٠٣	قل كل يعمل على شاكلته فربكم
٣٢٧	كلما خبت زدناهم سعيراً

الصفحة	الآية
٢٤٢	لتنزلنا عليهم من السماء
١٨٨	واستفزر من استطعت منهم بصوتك
٢٤٤	وإن من قرية إلا نحن
٣١٢	وجعلنا الليل والنهار
٢٨٣	وقضينا إلى بني إسرائيل
٢٦٩	وكل انسان الزمناه
١٦٨	ونحشرهم يوم القيمة على
٢٨٢	ونزل من القرآن
	(سورة الكهف)
١٩٩	جنات تجرى من تحتها
٢٠٨	أولئك لهم جنت عدن تجرى من تحتهم
٢١٢	حتى إذا جعله ناراً
٢٨٠	فمن شاء فليؤمن
٢٠٧	لو كان البحر مداداً
٢٢٧	ما كثر فيه أبداً
٢٠٧	واتل ما أوحى إليك من كتاب
٢٩٠	وعرضوا على ربك
	(سورة مريم)
١٨٨	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على
٢٠١	أم يحسبون أن لانسمع سرهم
٢٢٨	وانذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر
٢١٥	وناديناه من جانب الطور
٢٠١	ياأبت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
	(سورة طه)
٢٣٢	إن الساعة آتية أكاد أخفيها
١٧٤، ١٧٠	إن لبئس الا يوماً

## الصفحة

## الآية

١٩٢	اننى معكما أسمع وأرى
٣٣١	ثم جئت على قدرى يا موسى
٢٦٦	الرحمن على العرش استوى
٣١٥	فلما أتاها نودى يا موسى
٣٠٢	كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً
١٨٩	لا يضل ربي ولا ينسى
٣٢٧	لا يموت فيها ولا يحيى
٢٨٤	منها خلقناكم
٣٠٢	وألقيت عليك محبة منى
٣١٥	وما أعجلك عن قومك
٢٨٠	وكذلك أنزلناه
١٩٠	ونحشره يوم القيمة أعمى
١٧٤	يتخافتون بينهم
	(سورة الأنبياء)
١٩٧	إن السماء والأرض كانتا رتقا
٣٦٩	انكم وماتعبدون
١٩٣	خلق الانسان من عجل
٢٧٦	وله من فى السموات
٢٨٥	ونضع الموازين القسط
٢٨٣	وهذا ذكر مبارك
	(سورة الحج)
٣٠٢	ذلك بما قدمت يداك
٢٧٧	وإن يوماً عند ربك كألف
	(سورة المؤمنون)
٢٦٦	الذين يحملون العرش

## الصفحة

## الآية

٢٩١	إني أخاف عليكم يوم التناد
٢٠٩	بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم
٢٠٥	ثم ارسلنا رسلنا تترا كل ماجاء أمه
١٦٩	ربنا أخرجنا منها فإن عدنا
٣٨٤	ربنا غلبت علينا شقوتنا
١٧٠	فلا انساب بينهم يومئذ
٢٠٠، ١٦٩	قال اخسثوا فيها ولا تكلمون
٢٠٩	قال الملأ من قومه
٣٣٥	قد أفلح المؤمنون
٢١٤	ما اتخذ الله من ولد
٢٠٥	والذين يؤتون مآءواتوا وقلوبهم وجله
١٩٣	ولقد خلقنا الإنسان من سللة من طين
٨١	ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (سورة النور)
٢٧٣	لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
١٥٣	والذين يرمون المحصنات ثم
١٠٠	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات (سورة الفرقان)
٢٨٣	تبارك الذى نزل الفرقان
٢٦٧	ثم استوى على العرش
٢٠٨	فقلنا اذهبا إلى القوم الذين
٣٠٢	وتوكل على الحي الذى لا يموت
٢٩١	يوم تشقق السماء بالغمام (سورة الشعراء)
١٩٢	إنا معكم مستمعون
١٨٠	إن كنا أول المؤمنين

## الصفحة

## الآية

٣١١	ربكم ورب آبائكم الأولين
٢٨٢	نزل به الروح الأمين
٣٠١	فأذهبنا بآياتنا إنا معكم مستمعون
٣٠٢	الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
٣١٥	وإذ نادى ربك موسى
٢٨٣	وإنه لتنزيل رب العالمين
٢٠٠	يوم لا ينفع مال ولا بنون (سورة القصص)
٣١٣	إنا رادوه إليك وجاعلوه من المسلمين
٣١٥	فلما أتاها نودى من
٢٩٧	كل شىء هالك إلا وجهه
١٨٧، ١٨٦	هذا من عمل الشيطان
٣١٦	وما كنت بجانب الطور (سورة العنكبوت)
١٤٥	أم حسب الذين يعملون السيئات
٢٠٥	إنما تعبدون من دون الله آوثانا
٣٢٧	أولئك يئسوا من رحمتى (سورة الروم)
٢٩٧	ذلك خير للذين يريدون وجه الله
٢٩٧	وما آتيتم من زكاة تريدون
١٧٤	ويوم تقوم الساعة يقسم (سورة لقمان)
٣٠٧	ولو أن ما في الأرض من شجرة (سورة السجدة)
١٧٣	لم شهدتم علينا قالوا
١٧٢	وما كنتم تستترون أن يشهد

## الصفحة

## آية

٢٦٦

الله الذى خلق السموات والأرض

٣٢٧

كلما أرادوا أن يخرجوا منها

٣١٢

جعل لكم السمع والأبصار

٣٢٩

فلا تعلم نفس

٢٧٥

يدبر الأمر من السماء إلى الأرض

٣٨٤

ولو شئنا لآتينا كل نفس

١٩٣

ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين

١٩٣

وبدأ خلق الإنسان من طين

١٨٩

إنا نسينكم

(سورة الأحزاب)

٢٩٣

تحيتهم يوم يلقونه سلام

٣٠٩

والله يقول الحق وهو يهدى

(سورة سبأ)

٢٠٩

وما آتيناهم من كتب يدرسونها

(سورة فاطر)

٢٠٨

الحمد لله فاطر السموات والأرض

٢٧٥

إليه يصعد الكلم الطيب

٣٢٧

لا يقضى عليهم فيموتون

(سورة يس)

٢٠٦

لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر

٢٠٦

وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك

١٧٢

بما كانوا يكسبون

١٧٢

اليوم نختم على أفواههم

١٧٢

وتكلمنا أيديهم

٢٠٠

إنما أمره إذا أراد



## الصفحة

## الآية

(سورة الصافات)

٣٧٩

إلا من هو صال الجحيم

٣٢٨

أفما نحن بميتين

١٩٣

طين لازب

٣٧٦

فإنكم وما تعبدون

١٧٠

واقبل بعضهم على بعض

٢٩٢

وقفوهم إنهم مسئولون

(سورة ص)

٣٠٢

لما خلقت بيدي

٣٠٧

إذ قال ربك للملائكة إني خالق

٢٣٥

أنا خير منه خلقتني من نار

٣٨٤

فبعزتك لأغوينهم أجمعين

٣١٩

يا إبليس ما منعك أن تسجد

(سورة الزمر)

٢٧٧

ثم إنكم يوم القيامة

٣١٩

والأرض جميعاً

١٧٣

ألم يأتكم رسل منكم يتلون

٢٢٤

وما قدروا الله حق قدره

(سورة غافر)

١٨٢

ادخلوا آل فرعون أشد

١٩٤

قالوا ربنا أمتنا اثنتين

٢٣٩

الذين يحملون العرش

٣٢٦

وإن الآخرة هي دار القرار

(سورة فصلت)

٢٧٧

ثم استوى إلى السماء

١٩٦

أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض

الصفحة	الآية
٣٠٩	فقال لها وللأرض آتيا
٢٨٣	تزييل من حكيم حميد (سورة الشورى)
٣٠٢	ليس كمثل شىء
٣٠١	ليس كمثل شىء وهو السميع البصير
٣١١	جعلناه نوراً وهدى نهدي به
٣١٤	ولكن جعلناه نوراً
١٨١، ١٨٠	وما كان لبشر أن يكلمه الله (سورة الزخرف)
١٦٩	يامالك ليقتضى علينا
٢٧٧	وجعلوا الملائكة
٢٥٥	نحن قسمنا بينهم معيشتهم
٣١١	وجعلوا الملائكة
٣١١	إنا جعلناه قرآناً عربياً (سورة الدخان)
٣٠٤	لا يذوقون فيها الموت
١٨٣	إن شجرة الزقوم
١٩٩	لا يغنى مولى عن مولى شيئاً
١٩٤	لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى
٢٢٦	لا يذوقون فيها الموت
٣٠٢	لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى
٢٨٠	إنا أنزلناه في ليلة مباركة (سورة الجاثية)
١٤٥	أم حسب الذين اجترحوا السيئات (سورة الأحقاف)
٢٩٠	ويوم يعرض الذين كفروا

الصفحة	الآية
٣٠٨	فذوقوا العذاب
٢٨٣	إنا سمعنا كتاباً أنزل
٢٩٠	ويوم يعرض الذين كفروا على النار (سورة محمد)
١٨٤، ١٨٣	وإن الكافرين لا مولى (سورة الفتح)
٣٢٠	إن الذين يباعدونك
٤٢	ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد
٤٢	قل للمخلفين من الأعراب
٤٣	وأثبهم فتحاً قريباً
٥٩	هو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
٣٠٧	يريدون أن يبدلوا (سورة الحجرات)
٣١٤	إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
١٨٤	واقسطوا إن الله (سورة ق)
٩١	أفبعينا بالخلق الأول
١٩٢	إنا نحن نحي ونميت
٢٨٧	عن اليمين وعن الشمال قعيد
١٩٠	فبصرك اليوم حديد (سورة الذاريات)
٦١	قتل الخراصون (سورة الطور)
٣٢٨	كلوا واشربوا هنيئاً (سورة النجم)
١٧٩	ما زاغ البصر وما طغى

الصفحة	الآية
١٧٩، ١٧٨	ولقد رآه نزله (سورة القمر)
٣٦٨	إنا المجرمين في ضلال وسعر
٢٩٨	في مقعد صدق (سورة الرحمن)
٣١٤	الرحمن علم القرآن
١٩٢	خلق الإنسان من صلصال
٢٩١	يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا
٣٠٢	ويبقى وجه ربك (سورة الواقعة)
٢٨٣	تزييل من رب العالمين
٣٢٩	وظل ممدود (سورة الحديد)
٢٠٠	ثم قمينا على آثرهم برسلنا
٣٢٦	هو الأول والآخر (سورة المجالة)
٣٠١	لقد سمع الله قول التي تجادلك في
٣٧٦	يوم يبعثهم الله جميعاً (سورة الحشر)
٦٠	للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا (سورة التغابن)
١٥٣	هو الذي خلقكم فمنكم
٢٠٤	زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل
٣١٤	فآمنوا بالله ورسوله
٣٨١	هو الذي خلقكم فمنكم كافر

## الصفحة

	الآية
	(سور الملك)
١٧٤	ألم يأتكم نذير قالوا
٢٧٦	أأمنتم من في السماء
٢٠٠	... فارجع البصر هل ترى من فتور
١٧٤	فاعترفوا بذنبهم فسحقاً
	(سورة القلم)
٢٠٨	وكتاب مسطور
٢٠٨	ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى
٣٢١	يكشف عن ساق
	(سورة الحاقة)
٢٩١	وأنشقت السماء فهي يومئذ واهية
١٨٣	ولا طعام إلا من غسلين
٣٢٧	ياليتها كانت القاضية
٢٦٧	ويحمل عرش ربك فوقهم
	(سورة المعارج)
٣١١	رب المشرق والمغرب
١٧٠	ولا يسأل حميم حميماً
	(سورة نوح)
٣١٢	جعلوا أصابعهم في آذانهم
١١٣	لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً
٣١٢	وجعل الشمس سراجاً
٢٠٥	يرسل السماء عليكم مدراراً
	(سورة الجن)
١٨٤	وأما القاسطون فكانوا
	(سورة المزمل)
٢٠٨	السماء منقطره كان وعده مفعولاً

## الصفحة

	الآية
	(سورة المدثر)
٣١٢	وجعلت له مالا ممدودا
	(سورة القيامة)
١٩٢	أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى
٧٨	إن علينا جمعه وقرآنه
١٧٣	بل الإنسان على نفسه بصيره
٢٩٣	وجوه يومئذ ناضرة
	(سورة الإنسان)
-	إنا هدينه السبيل
٢٩٧	إنما نطعمكم لوجه الله
٣٠١	فجعلناه سميعاً بصيراً
	(سورة المرسلات)
١٦٨، ١٦٧	هذا يوم لا ينطقون ولا
	(سورة النبأ)
٣٢٧	فذوقوا فلن نزيدكم
	(سورة النازعات)
١٩٦	أم السماء بناها
١٩٧	والأرض بعد ذلك دحاها
	(سورة عبس)
١٧٠	يوم يفر المرء من أخيه وأمه
	(سورة التكوير)
٣٨٠	وما تشاؤون إلا أن يشاء الله
	(سورة الانفطار)
٢٠٨	إذا السماء انفطرت
٢٨٧، ٢٨٦	وإن عليكم لحافظين

الصفحة	الآية
	(سورة المطففين).
٢٩٣	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (سورة الغاشية)
١٨٣، ١٨٢	ليس لهم طعام إلا من (سورة الفجر)
٢٩٠	وجاء ربك والملك (سورة الشمس)
٣٨٠	قد أفلح من زكاها
٣٦٨	ونفس وما سواها (سورة البينة)
٣٣٥	وما أمروا إلا ليعبدوا (سورة الفيل)
٢٠٥	وارسل عليهم طيراً أبابيل (سورة الإخلاص)
٧٤	قل هو الله أحد

فهرس الأحاديث والآثار  
مرتبة حسب حروف الهجاء

الصفحة

٣٣٩	آمركم بأربع: الإيمان بالله
٣٢٤	أتانى الليلة ربي في أحسن صورة
٢٧٠	أتدرى أين تذهب
٣٩٣	أتيت أبا وائل في مسجد اهله
٢٤٠	اتقوا الله يامعشر القراء
-	اجتمع هؤلاء الأربعة
٣٣٦	اجل ولاحظ في الإسلام لأحد اضاع الصلاة
٢٤٦	إجعل مالك جنة دون دينك
٢٨٨	احتجب الله من الخلق بأربعة بنار وظلمة ونور
٢٨٧	أحدثكم بحديث لعل الله
٣٢٥	أخبرنا عن الجنة
٣٢٣	أخذ الله عز وجل ذرية
٣٣٢	أخذ الناس الريح في طريق مكة
٣٤٠	أدركت الناس وهم يقولون
٣٨٩	إذا التقى المسلمان بسيفهما
٣٣٢	إذا تلقاني عبدى شيراً
٣٩١	إذا حدثتكم فيما بينى وبينكم
٣٢٨	إذا دخل أهل الجنة الجنة
٢٩٩	إذا ضرب أحدكم فليتنجب
٣٧٦	إذا كان يوم القيامة
٢٩١	إذا كان يوم القيامة أمر الله
٣٣٩	إذا لقيتموهم فاخبروهم
٢٩٧	إذا كان المؤمن يحب عن ربه



## الصفحة

٢٧٠	أربع املاك يحملون
٣٣٣	أرجىء ما لم تعلم إلى الله
٣٩٠	أريد سعيد بن مالك على الخلافة
١١٧	أزواجى في الدنيا أزواجى في الآخرة
٢٨٦	أشد الناس حسرة
٢٧٠	أقرب الخلق إلى الله جبريل
٢٦٧	الحق كتب كتاباً
٢٤٤	السنة تقضى على القرآن
٢٤٤	أشهد أن في التوراة
٣٩٠	اعلم أنه من صلى الخمس صلوات
٦٤	افتقرت اليهود على احدى وسبعين
-	أفلح الوجه
٣٨٠	اكذاباً لهم
٢٤٥	اكفرت بنو اسرائيل
٣٣٦	الا تجاهد؟
٣٨٩	ألا تخرج تقاتل
٣٧٤	الا تستحيون ألسنتم
٣٠٤	الا تعدل بين هؤلاء الناس
٣٣١	الله أسرع بالمغفرة
٣٩٥	الله أكبر كفروا بالله ورسوله
٢٥١	الله عز وجل لا يأخذ بالنسيان
٢٤٧	اللهم أغفر لآل ياسر
٢٩٥	اللهم إني أسألك برد العيش ولذة النظر إلى وجهك
٣٠٦	اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
٣٥٩	اللهم قنى عذاب النار

## الصفحة

٢٨٣	المؤمن إذا خرج
٢٤٦	أما الأول فأخذ بالفضل
١٦٧	أما ماشكت فيه الزنادقة
١٠٣	أمتي لا تجتمع على ضلالة
٣٥٨	أمروا بالاستغفار لهم
٩٥	أنا مدينة العلم وعلى بابها
٢٨٨	إن إبليس على عرشه في الجنة
٣٥٧	إن أخطئك فأرجو أن لا يخطئن
٢٩٨	إن أدنى أهل الجنة منزلة
٣٣٠	إن أرواح الشهداء
٣١٩	إن أصحاب الكبائر
٣٥٦	إنه أصيب الليلة فيكم رجل
٣٢٤	إن الله تبارك وتعالى يبسط
٣١٧	إن الله تعالى خلق آدم
٢٧٢	إن الله جل اسمه كان
٢٨٩	إن الله جل اسمه اطلع في
٣٧٥	إن الله خلق الجنة
٣٧٨	إن الله خلق خلقه
٣٨١	إن الله سبحانه بدأ بخلق
٢٤٢	إن الله عز وجل
٣٧٣	إن الله عز وجل أو ما خلق
٤٢	إن الله عز وجل عاتب
٢٨٧	إن الله لا ينام
٢٩٦	إن الله يرسل إلى أوليائه في الجنة
٢٨٨	إن الله يمهل حتى إذا كان

## الصفحة

٢٢٢	إن الله يوم خلق آدم
٣٢٣	إن أول شيء خلقه
٢٩٥	إن أهل الجنة يغدون
٢٣٧	إن بني إسرائيل افتقرت على ثلاث وسبعين
٩٤،٨٩	أنت منى بمنزلة هارون من موسى
٣٨١	إن خلق أحدكم يجمع
٣٠٤	إن الدنيا يديرها أربعة
٢٣٨	إن الدين النصيحة
٢٩٨	إن ربكم ليس عنده ليل
٣١٩	إن الرجل ليشفع
٣٩٥	إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجم
٣٧٨	إن سليمان بن داود
٢٧٤	إن السموات السبع
٣٠٣	انطلق برسالتى فإنك
٣٣٧	انطلقت إلى الكوفة لأجلب بغالاً
٢٤٧	انطلقت مع رسول الله
٣٢٢	إن العبد إذا تضدق
٢٥٩	إن فقراء المهاجرين
٢٨٩	إن في الليل ساعة تفتح فيها
٣٩١	إن قبل المشرق قوماً يقرؤون
٣١٨	إن قوماً يخرجون من النار
٣٦٦	إن قوماً يقولون لانعلم في أبي بكر
٣٨٢	إنك تقول من قتل فقد
٣١٨	إن لكل نبي دعوة مستجابة
٣٤٨	إنما الإيمان نزه

## الصفحة

٢٣٨	إنما الدين النصيحة
٢٨٠	إنما سمي آدم لأنه
٢٤٠	إنما هما اثنتان الهدى
٢٤٢	إنما هلك بنو إسرائيل
٣١٩	إن من أمتي لمن يشفع
٢٨٦	إن الموازين بيد الله
٣٢٥	إن النار قالت
٣٢٦	إن النار التي توقدونها
٣٥٨	إن الناس يكثرون
٢٤٤	إن نجدة يقول كذا
٣٩٥	إنها كفارة له
٥٨	إنه مسعر حرب
٣٨٩	إن هؤلاء استفروني
٢٦١	إنه يعرض في نفس الأمر
٣٣٧	إني لأعرف أهل دينين
٢٧٣	إني لقاتم المقام
٣٥٣	أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح
٣٥٩	أو كلما أبغضت
٣٣٨	أول ما يحاسب به العبد
٢٤٨	أول من أظهر الإسلام
٢٧٢	أول من يكس يوم القيامة
٢٧٠	اهتز عرش الرحمن
٢٤٢	إياكم والتنطع والتبدع
٢٣٦	أي الدرجات في الإسلام أفضل
٣٢١	أبفرح أحدكم براحلته

## الصفحة

٣٥٤	أى الناس خير؟
٣٦٣	أيا امرأة تزوجت
٣٤٨	أيا عبد زنى نزع الله
٣٤٢	الإيمان بضع وسبعون باباً
٣٤٩	الإيمان يبدوا لمعة
٣٤٩	الإيمان يزيد وينقص
٣٥٤	بئس القوم علي نكحنا نساءه
٣٧٠	بلغنى أنه قد أحدث
٢٤٣	بلغنى أنه كان في بنى اسرائيل
٣٢٤	بيده يخبره عن ربه عز وجل
٣٨١	بين المؤمن والكافر
٣٤٩	بينما المسيح عليه السلام
٣٢٥	تؤمن بالله وحده
٣٠٤	تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الانفس
٣٢١	تحتاج الجنة والنار
٢٣٩	تعلموا الإسلام فإذا علمتموه
١٥٠	تفترق أمتي على ثلاث وسبعين
٩٥	تقاتل على تأويل القرآن
٣٩٠	جاء صبيغ إلى عمر فقال
٢٨٦	الجنة في السماء والنار
٢٩٩	حب لله وأبغض لله
٤٣	خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
٢٧٢	خلق الله تبارك وتعالى
٣٧٥	خلق الله تعالى الخلق
٢٦٩	خلق الله لوحاً محفوظاً

## الصفحة

٣٦٤	خيرنا بعد نبينا أبوبكر
٣٢٥	دخلت الجنة فاذا أنا بنهر
٣٧٥	دخلت على عمر بن عبدالعزيز
٢٥٠	دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٦	رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً
٢٦٨	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
٣٧٩	ربك أعلم بما كانوا عاملين
٣٠٠	رجلان يضحك الله إليهما رجل تحته فرس من أمثل
٣٧٥	رفع الكتاب
٣٨٢	الزنا بقدر
٣٢٠	ساعد الله اشد
٢٤١	سألت حذيفه فقال إياك والتلون
٣٢٥	سئل مجاهد أين الجنة؟ قال في أعلى عليين
٣٤٢	سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان
٣٦٤	سبق رسول الله
٢٤١	ستجدون قوماً يدعونكم
٣٨٣	سنة لعنتهم لعنهم الله
٢٤٥	سلوا الله العافية
٢٧٢	سلوا الله الفردوس
٣٢٠	سمع صريف القلم
٣١٨	سيخرج بعدكم قوم يكذبون
٢٤٩	شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧٠	صدقتم إنه أتاني ملكان
٣٧٦	صدقوا والله أتاهم الشرك
٢٤٠	صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

## الصفحة

٣٨٣	صنفان من أمتي
٢٩٩	ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده وقرب غيره
٣٧٠	العجز والكيس بقدر
١١٧	عشرة في الجنة
٢٦٨	على متن الريح
٦٥	عليكم بالسواد الأعظم
٣٢١	عن ساق عرشه
٢٩٦	فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور أن ينظر إلى وجه ربه
٣٢٥	فقمت على باب الجنة
٧٨	فلم ورثنا ماله
٣٣٢	في آخر الزمان قوم
٣١٧	قال آدم لموسى
٣٠٣	قال الرب تبارك وتعالى لآدم اخترت
٣٠٣	قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام
٣٣١	قال الله تبارك وتعالى إن ذكرتني
٢٩٤	قال هكذا بأصابعه فقال ثابت لحميد لا تحدث
٢٩٥	قالوا لا إله إلا الله
٢٥٠	قالوا لك فقلت نعم
	قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله
٣٠٣	جل اسمه بما هو أهله ثم ذكر الدجال
٣٩٠	قبلنا قوم يصلون صلاة
٣٨٠	قد افلح من زكى الله نفسه
٢٤٢	القصد في السنة
٤٣	قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى
٣٦٢	كان اسلام عمر فتحاً

## الصفحة

٢٨٦	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرى
٣٠٩	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
٣٢٩	كان عرش الله على الماء
٢٧٣	الكرسى أعظم من السموات الكرسى موضع القدمين
٣١٧	كلم موسى وأرسل محمداً
٢٥١	كل شيء اعطى الرجل بلسانه
٣٣٨	الكلام الطيب ذكر الله
٣٩٢	كنا بسمرقند وعليها
	كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر قال فإنكم ترون ربكم كما ترون هذا
٢٩٤	لا تضارون
	كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وغزاة فإذا
٣٠٢	أشرفنا على واد هللنا
	كنت أماشى ابن عمر فعرض له رجل فقال: ماتقول فى
٢٩٢	النجوى
٣٨٣	كنت جالساً عند ابن عباس
٣٤٦	كيف أصبحت؟
٣٠٥	كيف بك يا عمر
٢٩٥	لأم لك ذلك نوره الذى هو نوره إذا تجلى به
٣٦٠	لاتبك فإن أبى وأباك
٢٤٤	لاتجالسوا أهل الأهواء
٣٧٣	لاتجالسوا أهل البدع
٢٤٤	لاتجالسوا أهل القدر



## الصفحة

٦٥	لا تجتمع أمتي على ضلالة
٢٦١	لا تزالون تسألون
٣١٩	لاستغفرن لك
٢١٠	لا تعبدى طاغوتهم
٣٥٣	لا يحبني أقوام
٣٧٦	لا يرى رجل طعم
٣٥٧	لا يزني الزاني حين يزني
٣٣٢	لا يقولن أحدكم اللهم
٢٩٨	لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك
٢٤٢	لتتبعن سنن من كان قبلكم
٣٩٣	العمل املك بالناس من الرأي
٣٨٤	لعن الله أهل القدر
٢٥٦	لغنى ولا لذى مرة
٣٥٣	لقد غلت هذه الشيعة
٣٣٠	لما أصيب حمزة
٣١٦	لما أن الله كلم موسى
٣٩٠	لما خرجت الحرورية
٣٢٣	لما خلق الله آدم
٣٥٦	لما وضعت جنازة
٣٦٥	لما ولى عثمان لبث
٣٧٨	لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر
٣٥٨	لو أنفق أحدكم
٢٨٣	لو كان في الأرض كما هو في السماء
٣١٩	ليدخلن بشفاعة رجل
٢٦١	ليستلنكم الناس

## الصفحة

٣٩٤

ليس الحرورية بأشد اجتهاداً

٣٢٠

ماالتقى فئتان إلا وكف الله بينهما

٣٤٤

مأنت يا حارث

٣٧٩

مابعث الله نبياً

٣٠٩

ما تقرب العباد إلى الله

٣٠٣

ما تقول في أمر غمى واهتممت به

ماذا أعطى الله عبده من النور في عينه أن لو جعل نور

٢٩٦

أعين جميع خلقه من الجن والإنس

٢٧٣

ما السموات والأرض

٣٠٤

ما على الأرض بيت شعر ولا مدر إلا وملك الموت يطرف فيه

٣٥٦

ما على الأرض رجل

٢٥١

ما فعلت أمكما

٣٢٠

ما من خلق من بني آدم

٢٨٤

ما من عبد يقول

٢٧٣

ما من ليلة إلا

٣٢٩

ما من يوم إلا ينظر الله

٣٥٣

مثل علي عليه السلام

٣٥٢

مفاتيح الغيب خمس

٧٤

من اغتسل ليلة الجمعة

٣٣٨

من أقام الصلاة، وآتى الزكاة

٣٣٦

من ترك الصلاة عامداً أحبط عمله

٣٩١

من حمل علينا السلاح فليس منا

٣٧٨

من شرب الخمر

٣٤١

من صلى صلاتنا واستقبل

٢٤١

من صنع أمراً ليس عليه أمرنا

## الصفحة

٣٩٤	من عبدالله عمر أمير المؤمنين
٢٣٨	من فارق الجماعة قيد شبر
١٤٢	من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
٣٧٠	من كذب بالقدر
٦١	من كذب على متعمداً
٢٦٧	من كفر بآية
١٠٨،٩٤	من كنت مولاه فعلى مولاه
٣٣٢	من نفسى
٢٤٠	من يعيش منكم
٣٤٥	مؤمن نور الله
٢٩٤	النظر إلى وجه الله عز وجل
٣٦٢	نظرت إلى أقدام المشركين
٣٩٣	نعم أنا أولى بذلك
٣١٦	نودى من الشجرة
٢٤٣	هات اللقط لى
	هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون في القمر ليلة
٢٩٤	البدر
٢٩٥	هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال نعم رآه
٢٩١	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
٣٠٤	هم أعوان ملك الموت
	هم والله القديرون
٣٦٠	هو في ضحضاح من نار
٣٤٤،٢٤٩	والذى نفسى بيده لا يسمع بي أحد
٣٦٢	والله الذى لا إله إلا هو

## الصفحة

٣٧١	والله لقد قسم الله هذا الفىء
٢٩٨	وجهك أكرم الوجوه وجاهك خير الجاه
٣٨٣	وقضينا إلى بني اسرائيل
٣٧٩	ونحن نرجو أن يكون
٣٧٠	ويحك يا غيلان
٣٩٢	يا أبا عبدالرحمن على غزوه في سبيل الله
٣٣٧	يا ابن آدم إن الصلاة تنهى
٣٨٢	يا ابن آدم لم تاكل
٣٤٤	يا أيها الناس هل تدررون علام تباعون محمداً؟
٣٦٠	يا بنى عبدالمطلب
٢٧٤	يأتونى فأمشى بين أيديهم
٢٥٩	يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان
٢٩١	يأتى يوم القيامة في ظل من السحاب
٥٨	يارسول الله قد والله
٢٨٤	يأمر الله عز وجل الصراط
٣٢١	يامقلب القلوب
٣٧٧	يجتمع الناس في صعيد واحد
٣٠٦	يجلس العبد في قبره
٢٩٩	يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد
٣٩١	يخرج أقوام يقرؤون
٣٩٢	يخرج في آخر الزمان قوم
٣١٨	يخرج قوم بالشفاعة
٢٣٨	يد الله على الجماعة
٣١٨	يدخل ناس من أمتى
٢٥٩	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

## الصفحة

٢٩٢	يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة .
٢٤٩	يرحمه الله وما عليه
٣٠١	يضحك الله إلى ثلاثة القوم
٣٠٠	يضحك الله إلى صاحب البحر
٣٠٠	يضحك الله لرجلين كلاهما يدخل
٢٨٤	يضرب الجسر على جهنم
٢٨٥	يضرب الصراط بين ظهراي
٣٤٢	يعنى ثم أصاب بقوله وعمله السنة
٣٥٣	يقتل في آخر الزمان
٣٢٩	يقول الله عز وجل
٢٧٤	يقول جبريل إذا كان يوم القيامة
٢٩٢	يقومون لرب العالمين
٦٨٠٦٢	يقومون يوم القيامة
٣٧٧	يكون في آخر أمتي
٣٧٩	يكون في أمتي رجلا
٣٧٠	يكون في هذه الأمة خسف
٣٧٢	يكون قوم من أمتي
١٥٥	يمرقون من الدين
٣٥٣	يلك في رجلا
٣٢٣	يمين الله ملأى
٢٤٤	ينبغي أن يستتابوا
٢٧١	يتزل الجبار
٢٨٩	يتزل الله تبارك وتعالى إلى السماء
٢٨٨	يتزل الله تبارك وتعالى كل ليلة

## فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
١٥٩	اباض بن عمرو (عبدالله بن اباض)
١٣٠	ابراهيم النظام أبو الهذيل
٧١	أحمد بن خالد الدمشقي
٧٦	أحمد بن حنبل
٧٠	ازهر بن سعد
٧١	اسحاق بن راهوية
٣٤٤	أسعد بن زرارَة
٢٧٢	أبو أمامة
٢٥٠	أميمه ابنة رقيقه
٢٩٧، ٢٩٥	أنس بن مالك
٣٤٠	الأوزاعي
٢٨٩	أيمن بن خريم
٣٧٧	يحيى بن عبيدالله
٣٣٢	أبي البخترى (سعيد بن فيروز)
٤٨، ٤٧، ٤٦	بديل بن ورقاء الخزاعي
٣٥٨	بنام الصيرفي
١٢٩، ١٢٧	بشر بن سعيد
١٢٧	بشر بن المعتمر
٥٩، ٥٨، ٥٧	أبو نصر (عتبة بن أثير)
٩٦، ٤٤، ٤٢	أبوبكر رضى الله عنه
١٣٠	أبو بكر الأصم (عبدالرحمن بن كيسان)
٣٣٣	بكير الطائي
٢٤٨	بلال بن رباح
٣٨٦	تغلب

الصفحة	العلم
٣٥٣	ثوبان
٢٧٠	جابر بن عبدالله
١٢٤،٨٨	جبريل
٢٩٤	جرير بن عبدالله
١٢٩،١١٤	جعفر بن حرب الهمداني
١٢٩،١١٤	جعفر بن مبشر الثقفي
٣٥٦	أبو جعفر بن محمد بن علي
٥٩،٥٣	أبو جندل بن سهيل بن عمرو
٢٩٥	الجهم بن صفوان
٣٤٤	الحارث بن مالك
٣٩٣	حبيب بن ثابت
١٦١،١٥٧	الحجاج بن يوسف
٢٤٠	حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
٣٩٥	حسان بن فروخ
٣٨٩،٢٣٧	الحسن
٣٠٤	الحسن بن عبيدالله
١٢٠،٧٨	الحسن بن علي رضى الله عنه
٤١	الحسن بن هبة الله الرملي
٣٣٠	حمزة بن عبدالمطلب
١٠٩	الحسين بن علي رضى الله عنه
٢٥٨	ابن حيان
٢٤٣	خالد الربيعي
٤٥	خالد بن الوليد

الصفحة	العلم
٢٤٨	خباب بن الارت
٣٨٩	خريم
٢٥٣	خشيش بن أصرم
٢٤٤	خصيف بن عبد الرحمن
١٣٢	ابن أبي داؤد
٢٥١	أم الدرداء
٣٣٣	ذر بن عبدالله
٩٨،٦٦	أبو ذر رضى الله عنه (جندب بن جناده)
٢٥٧	رباح
٢٩٩	أبو رزين
١٢٨	الرشيد (هارون)
٢٥٠	رقيقه الثقفية
٧١	الرواد بن الجراح العسقلاني
١١٦،٩٨	الزبير بن العوام
٣٩٢	زريق
٧٠	زهير بن نعيم
٣٤٥	زيد الأنصارى
١١٢	زيد بن علي
٢٤٦	ساره (من بنى اسرائيل)
٦٢	سديف الصيرفي
٢٧٠	سعد بن معاذ
١١٦	سعد بن أبي وقاص
٣٣٠،٢٦٨	سعيد بن جبير
٣٩٥	سعيد الجرشي
١١٦	سعيد بن زيد بن عمرو



الصفحة	العلم
٧٠	سعيد بن عثمان
٣٩٠	سعيد بن مالك
٣٧٢	سعيد بن المسيب
٦٩	سفيان بن عيينة
٣٦٦	سفيان
٢٥٠	سفيان بن قيس
٩٨، ٦٥	سلمان الفارسي
٣٩١	سلمة
٣٣٣	سلمة بن كهيل
٥٦	أم سلمة
٣٧٨، ٣٠٤	سليمان بن داود
٣٩٢	سليمان بن عبد الملك
٣٠٣	سماك
٩٠	ابن سمعان (بيان بن سمعان)
٢٤٨	سمية بنت خياط
٣٩٣	سهل بن حنيف
٥٢	سهيل بن عمرو
٧٠	شبابه بن سوار
١٥٧	شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي
١٣٣	الشحام
٦٩	شعيب
٣٨٥	شمراخ
٣٩٠	صبيغ
٥٧	صفوان بن أمية

الصفحة	العلم
٢٩٢	صفوان بن محرز
٢٤٨	صهيب الرومي
٤٣	الضحاك
٣٩٢، ٢٩١	الضحاك بن مزاحم
٣٣٣	الضحاك المشرقي
١٣٠	ضرار بن عمر
٣٩٢، ٣٨٣	طاووس
١٠٥، ٩٨	طلحة بن عبيد الله
١١٦، ٩٨	عائشة رضى الله عنها
٢٧٣	أبو عاصم النبيل
٢٣٩	أبو العالية الرياحي (رفيه بن مهران البصري
٣٥٣	عامر (الشعبي)
٤٦، ٤٤	عامر بن لؤى
١٣٢	عباد بن سليمان
٣٧٩	عباد بن الصامت
٢٦٩	العباس بن عبدالمطلب
٢٧٣	عبدالرحمن البيلماني
١١٦	عبدالرحمن بن عوف
٧٠	أبو عبدالرحمن المقرئ (عبدالله بن حبيب)
٧١	عبدالرحمن بن مهدى
١٣٤	عبدالسلام (أبو هشام)
٧٠	عبدالعزيز بن أبان الكوفي
٣٨٥	عبدالله بن اباض
١٥٧	عبدالله بن الأزرق (نافع بن الأزرق)
٣٣٠	عبدالله بن جحش

الصفحة	العلم
٧٠	عبدالله بن داود
٣٥١،٧٨	عبدالله بن سبأ
٤٣	عبدالله بن العباس رضى الله عنه
٢٤٤	عبدالله بن عمر
٣٥٧	عبدالله بن عوف
١٨٨	عبدالله بن مسعود
٣٣٧	عبدالله اليشكري
٣٨٥	عبيد بن الأصفر
١١٧	أبو عبيدة عامر بن الجراح
١٢٩،١٢٨	أبو عثمان الزعفرانى
٢٨٩	عثمان بن أبي العاص
٩٧	عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٤٠	العرباض بن سارية
٥٠،٤٩،٤٨،٤٧	عروة بن مسعود الثقفي
٣٨٦	ابن عزرة
٢٨٧	عطاء بن أبي رباح
٣٤٢	عطاء بن يسار
٣٨٩	عطية
٢٩٤،٢٨٦	عكرمة
٣٥٣	علقمة بن قيس
١٥١،١٢٠،٨٨،٤٢	علي بن أبي طالب رضى الله عنه
١١١	علي الرضا
٣٧٨	علي بن شداد
٦٩	علي بن عاصم

## الصفحة

## العلم

١١٣	علي بن محمد
١٣٣	علي بن محمد الشحام
٢٤٧، ٩٨، ٦٦	عمار بن ياسر
٣٧٥	عمر بن ذر
٣٧٥، ٢٤٤	عمر بن عبدالعزيز
١٥٧	عمرو بن قتادة
٥٥، ٥٤، ٤٢	عمر رضى الله عنه
٣٩٣، ١١٥	عمرو بن العاص رضى الله عنه
٦٥	عيسى عليه السلام
٣٧١، ٣٧٠	غيلان
٩٨	فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها
٣٨٨	أبي فديك
٣٩٠	الفرزدق
٧٠	الفضل بن دكين
٣٤٥	فياض بن غزوان
٤٣	قتادة
٣٣٦	أبو قلابة (عبدالله بن زيد)
٥٠	قيصر
٣٥١	أبو الكردوس
٥٠	كسرى
٢٧٠	كعب الأحبار
٤٦، ٤٤	كعب بن لؤى
٢٥٧	كليب
١٣١	المأمون
٣٩٥	ماعرز بن مالك

## الصفحة

الصفحة	العلم
٧٦	المتوكل على الله (جعفر بن محمد هارون الرشيد)
٢٤٤	مجاهد
٤١	محمد بن أحمد الملطي
٤١	محمد بن ابراهيم الحصرى البغراسى
٢٨٧	محمد بن سوقه
٣٩٠	محمد بن سيرين
١٢٩، ١١٤	محمد بن عبدالله الاسكافى
٧٤، ٦٩	محمد بن عكاشة الكرمانى
١٣٣	محمد بن عبدالوهاب
٣٥٤، ١١٥، ٧٩	محمد بن علي بن أبي طالب (بن الحنفية)
٦٩	محمد بن عمر الواقدى
٥٥، ٥٣	الزهري (محمد بن مسلم)
٣٩٢	محمد بن المهلب
٦٩	محمد بن يوسف الفريابى
٨٩	المختار بن أبي عبيد
٣٨٩، ٤٣	مروان بن الحكم
٣٩٢	مزاحم بن زفر
٢٥٥	متروك
٣٨٩	مسلم بن الجعد
٣٣٦، ٤٣	المسور بن مخرمة
٢٤٥	مسيلمة
٣٣٠	مصعب بن عمير
٣٨٢	مطرف بن عبيدالله بن الشخير
٧٤	معاوية بن حماد الكرمانى
١٥١، ١٢٠، ١١٨، ٥٧	معاوية بن أبي سفيان

الصفحة	العلم
٧٢	أبو معاوية الضريير (محمد بن خازم)
١٣١	المعتصم
١٥١، ١١٧	أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس)
١٧٨	أبو موسى بن صبيح الملقب بمردار
٥٠، ٤٩	المغيرة بن شعبة
١٩٨، ١٦٦	مقاتل بن سليمان
٦٦	المقداد بن الأسود
٤٣	مقسم
٥٢، ٥١	مكرز بن حفص
٨٩، ٦٥	موسى عليه السلام
١٦٠	المهلب بن أبي صفرة
٣٣٣	ميسرة بن يعقوب
١٢٤	ميكال
٣٨٥	نافع بن الأزرق
٥٠	النجاشي
١٥٩	نجدة بن عامر الحروري
٧١	النضر بن شميل
٨٩	هارون عليه السلام
١٣٦، ١٢٩	أبو الهذيل
٢٤٢	أبو هريرة
١٣٢، ٩٢	هشام بن الحكم
٢٤٢	هشام بن عروة
٣٨٨	هيصم أبي بيهس
٢٦٨	وائل
١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	واصل بن عطاء

الصفحة	العلم
٣٩٢	وبرة
١٣١	الوائق
١١٨	الوليد بن عقبة
٧١	الوليد بن مسلم القرشي
-	وهب بن قيس الثقفي
٣٠٣-٢٧٠	وهب بن منبه
٧١	يحيى بن سعيد القطان
٢٤٤	يحيى بن كثير
٧١	يحيى بن يحيى
٣٨٢	يزيد الرقاشي
١٦١	يزيد بن المهلب
٢٨٧	يعلى بن عبيد
٧٠	يعلى بن قبيصة
١٨٧، ١٨٦	يوشع عليه السلام
٤١	يونس بن الخضر الحصري

## فهرس الفرق

الصفحة	الفرقة
٣٨٥،١٥٩	الاباضية
٣٨٥،٢١٨،١٥٦	الأزارقة
	الفرقة الثالثة عشر من الإمامية
١٠٨	الإسماعيلية
٨٧	اصحاب التناسخ
	الفرقة الرابعة عشر من الإمامية
١١٠	أهل قم
٣٥٢	البيانية
٣٨٦	التغلبية
٣٨٨	البيهسية
٣٨٥،٢١٨،١٦٢	الحرورية
١٦٣	الحمزية
٩٠	الجارودية
٣٨٩	الجعدية
	الفرقة الخامسة عشر
١١٠	الجعفرية
٣٥٤	الجمهورية
٢٥٩	الجهمية
٣٦٣	الخشبية
٣٦١	الخطابية
٣٥١	الروافض
٢٥٦	الروحانية
١٦٦	الزنادقة
٣٦٤،١١٤،١١٣،١١٢	الزيدية



الصفحة	الفرقة
٧٨	السبائية
٣٨٥	السرية
٩٠	السمعانية
٣٨١،١٥٧	شبيبية
١٦٤	الشراه
٣٨٦،٢١٩	الشكية
٣٨٥	الشمراخية
٣٨٥،١٦٠	الصفرية
١٦٣	الصليدية
٢٥٥	العبدكية
٣٨٦	العجردية
٣٨٦	العزرية
٣٨٩	العطوية
١٥٦	العمرية
٣٨٨	الفديكية
٣٨٧،٢١٩	الفضلية
٣٦٧	القدرية
٨٢	القرامطة
	الفرقة السادسة عشر
١١١	القطعية العظمى
	الفرقة السابعة عشر
١١	القطعية القصرى
٢٥٤	المانوية
٣٥٧	المختارية
٣٣٥،١٤١	المرجئة

الصفحة	الفرقة
٢٥٤	المزدكية
	الفرقة السادسة
١١٩	المعتزلة
٢٥٣	المعطلة
٣٥٩	المغيرية
٣٨٠	المفوضة
٣٥٥	المنصورية
٣٨٥، ١٥٩	النجدية
٣٨٧، ٢١٩	النجرائية
٩٢	الهشامية

## فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان
١٣٥	اصطخر
١٣٥	الأهوار
١٥٨، ١٣٣	الأهواز
١٣٣، ١٢٧	البصرة
١٣٣، ١٢٧، ١١٤	بغداد
٤٢	الحديبية
٢٦٦	خراسان
١٦٤	دار ابجرء
١٠٥	ذات السلاسل
٤٣	ذى الحليفة
٧٩	رضوى
١٦٤	سجستان
٥٨	سيف البحر
١٣٥	الصيمره
١٣٧	العراق
٤٤	عسفا٢
٤٨	عكاظ
١٥٩	عمان
٤٤	غدير الأشطاط
٤٥	الغميم
١١٠	قم
١٠٩	كربلاء
١٦٤، ١٣٥	كرمان
١٥٨	الكوفة
١٢٧	المدينة
١٣٥	هجرم
١٣٥	هراة

فهرس المصادر والمراجع

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد: زرارة بن محمد بن محمد بن القزويني  
دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ.
- ٢- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان:  
لعلاء الدين على بن بليان الفارسي، تقديم وضبط كمال يوسف  
الحوت، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة  
المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٣- الإستيعاب:  
تأليف ابن عبدالبر، طبع في حاشية الإصابة، دار الكتاب العربي،  
بيروت، بدون تاريخ.
- ٤- أسد الغابة:  
لعزالدين بن الأثير، طبع دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٥- الأسماء والصفات:  
للبيهقي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦- الإصابة: الإسماء والنظائر لمصطفى بن محمد بن الحسين حقيقه لكتوبه  
عبدالله بن محمد حاشية  
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت،  
بدون تاريخ.
- ٧- الأصول التاريخية للفرقة الأباضية:  
تأليف د/ عوض محمد خليفات، طبع وزارة التراث القومي والثقافة  
بسلطنة عمان، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
- ٨- أصول الفقه الإسلامي: د. بدره بن ابي الحسين بن بدره  
مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٤م.
- ٩- الأصول من الكافي:  
تأليف محمد بن يعقوب الكليني الرازي، تصحيح نجم الدين الأملی،  
وتقديم وتعليق على أكبر الغفاري، الناشر/ المكتبة الإسلامية،  
طهران، بدون تاريخ.

- ١٠- أضواء البيان:  
للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، طبع عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
- ١١- أضواء على الإباضية:  
تأليف علي يحي معمر، الطبعة الأولى.
- ١٢- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة:  
للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) دار  
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٣- اعتقاد فرق المسلمين والمشركون:  
تأليف محمد بن عمر الفخر الرازي، الناشر/ مكتبة الكليات  
الأزهرية، مصر ١٣٩٨هـ، القاهرة.
- ١٤- الأعلام:  
تأليف خير الدين الزركلي، الناشر/ دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة  
السادسة ١٤٠٨هـ.
- ١٥- الامامة والرد على الرافضة:  
تأليف أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق وتعليق وتخريج الدكتور علي بن  
ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى  
١٤٠٧هـ.
- ١٦- الأنساب:  
للسمعاني، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت،  
نشر مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:  
تأليف اسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر ١٤٠٢هـ.
- ١٨- الإيمان:  
لأبي عبيد، تحقيق وتخريج وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، طبع دار  
الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ١٩- الإيمان:  
لابن أبي شيبة، تحقيق وتخريج وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، طبع  
دار الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

- ٢٠- الإيمان:  
لابن منده، تحقيق وتخريج وتعليق د/ علي ناصر الفقيهى، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٢١- البداية والنهاية:  
للحافظ ابن كثير، تحقيق وتدقيق جماعة من العلماء، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٢٢- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان:  
تأليف عباس بن منصور بن الفضل السكسكى، تحقيق الدكتور بسام علي العموس، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢٣- البدع والنهي عنها:  
لابن وضاح  
مطبعة الأعتدال دمشق.
- ٢٤- البوهرة تاريخها وعقائدها:  
تأليف رحمة الله الأثرى قمر الهدى، رسالة ماجستير في شعبة العقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العام الدراسي ١٤٠٥-١٤٠٦هـ.
- ٢٥- بيان مذهب الباطنية وبطلانه:  
تأليف محمد بن الحسن الديلمى، الناشر/ مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت.
- ٢٦- تاريخ ابن جرير الطبرى:  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٧- تاريخ الإسلام:  
للإمام الذهبي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمرى، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٨- تاريخ بغداد:  
للخطيب البغدادي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- ٢٩- تاريخ التراث العربي:  
تأليف فؤاد سزكين، ترجمة د/ محمود فهمي حجازي، مراجعة  
د/ عرفة مصطفى، ود/ سعيد عبدالرحيم، طبع جامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية ١٤٠٣هـ.
- ٣٠- تاريخ حلب:  
تصنيف ابن العديم، تحقيق وتقديم الدكتور سهيل زكار، دمشق  
١٤٠٨هـ.
- ٣١- تاريخ دمشق:  
مخطوط.
- ٣٢- التاريخ الكبير:  
تأليف الإمام اسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣- التبصير في الدين:  
تأليف أبي المظفر الاسفراييني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم  
الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٣٤- تذكرة الحفاظ:  
تأليف الإمام الذهبي، طبع دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- ٣٥- ترتيب القاموس:  
تأليف الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة  
١٤٠٠هـ.
- ٣٦- كتاب التعريفات:  
للجرجاني، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء، طبع دار الكتب  
العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٣٧- تفسير البغوي:-  
تأليف الحسين بن مسعود البغوي، اعداد وتحقيق خالد بن عبدالرحمن  
العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

- ٣٨- تفسير مقاتل بن سليمان:  
تحقيق الدكتور عبدالله محمود شحاته، طبعة الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ١٣٧٩هـ-١٩٧٩م.
- ٣٩- تفسير ابن عباس:  
للدكتور عبدالعزيز الحميدى، طبع جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٤٠- تفسير ابن كثير:  
تأليف اسماعيل بن كثير الدمشقي، طبع دار احياء الكتب العربية،  
مصطفى البابي الحلبي، مصر، بدون تاريخ.
- ٤١- تقريب التهذيب:  
تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم ودراسة محمد  
عوامة، طبع واخراج دار البشائر الإسلامية، بيروت، الناشر / دار  
الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٤٢- تلبيس إبليس:  
تأليف عبدالرحمن بن الجوزي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت،  
بدون تاريخ.
- ٤٣- تلخيص الحبير:  
تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق عبدالله  
هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، الحجاز ١٣٨٤هـ.
- ٤٤- تنزيه الشريعة المرفوعة:  
تأليف علي بن محق بن عراق الكناني، تحقيق وتعليق عبدالوهاب  
عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت،  
الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٤٥- تهذيب تاريخ دمشق:  
تأليف علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المشهور بابن عساكر،  
تهذيب وترتيب عبدالقادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية  
١٣٩٩هـ.
- ٤٦- تيسير العلي القدير: (اختصاراً) تفسيره كثير رحمه الله  
تأليف محمد نسيب الرفاعي، بدون تاريخ.



- ٤٧- تهذيب الكمال:  
تأليف أبي الحجاج يوسف المزى، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشار  
عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٤٨- تيسير الكريم الرحمن:  
تأليف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى، تحقيق وضبط محمد  
زهري النجار، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية،  
السعودية، بدون تاريخ.
- ٤٩- الجامع لأحكام القرآن:  
لمحمد بن أحمد القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت، توزيع  
دار الباز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- ٥٠- الجرح والتعديل <sup>عن سائر أهل الأئمة</sup> لابن حنبل <sup>دار الفكر ط ١٤٠٥</sup>  
تأليف عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازى، طبع دائرة المعارف العثمانية  
بميدرا آباد الدكن بالهند، الناشر / دار احياء التراث العربي، بيروت،  
الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.
- ٥١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:  
لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم علي السيد صبح المدنى، طبع مطبعة  
المدنى، القاهرة، ونشر مكتبة المدنى ومكبتها، جدة، بدون تاريخ.
- ٥٢- حلية الأولياء:  
تأليف أبي نعم الأصبهاني، الناشر / دار الكتاب العربي، بيروت،  
الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
- ٥٣- خطط الشام:  
تأليف محمد علي كرد، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ،  
بيروت.
- ٥٤- الخطوط العريضة:  
لمحب الدين الخطيب، بدون.
- ٥٥- دراسات اسلامية في الأصول الاباضية:  
تأليف بكير بن سعيد أعوش، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

- ٥٦- دراسات في الفرق:  
تأليف الدكتور صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية  
١٤٠٤هـ.
- ٥٧- درء تعارض العقل والنقل:  
تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة  
ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٥٨- در السحابة:  
لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة د/ حسين بن عبدالله  
العمري، طبع دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٥٩- دقائق التفسير؛ <sup>الرد المحتار للسيوطي</sup> د/ محمد السيد الجليند، طبع مؤسسة علوم القرآن، دمشق،  
بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
- ٦٠- ذكر مذهب الفرق الإثني وسبعين:  
لليافعي، تأليف عبدالله بن أسعد اليافعي، تحقيق الدكتور موسى بن  
سليمان الدويش، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٦١- كتاب الذيل على طبقات الخنابلة:  
تأليف عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، الناشر/ دار المعرفة، بيروت،  
توزيع دار الباز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- ٦٢- رد الدارمي على بشر المريسي:  
تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت،  
بدون تاريخ.
- ٦٣- كتاب الرد على الجهمية والزنادقة: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل  
تحقيق عبدالرحمن عميرة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية  
١٤٠٢هـ.
- ٦٤- الرسالة التدميرية مع شرح التحفة المهدية:  
تأليف فالح بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق عبدالرحمن بن  
صالح المحمود، مكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

- ٦٥- رسالة في الرد على الرافضة:  
للمقدسي:  
الدار السلفية ١٤٠٣هـ.
- ٦٦- رسالة في الرد على الرافضة:  
للشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد، طبع  
باشرف دار المأمون للتراث والنشر، مركز البحث العلمي واهياء  
التراث الإسلامى بمكة المكرمة ١٤٠٠هـ.
- ٦٧- كتاب الزهد:  
للإمام أحمد . *وله الأسباب لعلي بن عيسى بن ميمون*
- ٦٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة:  
تأليف محمد ناصر الدين الألبانى، الدار السلفية، الكويت، والمكتبة  
الإسلامية، عمان ١٣٠٣، ١٤٠٤هـ.
- ٦٩- سنن الترمذى:  
تحقيق وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، طبع مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي، بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٦هـ.
- ٧٠- سنن الدارمي:  
تأليف عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق وتخريج وتعليق  
عبدالله هاشم المدنى، توزيع رئاسة ادارة البحوث العلمية بالسعودية.
- ٧١- سنن أبي داود:  
اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، طبع دار الحديث  
للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.
- ٧٢- سنن ابن ماجه:  
تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، بدون تاريخ.
- ٧٣- السنن والمبتدعات:  
تأليف محمد عبدالسلام الشقيرى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ.

- ٧٤- السنن (سنن النسائي):  
تأليف الإمام النسائي، اعتناء وترقيم وفهرسة عبدالفتاح أبو غدة، طبع  
دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٧٥- السنة:  
للخلال، طبع دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ،  
دراسة وتحقيق د/ عطية الزهراني.
- ٧٦- السنة:  
لعبدالله بن الإمام أحمد، تحقيق ودراسة د/ محمد بن سعيد القحطاني،  
طبع دار ابن القيم، الهمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٧٧- السنة:  
لإبن عاصم، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٧٨- سير أعلام النبلاء:  
للإمام الذهبي، تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، طبع  
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٧٩- سيرة ابن هشام:  
تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفظ  
شلي، بدون تاريخ.
- ٨٠- شذرات الذهب:  
تأليف عبدالحلي بن العماد الحنبلي، طبع دار المسيرة، بيروت، الطبعة  
الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٨١- كتاب الشرح والإبانة:  
لإبن بطة، تأليف عبيدالله محمد بن بطة، تحقيق وتعليق ودراسة  
د/ رضا بن نعيان معطي، الناشر/ المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة  
١٤٠٤هـ.
- ٨٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:  
تأليف هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، تحقيق الدكتور أحمد  
سعد حمدان، الناشر/ دار طيبة، الرياض، بدون تاريخ.

- ٨٣- شرح الأصول الخمسة:  
تأليف عبدالجبار بن أحمد، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي  
هاشم، تحقيق وتقديم د/ عبدالكريم عثمان، الناشر/ مكتبة وهبة،  
القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
- ٨٤- شرح حديث النزول:  
لشيخ الإسلام ابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة  
١٤٠٢هـ.
- ٨٥- شرح العقيدة الطحاوية:  
لابن أبي العز الحنفي، تحقيق جماعة من العلماء، وتخرىج محمد  
ناصرالدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة  
١٤٠٣هـ.
- ٨٦- شرح القصيدة النونية:  
تأليف الإمام ابن القيم، شرح وتحقيق د/ محمد خليل هراس، دار  
الفاروق الحديثة، مصر، بدون تاريخ.
- ٨٧- الشريعة:  
تأليف محمد بن الحسين الآجرى، تحقيق محمد حامد الفقى، دار الكتب  
العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٨٨- الشيعة والقرآن:  
تأليف احسان الهى ظهير، الناشر ادارة ترجمان السنة، لاهور،  
باكستان، توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية بالرياض، الطبعة  
الخامسة ١٤٠٤هـ.
- ٨٩- الشيعة وأهل البيت:  
تأليف احسان الهى ظهير، الناشر/ ادارة ترجمان السنة، لاهور،  
باكستان، طبع مطبعة جاويد رياض، الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ.
- ٩٠- صحيح البخارى مع الفتح: ~~المحرر~~  
لأحمد بن علي بن حجر العسقلانى، طبع المكتبة السلفية، بدون تاريخ.

- ٩١- صحيح مسلم:  
للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبع  
دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩٢- شرح النووى: مع صلح  
تأليف الإمام النووى، طبع دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة  
الثالثة ١٤٠٤هـ.
- ٩٣- صفة الصفوة:  
تأليف عبدالرحمن بن الجوزى، تحقيق وتعليق وتخرىج محمود  
فاخورى ود/ محمد رواس قلجى، طبع دار المعرفة، بيروت، الطبعة  
الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٩٤- كتاب الضعفاء الكبير:  
تصنيف محمد بن عمرو العقيلي المكي، تحقيق وتوثيق الدكتور  
عبدالمعطي أمين قلجى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى  
١٤٠٤هـ.
- ٩٥- طبقات ابن سعد:  
دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩٦- ظهر الإسلام:  
أحمد أمين، الطبعة الخامسة، دار الكتاب، بيروت.
- ٩٧- العبر في خبر من غير:  
للذهبي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، طبع دار الكتب العلمية،  
بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٩٨- كتاب العرش وماروى فيه:  
تأليف محمد بن عثمان بن أبي شيبة العيسى، تحقيق وتخرىج وتعليق  
محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٩٩- العظمة:  
لأبي الشيخ، دراسة وتحقيق رضاء الله المباركفورى، طبع دار  
العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- ١٠٠- العواصم من القواصم:  
تأليف أبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق وتعليق الشيخ محب الدين الخطيب، تخريج وتعليق محمود مهدي الاستانبولي، دار الكتب السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، وطبع المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٧٥هـ.
- ١٠١- عون المعبود:  
تأليف محمد شمس الحق أبادي، ضبط وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشر محمد عبدالمحسن، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.
- ١٠٢- غاية النهاية في طبقات القراء:  
مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٢هـ.
- ١٠٣- الفتح الرباني:  
لأحمد عبدالرحمن البنا، طبع ونشر/ دار الشهاب، القاهرة.
- ١٠٤- فتح القدير:  
لمحمد بن علي الشوكاني، طبع دار الفكر، بدون تاريخ.
- ١٠٥- فتح المجيد:  
تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل شيخ، طبع شركة الطباعة العربية السعودية، نشر/ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض ١٤٠٣هـ.
- ١٠٦- الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان:  
تأليف محمد بن سعيد الأزدي، تحقيق وتقديم محمد بن عبدالله الجليل، الناشر/ سلسلة الدراسات الإسلامية، تونس ١٤٠٤هـ.
- ١٠٧- الفرق بين الفرق:  
تأليف عبدالقاهر البغدادي الاسفراييني تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر/ دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

- ١٠٨- فرق الشيعة:  
للتونجتي، تأليف الحسن بن موسى التونجتي، تعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، طبع المطبعة الحيدرية، النجف، توزيع المكتبة العلوية، البحرين، بدون تاريخ.
- ١٠٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل:  
تأليف علي بن أحمد بن حزم الظاهري، دار المعرفة، بيروت، تاريخ الطبع ١٤٠٣هـ.
- ١١٠- فضائل الصحابة:  
تأليف الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وتخريج وصي الله بن محمد عباس، طبع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١١١- فضائل الصحابة:  
تأليف أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق ودراسة الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١١٢- الفوائد المجموعة:  
تأليف محمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١١٣- القاموس المحيط:  
تأليف مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١١٤- القضاء والقدر في الإسلام:  
للدكتور فاروق أحمد الدسوقي، المكتب الإسلامي، بيروت ومكتبة الحائي، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ١١٥- القواعد المثلى:  
تأليف محمد صالح العثيمين، دار الهجرة، صنعاء، توزيع مكتبة الكوثر، الرياض ١٤١٠هـ.
- ١١٦- الكامل لابن الأثير:  
مراجعة وتعليق نخبة من العلماء، الناشر/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.



- ١١٧- كتاب التوحيد:  
لإبن خزيمة، طبع دار الرشيد للنشر والتوزيع، طبعة أولى ١٤٠٨هـ،  
تحقيق ودراسة د/ عبدالعزيز بن ابراهيم.
- ١١٨- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة:  
تأليف محمد بن مالك الحمادي اليماني، دراسة وتحقيق محمد عثمان  
الحشيت، مكتبة ابن سناء، مصر، بدون تاريخ.
- ١١٩- الكشف الخفي عن رمي بوضع الحديث: سرها له لدرسه الحلبى  
١٤١١هـ تحقيقه حسن سامرائي وطبعته لغايي بغداد
- ١٢٠- كشف الخفاء ومزيل الالباس:  
تأليف اسماعيل بن محمد العجلوني، طبع باشراف أحمد القلاش،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ١٢١- كثر العمال:
- للمتقى الهندي علاء الدين، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ.
- ١٢٢- الكوكب الدرّي: جمال لدرسه الاستوي  
وزنه في الشؤون الإسلامية
- ١٢٣- لسان العرب: الأوقاف  
تأليف محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، بدون  
تاريخ.
- ١٢٤- لسان الميزان:  
تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع دائرة المعارف النظامية  
بالهند، الناشر/ مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت، الطبعة الثانية  
١٣٩٠هـ.
- ١٢٥- لوامع الأنوار البهية:  
لمحمد بن أحمد السفاريني، نشر مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة  
الثانية ١٤٠٢هـ.

- ١٢٦- المتعة وأثرها في الإصلاح الإجتماعي:  
تأليف توفيق الفكيكي، تحقيق وتعليق هشام شريف همدان، طبع دار  
الأضواء، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ.
- ١٢٧- مجمع الزوائد:  
المهيني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- ١٢٨- مجموع الفتاوى:  
لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد  
العاصمي النجدي، توزيع دار الإفتاء السعودية.
- ١٢٩- محصل افكار المتقدمين والمتأخرين:  
تأليف محمد بن عمر الرازي، مراجعة وتقديم طه عبدالرؤف سعد،  
مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، مصر، بدون تاريخ.
- ١٣٠- مختصر التحفة الأثني عشرية:  
تأليف شاه عبدالعزيز الدهلوي، وتعريب غلام محمد بن يحيى الدين  
الأسلمي، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، طبع ونشر الرئاسة  
العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض ١٤٠٤هـ.
- ١٣١- مختصر شعب الإيمان:  
للبيهقي، تحقيق وتخرىج عبدالقادر الأرناؤوط، طبع مكتبة دار البيان،  
دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٣٢- مرآة الأطلاع:  
مختصر منهاج السالكين، تأليف الشيخ عبد الله بن محمد بن  
عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، تحقيق وتعليق علي محمد  
البجاوي، الناشر/ دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.
- ١٣٣- المرشد الأمين (طبع بهامش اعتقاد فرق المسلمين):  
للرازي، تأليف طه عبد الرؤف سعد ومصطفى الهواري، الناشر/  
مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر ١٣٩٨هـ، القاهرة.
- ١٣٤- مروج الذهب:  
تأليف علي بن الحسين المسعودي، تحقيق محمد يحيى الدين عبدالحميد،  
دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.



- ١٤٥- معجم المؤلفين:  
تأليف عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٤٦- معرفة القراء الكبار: للذهبي  
دار الكتب الحديثة ١٩٦٩م.
- ١٤٧- المغنى في الضعفاء:  
تأليف الإمام الذهبي، تحقيق وتعليق نور الدين عتر، بدون تاريخ.
- ١٤٨- المفردات في غريب القرآن:  
تأليف الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط، محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- ١٤٩- مقالات الإسلاميين:  
لأبي الحسين علي بن اسماعيل الأشعري، تصحيح هلموت ريتز، دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٥٠- كتاب المقالات والفرق:  
تأليف سعد بن عبدالله الأشعري القمي، تصحيح وتعليق د/ محمد جواد مشكور، طبع مطبعة حيدري، طهران، ونشر مؤسسة مطبوعاتي.
- ١٥١- ملاك التأويل:  
لأحمد بن الزبير الغرناطى، تحقيق د/ محمود كامل أحمد، طبع دار النهضة العربية، بيروت، تاريخ الطبع ١٤٠٥هـ.
- ١٥٢- الملل والنحل:  
تأليف محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، مطبوع بذييل الفصل لابن حزم، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣هـ.
- ١٥٣- منهاج السنة النبوية: تأليف: محمد عبد الله حميد - معجم لبيد محمد بن العربي السمراني عالم الكتب ط ١٤٠٨
- لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

- ١٥٤- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان:  
تأليف علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق ونشر محمد عبدالرزاق حمزة،  
دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٥٥- ميزان الاعتدال:  
للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٥٦- النجوم الزاهرة: جمال لدينه أبي لحمان يوسف بن يعقوب بن مردى  
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ١٣٩٢هـ.
- ١٥٧- النهاية في غريب الحديث:  
لإبن الأثير الجزري، تحقيق محمود محمد الطناحي، نشر / المكتبة  
الإسلامية، بدون تاريخ.
- ١٥٨- الوافي بالوفيات:  
تأليف صلاح الدين خليل الصفدي، اصدار جمعية المستشرقين  
الألمانية وعناية س. ديدر ينغ، طبع مطابع دار صادر، بيروت، الطبعة  
الثانية ١٣٨٩هـ.
- ١٥٩- وفيات الأعيان:  
تأليف أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور احسان  
عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٦٠- يتيمة الدهر:  
تأليف عبدالملك الثعالبي، شرح وتحقيق د/ مفيد محمد قميحة، دار  
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	شكر وتقدير
٢	المقدمة
٥	الفصل الأول: اسباب اختيار الموضوع
٥	خطة البحث
٨	عصر المؤلف
٩	الحالة السياسية
١١	الحالة الإجتماعية
١٢	الحالة العلمية
١٤	الفصل الثاني: (حياته الشخصية)
١٥	اسمه ونسبه
١٥	كنيته ولقبه
١٦	مولده وموطنه
١٩	وفاته
٢٠	الفصل الثالث: (حياته العلمية)
٢١	رحلاته وشيوخه
٢٣	تلاميذه
٢٥	مؤلفاته
٢٦	عقيدته
٢٨	ثناء العلماء عليه
٣٠	الفصل الرابع: (دراسة تمهيدية عن الكتاب)
٣١	نسبة الكتاب إليه

الصفحة	الموضوع
٣١	موضوع الكتاب
٣٢	منهج المؤلف في كتابه
٣٣	الكتب التي ألفت في موضوع الكتاب
٣٤	مصادر المؤلف
٣٥	النسخ المطبوعة
٣٨	نسخة الكتاب المخطوطة
٣٩	سماعات الكتاب
	صورة الورقة الأولى من المخطوط
	صورة الورقة الأخيرة من المخطوط
٤١	خطبة الكتاب
٤٢	ذكر الشراة
٤٢	بيعة الرضوان
٥٢	صلح الحديبية
٥٣	أبو جندل وقدمه وقت الصلح
٥٥	امره صلى الله عليه وسلم الصحابة أن ينحروا ثم يتحللوا
٥٧	قدوم أبو بصير
٥٩	سبب سياقه حديث المسور بن مخرمة وخروج الرسول للحديبية
٦٤	ذكر حديث الفرق الاثنتين والسبعين
٦٩	باب ماشرح في بيان السنة
٧٤	باب لمن اراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
٧٧	باب ذكر الرافضة واصناف اعتقادهم
٨٠	قول الرافضة بالبذاء

الصفحة	الموضوع
٨١	قول الرافضة بالرجعة
٨٢	<u>القرامطة</u>
٨٤	تناسخ الأرواح
٨٥	اباحة المحارم واللواط
٨٧	اصحاب التناسخ
٨٨	الحزمية
٨٨	قولهم إن جبريل ارسل إلى علي فغلظ
٨٩	المشركة
٨٩	المختارية
٩٠	السمعانية
٩٠	الجارودية
٩٢	اصحاب هشام بن الحكم
٩٣	قوله بالإمامة
٩٩-١٠٨	قوله في القرآن والصحابة ورد المصنف عليه
١٠٨	الاسماعيلية
١١٠	اهل قم
١١٠	الجعفرية
١١١	القطعية
١١١	القطعية القصرى
١١٢	الزيدية وفرقها
١١٩	<u>المعتزله</u>
١٢٠	اصول المعتزله



الصفحة	الموضوع
١٢٣	باب المتزلة بين المتزلتين
١٢٥	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٢٧	معتزلة البصرة أول ظهور الاعتزال
١٣٥	المسألة التي يكفر بها معتزلة بغداد معتزلة البصرة
١٣٩	لم وضع المؤلف كتابه
١٤١	باب ذكر <u>المرجئة</u>
١٤٢	مناظرة المرجئة في الإيمان ودخول الاعمال في مسمى الإيمان
١٤٩	باب ذكر الشراة والخوارج
١٥٠	المحكمة
١٥٢	تكفير الناس عند المحكمة
١٥٤	رأيهم في الصحابة
١٥٦	الأزارقة، العمرية
١٥٧	الشيبية
١٥٩	النجدية
١٥٩	الاباضية
١٦٠	الصفورية
١٦٢	الحرورية
١٦٣	الحمزية
١٦٣	الصليدية
١٦٤	الشراة
١٦٦	باب ما ذكر من متشابه القرآن
١٨٠	باب في تفسير اختلاف المواضع

الصفحة	الموضوع
١٩٢	باب تفسير متشابه صلوات الكلام
١٩٦	باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام
١٩٨	كليات مقاتل بن سليمان
٢٣٤	ذكر ان أول من قاس إبليس
٢٣٦	موافقة أهل البدع في مجال القياس
٢٣٨	باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين
٢٤٨	أول من أظهر الإسلام
٢٤٢	باب بيان الفرق وذكرها وشرحها ومذهب كل فرقة
٢٤٣	الزنادقة
٢٤٤	المزدكية
٢٤٥	العبدكية
٢٤٦	الروحانية وأقسامهم
٢٤٩	<u>الجهمية</u>
٢٦٠	قولهم الله لاشيء ومامن شيء ولا في شيء والرد عليهم
٢٦٢	قولهم إن الله لا يتخلص من خلقه
٢٦٢	انكارهم أن يكون الله سبحانه في السماء
	قولهم لا نقول إن الله بائن من الخلق ولا غير بائن ولا فوقهم
٢٦٣	ولا تحتهم
٢٦٣	قولهم ان العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة
٢٦٤	زعمهم أن الجنة والنار لم يخلقهما الله
٢٦٥	انكارهم الميزان
٢٦٦	انكار جهنم أن يكون الله على العرش والرد عليه

الصفحة	الموضوع
٢٧٣	انكار جهنم أن يكون لله كرسى والرد عليه
٢٧٥	انكار جهنم أن يكون في السماء دون الأرض والرد عليه
٢٨٤	انكار جهنم أن الله يجيز على الصراط عباده والرد عليه
٢٨٥	انكار جهنم الميزان والرد عليه
٢٨٦	انكار جهنم الحفظة والكرام الكاتبين والرد عليه
٢٨٧	انكار جهنم أن يكون لله جل وعلا حجاب والرد عليه
٢٨٨	انكار جهنم نزول الله إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان
٢٨٨	انكار جهنم نزول الله حين يبقى ثلث الليل والرد عليه
٢٩٢	شبهة الجهمية خلو العرش منه والرد عليهم
٢٩٣	انكار جهنم النظر إلى الله جل وعلا والرد عليه
٢٩٧	انكار جهنم أن يكون لله عز وجل وجه والرد عليه
٣٠١	انكار جهنم أن يكون لله عز وجل سمع وبصر والرد عليه
٣٠٣	انكار جهنم أن ملك الموت يقبض الأرواح والرد عليه
٣٠٤	انكار جهنم عذاب القبر ومنكر ونكير والرد عليه
٣٠٧	انكار جهنم أن الله تعالى يتكلم والرد عليه
٣١٥	انكار جهنم أن الله تعالى كلم موسى تكليماً والرد عليه
٣١٧	انكار جهنم أن الله تعالى استوى إلى السماء والرد عليه
٣١٨	انكار جهنم الشفاعة وأن قوماً يخرجون من النار والرد عليه
٣١٩	انكار جهنم أن يكون لله تعالى يد والرد عليه
٣٢٢	انكار جهنم أن الله خلق الجنة والنار والرد عليه
٣٢٦	زعم جهنم أن الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما والرد عليه
٣٣٥	باب ذكر المرجئة وفرقها ومذاهبها
	زعمهم أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة ولو لم يعمل والرد
٣٣٥	عليهم

الصفحة	الموضوع
٣٣٩	صنف منهم الإيمان معرفة القلب فقط والرد عليهم
٣٤١	صنف زعموا أنه لا بد من الاقرار باللسان ولو ترك العمل والرد عليهم
٣٤٢	صنف زعموا أنه لا بد من الاقرار بالتزويل وان جحدوا والتأويل وقالوا محمد لا تدرى هل هو الذى بمكة أو بخراسان والكعبة لا تدرى بمكة أو بخراسان
٣٤٦	صنف زعموا ان ايمانهم كايان جبريل ... والرد عليهم
٣٤٦	صنف زعموا انهم مؤمنون مستكملون للإيمان
٣٤٨	صنف منهم زعموا أنهم مؤمنون حقاً كحقيقة أهل الجنة صنف منهم زعموا إن الإيمان لا يزيد وان عمل الحسنات العظام والرد عليهم
٣٤٨	صنف منهم زعموا إن الإيمان يزيد ولا ينقص والرد عليهم
٣٤٩	صنف منهم زعموا انه ليس في هذه الأمة نفاق
٣٥٠	صنف زعموا إن الإيمان الإسلام اسم واحد ليس للإيمان على الإسلام فضيلة
٣٥٠	باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم
٣٥١	صنف زعموا ان عليا إله
٣٥٢	البيانية والرد عليهم
٣٥٤	الجمهورية والرد عليهم
٣٥٥	السبائية والرد عليهم
٣٥٥	المنصورية والرد عليهم
٣٥٦	ادعائهم لعلى علم لم يعلمه الرسول والرد عليهم

الصفحة	الموضوع
٣٥٧	المختارية والرد عليهم
٣٥٩	المغرية والرد عليهم
٣٦١	الخطابية والرد عليهم
٣٦٢	ومنهم صنف يزعمون ان المتعة حلال
٣٦٣	تفضيل بعضهم علي علي أبي بكر وعمر والرد عليهم
٣٦٤	تفضيل بعضهم علي عثمان والرد عليهم
٣٦٧	باب ذكر القدرية وعتهم ومذاهبهم واعتقادهم
	صنف منهم يزعمون إن الحسنات والخير من الله والشر
٣٦٨	والسيئات من انفسهم
٣٧٠	دخول غيلان علي عمر بن عبدالعزيز وتهديد عمر له
٣٨٠	المفوضة
	ومنهم صنف زعموا ان الله جعل إليهم الاستطاعة تاماً كاملاً
٣٨٠	لا يحتاجون أن يزدادوا فيه
٣٨١	الشيبية والرد عليهم
٣٨٢	منهم صنف انكروا ان الله خلق والد الزنا أو قدره
٣٨٢	صنف زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الارزاق
٣٨٥	باب الحروية
٣٨٥	الأزارقة
٣٨٥	الصفريّة
٣٨٥	الاباضية
٣٨٥	النجديّة
٣٨٥	الشمراخية

الصفحة	الموضوع
٣٨٥	السريّة
٣٨٦	العزريّة
٣٨٦	العجريّة
٣٨٦	التغليبيّة
٣٨٦	الشكيّة
٣٨٧	الفضليّة
٣٨٧	النجرانيّة
٣٨٨	البيهيّة
٣٨٨	الفديكيّة
٣٨٩	العطويّة
٣٨٩	الجعدية
٣٩١	ذم الخوارج
٣٩٤	كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى يحيى بن يحيى والعاصيه معه
٣٩٥	كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى الحرورية الذين خرجوا
٣٩٦	الخاتمة
٣٩٧	الفهارس
٣٩٨	فهرس الآيات
٤٢٠	فهرس الأحاديث والآثار
٤٣٤	فهرس الأعلام
٤٤٤	فهرس الفرق
٤٤٧	فهرس الاماكن
٤٤٨	فهرس ثبت المراجع
٤٦٦	فهرس الموضوعات